بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وآله خير خلق
الله وبعد فهذا كتاب الدر الفريد وبيت القصيد
بخط مؤلفه العالم العلامة محمد بن أيدمر رحمه الله
قال عفى الله عنه بعد خطبة بليغة وترجمة
لطيفة بديعة ومقدمة متضمنة شطرا من البيان

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الفرد الأحد الوتر الصمد المبرّأ من التثنية والعدد المنزّه
عن الصاحبة والولد المبجّل عن الكفو والعضد الممجّد على الدوام والأبد
المسبّح باختلاف اللغات المقدّس بالأسماء والصفات المعبود في كل الأوقات
بجميع العبادات المقصود من كل الجهات بأنواع الإشارات وصنوف
العبارات الذي أقرّت شاهدة بثبوت ربوبيته الضمائر والأفواه وخرّت
ساجدة لجلال هيبته الأذقان والجباه وقرّت مشاهدة لهول قدرته
العيون بما تراه واستقرّت جاهدة في الدلالة على وحدانيته وأن لا إله سواه
دقائق لطائف حكمته وبدائع طرائف صنعته فيما خلقه وسوّاه وذرأه وبرأه
وأعاده ثم أبدأه فتبارك الذي هو في كل شيء موجود وبكل معنى إله ⑤

منبع الحق والحق سبيل الهدى والهدى سبقه الجلية فهو الحق منهاج وأنور سراج وأرفع غاية

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ۞ أحمده والحمد غاية من شكر
وأذكره ذكرا كثيرا كما أمر وأستغفره وهو أولى من غفر
وأومن به إرغاما لمن جحد وكفر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له شهادة موطدا بالإيمان أركانها مشيدا بالأيقان بنيانها ممدا بأمداد مذهبها
صافيا مشربها موافقة الإخلاص موجبة للخلاص مطهرة من النفاق مدخرة
ليوم التلاق وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونبيه وأمينه ووليه
ونجيبه ونجيه وحبيبه وصفيه المؤيد بالنسن والبراعة المدخر في المعاد
لشرف الشفاعة ۞ أرسله وشقاشق الفجور هادرة وصواعق الشرور
هامرة وحنادس الضلال داجرة ودوائر الشقاء دائرة وبحار الإفك زاخرة

واعوان الشرك متظاهرة حين اشمخر من الكفر طغيانه واستمر علوانه واجلب
شيطانه والتهبت في الخافقين نيرانه وستر شمس اليقين دخانه وعبدت
من دون الحق المبين أوثانه فاقتحم صلى الله عليه وسلم نيرانه ودحر شيطانه
واخرس شقاشقه واخنس منافقه ولم يزل يطفئ بالإيمان ضرامه ويبرئ بالقرآن
سقامه ويجلو بالإ[illegible] قتامه ويعلو بحول ذي الجلال والإكرام أصنامه
مشمرا في ذات الله بالقول والفعال مذيلا بسيفه للحق المذال
ساطعا في البلاد نوره قاطعا للعناد ظهوره مبشرة بالفلاح أساريره ميسرة
به من فلق الصدق تباشيره حتى أخمد لهب البهتان المضطرم وشفى
الأسماع من الصمم ونفى بأنواره حنادس الظلم ووفى بالعهود والذمم فرفل
الدين في أذياله وتسربل اليقين أجمل سرباله واعتدل في جميع أحواله واقبل

عند نظمه ونثره ◉ حاشية: أبو دواد بن جرير الأيادي ◉

لقس عكاظ أو لقيط بن معبد وعذرة والمنطيق زيد بن جندب

وأدرب من حد السنان لسانه وأمضى من السيف الحسام المشطب

وجمهور الأدب مأخوذ من لغة العرب وما ... به من الأمثال والنخب

في أشعارها والخطب وذلك أن الله عز وجل ... دله

صيرها عربا عاربة وسيرها في صحاصح البـ ... زيد واسكنها حزون

الجبال وسهول الفلوات شارقة غاربة وخصهم بطيب الأعراق وكرم الأخلاق

والعلم والحلم والحياء والعزم والحزم والدهاء والنجبة والنجدة والسخاء والهمة

والذمة والوفاء فهم الأنجاد الأمجاد المطاعين المطاعيم الأجواد يرعون الجار

ويحمون الذمار ويدركون الثار ولا يدرعون العار ملكهم لقاح وسلهم مباح

حاشية: [illegible]

جمهور الشيء وجمهوره معظمه وغالبه ◉

حاشية: الصحاصح جمع صحصح وهو الطريق الواسع ... وقيل هي البلاد القفار [illegible]

[illegible]

وقال الآخر [illegible]

وجدّهم صراح وحصونهم اسنّة وصفاح هم اصدق الانام انسابا واعرقهم

احسابا ما منهم الا من يسمى اباه ابا فابا على مرور الايام وكرور الاعوام

الى ان يبلغ به نسبه آدم عليه السلام وفضايل العرب اكثر ان تحصى

ومآثرهم جمة لا تستقصى ۞ فاما قريش فهم افصح العرب واصبحهم

وانجبهم [illegible] هم [illegible] محتدا واسمحهم لهم المدر والوبر والاسود والاحمر

والقبة والمفخر والمروة والمنحر والصفا والمشعر والسرير والمنبر والحوض

والكوثر هم الاصل والهام والذروة والسنام والقماقم الحكام والملوك الكرام

هم الشهاب اللامع والنور الساطع والسيف القاطع والخير النافع هم الصميم

ولهم التقديم والتعظيم وفيهم النبوة والرسالة وعليهم المهابة والجلالة واليهم

الرياسة والايالة والشهامة والبسالة والفتوة والامامة والنخوة والزعامة

١٩

والقوة والباس والناس الذنب وهم الراس تقصر بسيوفهم الأعمار وتطول

ألسنتهم حين يبتدر الفخار كما قال المرار ۞

هم العرانين والأذناب غيرهم فكل قوم لقومي تابع خول

لنا المساجد نبنيها ونعمرها وفي المنا

لما تخير ربي فاصطفى رجلا من خلقه

ثم الخلايف منا لست واجدها في غيرنا

ولولد ابرهيم عليه السلام شرف لا يبلغ بعد غاياته والله اعلم حيث يجعل رسالاته

وحسب العرب وقارا وشرفا وفخارا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عربي وان القرآن عربي وان كلام اهل الجنة عربي ۞ واول من تكلم

بالعربية بعد الطوفان العرب العاربة من بني إرم بن سام بن نوح عليه السلام

حين تبلبلت الألسن ببابل وقال ابن الكلبي اول من تكلم بها وبالسريانية
آدم عليه السلام واول من تكلم بالعبرانية ابرهيم عليه السلام ثم فتق لسان
اسماعيل عليه السلام بالعربية المبينة التي انزل الله عز وجل بها القرآن
وسفح هذه اللغة العذبة على لسان بني عدنان ۝ والعرب أشد
أخذ [illegible]ريض وتسيير المثل الشارد المستفيض ولهم فضيله
البيان وفصاحة اللسان والحكم باطراف ألسنتهم معقودة ومرمى معاليهم
بقوافيهم مشدودة ۝

بساتين فيها ثمار العقول وريحان اهل النهى والأدب
اذا ما تقضى زمان الربيع فأنوارها ناضرات قشب

وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر وانشد في مسجده واستشهد به

٢٠

له مسعفة والقدرة على التصرف فيه عاضدة والطبع الذي هو دعامة النطق
به متدفقا والأصول محفوظة والفضول محذوفة والفصول منقسمة
والوصول ملتحمة وموارد الكلام عذبة ومصادره رحبة رطبة وكنت
بأوائله مستغنيا وبأواخره مستكفيا كما قال حبيب بن أوس الطائي

يصف شعره

وسيارة في الأرض ليس بنازح على وخدها حزن سحيق ولا سهب
تذر ذرور الشمس في كل بلدة وتمضي جموحا ما يرد لها غرب
إذا أنشدت في القوم مرت كأنها مسرة كبر أو تداخلها عجب
مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها من الشعر إلا أنه لؤلؤ رطب

وهذا الشعر المشار إليه هو من التي أنشدها وحكمتي التي أحفظها
وأنشدها لأنني أتبع المثل المشهور السائر وأطلب اللفظ الطاهر الجزالة

الفاخر الذي قد هذبه العقل وصقله العلم والفضل فجمع بين فصاحة
العرب ومتانة الأدب قد أحكمت مبانيه وتكافأت ألفاظه ومعانيه
إذا سمع طمع فيه وإذا طلب صعب على مبتغيه ⊙

كأنه مزنة ... له تنشق بالقطر ثم تستر تقع

فأما ... النظم ولا ملتئم السبك ولا متلائم الأوصاف
ولا متناسب الاطراف ولا مقبول العبارة ولا واضح الإشارة كما قال
فيه بعض الأعراب ⊙ هو ابو الوليد الرباعي ⊙

وشعر كبعر الكبش فرق بينه لسان دعي في القريض دخيل

وقال الآخر ⊙ هو ... ⊙

وبعض قريض القوم أولاد علة يكد لسان الناطق المتحفظ

حاشية
لبشر ... العلة الضح
وشر الشعر ما أداه فكر تعثر بين كد واجتياف ⊙

ابن الأعرابي
شعر الاعراب له قد كان تنقيه حولا ثم اراد ...
ثم القول كله اذا قال أتوى ما يقول واسندا
وفي مثله
... فلم تحسب وسطا منه ولا طرفا
... الدهر يحنو على القريض وتغشو
... فيه انشا بفناء من الجهالة يغشو
ان الوضيع قد قال شعرا يجمع الجهل شمله وتعممه
... فهو كالهم ... يا البيوت ثم تطلعه
... عنده ... فسوف تراجي واشمه
علي بن الجهم
... والحق أبلج الخليفة جعفر
... مروان ... الحنبور
... قصيدة بمدح أمير المؤمنين فأذنا
لا ... فلست على طهر ... ولا أنا
... سوية واضح منه ... انه شعر
... عن الجهل لم يسعر ما كشف الستر

[illegible]

٢٢

والزيادة والنقصان فيهما ظاهراً سافراً ● وقد يتفق في الفذ النادر الذي لا

يقع بمثله حكم التبليغ في صياغة النثر بمعنى انتظمه الشعر فيكون

لمنثوره لوطة بالقلب وتعلق بالنفس ليس لمنظومه مثله كما قال بعض المتقدمين

كاد الغزال يكونها لولا الشوى و

ونثر هذا بعض البلغاء فقال كاد الغزا

ولعمري إن الإحسان في هذا مشترك في أكثر بعضه ...

الاكثر لأن العرب سبقت بالمنظوم إلى وصف الطلول والآثار والبكاء

في معالم الديار كقول أبي صخر الهذلي ● واسمه عبد الله بن سلمة

لليلى بذات الجيش دار عرفتها وأخرى بذات البين آياتها سطر

كأنهما ملآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر

فلما توافينا عرفت الذي بها كمثل الذي في حذوك النعل بالنعل

إلى ما تصرفت فيه من مثل سائر وتشبيه رائع واستعارة رائقة وتضمين

واقع إلى غير ذلك ۞ ومما قيل الأشياء كلها ثلاث طبقات

جيد ووسط ورديء فالوسط من كل شيء عند الناس أجود من الرديء إلا

الشعر فإن وسطه كرديئه ومتى قيل شعر وسط فعبارة عن الرديء ۞

وقيل الشعر أربعة ۞ ضرب حسن لفظه ومعناه

وإذا نثر لم يفقد حسنه كما قال الفرزدق ۞

في كفه خيزران ريحه عبق بكف أروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته ولا يكلم إلا حين يبتسم

وضرب حسن لفظه وخلا معناه كقول الآخر

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح

أخذنا

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطيّ الأباطح

وضرب جاد معناه وقصر لفظه كقول النابغة الذبياني

خطاطيف حجن في حبال متينة تمدّ بها أيد إليك نوازع

وضرب قصر لفظه ومعناه كقول الأعشى ۞

إنّ محلاً وإنّ مرتحلاً وإنّ للسّفر ما. مهله

يريد أن لنا محلاً والمحل الآخرة والمرتحل الدنيا وإن في السفر مقدماً من قدم شيئاً من العمل الصالح أصابه كما تقول خذ هذا الأمر مهلة ومهلة أي تقدم فيه ۞ وشبه ما لا معنى فيه ولا فائدة قول القائل الليل ليل والنهار نهار والأرض فيها الماء والأشجار

والشعر له أسباب

متى خلا من واحد منها كان كالحيوان الذي عابه نقص في خلقته وشانه فقد شيء من أعضاء صورته ۞ أولها فصاحة اللفظ وإبداع المعنى لأن الشعر لفظ ومعنى فاللفظ جسم ذلك الحيوان والمعنى روحه ونفسه وفصاحة اللفظ نعومة ذلك الجسم وحسن بشرته وصفاء لونه ۞

وإبداع المعنى شرف تلك النفس وكمالها وزهوها وكما أن الجسم
بغير روح لا يوجد به حركة ولا عقل والروح بغير جسم لا يدرك
لها ملكة ولا فعل وكذلك الشعر لا يصح إلا باجتماع اللفظ والمعنى فيه
من غير انفراد احدهما عن الآخر ۝ وإذا كانت الفصاحة مسلمة إلى
العرب فلا [illegible] من ابداع المعنى وجزالة اللفظ والحذق
بصناعة الشعر [illegible] حقهم ولا ينكر سبقهم وأنا لا أسلم
إلى المتقدم إذا جاء بالردي من شعره لتقدمه ولا أبخس المتأخر حق الفضيلة
لتأخره اقتداء بالمثل السائر المنجد الغائر المحكم الأوصاف
الكامل العدل والإنصاف وهو قول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ۝ لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال ۝

فالفصاحة في اللفظ ○ كالأبيات التي يرويها الناس للفرزدق ○

وركب كأن الريح تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب

سروا يخبطون الليل وهي تلفهم الى شعب الأكوار من كل جانب

اذا ما استداروا وجهة الريح أعصفت تصك وجوه القوم بين الركائب

اذا آنسوا نارا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم —

رأوا ضوء نار في يفاع تألفت يؤدي اليها ليلها كل ساغب

تشب لمقرورين طال سراهم اليها وقد أصغت توالي الكواكب

ترى نسبا من صادرين ووردا اذا راكب ولّى أناخت براكب

الى نار ضرّاب العراقيب لا يرى له من غراري سيفه خير حالب

تدر له الأنساء في ليلة الصبا وتمري به اللبات عند الترائب

حاشية: الخصر الذي يجد البرد وقوله خصرت أيديهم اي مسها البرد ○ والخرص الذي يجد البرد والجوع معا ○

ألم تعلمي يا مي أنا وبيننا مهاوٍ لطرف العين فيهن مطرح

وكقول ذي الرمة

ذكرتك إذ مرّت بنا أمّ شادنٍ أمام المطايا تشرئبّ وتسنح

من المؤلفات الرمل أدماء حرّةٌ شعاع الضحى في متنها يتوضّح

أنام صحبها لنا وسواد الليل قد كاد يجنح

ندى الطل إلا أنه هو أملح

كأن حرامي عاجٍ ... بها بعيد الكرى أو فأر مسكٍ تذبّح

أبيت على مثل الأثافي وبعلها يبيت على مثل النقا يتبطّح

وهذا النمط كثير في أشعار الفصحاء المجودين من المتقدمين والمتأخرين فلنرجع الآن إلى ما كنا اشترطناه من الاختصار واجتناب الإسهاب والإكثار إن شاء الله تعالى ۞

هي الشبه أعطافاً وجيداً ومقلةً ومية بعد أحلى وأملح

وإبداع المعنى

٢٥

وإبداع المعنى ۞ هو أن يأتي الشاعر بمعنى غريب لم يسبق إليه
قد اخترعته فطنته وابتدعته قريحته يدهش لإنشاده السامع وتطرب
من استطرافه المسامع فيشترك القلب والسمع حينئذ في الالتهاج به وأكثر
ما يوجد ذلك في أشعار المولدين المتأخرين لأن أشعار العرب المتقدمين تعلقت
بالفصاحة من غير تكلف ولا تصنع واتخذت في أسلوب دون وصف المنازل
والرياح والسحاب والنيران والخيل والافتخار وما ناسب ذلك فقل أن يوجد
فيها المعنى البديع إلا في النادر كقول طرفة ۞

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطِّوَل المرخى وثنياه باليد

فهذا من التشبيه البديع الواقع واللفظ الرائق الرايع الذي لا يدرك شأوه شاعر
ولم يتقدمه مثله مثل سائر وطرفة أول من ابتكره وتبعه الراعي فقصر عنه

يعني أن الإنسان [illegible] فإذا أراد جذبه إليه ۞ وروى الطيل وهو الاسم [illegible]

حيث قال لعمرك إن الموت يا أم سالم قرين يحيط حبله من ورائيا

والمولدون من الشعراء غاصوا على المعاني البديعة الدقيقة فزينوها بألفاظهم السهلة

الرقيقة فمنها ما قام البيت الفرد بمعناه البديع كقول سعيد بن هاشم الخالدي

يمدح سيف الدولة لمن ويذكر كثرة فتكه بأعدائه وقطع

رؤو سنة

سقيت القنا ماء الكلى سقي غارس فقد أثمرت هام العدى في العوامل

وكقول أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي

أزالت بك الأيام عتبي كأنما بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

ومنه ما جاء بالمعنى البديع البيت وأخوه كقول أبي تمام

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

[illegible]

لولا

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

ويتلوهما أصناف البديع

كصدق التشبيه	ومشاكلة التجنيس	ومباينة التطبيق
ووقوع التضمين	ونصوع الترصيع	وإتيان التسميط
وصحة التقسيم	وموافقة التوجيه	واطراد
وحلاوة الاستعارة	ولطف المخلص	ونظافة الحشو
والترديد والتصدير	وتأكيد الاستثناء	وكمال التتميم
والإغراق في الغلو	وموازاة المقابلة	ووقوع الحافر على الحافر
وسهولة التسهيم	ودلالة التسبيغ	والوحي والإشارة وتكريرها
وبراعة الابتداء	وتمكين القوافي	والملاءمة بين صدر البيت وعجزه

والإيغال في التبليغ

وإرداف البيت بأخيه   واشباع المعنى بأوجز لفظ   وخلوص السبك
وذلك مما تنقطع دون إدراكه الأنفاس وتبطل قبل بلوغ نهايته الحواس
أما صدق التشبيه ۝ فإنه نهاية حذق الشاعر والعقبة التي
إن جازها لحق بالمجيدين وإن قصر عنها تخلف في الكثير من المقصرين
لأن كاف التشبيه يسهل استعمالها في اللفظ على الشاعر فإذا طولب
برد الجواب عنها استصعب ما استسهل وهنالك ينصر أو يخذل ۝
والتشبيه على ضروب ۝ فمنه تشبيه العيان والتأمل وهو أن يشبه
الشيء بالشيء فيكون شبيهه كأنه هو ۝ وتشبيه الحس والتخيل
وهو تشبيه الشيء بالشيء فيكون محسوسا شبيهه بالمعنى ۝
وتشبيه التكثير والتعظيم وهو أن تشبه الشيء بالشيء فيكون شبيهه

في الكثرة

حاشية قال أبو العباس أحمد بن محمد الناشي في المدح يصف الحرب والنقع وإن كان ليس من باب التشبيه بل على سبيل المبالغة وإنما أوردناه هنا لما يقارب معناه من تشبيه الشيئين بما يشبههما

يا مطعم الخيل أن تروى ذوابله والخيل تشرب من أشداقها الحمم

لا يكتم النصر يوما ما شاهده واليوم في نقعه قد كاد يكتم

في الكرم والعظم فتشبيه العيان والتأمل كقول امرئ القيس ٥

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

وكقوله أيضا كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

وكقول القاضي الأرجاني

وإذا بكى أبصرت جامد دمعه في مثقب

وتشبيه الحس والتخيل كقول محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان

والجدي كالفرس الحصان شددته بالسرج إلا أنه لا يصهل

وكقول ذي الرمة يصف طلوع الفجر ٥

وقد لاح للساري الذي كمل السرى على أخريات الليل فتق مشهر

كمثل الحصان الأنبط البطن قائما تمايل عنه الجل واللون أشقر

وتشبيه التكثير كقول امرئ القيس يصف فرسا ٥

لها منخر كوجار الضباع فمنه تريح إذا تنبهر

لها عنق مثل جذع السحوق جاء به عابس معتمر

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

وكقول ... ام ٥

كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه كان في الطلب

وقد استكثرت الشعراء من التشبيه وتفننت بألفاظها وقرائحها فيه ولم يخل شعر قديم ولا حديث منه وها أنا ذاكر لمعا من محاسنه التي وقع الإجماع على أنها أبدع ما قيل فيه إن شاء الله تعالى ٥ قال الأصمعي استدعاني الرشيد في بعض الليالي وقد انصرمت قطعة من الليل

فراعني

٢٨ فراعني رسله ولم أفاً أن مثلت بحضرته وإذا في المجلس يحيى بن خالد وجعفر

والفضل فلما لحظني الرشيد استدناني فدنوت وتبين ما بي من الوجل

فقال ليفرخ روعك فما أردتك إلا لما يراد له مثلك فمكثت

هنيهة إلى أن ثاب إلي نفسي بعد أن كادت تطير شعاعاً فقال إني

نازعت هؤلاء وأومأ إلى يحيى وجعفر والفضل لتا العرب

في التشبيه ولم يقع إجماعنا على بيت نركن إليه غيره فأردناك

الخطار يعني به الرهن الذي تواضعوا عليه

لفصل هذه القضية واجتناء ثمرة الخطار فيها فقلت يا أمير المؤمنين

إن التعيين على بيت واحد في نوع قد توسعت فيه العرب الشعراء

ونصبته معلماً لأفكارها ومسرحاً لخواطرها لبعيد أن يقع النص عليه

ولكن أحسن الناس تشبيهاً امرؤ القيس قال فيم قلت في قوله

حاشية ليفرخ روعك أي ليذهب عنك ما تخافه [illegible] من قاله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible] ليفرخ روعك [illegible]

كأن عيون الوحش حول خبائنا البيت وقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا البيت

وقوله سموت لها من بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

قال فالتفت إلى يحيى فقال هذه واحدة قد نص على أن امرأ القيس

أبرع الناس تشبيها فقال يحيى هي لك يا أمير المؤمنين ثم قال لي الرشيد

فما أبرع تشبيها له عندك قلت قوله يصف فرسا ۞

كأن تشوفه بالضحى تشوف أزرق ذي مخلب

إذا بز عنه جلال له تقول سليب ولم يسلب

فقال الرشيد هذا حسن وأحسن منه قوله ۞

ورحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصعد فيه العين طورا وترتقي

فقال جعفر يا أمير المؤمنين ما هذا هو التحكيم فقال الرشيد

[illegible]

[illegible]

فكيف

لعمري إن كان النابغة قد أساء الأدب في وصف حرم الملوك بهذا التصريح الشنيع الذي لا يحتمله أدنى السوقة فإن لسماع شعره مما يحدث في البدن نشاطاً وفي النفس انبساطاً وقد تبعه الشعراء في ذلك حتى قال

٢٩

فكيف قال يذكر أمير المؤمنين ما كان اختياره وقع عليه وذكر

ما اخترناه وركون الحكم واقعاً من بعد فقال الرشيد أمرضت

قال الأصمعي فاستحسنها فقال الرشيد بل يبدأ يحيى فقال يحيى

أشعر الناس تشبيهاً النابغة في قوله

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر المريض (السقيم) إلى وجوه العود

وفي قوله فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وفي قوله من وحش وجرة موشي أكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

قال الأصمعي فقلت أما تشبيهه مرض الطرف فحسن إلا أنه قد

هجنه بذكر العلة وتشبيه المرأة بالعليل وأحسن منه قول علي بن الرقاع

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم

حاشية

قال الشيخ أبو القاسم بن الحريري في الكتاب أنشدني ابن مكنسة لابن

ولقد أتى أن أداوي صبابتي بدواء من لم يشف غصة

فقلت له إن من العجب المداواة بالداء فأنشدني لنفسه

ومستحكم ريح الصبا أن نشرها إذا أتت من تلقاء من لم أسمه

ويشفي عليلي أن تمر مريضة ودون مرض بالمريض عجيب

الأخر المريض المعتل ومتحير الأمر حيثين موضعه كتحير الماء لا يجد سعداً ومشهد

على حد قوله وسنانا كما أرنق القرد
والسنة أول النعاس

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

وأما تشبيه الإدراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه وإنما كان من سبيله أن يأتي بما ليس له قسيم حتى يأتي بمعنى ينفرد به ولو شاء قائل [illegible] في هذا المعنى أحسن لوجد مساغا الى ذلك حيث [illegible] نومها الخلق الا أن تصد تراني

وأما قوله طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد فالطرماح أحق بهذا المعنى لأنه أخذه فجوده وزاد عليه وإن كان النابغة افترعه وهو

يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسل ويغمد

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله وتضمره وتشبيه اثنين باثنين يبدو ويخفى ويسل ويغمد وجمع حسن التقسيم وصحة المقابلة

قال الأصمعي

قال الأصمعي فاستبشر الرشيد وبرقت أسارير وجهه حتى خلت
برقاً يومض منها وقال ليحيى فضلتك ورب الكعبة وامتقع لونه
فكأن الرماد ذر على وجهه فقال الفضل لا تعجل يا أمير المؤمنين
حتى أمر ما قلته بسمعه فقال قل فقال الفضل أحسن الناس على تشبيهها
طرفة في قوله   يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد
وفي قوله   ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد
وفي قوله   لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد
قال الأصمعي فقلت هذا كله حسن وغيره أحسن منه وقد شركه
في هذا المعنى جماعة من الشعراء وبعد فطرفة صاحب واحدة لا يقطع
بقوله على التجوز وإنما يعد من أصحاب الواحدة قال ومن أصحاب الواحدة

قلت الحرث بن حلزة في قوله   آذنتنا ببينها أسماء

والأسعر الجعفي في قصيدته التي أولها

هل بان قلبك من سليمى فاشتفى ولقد غنيت بحبها فيما مضى

والأفوه الأودي في قوله

إن ترى رأسي فيه قزع وشواتي خلة فيها دوار

وعلقمة بن عبدة في قوله   طحا بك قلب في الحسان طروب

وسويد بن أبي كاهل في قوله

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها فاتسع

وعمرو بن كلثوم في قوله   ألا هبي بصحنك فاصبحينا

وعمرو بن معديكرب في قوله

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

قال فاستخفّت الرشيد الأريحيّة وقال ادنه فإنك جحيش وحدك

قال فزادني في عيني نبلا ۞ قال جعفر متمثّلا ۞ لبّث قليلا يلحق

الهيجا حمل يعرّض بأنه قد يجوز أن يدرك هو ما يحاوله ۞

قال الرشيد فأنّك والله السوابق وجيب كيتا ذا روامل أربع

قال ورأيت الحميّة في وجهه فقال جعفر على بطه حلمك يا أمير المؤمنين

قال أفتراه يسع غيرك ويضيق عنك ۞ قال جعفر لست أنصّ

على شاعر واحد أنه أحسن بيتا واحدا تشبيها ولكن قول امرئ القيس ۞

كأنّ غلامي إذ علا حال متنه على ظهر باز في السماء محلّق

وقول عدي بن الرقاع يتعاوران من الغبار ملاءة غبراء ملحمة هما نسجاها

أسماء خيل الحلبة عشرة [illegible]

تطوي اذا وردا مكانا جاسيا فاذا السنابك اسهلت نشراها

وقول النابغة فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قال الاصمعي فقلت هذا كله حسن بارع وغيره ابرع منه وانما
يحتاج أن يقع التعيين على ما اخترعه قائله فلم يتعرض له او تعرض له
شاعر بعده ... نه فاما قول امرئ القيس على ظهر باز في السماء محلق
فمن قول ابي دواد ۝

اذا شاء راكبه ضمه كما ضم باز اليه الجناحا

واما قول عدي يتعاوران من الغبار ملاءة فمن قول الخنساء

جارى اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر

واول من نطق بهذا المعنى شاعر جاهلي قديم عقيلي فقال ۝

قال أبو القسم بن الصيرفي هذا البيت وليس موجود في ديوان شعر الخنساء [illegible]
وانما قالته لما قيل لها ما مدحت اخاك حتى هجوت اباك ۝
جارى اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر وهي [illegible]
[illegible]

الابادياري المحي

ألا يا ديار الحيّ بالبردان عفت حجج بعدي لهنّ ثمان

فلم يبق منه غير نؤي مهدّم وغير أثاف كالركيّ دفان

وآثار هاب أورق اللون سافرت به الريح والأمطار كلّ مكان

قفار مروراة يحار بها القطا ويضحي بها الجأبان يعتركان

يثيران من نسج الغبار عليهما قميصين أسمالاً ويرتديان

وقد شارك عديًّا أبو النجم وأورده في أخصر لفظ فقال يصف عيرا وأتانا

وما أثاراه من عدوهما ۞

ألقى بجنب القاع من حبالها سرباله وانشام في سربالها

وأما قول النابغة فإنك شمس فقد تقدمه شاعر قديم من شعراء كندة

يمدح عمرو بن هند وهو أحق به من النابغة إذ كان أبا عذره وهو ۞

تكاد تميد الأرض بالناس أن رأوا لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب
هو الشمس وافت يوم سعد فأفضلت على كل ضوء والملوك كواكب

قال الأصمعي فكأني والله ألقمت جعفرا حجرا واهتز الرشيد من فوق
سريره أشرا وكاد يطير عجبا وطربا وقال لله درك يا أصمعي أسمع
الآن ما وقع عليه تيار بي قلت ليقل أمير المؤمنين أحسن الله توفيقه
قال عينت على ثلاثة أشعار أقسم بالله إنني أملك قصب السبق بأحدها
فقال يحيى خفض على همتك يا أمير المؤمنين فأبى الله أن يكون السبق إلا لك
قال الرشيد أتعرف يا أصمعي تشبيها أفخم وأعظم في أحقر مشبه وأصغر
برز في أحسن معرض من قول عنترة الذي لم يسبقه إليه سابق ولا
نازعه بعده منازع ولا طمع في مجاراته فيه طامع شبه ذباب الروض

عنترة بن شداد ويقال عنترة بن عمرو بن شداد ويقال ابن عمرو بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان وأمه حبشية يقال لها زبيبة وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حتى سابّه رجل فذكر سواده وسواد أمه فقال ... وهي من أجود شعره وكانوا يسمونها المذهبة ...

العارب

الغارب في قوله

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

ثم قال يا أصمعي هذا من التشبيهات العقم التي لا تنتج قلت هو كذلك
يا أمير المؤمنين وبحياتك ما سمعت أحدا وصف شعرا أحسن من هذه الصفة
ولا استطاع بلوغ هذه الغاية قال مهلا لا تعجل أتعرف أحسن من قول
الحطيئة يصف لغام ناقته أو تعلم أحدا قبله أو بعده شبه تشبيهه حيث يقول

ترى بين لحييها إذا ما ترغمت لغاما كبيت العنكبوت الممدد

فقلت لا والله ما علمت أحدا تقدمه أو أشار إلى هذا التشبيه قبله أو بعده
قال أتعرف أبدع أو أوقع من تشبيه الشماخ لنعامة سقط ريشها وبقي

ويروى

أَثَرٌ في قوله   كأنّما منتني أقماع ما مرطت من العفاء بليتيها ثآليل

فقلت لا والله فالتفت الى يحيى فقال أوجب قال وجب قال أفأزيدك قال

وأيّ خير لم يزدني منه أمير المؤمنين قال قول النابغة ۝

رمى ضرع ناب فاستهلّت بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهّم

ثم التفت الى   أوجب قال وجب قال أفأزيدك قال ذاك الى

أمير المؤمنين قال قول الأعرابي ۝

بها ضرب أنداب العطايا كأنّها ملاعب ولدان تخطّ وتمصع

ثم التفت الى جعفر قال أوجب قال وجب قال أفأزيدك قال

لأمير المؤمنين علوّ الرأي قال قول عديّ بن الرقاع ۝

تزجي أغنّ كأنّ إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

ح ش قال ابن المعتز لا يعرف لأحد مثل هذا التشبيه الأول ومنه أخذ علي والبحتري ضرب حبيب كأنها نقط المداد ومن حيث الإثمد قد اطلعت ابن القرود

قال الأصمعي

٣٣

قال الأصمعي يا أمير المؤمنين هذا بيت حسد عليه جرير قال وكيف ذاك

قال زعم أبو عمرو أن جريرا قال لما ابتداء عدي بن الرقاع ينشد

عرف الديار توهما فاعتادها ۝ قلت في نفسي قد ركب مركبا صعبا

سيبدع فيه فما زال يتخلص من حسن إلى حسن حتى قال

تزجي أغن كأن إبرة روقه قال فرحمته وظننت أن ما دونه سيقصر به فلما

قال قلم أصاب من الدواة مدادها حالت الرحمة حسدا فقال الرشيد

لله درك يا أصمعي ثم أطرق ورفع رأسه وقال أتراك تغنيني عقلي

بإخطاطك في هواي فقلت كلا يا أمير المؤمنين إنك لتجل عن الحش

قال انظر حسنا قلت قد نظرت قال السبق لمن قلت لأمير المؤمنين

قال أسهمت لك فيه العشر والعشر كثير ثم رمى بطرفه إلى الحبي

وقال المال الساعة وأولى لك قال فما كان إلا هنيهة حتى نضدت البدور
بين يديه إلى أن كادت تحول بيني وبينه ورأيت ضوء الصبح قد غلب على ضوء
الشمع فأشار إلى خادم على رأسه أن مكّنه وقال هي ثلثة آلف ألف درهم
فدونك فاحمل ثلثين .. وانصرف بها إلى منزلك ونهض من مجلسه وأمر
الخدم يعاونني على حمله فاحتمل كل واحد منهم بدرة لا يكاد يقلها
فكانت أسعد ليلة ابتسم الصباح فيها عن واجد الغنى ٥ أخبر أبو عمر
عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال اجمع أبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر
ويونس وهؤلاء أهل العلم بالشعر على أن التشبيهات العقم التي انفرد بها
أصحابها ولم يشركهم أحد فيها ممن تقدم ولا ممن تأخر أبيات معدودة
أحدها قول عنترة في تشبيه حنك الغراب ٥

ظعن

طعن الذين فراقهم اتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقع

خرق الجناح كأن لحيي رأسه جلمان بالأخبار هش مولع

وقول علي بن الرقاع في تشبيه قرن الظبي تزجي أغن كأن ابرة روقه

وقول الراعي يصف قانصا جعد الرأس وسخ الثياب ⑤

وكأن فروة رأسه من شعره زرعت فأنبت جانباها فلفلا

وقول بشر بن أبي خازم يشبه عروق الأرطى إذا حفر أصله الثور بأظلافه

يثير ويبدي عن عروق كأنها أعنة خراز تحط وتبشر

وقول الطرماح في وصف النعام ⑤

مجتاب شملة برجد لسراته قدرا وأسلم ما سواه البرجد

وقول ذي الرمة في تشبيه الليل ولم يقل أحد في هذا المعنى قبله ولا بعده

حاشية: قال ابو علي انما سمي الراعي الشاعر راعيا بقوله
لها أمرها حتى إذا ما تبوأت بأخفافها مأوى تبوأ مضجعا
فقيل رعى الابل

مثله لأنهم قد شبهوا الليل بالطيلسان في خضرته وأمواج البحر وغير ذلك ٥

وليل كجلباب العروس ادّرعته بأربعة والشخص في العين واحد

أحمّ علافيّ وأبيض صارم وأعيس مهريّ وأروع ماجد

وقول مضرّس بن ربعيّ في صفة النعامة أيضا ٥

عُرٌ زُبّه الأكارع رأسها مثل المدقّ ورأسه كالمبرد

قال الأصمعيّ ومن التشبيهات التي سبق بها قائلوها وقصّر عنها طالبوها

ولم يتعرض لها أحد من الشعراء قول النابغة يصف العقبان

تراهنّ خلف القوم زُورًا عيونها جلوس الشيوخ في مسوك الأرانب

وقول عبد الله بن الزبير الأسديّ في تشبيه رأس القطاة بالجوزة ٥

تقلّب للإصغاء رأسا كأنه يتيمة جوز أعبرتها المكاسر

ومن التشبيه

شجاع كأن الحرب عاشقة له إذا زارها فدته بالخيل والرجل ۝ وقوله: أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل ۝

وهذا مما استعمل فيه ألفاظ الغزل والنسيب في أوصاف الجد والحروب وذلك مما تفرد به ولم يسبق إليه وظهر فيه الحذق وجودة التنقل وحسن التصرف منه في التلعب بالكلام ۝

ومن التشبيه المستحسن قول الشماخ ۝

رأيت وقد أتى نجران دوني وليلى دون منزلها السدير

لليلى بالعنيزة ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور

إذا ما قلت أخمدها زهاها سواد الليل والريح الدبور

وأنا أقول أحسن ما سمعته في التشبيه ما رواه أبو عمر بن سعد الكاتب عن ثعلب عن السدري عن ابن عائشة للسيد الحميري ولا أعلم أحدا شبه رجلا بريح عاد إلا هو فإنه ابتدع من هذا المعنى ما لم يتقدمه إليه شاعر ولا يقوم له بعده أحد فقال يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ۝

لكن أبو حسن والله أيده قد كان عند اللقا للطعن معتادا

إذا رأى معشرا حربا أنامهم إنامة الريح في إتيانها عادا

مال كأن غراب البين يرقبه وكلما قيل هذا مجتد نعبا ۝

ومشاكلة التجنيس ۞ التجنيس هو أن يأتي الشاعر في البيت بكلام
متجانسة ألفاظه وبعضها مشتق من بعض وهو اتفاق اللفظ واختلاف
المعنى وقلما تستعمله العرب في أشعارها صنعة الا أن يقع اتفاقا من غير
قصد فما يبدر لهم منه يأتي بغير تكلف كقول جرير ۞

كأنك ... ببلاد نجد ولم تنظر بناظرة الخياما

وكقوله أيضا وما زال معقولا عقال عن الندى وما زال محبوسا عن الخير حابس

وكقول الحطيئة من النفر العالين في السلم والوغى وأهل المعالي والعوالي وآلها

إذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم وإن نازلوا احمر الثرى من نزالها

وإنما المحدثون ابتدعوا المجانسة حذقا منهم وقوة في صناعة الشعر حتى صار
لبعضهم طبعا كالطائيين أي أبي تمام والبحتري وتلقفه الشاميون وناشئهم

فما تكاد

٣٧

حاشية — مما البحتري يمدح ابا احمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب بحلب

يجب رسم الكرى عن مقلتيه دوائبهم لا ملازن الرسيم
هو الصل الذي لو عض صلا لأسلمه الى ليل السليم
ملكت حظاهما فعلوت قسا بروعتها وقيس بن الخطيم

تدوم وقد فرعن بنا فروع ان الفياض طيبة الأروم
دعا الأطراف فاجتمعت اليه كما اجتمع السوام الى المسيم
نجوم لا تغور فمن دنا بي يباد بضوءهن دمن رجوم

لك القلم الذي يضحي ويمسي به الاقليم محمي الحريم
أخو حكم اذا بدأت وعادت حكمن بعجز لقمان الحكيم
كجلي الخود مؤتلف النواحي ووشي الروض مختلف الرقوم

فما تكاد اشعارهم تخلو منه كقول بعض المصريين يرثي ولدين لرجل اسمه سعيد بن قرة من بني هلال بن عامر ولم اسمع مثله ولا اعتقد انه يتفق لأحد من الشعراء احسن منه وهو

سعيد اسعيد قرتا عين قرة هلالا هلال عام رأيت عامر

ومباينه التطبيق الطباق الذي لا خلاف فيه هو ذكر الشيء وضده يجمعهما اللفظ بهما لا المعنى وذلك يدل على اقتدار الشاعر في صنعته والعرب تستعمل التطبيق في اشعارها طبعا اكثر من التجنيس كقول طفيل الغنوي يصف فرسا

بساهم الوجه لم تقطع اباجله يصان وهو ليوم الروع مبذول

وكقول أبي الشيص

فاوردها بيضا ظماء صدورها واصدرها بالري الوانها حمر

فطابق بين الايراد والصدر والبياض والحمرة والظماء والري وانما اخذه ابو الشيص

حاشية قال قيس عيلان الكناني
لقد علمت عكل بصفين اننا اذا التقت الخيلان نطعنها شزرا
ونحمل رايات الحتوف لحتفها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

ومن التطبيق قول ... أي الفرع البيتي ... والمشيب

دع دموعي يسيل سيلا مدرارا وضلوعي يصلين بالوجد نارا
قد أعاد الأسى نهاري ليلا مذ أعاد المشيب ليلي نهارا

وكقال مهلهل بن ربيعة

تُدني الرماح بأيدينا ونوردها بيضاً ونصدرها حمراً أعاليها

من قول عمرو بن كلثوم

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا وكقول
الآخر إن المقوم في العدى عوج القنا قلق اليدين بهن ثبت الجاش
أي بالتقويم والعوج والقلق والثبات وهو الطباق وكقول الفرزدق
يتسقطون إلى نهاق حميرهم وتنام أعينهم عن الأوتار وكقوله
أخفي هواك وإنه لمبين وأصد عنك ولي إليك حنين
وأرى عدوي أنني متصبر عنكم وقلبي والهٌ محزون
فإلى متى أدنو وأبعد منكم وأعز في حكم الهوى وأهون
وأما القلب كيف أبذله لمن هو بالقليل من الوصال ضنين
تبدو سرائر النفوس وحبكم يا علويين ترائي مكنون

أي الجنب القسم

قال أبو علي

الأول عند الزنيد

قال أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي أخبرنا علي بن الحسين القرشي قال قلت لأبي الحسن علي بن سليمن الأخفش وكان أعلم من شاهدته بالشعر أجد قوما يخالفون في الطباق فطايفة تزعم وهم الأكثر أنه ذكر الشيء وضده فيجمعهما اللفظ بهما دون المعنى وطايفة تخالف ذلك فتقول هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد كقول زياد الأعجم

ونبئتهم يستنصرون بكاهل وللؤم فيهم كاهل وسنام

فقوله كاهل للقبيلة وكاهل للعضو عندهم هي المطابقة فقال الأخفش من يقول هذا قلت قدامة وغيره فأما قدامة فأنشدني للأفوه الأودي

وأقطع الهوجل مستأنسا بهوجل عيرانة عيطموس

قال يا بني هذا هو التجنيس ومن زعم أنه طباق فقد ادعى خلافا على الخليل والأصمعي

وكان خطي في القلوب أبيضا إذ كان شعري في العيون أسودا — وترى الصبح عنا الليل فأضحت سطوره البيض في راياته السود

شبت أنا والتحى حبيبي نبت عنه بأن عتبي
واسود ذاك البياض منه وأبيض ذاك السواد مني

قلت اوكانا يعرفان هذا فقال يا سبحان الله وهل غيرهما في علم الشعر
وتمييز خبيثه من طيبه قلت فأنشدني أحسن طباق للعرب فقال قول
عبد الله بن الزبير الاسدي ٥

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

ووقوع التضمين ٥ التضمين مصدر سمي به وهو نوعان ٥ احدهما
ان ينظم الشاعر بيتا ويأتي ببيت آخر لغيره يلتحم معه ويقتضي المعنى أن يكون تاليا
له لا ينفصل عنه فيسمى الثاني مضمنا الأول ٥ والآخر ان يذكر الشاعر في صدر
بيته معنى يقتضي ان يكون عجزه نصف بيت لشاعر آخر فيضمنه اياه واذا وقع
التضمين جاء في موقعه كان احسن عندي من كونهما لشاعر واحد كقول ابي سعيد بن خلف ٥

وقائلة

وقائلة لو كان ودك صادقا لبغداد لم ترحل فكان جوابيا

يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

فالبيت الثاني تضمين وقام بالمعنى ۞ والنوع الآخر نحو

خلقت على باب الأمير كأنني قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

إذا جئت أشكو طول ضري وفاقتي يقولون لا تهلك أسى وتجمل

لقد طال ترددي وقصدي إليهم فهل عند رسم دارس من معول

وكقول القاضي أبي بكر الأرجاني ۞

ألا يا صاح أسعدني فإني نزعت عن الصبى إلا بقايا

النصف الأخير لأبي فراس وعجزه نخفرها عن الشيب الوقار

وأوفق مذهبي أبدا فإني أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

لسحيم بن وثيل الرياحي وعجزه — متى أضع العمامة تعرفوني

وخالف في النسك رأى قوم أتوك بأكبد الإبل الأبايا

للمتنبي وعجزه — فسقتهم وحد السيف حادي

وقمنا نأخذ هنيا بحظ فإنا سوف تدركنا المنايا

لعمرو بن كلثوم وعجزه — مقدرة لنا ومقدرينا

وساعد زمرة ركضوا إليه فآبوا بالنهاب وبالسبايا

لابن كلثوم أيضا وعجزه — وأبنا بالملوك مصفدينا

وكن مولى أثير الملك تجعل لك المرباع منها والصفايا

لابن عنمة الضبي وعجزه — وحكمك والنشيطة والفضول

وهذه طريق مهيع قد سلكها الشعراء كثيرا (٥) وتداولها البلغاء مع

ونصوع

ونصوع الترصيع ۞ الترصيع على ضربين احدهما ان تكون الكلمتان

اللتان في آخر البيت متفقتي الحروف ما عدا حرف الروي وحده ۞ وربما اتفق

ان تقع حروف الروي زيادة في الكلمة الثانية ۞ والآخر ان يقع الاتفاق

بين حروف كلمتين في البيت غير متواليات يقع اتفاق الكلمة في صدر

البيت والاخرى في عجزه او تقع كلمة في وسط البيت واخرى في القافية

ويختلف بين حروف الكلمتين حرف واحد فيسمى ذلك في صناعة الشعر

الترصيع كقول ابي تمام ۞

يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب وكقول ابي

عبد الله بن عمار العلوي في جحفل متعاضد متعاقد في قسطل متراكب متراكم

ورأى العلى بلحاظ عاش عاشق ورمى العدى بشواظ عاش غاشم

وأن ترك التسميط ⊙ التسميط هو أن يقطع الشاعر جميع البيت أو نصفه موزونا مقفى على روي واحد حتى ينتهي في آخره الى روي القصيدة اي وزن كان فيجعل التسميط الأخير من البيت على ذلك الروي كقول امرئ القيس ⊙

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفال

وكقول أبي تمام

جبال فوارع غيوث هوامع نجوم طوالع سيول دوافع

وكقول بعض المحدثين ⊙

بعيد الخنا واري السنا يانع الجنا طويل القنا أضحى على الملك قيما

وثيق العرى سامي الذرا دائما ترى ذخائره العظمى حساما ولهذما

فسيح المدى جم الندى باسط اليد قليل العدى إن صال حس وأيتما

شديد القراع واسع الباع صادق المصاع إذا ما هم أمضى وتمما

وعدة

وصحة التقسيم ۞ سئل ابو الحسن علي بن هرون المنجم عن التقسيم فقال
هو أن يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتداء به ويستوفيه ولا يغادر قسما يقتضيه
المعنى الا أورده كقول بشار بن برد ۞

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه وتدرك من نجى الفرار مثالبه
فراح فريق في الإسار ومثله قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه

قال وليس في وصف حال من وقع الظفر به ودارت رحى الحرب عليه
غير ما ذكره بشار ۞ قال ابو الحسن قال أبي هرون أحسن ما قيل في
التقسيم قول زهير بن أبي سلمى ۞

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

قال ابو الحسن وانا اقول قول عنترة ۞

للتسهيم ما نحوه القتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ۞

إن يحجفوا أكرر وإن يتلحموا أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل

قال أبو علي الحاتمي وأنا أقول إني لا أعرف تقسيما أصح من قول الأسعر الجعفي في صفة فرس

أما إذا استقبلته فكأنه باز يكفكف أن يطير وقد رأى

أما إذا استدبرته فتسوقه ساق قموص الوقع عارية النسا

أما إذا استعرضته متمطرا فتقول هذا مثل سرحان الغضا

وعن أبي العيناء قال أجمع علماء الشعر على أن أحسن تقسيم أتى به شاعر متقدم قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي وهو

تهيم بها نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

ولا قرب نعم إن دنت لك نافع ولا نأيها يسلي ولا أنت تصبر

وما علمت أحدا بعده سرق هذا التقسيم منه إلا الخاركي حيث يقول

وكذبت

وكذّبتُ طرفي عنكِ والطرفُ صادقٌ وأسمعتُ أذني فيكِ ما ليس تسمعُ

ولم أسكنِ الأرضَ التي تسكنينها لكي لا يقولوا صابرٌ ليس تجزعُ

فلا كمدي يفنى ولا لكِ رقّةٌ ولا عنكِ إقصارٌ ولا فيكِ مطمعُ

لقيتُ أمورًا فيكِ لم ألقَ مثلها وأعظمُ منها منكِ ما أتوقّعُ

وقال المبرّد لم أسمع أحسنَ من تقسيم قيس بن ذريح في قوله

فإن تكنِ الدنيا بلبنى تقلّبت فللدهرِ والدنيا بطونٌ وأظهرُ

لقد كان فيها للأمانة موضعٌ وللكفّ مرتادٌ وللعين منظرُ

وقال صاحب كتاب محكّ الفهم ومعيار النظم التقسيم في صناعة الشعر على ضربين أحدهما أن تتزن ألفاظ البيت من أوله إلى آخره قسمةً فتكون ألفاظ صدره لا تزيد على ألفاظ عجزه مع تكافؤ فيها

والآخر هو أن يشبه الشاعر الشيء بشيئين ثم يعلل تشبيهه بتقسيم يتساوى فيه اللفظ ويتمم به المعنى في بيت واحد ٥ قال وأنا لا يسعني إلا موافقة المتقدم والوطء على عقبه والتسليم له وأستعيذ من رد على فاضل إلا أن الذي يقع لي بغير هوى أن حقيقة التقسيم هو ما ذكرته والحس يسبق إليه والتصور يتشبث به والسمع يصم عن سواه ٥ فالضرب الأول كقول الشاعر

فيا يومها كم من مناف منافق ويا ليلها كم من مواف موافق

فهل يسع ذو حس هذا الكلام المتكافئ في الألفاظ المتزن الصدر والعجز الصحيح القسمة فيقول إن التقسيم سوى ذلك يوم مطابق لليل ومناف مطابق لمواف ومنافق مطابق لموافق وكقول البحتري ٥

فما أرهب إن عزوا ولا أبهج إن هانوا له في ماله هدم وفي علياه بنيان

لو وضع

لو وضع هذان البيتان في كفتي ميزان لجاءا سواء ۞ والضرب الثاني

في التشبيه كقول بعض الشاميين

مثل الهلال أو الغزال فذاك من نظاره ناء وهذا نافر ۞ وكقول

بعض المحدثين كالبدر أو كالمسك ذاك لبعده عن ناظريه وذا الطيب ذكائه

وموافقة التوجيه ۞ التوجيه أن يأتي الشاعر في البيت بلفظ يشير فيه

إلى المعنى الذي هو آخذ فيه وفي ذلك اللفظ إشارة إلى معنى آخر وكلتا

الإشارتين تقعان في البيت موقعهما بلفظ واحد كقول بعض المحدثين ۞

أهديت جسمك المحدق فاغتنم شكري المضاعف يا فتى الفتيان

فالمضاعف ههنا ظاهره المكرر المردد ويحتمل أن يكون المضاعف تطبيقا

في لفظه حيث ذكر المحدق وهو ضده لأنهما نوعان للزجر وكقول الآخر

[illegible] التوجيه في قول [illegible] السكاكي [illegible] اللطائف [illegible]

إذا كان موتى تقتل الجفون فقتل السيوف إذا أروح

الإشارة ههنا إلى جفون الحدق والتوجيه يحتمل أن تكون الإشارة إلى جفون السيوف أيضا حين ذكر السيوف والقتل بها أروح من التعذيب وحده

الاستطراد ۞ الاستطراد هو أن يكون الشاعر آخذا في ذكر شيء وهو يريد ذكر شيء آخر من غير أن يقطع الكلام بفاصل بينهما وهذا باب أعجب به المحدثون جدا وتخيلوا أنهم لم يسبقوا إليه وليس الأمر كما زعموا بل قد استعملته العرب قديما في أشعارها ۞

ومتى جاء الاستطراد جادا فهو دليل على تمكن الشاعر في صنعته وإن جاء مقلقا تعروه ركة دل على تقصيره فالأولى له أن لا يتعرض لمضايق الشعر التي لا ينفذ فيها إلا الفحول من كماته ويريح نفسه من تعاطي ما لا يكاد ينهض به

ولا يأتي

ولا يأتي له في أبياته لئلا يفتضح وقد أعذر من نصح لا سيما إذا لم يكن ألجئ إلى ذلك
مضطرًا أو ألفيته بإجابة طبعه مغترًا ۞ والاستطراد له موضعان أكثر
ما يوجد فيهما ويليق بهما ۞ أحدهما في التشبيه والآخر في المخلص إما
إلى مدح أو إلى ذم ۞ وقد تعاور هذا جماعة من الشعراء قديمًا وحديثًا وأول
من ابتكره السموأل بن عادياء وكل أحد تابع له فقال ۞

وإنا لقوم ما نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

وكقول الفرزدق

كأن فقاح الأزد حول ابن مسمع ... إذا جلسوا [عرقت] أفواه بكر بن وائل

وأتى جرير بذلك فعبر في وجه السابق إلى هذا المعنى فضلًا عمن تلاه فإنه
استطرد باثنين في بيت واحد هجا فيه الفرزدق فقال ۞

قبله أعددت للشعراء كأسًا مُرّةً فسقيت آخرهم بكأس الأول

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضغا البعيث جدعت أنف الأخطل

وقال الحسين بن علي القمي

جاوزت أجبالا كأن صخورها وجنات نجم ذي الحياء الجامد

في حندس يحكي سواد أديمه وهو كمنطقه الخبيث البارد

والشوك يعمل في ثيابي مثلما عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

أخذ في ذكر صعوبة الجبال وأشباكه بشبا كها وقطعه إياها في ظلام

ليل الشتاء وهو يريد هجاء نجم وعبد الواحد ٥ وربما يأتي من هذا الباب

استطراد يخرج من ذم إلى مدح كما قال زهير ٥

إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم

أو يستطرد من مدح إلى ذم كما قال بكر بن النطاح بمدح مالك بن طوق التغلبي ٥

عرضت

عرضت عليها ما أرادت من المنى لترضى فقالت قم فجئني بكوكب

فقلت لها هذا التعنت كله كمن يتشهى لحم عنقاء مغرب

سلي كل أمر يستقيم طلابه ولا تذهبي يا در بي كل مذهب

فأقسم لو أصبحت في عز مالك وقدرته أعيا بما رمت مطلبي

فتى شقيت أمواله بأكفه كما شقيت قيس بأرماح تغلب

وحلاوة الاستعارة ۞ الاستعارة أن يجعل الشاعر للشيء ما ليس فيه فتتسع عليه العبارة ويزدان بذلك اللفظ ويروق به المعنى فقد قيل في المثل من براعة العبارة حسن الاستعارة ولذي الرمة فيه التقديم بقوله ۞

وأشعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهارى والهموم الأباعد

سقاه السرى كأس النعاس فرأسه لدين الكرى من آخر الليل ساجد

جعفر بن شمس الخلافة : تكاد ترتب ماء الحسن إن سفرت من وجهها مهج العشاق بالمقل

جعل للنعاس كأسًا وللكرى دنيا من غير حقيقة تزيينًا للعبارة ولقول بعض المحدثين ⓹

باطيب مرعى مقلة لم يجف بروضته زجر حراس

رعت خدم لم يغض ماؤه ولم تحضه أعين الناس

م ولطف التخلص وهو حسن خروج الشاعر من التشبيب بالنسيب الى مدح أو ذم وهو الشاهد للشاعر بالحذق والبراعة وعنده يترصد السامع عثراته ومتى وفق الشاعر لحسن مخلصه غفرت الأسماع له ما كان من خطاء أو تقصير في إبداع معنى أو جودة لفظ لأن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض فمتى انفصل واحد من الأجزاء أو باينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تتخون محاسنه وتعفي جماله وما زال الحذاق الشعراء وأرباب الصنعة من المحدثين يحترسون في مثل هذه الحال احتراسًا

يحيمهم

يحميهم من معايب النقصان ويهديهم الى محجة الاحسان ليحصل الاتصال ويؤمن الانفصال وتأتي القصيدة في تناسب صدورها واعجازها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة والخطبة الوجيزة لا ينفصل جزء منها عن جزء كقول مسلم بن الوليد

أجدك هل تدرين أن رب ليلة … كأن دجاها من قرونك تنشر

نصبت لها حتى تجلت بغرة … كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وهذا مذهب اختص به المتأخرون لتوقد خواطرهم ولطف أفكارهم واعتمادهم البديع وتفننهم في اشعارهم واظنه مسلكا سهلوا حزونه ونهجوا رسمه فاما الفحول والاوائل ومن تبعهم من المخضرمين والاسلاميين فمذهبهم المتعارف فيه قول احدهم دع ذا واذكر كذا وعد عما ترى وتجاوز عن كذا الى كذا

وقصارى كل منهم وصف ناقته بالكرم والعتق والنجابة والنجاء وانه خاض الليل
بها وقطع مفازة عليها الى المقصود الممدوح وهذه الطريق المهيع والمحجة اللهجم
وربما اتفق لاحدهم تخلص لطيف الى غرضه من غير تعمد الا ان طبعه السليم
وسراطه المستقيم نصبا له مناره واوقدا باليفاع ناره كتخلص النابغة الذبياني الى غرضه
بقوله ـ فاسبل مني عبرة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع

على حين عاتبت المشيب على الصبى وقلت الما اصح والشيب وازع

وقد حال هم دون ذلك داخل مكان الشغاف تحتويه الاضالع

وعيد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع

فهذا كلام متناسج متلاحم متناسب متلائم يقتضي اوله اواخره لا يتميز شيء منه
عن شيء ثم اعترض دون ذلك في وصف حاله عند علمه بوعيده وتشبيه نفسه

بالسليم

بالسليم من ذكر الحية ووصفها بسوء سمها وتناذر الراقين إياها بما أحسن فيه

كل الإحسان فقال ۞

فبتّ كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في أنيابها السمّ ناقعُ

تناذرها الراقون من سوء سمّها ... تطلّقه طوراً وطوراً تراجعُ

يسهّد من نوم العشاء سليمها ... لحلي النساء في يديه قعاقعُ

ثم عاد عاطفاً كلامه على ما تقدم من تخلصه فقال ۞

وأُخبرت خير الناس أنك لمتني ... وتلك التي تستكّ منها المسامعُ

مخافة أن قد قلت سوف أناله ... وذلك من تلقاء مثلك رائعُ

فلو توصّل إلى ذلك بعض صنّاع المحدثين الحذّاق الذين واصلوا تفتيش المعاني

وفتحوا أبواب البديع واجتنوا ثمرة الآداب وزهرة الكلام لكان معجزاً عجيباً

حاشية

ومن هذا الباب حسن التخلص [illegible] إلى المدح ووصف الحبيب والعشى [illegible]

ما روضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... مؤزّر بعميم النبت مكتهل

يوماً بأطيب منها نشر رائحة ... ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

[illegible]

فكيف بجاهلٍ بدويٍّ انما يعرف من قليب قلبه ويستمدّ من هداية هاجسه

ومن مليح المخلص واحسنه قول ابي تمام الطائي في عبد الله بن طاهر

يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي ان تؤمّ بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقريب منه قول علي بن الجهم

وليلة كحلت بالنقس مقلتها ألقت قناع الدجى في كل اخدود

قد كاد يغرقني امواج ظلمته لولا اقتباسي سنا من وجه داوود

ومن بديع المخلص الى الذم قول ابي الشمقمق

واحببت من حبها الباخلين حتى ومقت ابن سلم سعيدا

اذا سيل عرفا كسا وجهه ثيابا من اللوم صفرا وسودا

ومن لطيف

٨ ع

ومن لطيف المخلص وإن لم يقصد شاعره مدحا ولا ذما قول البحتري

بين الشقيقة فاللوى فالأجرع دمن حبسن على الرياح الأربع

فكأنما ضمنت معالمها الذي ضمنته أحشاء المحب الموجع

ونظافة الحشو. هذا باب لطيف جدا لا يتيقظ له إلا من شف جوهره وتوقدت قريحته وغزرت مادته وكان طبا بمجاري الكلام عارفا بأسرار الشعر متصرفا في أفانينه عالما بقوانينه فالحشو على ضربين. أحدهما يسمى الالتفات ويسميه قوم الاعتراض. وهو أن يكون الشاعر آخذا في معنى فيعدل عنه إلى غيره قبل إتمام الأول ثم يعود إليه فيتممه فيكون ما عدل إليه مبالغة في المعنى الأول وزيادة في حسنه حتى ربما نقص رونق الكلام والمعنى بفقده وهو دون درجة التتميم الآتي ذكره فيما بعد

وقريب منه كقول النابغة الذبياني ۞

ألا زعمت بنو عبس بأني ألا كذبوا كبير السن فان

فقوله الا كذبوا اعتراض بين اول الكلام وآخره وفيه زيادة مبالغة لما اراده

ويجري هذا المجرى قول ابي الطيب المتنبي ۞

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فقوله وحاشاك التفات وحشو حسن وكقول الحصني ۞

جللت من القلوب وانت اهل لذاك محل حبات القلوب

والضرب الآخر هو ان يأتي الشاعر في البيت بمعنى يكمل في بعض لفظه

ويحتاج الى اتمام نظم البيت بلفظة او لفظتين حتى يصح وزنه ويلحق بعروضه

فيسمى ما يتم به البيت حشوا لأن المعنى قد استكفى من اللفظ وصار ملوما

حاشية

ابو الطيب المتنبي مولده بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة ثم سافر ابوه به الى الشام ولم يزل ينقله من باديتها الى الحضر ويردده بين مواطن الادب وقبائل العرب حتى توفي ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع وكانت له همة تبلغ من علوه همته ان دعا قوما الى بيعته من رايتي تنبيه على حداثة سنه وحين كاد يتم له امره وصل الخبر الى والي البلد وعرف ما هم به من الخروج فامر بحبسه وتقييده فاستعطفه ابو الطيب وقال فيه اشعارا فخلى سبيله ۞ ويقال انه تنبأ في صباه وفتن شرذمة من الناس بقوة ادبه وحسن كلامه وقال ابو الفتح عثمان بن جني سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

فهو كوفي المولد شامي المنشاء وبها تخرج وهو شاعر سيف الدولة بن حمدان والمنسوب اليه وهو الذي رفع من قدره ونوه بذكره والقى عليه شعاع سعادته وضمه الى سودد سيادته وقد كان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ويصطاد الكركي والعندليب ۞ قال ابن جني ولما قدم ابو الطيب من مصر الى بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبي ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك فشق ذلك على المهلبي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه منهم ابن الحجاج وابن سكرة والحاتمي واسمعوه غليظ ما يكره وبلغ ذلك ابا الحسن ابن لنكك البصري وكان حاسدا للمتنبي مهاجيا له زاعما ان اباه كان سقاء بالكوفة ثم ان المتنبي فارق بغداد عند الليل متوجها الى ابي الفضل بن العميد فلما ورد عليه حمد مورده ولما وصل الى اصبهان طمع الصاحب بن عباد في زيارة المتنبي اياه واجرائه له مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو اذ ذاك شاب لم يكن استوزر بعد فكتب اليه يلاطفه في استدعائه ويضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يلتفت المتنبي اليه ولا اجابه عن كتابه فاتخذه الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعة ويتتبع سقطاته في شعره وهفواته في نظمه ونثره وقصد المتنبي حضرة عضد الدولة بشيراز فلما انجحت سفرته وربحت تجارته بحضرة عضد الدولة ووصل اليه من صلاته اكثر من مائتي الف درهم استأذنه في المسير عنها ليقضي حوائج يعود اليها فاذن له وامر بخلع عليه وتفاد اليه الجمال الخاصة وتعاد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك ۞ وانشد ابو الطيب ... التوديع اعرض ما لديك عليك الصمت لاصاحبت فاكا ... وهذا ايضا من ذلك وقال ...

يُباشر للجون مخمرًا جانها ويبني الألف عفوا غير مضروب

فضل عنه زيادة وحشوا فمنه ما يفيد معنى التأكيد فيسوغ ويحسن كقول الأخطل

فأقسم المجد حقا لا يحالفهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر وكقول

أبي تمام لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب

فقول الأخطل حقا وقول أبي تمام وحدها واقع موقعه من التأكيد وهو حشو

لو لم يذكر لما نقص من المعنى شيء ومما لا فائدة في إيراده حشوا إلا تتميم

وزن الشعر فقط قول أوس بن حجر

وهم لمقل المال أولاد علة وإن كان محضا في العمومة مخولا

فذكره للمال مع مقل حشو لو ألقاه لاستغنى عنه وقد عيب على أبي العيال الهذلي

قوله ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصب

لأنه لو ترك ذكر الرأس حيث ذكر الصداع لاستغنى عن إيراده

والترديد والتصدير ۝ فالترديد هو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت بمعنى ثم يردها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر كقول أبي حية النميري

الا حيّ من أجل الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوما وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

ابتداء المصراع الاول فأحسن الابتداء ورد في المصراع الثاني فأحسن الترديد ثم ابتدع في البيت الثاني ما ليس مثله لأحد ۝ وكقول الخليع الباهلي

لقد ملأت عيني بغر محاسن ملأن فؤادي لوعة وهموما

والتصدير هو ان يأتي الشاعر في صدر البيت بكلمة ثم يعيدها في عجزه أو في النصف منه ثم يردها في النصف الأخير واذا نظم الشعر على هذه الصيغة تيسر استخراج قوافيه قبل ان يطرق أسماع مستمعيه ۝

فانك سعيد الجد في نعمة جديدة السعد وعش سرمدا

وربما اتى الشاعر في صدر بيته بلفظ في معنى لا يتم ذلك المعنى ولا يكمل
حتى يعود عليه شيء من ذلك اللفظ في عجزه وآخره ويسمى رد العجز على
الصدر كقول ابي الفرج القسم بن حنبل المري في زهرة بن ابي هاشم بن مسعود بن سنان

ولو ان السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء

ولقول آخر

اذا اختلجت عيني رأت من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها

الا ترى انه لو لم يذكر في آخر البيتين لفظتي السماء والاختلاج كما ذكرا في صدريهما لما تم
المعنى فيهما ○ ومثال الاول وهو التصدير كما قال الشاعر

شفيعي اليها قلبها ان تغضبت وقلبي لها فيما تريد شفيع

وكقول الآخر

سريع الى ابن العم يشتم عرضه وليس الى داعي الندى بسريع

وكقول ابي نواس

واني جدير ان بلغتك بالغنى وانت لما املت منك جدير

حاشية
وكقول ابن شمس الخلافة
كملت كالبدر لا عيب فيه كذاك الله من عين الكمال

وكقول ابي نصر بن نباتة
[illegible] اهله وكنت جديرا ان تعيد كما تبدي

وكقول ابن الرومي نواهد لا يعد لهن عيب * سوى منع المحب من العناق

وتأكيد الاستثناء ۝ هو أن يذكر الشاعر أوصاف الممدوح أو المذموم ثم يستثني في كلامه بإلا أو ما يقوم مقامها على سبيل التأكيد وأول من ابتدأ بذلك النابغة الذبياني وأحسن كل الإحسان في قوله ۝

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

فهذا تأكيد للمدح بما يشبه الذم ۝ وأحسن ما قيل في الاستثناء بعد هذا البيت قول النابغة الجعدي ۝

فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقي من المال باقيا

فتى تم فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الأعاديا

فقوله في البيت الأول غير أنه جواد وفي البيت الثاني على أن فيه ما يسوء الأعاديا من أبدع الاستثناء وألطفه

وكال

ومن منه قول عبد يغوث
وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معدوا علي وعاديا

وكمال التتميم ۝ هو أن يذكر الشاعر معنى فلا يغادر شيئا يتم به ذلك المعنى ويكمل معه الإحسان فيه إلا أتى به كقول نافع بن خليفة الغنوي

رجال إذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب

فإن المعنى تم بقوله يعطوه وإلا فإنه كان ناقصا لا محالة ۝

وكقول طرفة ۝

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

فقدم الإحسان في المعنى الذي ذهب إليه بقوله غير مفسدها

ومن التتميم قول الفرزدق ۝

وقد خفت حتى لو أرى الموت مقبلا ليأخذني والموت يكره زائره

لكان من الحجاج أهون روعة إذا هو أغفى وهو سام نواظره

والإيغال في التبليغ ۝ وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً
قبل انتهائه إلى القافية ثم يأتي بها ليكون شعراً فيزيد البيت بها نصاعة
والمعنى بلوغاً إلى الغاية القصوى في الجودة كقول امرئ القيس يصف فرساً ۝

إذا ما جرى شأوين وابتلّ عطفه تقول هزيز الريح مرّت بأثأب

فقدّم الوصف والتشبيه قبل القافية فلما أتى بها زادت نصاعة وذلك أن الأثأب
شجر يكون للريح في أضعاف أغصانه حفيف شديد وكقول ذي الرمّة

قف العيس في أطلال ميّة فاسأل رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل

فتمّ كلامه ثم احتاج إلى القافية فقال المسلسل فزاد شيئاً ثم قال أيضاً

أظن الذي يجدي عليك سؤالها دموعاً كتبذير الجمان المفصّل

فتمّ الكلام ثم احتاج إلى القافية فقال المفصّل فزاد شيئاً حسناً

والاغراق

أميرانِ أضمرتُ غيبًا له يشتكي إضمارَ إضماري   رثّ نلوم ترث به تملكه حضنبه بدم جارِ ۞

والإغراق في الغلوّ ۞ هو المبالغة في وصف الشاعر الشيءَ أو الممدوح
أو المذموم بأبعد غايات صفاته والغلوّ في ذلك هو أن يعطيه من الصفة ما تعجز
طبيعته عنه ولا تنتهي قواه إليه فيكون ذلك غلوًّا في المبالغة ۞ قالوا
وإذا أتى الشاعر من الغلوّ بما يخرج عن الموجود ويلحق بالمعدوم فإنما يريد المثل
وبلوغ النهاية في النعت وقد طعن قوم على هذا المذهب لمنافاته الحقيقة
وأنه لا يصحّ عند التأمّل والفكرة وليس بموضع طعن ۞ وسُئل
النابغة من أشعر الناس فقال من استُجيد كذبه وأضحك رديئه
فمن ذلك قول قيس بن الخطيم يصف طعنة ۞ الشاعر المعروف

طعنتُ ابنَ عبد القيس طعنةَ ثائرٍ ... لها نفذٌ لولا الشعاعُ أضاءها
ملكتُ بها كفّي فأنهرتُ فتقها ... يرى قائمٌ من دونها ما وراءها

وكقول ... أي حبيب
ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

انهرت أو سعت ومثله قول النمر بن تولب يصف سيفا

أبقى الحوادث والأيام من نمر أسباد سيف قديم أثره بادي
تكاد تجفو عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي

ومن ذلك ما يعلل بلو ولولا ويكاد وما ناسبه ليخرج عن المستحيل وليسلم من الاعتراض المقدم ذكره كقول ابن المعتز

وذبت حتى صرت لو زج بي في ناظر الوسنان لم ينتبه

وكقول المتنبي يصف راميا بالسهام معلقا بلولا

يصيب بعضها أفواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

وكقول أبي صخر الهذلي بدخول يكاد فيه

تكاد يدي تندى إذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق الخضر

ومثله

وكقول ابن الرومي
يحجو شقه ماء الحسن فيه فلو لثمت صحيفته لسالا
يؤدي فيه لحظ العين حتى تخال سوادها في الخد خالا

حاشية ومن الإغراق والمبالغة قول أبي الفرج الوأواء الدمشقي

وما أبقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال

ومثله قول معوية بن مرداس يصف فرسا

يكاد في شأوه لولا أسكنه لوطار ذو جاف من سرعة طارا

ومن الغلو في المبالغة والإغراق فيه قول أبي وجزة السعدي

الاعلاني فالنعلال أروح وينطق ما شاء اللسان المسرّح

بإتيانه لو أنها جر بازل من البخت فيها ظالع لتبجح وكقول

أبي الطمحان القيني أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه وكقول

أبي نواس وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق وكقول

ابن الرومي دعا الناس حتى أسمع الصم صوته وأنطق حتى قال فيه الأخارس

وكقول الآخر (وهو مهلهل بن ربيعة أخو كليب)

وقلنا بكر أفنادوا جميعا ونحنا فيمن سواهم فطاروا

حاشية ومن الإغراق قول علي بن النيل الكاتب

وكقول الآخر تلألؤ وجه الكرم عند السؤال له

كان تلألؤ المعروف فيه شعاع الشمس في السيف الصقيل

وموازاة المقابلة ۞ قال علي بن الحسين القرشي سألت قدامة الكاتب
عن المقابلة فقال هو أن يضع الشاعر معاني يعتمد الموافقة بين بعضها وبعض
والمخالفة فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف على الصحة ويشرط
شروطا ويعدد أحوالا في أحد المعنيين فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل ما شرطه
وفيما يخالفه بأضداد ذلك فقلت أنشدني أحسن ما قيل فيه فقال لا أعرف أحسن
من قول الشاعر

أيا عجبا كيف اتفقنا فناصح ... وفي ومطوي على الغل غادر

فجعل بإزاء ناصح مطويا على الغل وبإزاء وفي غادرا وقول الطرماح بن حكيم الطائي ۞

أسرناهم وأنعمنا عليهم ... وأسقينا دماءهم الترابا

فما صبروا لبأس عند حرب ... ولا أدوا لحسن يد ثوابا

فجعل بإزاء أن سقوا دماءهم التراب أنهم لم يصبروا لبأس عند حرب وبإزاء أن أسروهم

صحيح [illegible]

وانعموا

٥٤

وأنعموا عليهم أنهم لم يثيبوا لحسن يدٍ جزاءً فهذه المقابلة وأما تقابل النظر

في المعنى إلى مثله فهو غير هذا ۞ قال علي بن هرون بن يحيى وكان هرون

أبي يزعم أن أحسن ما قيل في المقابلة قول عمرو بن كلثوم ۞

ورثنا المجد عن آباء صدقٍ ‍ ونورثه إذا متنا بنينا

وسهوله التسهيم ۞ سئل علي بن هرون عن التسهيم فقال هذا لقب

نحن اخترعناه قيل فما كيفيته فأجاب بجواب لم يبرزه في عبارة فصيحة

لكن مفهومه أن صفة الشعر المسهم أن يسبق السامع إلى قوافيه قبل أن ينتهي

إليها راويه حتى لو سمع السامع الشطر الأول لاستخرج الشطر الأخير من قبل

أن يسمعه وإن أحسن ما قيل في ذلك قول جنوب أخت عمرو ذي

الكلب ‍ فأقسمت يا عمرو لو نبهاك ‍ إذا نبها منك داءً عضالا

حاشية [illegible]

ومن ذلك كما قال [illegible] أبو نصر بن نباتة شعر [illegible]

إِذَا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ مُفِيتًا مُفِيدًا نُفُوسًا وَمَالَا

وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتُ مَجْهُولَهُ بِوَجْنَاءَ لَا تَشْتَكِي الْكَلَالَا

فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهَا شَمْسَهُ وَكُنْتَ دُجَى اللَّيْلِ فِيهَا الْهِلَالَا

فانظر الى ديباجة هذا الكلام ما أصفاها والى تقاسيمه ما أوفاها وانظر قولها مفيتا مفيدا ووصفها اياه بالشمس بالنهار وبالهلال في الليل تجد المطمع الممتنع القريب البعيد ووقوع الحافر على الحافر ۞ ويسمى الموارده والاشتراك في اللفظ او المعنى او كليهما ۞ قال الأصمعي قلت لأبي عمرو بن العلاء أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ لم يلق احد منهما صاحبه ولا سمع شعره فقال تلك عقول رجال توافت على ألسنتها وقد اعتد قوم ذلك سرقا وليس بسرق وانما هي الفاظ مشتركة محصورة يضطر الشاعر اذا اعتمد النظم

في معناها

في معناها الى المواردة فيها من غير قصد وذلك لاتساع الكلام وتقارب
طباع الشعراء بعضها من بعض في التصرف بالعبارة عن الامور والوقايع
المتقاربة المعاني فيطرق بعضها بعضا فتشابه بالسرقة حتى لقد قال قوم لا
اجتلاب ولا استعارة ولا اخذ وان الكلام كله مشترك متداول
والألفاظ كلها مباحة وليس كما قالوا ايضا وانما الكل من ذلك حدّ
ومقدار يعرف به ۞ فمن المواردة والاشتراك مما ليس بسرق قول عنترة العبسي

وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الاسد تهتصر اهتصارا ۞ فقال عمرو بن
معديكرب وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع ۞ فقالت الخنساء
بنت عمرو وخيل قد دلفت لها بخيل فدارت بين كبشيها رحاها ۞ وقال اعرابي
وخيل قد دلفت لها بخيل ترى فرسانها مثل الاسود

فلو اجتهد هؤلاء عند قصدهم الإخبار بما اخبروا به من هذا الوصف أن يوردوه
بغير هذه العبارة في هذا العروض لما استطاعوا لأن اللفظ يضطرهم واعتماد
العبارة الشريفة تقود اعنتهم الى ذلك فرب معان تختص بألفاظ شريفة لا يمكن
تعديها الى ما هو اشرف منها فهذا من الاشتراك في اللفظ ۞ واما الاشتراك
في المعنى مما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ كقول امرئ القيس ۞

فقال الحرث — أنا وإياهم وما بيننا كموضع الزور من الكاهل

وقال سحيم بن — وبيت شراحيل في وائل مكان الثريا من الأنجم — ابن حلزة

ولمعقل بن مجمع — ألم ترأنني من حميري مكان الليث من وسط العرين — وثيل

وقال — ولو أني أشاء لكنت منهم مكان الفرقدين من النجوم — الأسدي

وقال — نزلنا في التعزز من معد مكان القدر من وسط الأثافي — الطرماح

الفرزدق

[illegible] وقال ... [illegible] ومن الاشتراك ... [illegible] وقال كعب ... [illegible] وقال ... [illegible] وقال الطرماح ... [illegible]

٥٦ الفرزدق   ونحن اذا عدت معد قديمها   مكان النواصي من وجوه السوابق   وقال

المخبل السعدي   وانا لنعطي النصف من لو نضيمه   اقر ونابى نخوة المتظلم   وقال

الفرزدق   ترى كل مظلوم الينا فراره   ويهرب منا جهده كل ظالم

ومن التشبيه الذي ليس بماخوذ قول نهشل بن حري ۝

اقول وقد ساقت لبوني بلادها   كما ساق اعجاز البلاد الطرائف

وقول علي بن الغدير الغنوي ۝

أدافع عن مجد تليد ورثته   وقد ترفد المجد التليد الطرائف

فهذا وامثاله اتساع واشتراك وليس هو استراق ولا اجتلاب ۝

ومن الموارده ما اخبرنا به الطاهري عن ابن المعتز قال سألنا ابا سعيد

هبيرة النحوي الاسدي عن هذه الابيات وهي لامرئ القيس ۝

عينا لك دمعهما سجال كأنّ شأنيهما أوشال
أو جدول في ظلال نخل للماء من تحته مجال

وقول عبيد: عيناك دمعهما سروب كأنّ شأنيهما شعيب
أو جدول في ظلال نخل للماء من تحته قسيب

وقول امرئ القيس: وكل ذي إبل موروث فتاركها وكل ذي سلب لا بدّ مسلوب

وقول عبيد: وكل ذي إبل موروثها وكل ذي سلب مسلوب

قال: لا أجد نفسي سريعة إلى التصديق بأنّ العقول في مثل هذا تتوافى
وعبيد وامرؤ القيس كانا في زمان واحد ۞ وأخبر محمد بن عمران
عن ابن دريد عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي عن رجل من أهل خراسان
قال: لمّا أصيبت عين ثابت قطنة العتكي يوم سمرقند قال بيتًا

يهجونه

يهجو فيه نفسه وهو ۞

مَا يعرفُ النَّاسُ مِنهُ غيرَ قُطنَتِهِ وما سِوَاهَا مِنَ الأَنسابِ مجهولُ

ثمّ استودعَ هذا البيتَ قاضي سمرقند وقال عسى أن يرميني به شاعرٌ

فأكون قد سبقته إليه ثمّ جاور بعد ذلك رجلًا من بني حنيفة يُقال له

حاجب الفيل وركب الرجل مهرًا له فسقط عنه فتشاغل أهله به عن إثبات

قطنة وأبطاء عليه عشاؤه فقال ۞

أَتَارِكُونَ عَشَائِي لَا أَبَا لَكُمُ أَنْ خَرَّ عَن ظَهْرِ مُهْرٍ حَاجِبُ الفِيلِ

خَطْبٌ يَسِيرٌ عَلَيْنَا فَلْقُ حَاجِبِهِ وَشَجَّةٌ سَبَرُوهَا بِالمَلَامِيلِ

فلمّا أصبح حاجب الفيل أنشدوه هذين البيتين فقال ۞

مَا يعرفُ النَّاسُ مِنهُ غيرَ قُطنَتِهِ وما سِوَاهَا مِنَ الأَنسابِ مجهولُ

فقال نابت   هيهات ذلك شيء قد سبقت به فاطلب له ثانيا يا حاجب الفيل
ومما يسعد في نفسي صحة مثله والاتفاق فيه حتى لا يقع فيه تباين ولا تغاير
ما رواه أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة قال خرج جرير والفرزدق
مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبد الملك فنزل جرير يبول فجعلت الناقة
تلفّت فضربها الفرزدق وقال ه

ألام تلفّتين وأنت تحتي وخير الناس كلهم أمامي
متى تردي الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيرد عليّ ويقول ه

تلفّت أنها تحت ابن قين إلى الكيرين والفأس الكهام
متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين الأولين فقال جرير

تلفّتَ أنها تحت ابن قين

وأنشده البيتين بعينهما كما قال الفرزدق سواء فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا قال أما علمت أن شيطاننا واحد ۞ وكذلك ما أخبرنا به أبو عمر أيضا عن ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضّل قال مرّ راكب بالبصرة فرآه الفرزدق فقال من أين وجهك قال من اليمامة قال فهل لك عهد بابن المراغة قال نعم قال فهل أحدث شعرا علقت منه شيئا فأنشده

هاج الهوى بفؤادك المهتاج — فقال الفرزدق

فانظر بتوضح باكر الأحداج — قال فقال ——

هذا هوى شغف الفؤاد مبرّح — فقال الفرزدق

ونوى تقاذف غير ذات خلاج — فقال ___

ليت الغراب غداة ينعب للنوى — فقال ___ الفرزدق

كان الغراب مقطع الاوداج ۵ فما زال ___ الرجل يقول صدرا والفرزدق

عجزا حتى ظن انه قال القصيدة وسرقها جرير منه ثم قال ___ ويحك دعنا من هذا

اذكر الحجاج فيها قال نعم قال ___ اياه اراد

ومثاله التتبيع ۵ التتبيع هو ان يريد الشاعر معنى فلا ياتي له

باللفظ الدال عليه بل بلفظ تابع له فاذا دل التابع ابان عن المتبوع واوضحه

واحسن ما قيل فيه وابدعه قول ___ عمر بن ابي ربيعة المخزومي ۵

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ابوها واما عبد شمس وهاشم

وانما ذهب الى وصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاص به بل اتى بمعنى

هو تابع ٥٨

وقال ___ عمر بن ابي ربيعة ايضا
٢ نبات بحج المسك عن غادة بعيدة مهوى القرط صامتة الحجل
وقال ___ ذو الرمة
٢ بعيدات مهوى كل قرط عقدنه

وقد ذكر ذلك ذو الرمة فقال ___

بعيدات مهوى كل قرط عقدنه لطاف الحشا تحت الثنيين القواكب
اذا غاب عنهن الغيور تعلقت لنا الارض باليوم العصيب المبارك

٥٩

حاشية

ومن ذلك قول محمد صالح الطوسي

رقيبه مجرى الدمع اما شبابها فغض واما الرأي منها فكامل

رديئة الا على هجان عقيله باعطافها الجادي والمسك شامل

هو تابع لطول الجيد وهو قوله بعيدة مهوى القرط ص

والوحي والإشارة وتكريرها ه الإشارة على نوعين ه أحدهما

ان يقصد الشاعر معنى فيأتي به في لفظ يقصر عن استكماله فيسمى ذلك

الوحي والإشارة على مذهب اسحق بن ابرهيم الموصلي فانه قال قد اخترعت

في صنعة البديع شيئًا لم يكرفه من قبل فقيل ما هو قال الوحي والإشارة

قيل ما مثاله فقال ه

جعلت السيف بين الجيد منه وبين سواد لحيته عذارا

جعل العذار إشارة في شجد عنقه بالسيف من غير افصاح ه واخبر

علي بن هرون عن حماد بن اسحق قال قلت لابي اسمعك تكرر ذكر الإشارة

في الشعر وتقول إنها من محاسنه فما هي قال كقول الشاعر ه

أوردته وصدور العيس مسنفة والليل بالكوكب الدري منحور

ثم قال الاثرة في قوله وصدور العيس مسنفة قد اشار الى الفجر اشارة لطيفة بغير لفظه ثم قال الى هذا الوحي ومثله قول عمرو بن نضلة جاهلي

جعلت يدي وشاحا له وبعض الفوارس لا يعتنق

فقوله جعلت يدي وشاحا له اشارة بديعة بغير لفظ الاعتناق وهي داله عليه والنوع الآخر ان الاشارة هي الايماء الى الشخص المخاطب المعاين وهي مستحلاة واذا تكررت في الشعر بالاشارة الى الممدوح او المذموم وكانت مع تكرارها جادة لا يعتريها فتور ولا ركة دلت على تمكن الشاعر وقدرته على الكلام وحذقه وبراعته في صنعته كقول الفرزدق ⊙

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

[illegible]

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا

وبراعة الابتداء ○ قال الأصمعي لامرئ القيس بيت لم يسبقه اليه احد ولا ابتدأ بمثله شاعر وقف فيه واستوقف وبكى واستبكى وذكر الأحبة والدمن والمنازل في المصراع الاول فقال ○

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ○

وقال الأصمعي لم يبتدئ احد من الشعراء باحسن مما ابتدأ به أوس بن حجر في قوله ○

أيتها النفس اجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

لأنه افتتح المرثية بلفظ نطق به على المذهب الذي ذهب إليه منها فأشعرنا مراده في أول بيت وهذا نهاية في وصف الشعر والشاعر ○ وقول أبي ذؤيب

لأنه ابتداء كلامه بما دل في اوله على آخر غرضه فقال ◉

أمن المنون وريبها تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع

وقال وإني لأعجب كيف لم يقل الناس ان أشعر بيت قالته العرب قوله

أيضا ... والنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا ترد الى قليل تقنع

ومن بديع ابتدآت المحدثين قول أبي نواس ◉

لمن دمن تزداد حسن رسوم ... على طول ما أقوت وطيب نسيم

تجافى البلى عنهن حتى كأنما ... لبسن على الإقواء ثوب نعيم

وأكثر ابتدآته واتباعها منصورة ◉ وممن تناصر احسانه في ابتدآته

أبو تمام حيث يقول ... السيف أصدق انباء من الكتب

وكقوله ايضا ◉ الحق أبلج والسيوف عوارى ◉

ومما

ومما احسن فيه أبو تمام كل الاحسان حتى لقد جرى هو وأوس في مضمار
واحد بقوله مبتديا في مرثية   أصم بك الداعي وإن كان أسمعا
ولا اعلم احدا قال نظير قول أوس   أيتها النفس أجملي جزعا
الا ابو تمام بقوله هذا ۞ ومن احسان البحتري في ابتدآته قوله
أناة أيها الفلك المدار   أنهب ما تقسم أم جبار
وأما تمكين القوافي ۞ فينبغي للشاعر المجيد اذا اعتمد بناء قصيدة
ان تخير لها من القوافي اسهلها لفظا وأوضحها معنى وينفي الجافي عنها ويميز
القلق منها ويسوق البيت الى القافية سوقا موافقا حتى يكون ردفه
وطبقه فاذا اتى بذلك وقعت القافية مستقرة غير قلقة ولا نافرة حتى لو
اراد مريد تبديلها بغيرها لم يستطع ذلك فمن احسن القوافي المستقرة قول زهير ۞

واعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

فقوله عمي واقع موقعاً لطيفاً ◎ وقال المبرد لا أعرف قافية وقعت أحسن موقعاً

من قول الحطيئة هم القوم الذين إذا ألمت من الأيام مظلمة أضاءوا فموقع

قوله أضاءوا ومن مظلمة موقع حسن ◎ وقول الصمة القشيري

ألا يا غرابي بينها لا تصدعا وطيرا جميعاً بالهوى وقعا معاً

فقوله وقعا معاً حسن جداً ولم يتفق مثله لمتمم بن نويرة حيث يقول

فلما تفرقنا كأني ومالكاً لطول اجتماعٍ لم نبت ليلة معاً ومن ذلك قول

النابغة كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندي

زعم الهمام ولم أذقه بأنه يروى بطيب لثاتها العطش الصدي

قوله ندي والعطش الصدي واقعان أحسن موقع وأعجبه ◎

والملاءمة

والملاءمة بين صدر البيت وعجزه ۞ وهو أن يأتي الشاعر في صدر بيته
بكناية عن معنى يتعلق عجزه بتمامها ولا عيب أفحش من تخاذل أعجاز الأبيات
وصدورها وإنما سمّي الشعر نظماً لانتظام الألفاظ فيه كنظام اللآلئ
وائتلاف الأبيات منه كائتلاف رصف الحلي بعضه إلى بعض لأن الرائق
من الشعر ما دلّ صدره على قافيته لاتساق نظمه واتضاح معناه كقول
أبي تمام ۞ السيف أصدق أنباءً من الكتب ۞ في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في ۞ متونهنّ جلاء الشكّ والريب
فهذه الملاءمة بين صدري البيتين وعجزيهما في غاية الحسن وهو من
محاسن الابتداءات وإن كان قد أخذ المصراع الأول من قول الشاعر
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا ۞ وكقول مهيار ۞

ومن ذلك قول حارثة ... سيبه
وإذا خبيث عن العدو فعادة الأشرار أن تنفسه عميا
... كالموت ... الأخرى السيوف مع التجار
ينبع ويشتري لهم ومنوا هو ... أي صح الطلاق وقد دار هذا البيت
وكعوب ... أي ... النعمة الغلو وهو هما من هذا الباب
كادي يلي شيئي إذا ما المستها ويسبيه أطرافها الورق الخضر

ويئست حتى لو بصرت بنارهم لقرى شككت وقلت نار حريق

لا يضحك الأيام كذب مطامعي إلا إذا طالبتها بصديق

وإرداف البيت بأخيه ۝ وهو لباقة من الشاعر فيما ينظمه ويؤلفه وكأني بالقائل الجاهل لذلك يقول أي كبير من الصنعة في هذا حتى يجعل ركناً من أركان صنعة الشعر وما يعلم أن كثيراً من فرسان الشعراء قصروا عنه وجاءوا بالبيت وابن عمه بل بالبيت ونزيله حتى انتقد ذلك عليهم وعيبوا به وإنما يروق النظم إذا حسن سبكه والتحمت ألفاظه وأضاءت معانيه وتوالت أبياته كقول المجنون ۝

ولم ينسني ليلى ولا حسن دلها نساء عليها حليها وبرودها

فأحسن من حلي لهن ولؤلؤ ترائب ليلى الواضحات وجيدها

عشية

عشيّةَ قامتْ وٱتّقتنا بكفِّها فيا حُسنها من نظرةٍ لو تُعيدُها

وكقولِ الآخر

٦٣

وإنّي رأيتُ الدهرَ يلعبُ بالفتى يقلّبُهُ حالانِ مختلفانِ

فأمّا الذي يمضي فأحلامُ نائمٍ وأمّا الذي يبقى له فأماني

وإشباعُ المعنى بأوجزِ لفظٍ وإبرازُهُ في أحسنِ صيغةٍ من البيانِ ۝

فأمّا إشباعُ المعنى بلفظٍ مختصرٍ فكقولِ كعبِ بنِ زهيرِ بنِ أبي سُلمى

في رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم

حاشية: وقد ثبت هذين البيتين قوم إلى أبي دهبل وليس له ۝

تحملُهُ الناقةُ الأدماءُ معتجرًا بالبردِ كالبدرِ جلّى ليلةَ الظُّلَمِ

وفي عطافيهِ أو أثناءِ ربطتِهِ ما يعلمُ اللهُ من دينٍ ومن كرمِ ۝

فقولُهُ ما يعلمُ اللهُ لو أرادَ واصفٌ شرحَهُ لاحتوى على كثيرٍ من اللفظِ تعجزُ عنه

وكقول ابن الرومي في الهجو ⑤

ما شئت من مال حمى يأوي إلى عرض مباح

وقد ذهب قدامة الكاتب إلى أن هذا هو الوحي والإشارة ⑤ وأما إبراز
المعنى في أبهى حلة من البيان فكقول ابن الحيشي الحلبي

عقبان روع والسروج وكورها ولبوث حرب والقنا آجام
وبدور تم والترائك في الوغا هالاتها والسابري غمام
جادوا بممنوع التلاد وجود ضرب يجذبه الطلى والهام
وتجاودت أسيافهم وجيادهم فالأرض تمطر والسماء تغام

وكقول ابن المعتز

موسومة بالحسن معشوقة تميت من شاءت وتحييه
بات يريها هلال الدجى حتى إذا غاب أرتنيه

حاشية: [illegible] فإن أراد الإنسان [illegible] الفصيح لنطقه [illegible] أصحاب [illegible] فعادة كلها جمال ⑤

[illegible] الشباب والروع

حاشية: قول الأصمعي [illegible] وكتب على مصنفه [illegible] ما بين نعمة إلى [illegible]

وكقول

وكقول الآخر · ما لي وفكري في العواقب بعدما أيقنت أن على المنية مقدمي ٦٤ع

وإذا الأنام توارد وخوض الردى فالمقدم الهجّام مثل المحجم

عجبي لمنطلق اليدين ممكّن من سيفه ويرى بعين المعدم

وخلوص السبك ۞ هو أن يكون المعنى في البيت محتاجا إلى جميع لفظه غير مستغن عن كلمة منه تأتي حشوا أو يتمم بها الشاعر نظم البيت من غير افتقار إليها إذا اعتبر بالنقد وتكون ألفاظه رائقة مهذبة إما سهلة ممتنعة أو جزلة طبيعية لا تعروها ركة ولا تعلوها فضاضة وذلك كقول قيس بن الملوح ۞

فإن تمنعوا ليلى وحبس حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا

فهلا منعتم إذ منعتم حديثها خيالا يوافيني على النأي هاديا

رماني وليلى العامرية قومها بأشياء لم تخلق ولم أدر ما هيا

فليت الذي تلقى ويحزن نفسها ويلقونه بيني وبين ثيابيا

وكقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ۵

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن أن تتبرقعا

تبالهن بالعرفان لما رأينني وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا

وقربن أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

فقلت لمطريهن ويحك إنما ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا

وكثير من هذا الباب وإنما نورد منه ما يدل على نوعه وهذا المقدار كاف شاف فيما أردنا إيراده من أسباب الشعر وفنونه وتجب أن نذكر الآن ما يختص بالشاعر فنقول ۵

وللشاعر أدوات

لا غنى له عنها ومتى أعوزه شيء منها نقص شعره وانحط قدره وكان بين الشعراء كمبارز الأبطال بغير سلاح والغادي على الحرب بلا رجال ولا رماح قال البديهي

وأرى القوافي لا تقاد مطيعة ... إلا إلى المثرين من أدواتها

والطبع ليس بمقنع إلا إذا ... حصلت إضافته إلى آلاتها

وطبقات الشعراء متفاوتة بحسب مراتبهم من الأدوات والآلات قال الجاحظ يقال للمجيد من الشعراء فحل ولمن دونه مفلق ثم شاعر ثم شويعر ثم شعرور ۞ فأول ما يضطر إليه من ذلك ۞ الطبع والأدب فالطبع هو رأس البضاعة وأساس هذه الصناعة وهو في الأديب كالنجدة لذي السلاح ففقدان الأديب الطبع

كفقدان ذي السلاح الشجاعة والنجدة وفقدان صاحب الطبع الأدب
كفقدان ذي النجدة السلاح والعدة ولا محصول لأحدهما دون الآخر
ومتى احاط الأديب بطرف من الادب وقعد به الطبع عن اظهاره
كان والعاري من الأدب والعطل من المعرفة في نظم القوافي سواء ٥

وتليهما اقسام الادب

فمن ذلك النحو ٥ الذي هو قوام اللسان وميزان البيان
ورونق الإشارة وزينة النطق والعبارة والفاصل بين الوصل والقطع
والفارق بين التسكين والنصب والخفض والرفع ومميز المبني
من المنصرف وذوات الياء من ذوات الألف ومهذب اللفظ
بالإعراب ومسدد القول بالصواب ٥

ولغة العرب التي لا يستقيم الشعر إلا بها فهي مادة الشاعر وإليها
مآله وبها يتسع مجاله ويتصل مقاله ۝ والتعريف الذي هو تفصيل
الجملة وحل المشكلة ۝ والعروض ليعرف به موزون الشعر من
مخرومه وخارجه من مطبوعه ۝ ثم الإكثار من حفظ الأشعار
ليكون له حجة عند الجدال وشاهد في سائر الأحوال ۝ والأنس
بالسير والأمثال ومعرفة أقدار الرجال ۝ وصحة الانتقاد فإنه من
البصيرة كالمصباح الوقاد والجذوة من الزناد ۝ والتمييز بين
المدح والشكر ۝ والفصل بين الهجو والذم ۝ والترجيح
بين اللوم والعتب ۝ والبون بين الولع والهمز ۝ والفرق
بين الهز والاستزادة ۝ والتقارب بين التنصل والاعتذار

والتصارف بين التقاضي والاذكار ۞ والتفاوت بين
انواع السرقات وهي انواع شتى مختلفات يحتوي عليها ثلاثة ضروب
وسيأتي ذكرها في مواضعها مفصلا ان شاء الله ۞ وباقي المجازات
وهي ايضا مشتملة على عدة صنوف ۞
فأما صحة الانتقاد ۞ فإنها صناعة غير صنعة نظم الشعر وهي
اصعب منه فقد قيل إن نقد الشعر اشد من قوله وعمله وقد يستسهله
جاهل بعمله مغرور بمطاوعة طبعه في نظمه معتقدا أن كل نظم شعر
أو كل ناظم شاعر ولا يعلم أن الشعر ما دخل الاذن بغير إذن وان الشاعر
من اجتمعت له هذه الفضائل الى اشياء مما يناسبها كما يستسهل نظم
الشعر الذي قد اجمع العلماء والبلغاء والفضلاء والادباء على استصعابه

قال ابو عمرو بن العلاء انتقاد الشعر اشد من نظمه واختيار الرجل الشعر قطعة من عقله ۞

حتى

حتى لقد كان الفحول من الشعراء ينظم احدهم القصيدة في سنة كاملة
ويفتخر بذلك ويمنّ به على الممدوح فيقول جئتك ببنت حولها وهذه من
الحولي المنقّح ولذلك قيل حوليّات زهير لأنّ كلّ قصيدة نظمها في حول
كامل ۞ فمثل الشاعر كحائك الثوب يعلم مقدار ما دخله من المغزول
ومقدار الغرامة عليه ويعرف طوله وعرضه ومدّة عمله ۞ وناقد الشعر
كالبزاز الذي يبيع الثوب ويستعمله فهو لكثرة ملابسته للثياب ومداومة
بيعه لها ومقايسة بعضها الى بعض يعرف منها الرفيع من الغليظ والرسمي
من الاستعمال والذي له بقاء على الكدّ من الذي لا بقاء له فصناعة البزاز
غير صناعة الحائك وكذلك صنعة نقد الشعر غير صنعة نظمه ۞
وما زال الشعراء من الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين ينتقد عليهم

الفضلاء اشعارهم التي استرقوا ألفاظها واستعذبوا شربها وابتدعوا معانيها فيظهرون فيها من قصور اللفظ عن المعنى ونقصان المعنى عن الكمال ما لو سمعه الشاعر لخف وزنه عند نفسه بعد الإيفاء وخجل لما اتى به بعد الخيلاء

واول من استدرك عليه الشعر ورد عليه امرؤ القيس بن حجر في قوله

كأني لم اركب جوادا للذة ... ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل ... لخيلي كري كرة بعد اجفال

فقيل ان امرأ القيس لم يلائم بين صدور شعره واعجازه وقد اخطأ من حيث ظن انه قد اصاب وانما الملاءمة لو قال

كأني لم اركب جوادا ولم اقل ... لخيلي كري كرة بعد اجفال

ولم اسبأ الزق الروي للذة ... ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

٦٨

وهذا نقد في موضعه وقول لا يمجّه سمع سامعه ۞ وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني الكبير انه انشد ذات يوم عند محمد بن عبد الملك الزيات قول الفرزدق ۞

فإنك إن تهجو تميما وترتشي سرابيل قيس او سحوق العمائم
كمهريق ماء بالفلاة وغرّه سراب اثارته رياح السمائم

فقال محمد بن عبد الملك بيتا الفرزدق هذان وبيتا ابن هرمة احتاجا الى تبديل بعضهما من بعض ليصحّ معناهما قيل له وكيف قال لأنّ ابن هرمة يقول ۞

واني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفّي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض اخرى جناحا

فلو جعل بيت ابن هرمة الثاني ثاني بيت الفرزدق لصحّ معناهما وراق نظمهما

وكان الفرزدق يقول

فإنك إن تهجو تميما وترتشي سرابيل قيس أو سحوق العمائم

كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحا

وكان ابن هرمة يقول

وإني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا

كمهريق ماء بالفلاة وغره سراب أثارته رياح السمائم

وانتقد على البحتري قوله في المدح

للشيء وقت وإبان ولست ترى يوما لنائله وقتا وإبانا

وقيل هذا المدح يخرج في معرض الهجاء لنقصان لفظ البيت عن المعنى المطلوب

فإن البحتري قصد بهذا القول أن هذا الممدوح كل زمانه مقصور على النيل

والعطا

يسمّيه العرب الفرقة والستر وتسمية العامة ۞

٦٩

والعطاء فما له وقت يختصّ الكرم فيه دون وقت فنقص لفظ البيت عن اتمام هذا
المعنى وصار لفظا تامّا في الهجو كونه جحد أن يبني لنا آلة وقتا في يوم من الدهر كلّه
ترى الأشياء في أوقاتها وأخذ أبو الطيّب هذا المعنى وجاء به تماما في لفظ تامّ
فقال ۞ وواهبا كلّ وقت وقت نائله وربّما يهب الوهّاب أحيانا
فالبحتري أراد هذا المعنى في البيت المقدّم ذكره ولم يتأتّ له وقصّر
عنه والمتنبّي جاء به في نصف بيت واستوفى المعنى تماما
وجعل نصفه الآخر مثلا سائرا يحكم به المعنى ۞
ولولا مخافة الإطالة والإسهاب لأوردنا من هذا الباب ما قد جرى
في معناه على ألفاظ الوزراء والأمراء في مذاكراتهم ومحاضراتهم منه
كثيرا ولكن الشرط في هذه المقدّمة الاختصار ۞

وأمّا التمييز بين المدح والشكر ۞ فهو أنّ المدح وصف الجلال والشكر وصف الفعال وهذا أبلغ ما يميّز به بينهما بالإيجاز ۞ فالمدح كقول الحطيئة

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها … وإن غضبوا جاء الحفيظة والجدّ

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا … وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها … وإن أنعموا لا كدّروها ولا كدّوا

وإن قال مولاهم على جلّ حادث … من الأمر ردّوا فضل أحلامكم ردّوا

مطاعيم في الجلّى مطاعين في الوغا … بنى لهم آباؤهم وبنى الجدّ

والشكر كقول نهشل ۞

جزى الله خيراً والجزاء بكفّه … بني السمط إخوان السماحة والمجد

هم ذكّروني والمهامه بيننا … كما ارفضّ غيث من تهامة في نجد

فما يتغير من زمان واهله فما غير الايام مجدهم بعدي

والفصل بين الهجو والذم ● هو أن الهجو قذف الشيمة والخلق والذم

قرف الفعل المختلق ● فالهجو كقول جرير ●

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد اذا لذابا

ولقول الخثعمي

خنازير ناموا عن المكرمات فنبههم حادث لم ينم

فيا قبحهم في الذي خولوا ويا حسنهم في زوال النعم

وكقول البحتري ●

اذا اردنا بلين القول غرته ظللنا نعالج قفلا ليس ينفتح

اعيى علي فلا هيابة فرق يخشى الهجاء ولا هش فيمتدح

والذم كقول محمد بن وهيب ◉

كأني ونضوي عند باب ابن عامر من الضر ذئبا قفرة هلعان

أبيت وصنبر الشتاء يلفني وقد مس برد ساعدي وبناني

فما أوقدوا نارا ولا عرضوا قرى ولا اعتذروا من عسرة بلسان

والبون بين الولع والهمز ◉ الولع التصريح بشرح الحال تبرما والهمز هو التلويح والتهدد تذمما ◉ فالولع كقول السكري حين دعاه الملحي فتأخر عنه وكتب إليه ◉

يا صديقا أفادنيه زمان فيه ضن بالأصدقاء وشح

إنما أكد التباعد منا أنني سكر وأنك ملح

والهمز كقول الشاعر ◉

بلغ الحمد

لك الحمد أما من تحب فنازح وتدني النوى من لا تحب لك الحمد

وكقول ابن الحجاج

أنت عيني اليمنى ولا غرو أن تلفات يوما على عيني اليمين

إنما بيننا السكوت وإلا إن تحدثت فالحديث شجون

والترجيح بين اللوم والعتب هو أن اللوم على التقصير والخطاء في الرأي

والعتب على التغيير والكدر بعد الصفاء فاللوم كقول دريد بن الصمة

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنني غير مهتد

وكقول أبي الحسن البصروي

قد كان وجه الرأي لما أن هوى عرش ابن بويه أن يرى في الدار

الرأى بالرّى الغداة تركته وأتيت تطلبه من الأنبار

فرّطت ثمّ أتيت تبغى دولة هذا لعمرى غاية الإدبار

والعتب كقول البحترى

قل للأمير فإنّه القمر الّذى ضحكت له الأيّام وهى عوابس

قدّمت قدّامى رجالا كلّهم متخلّف عن غايتى متقاعس

وأذلّتنى حتّى لقد أشمتّ بى من كان يحسد منهم وينافس

وأنا الّذى أوضحت غير مدافع نهج القوافى وهو رسم دارس

وشهرت فى شرق البلاد وغربها فكأنّنى فى كلّ ناد جالس

هذى القصائد قد زففت صباحها تسعى إليك كأنّهنّ عرائس

ولك السّلامة والسّلام فإنّنى غاد وهنّ على علاك حبائس

حاشية [illegible]

حاشية [illegible]

والفرق بين الهزّ والاستزادة ۞ وذلك أنّ الهزّ إرهاف الحميّة وتنخية الهمّة العليّة ۞ والاستزادة المواقفة على هدر الحقوق المرعيّة والمواخذة بأصغر خطيئة ۞ فالهزّ كقول الشاعر ۞

هززتك لا أنّي رأيتك ناسيا لوعدي ولا أنّي أحبّ التقاضيا

ولكن رأيت السيف من بعد سلّه إلى الهزّ محتاجا وإن كان ماضيا

والاستزادة كقول أبي سعيد بن المطّلب ۞

هبني كما زعم الواشون لا زعموا أخطأت حاشاي أو زلّت بي القدم

وهبك ضاق عليك العذر عن جرم لم أجنه أيضيق العفو والكرم

ما أنصفتني في حكم الهوى أذن تصغي لواش وعن عذري بها صمم

ولقول آخر ۞ وأشمتّ أعدائي وأوهنت جانبي وهضت جناحا ريشته بيد الفخر

وما انت عندي بالملوم ولا الذي له الذنب هذا سوء حظي من الدهر

والتفارق بين التنصل والاعتذار ۞ هو أن التنصل يكون من الوشاية والكذب والاعتذار يكون من الجناية والذنب ۞ فالتنصل كقول السيد الرضي الموسوي

هم استلذعوا رقش الأفاعي ونبهوا عقارب كيد نائمات حماتها

وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الأخبار إلا رواتها

والاعتذار كقول الشاعر ۞

وهبني يا همام اسأت فعلا وبالكفران فيك لقد بدأت

فأين الفضل منك فدتك نفسي علي إذا اسأت كما اسأت ولقول

ابن الجهم إن تعف عن عبدك المسيء ففي فضلك مأوى للصفح والمنن

أثبت ما استحق من خطاء فعد بما تستحق من حسن

والحمد

وَالْحَدُّ بَيْنَ التَّقَاضِي وَالْإِذْكَارِ ۝ التَّقَاضِي مِنْ طُولِ التَّسْوِيفِ وَالْمَطْلِ

وَالْإِذْكَارُ مِنَ النِّسْيَانِ لِكَثْرَةِ الشُّغْلِ ۝ فَالتَّقَاضِي كَقَوْلِ الْبُحْتُرِيِّ ۝

تَرَى النَّاسَ فَوْضَى فِي السَّمَاحِ وَلَنْ تَرَى فَتَى الْقَوْمِ إِلَّا الْوَاهِبَ الْمُتَقَاضِيَا

وَلَا مَجْدَ إِلَّا حِينَ تُحْسِنُ عَائِدًا وَكُلُّ فَتًى فِي النَّاسِ يُحْسِنُ بَادِيَا

وَمَا لَكَ عُذْرٌ فِي تَأَخُّرِ حَاجَتِي إِلَيْكَ وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِيكَ الْقَوَافِيَا

وَلَا تُفْسِدَنْ بِالْمَطْلِ مَنًّا تُمِنُّهُ فَخَيْرُ السَّحَابِ مَا يَكُونُ غَوَادِيَا

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ ۝

يَحْتَاجُ مَنْ يَرْتَجِي نَوَالَكُمُ إِلَى ثَلَاثٍ بِغَيْرِ تَكْذِيبِ

كُنُوزِ قَارُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُ وَعُمْرِ نُوحٍ وَصَبْرِ أَيُّوبِ

وَالْإِذْكَارُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ۝

لا تعتذر بالشغل عنّا إنّما تُرجى لأنّك دائبًا مشغولُ

وإذا فرغت ولا فرغت فغيرك المرجوّ للحاجات والمأمولُ وكقول

الآخر: حاشاه أن تقتضي بحرمة وإنّما عبده يذكّره ه

السرقة إتيان الشاعر ٥ بين أنواع السرقات والتفاوت

بلفظٍ أو معنىً أو كليهما قد سبقه به المتقدّم قبله وهي متنوّعة أنواعًا

قد سمّاها الفضلاء وأهل العلم والأدب أسماءً تميّزت بها ووقع الاصطلاح

بينهم عليها تغاضيًا للشاعر فيها ليغيّروا ويجنّبه اسم السرقة عنها ويعرفوها

باسمٍ غيره وإن كانت منها وذلك لأنّ كلام العرب ملتبس بعضه ببعضٍ

وآخذ أواخره من أوائله والمبتدع منه والمخترع قليل إذا تصفّحته وامتحنته

واختبرته والمحترس المتحفّظ المطبوع بلاغةً وشعرًا من المتقدّمين والمتأخّرين

ع٧

لا يسلم أن يكون كلامه آخذًا من كلام غيره وإن اجتهد في الاحتراس
وتخلل طرق الكلام وباعد في المعنى وقارب في اللفظ وأفلت من شباك
التداخل ألا ترى إلى الأعرابي البادي لا يكتب ولا يقرأ ولا يروي ولا يحفظ
ولا يتمثل ولا يحتذي لا يكاد كلامه يخرج عن كلام من كان قبله ولا يسلك
إلا طريقة قد ذللت له فكيف لا يكون ذلك مع المتكلف المتصنع والمتعمد
القاصد ومن ظن أن كلامه لا يلتبس بكلام غيره فقد كذبه ظنه
وفضحه امتحانه ولو نظرنا نظرًا في معاني الشعر وألفاظ البلاغة حتى يخلص
لكل شاعر أو بليغ ما برع فيه من لفظ وتفرد به من معنى لم يشركه فيه
أحد قبله ولا بعده لكان ذلك قليلًا معدودًا ونزرًا محدودًا ۝
ويعم جميع الأسماء المصطلح عليها عند الفضلاء كلها اسم السرقة في الحقيقة

لأنها جنس لها وهذا الباب تحتاج الى تمييز كل واحد من الأنواع بحد
يشتمل عليه في موضعه مفصّلا بحيث يتضح الفرق بين كل نوع ويزول
الاشكال الذي عرض في اشتمال اسم واحد على الكل وانا ابيّنه فيما اذكره
ان شاء الله تعالى ۞ فالسرقة على ثلثة ضروب ۞

ضرب ۞ قد اجمع الادباء من علماء الشعر ونقاد الكلام على
استحسانه وتسويغه وتجويزه ومسامحة الشاعر فيه وهو ۞

نظم المنثور	واحسان الاخذ على المأخوذ منه	والشعر المحدود والمجدود
وتكافؤ احسان المتبع والمبتدع	ونقل المعنى الى غيره	وتقابل النظرين في المعنى الى مثله
والسلب	والاهتدام وهو النسخ	والالتقاط والتلفيق

فنظم المنثور ۞ هو ان يخفى الشاعر المطبوع السرق ويلبسه اعتمادا

وقال الآخر ۞
وكن لما لست له راجيا ارجى لما ترجوه من غنم
ان ابن عمران مضى قابسا عاد نبيا من اولي العزم

واخذ ابو تمام قول ابن عائشة هذا فقال ۞
اصبري ايتها النفس فان الصبر احجى
ربما خاب رجاء وأتى ما ليس يرجى

على منثور

استقبلتني بلانة يعني بجارية له فلم أتمالك أن قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها مرآة لو قد المخمور بنيه لصحا كان هذا مما يستحسن ويستطرف من كلام الفتح فنسج أبو الفرج الوأواء الدمشقي ذلك فنظمه فقال

على منثور الكلام دون منظومه استرقاقا الألفاظ الرائقة والمواعظ الرائعة

والفقر الواقعة والخطب البارعة ومحمود الوراق وأبو العتاهية وصالح

ابن عبد القدوس وسابق البربري يستعملون ذلك كثيرا في أشعارهم

إلا أن هولاء لم يكثروا إكثار أبي العتاهية ومحمود ومن المتقدمين من نظم

ذلك وهو الأخطل عمد إلى قول بعض اليونانيين العشق شغل قلب فارغ

فقال . وكم قتلت أروى بلا دية لها وأروى لفراغ الرجال قتول

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اليد العليا خير من السفلى

فنظم هذا المعنى أبو العتاهية وأخل ببعضه مقصرا فقال

افرح بما تأتيه من طيب أن يد المعطي هي العليا

وقال معوية إكرام الشاعر من بر الوالدين فقدم على أبي أيوب المكي

شاعر من واسط فمدحه ونظم هذا الكلام فقال ۞

إن من برّ والديك جميعاً أن توخّى مسرّة الشعراء

وقال القسم بن محمد أبونا آدم أخرج من الجنة بذنب واحد فنظم ذلك محمود الورّاق فقال ۞

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت أنّ الله أخرج آدماً منها إلى الدنيا بذنب واحد

ونظم محمود أيضاً قول عبد الله بن مسعود إنّ الرجل ليظلمني فأرحمه حيث قال ۞

إنّي شكرت لظالمي ظلمي وغفرت ذاك له على علم

ما زال يظلمني وأرحمه حتّى رثيت له من الظلم

وإحسان الآخذ على المأخوذ منه وزيادته عليه وهو أن يتعلّق الشاعر بمعنى قد سبقه

إليه غيره فيبرزه إحكاماً وإفصاحاً وكشفاً وإيضاحاً ويكسوه أحسن لفظ

واجمل

وأجمل عبارة وبرزه في أبهى حلة وألطف إشارة ويختار له الوزن الرشيق
والمعنى الدقيق ليصير في الأنفس أشد علقا وفي الآذان أنفذ مسلكا
فيكون على رأيي مستحقا له وعلى رأي المتقدمين أحق به ممن ابتدعه
لا سيما إذا أخفى مخايله وأسرّ تناوله وزاد عليه زيادة مستحسنة أو اتفق
له نقله من طريق سلك به شاعره إلى معنى غيره أو عكسه إن كان
تشبيها أو تممه إن كان ناقصا فحينئذ تظهر قدرة الصناعة وينطق
بالتفضيل لسان البلاغة ويحكم للشاعر بالحذق والبراعة على أن للسابق
إلى المعاني والمفترع أبكار ألفاظها فضيلته التي لا يدافع عنها ومزيته التي
لا بد من الاعتراف له بها كقول الأعشى يصف ناقة

كتوم الرغاء إذا هجرت وكانت بقية ذود كتم

حاشية

ومن باب الاخذ وهو كثير جدا قول ابي نواس

وكأس كمصباح السماء شربتها على قبلة او موعد بلقاء
اتت دونها الايام حتى كأنها تساقط نور من فتوق سماء

اخذه من قول جرير

تجري السواك على أغر كأنه برد تحدر من متون غمام

وقول ابن المعتز

من لا مني في المدام فهو كمن يكتب بالماء في القراطيس

اخذه من قول الاعرابي

فاصبحت من ليلى الغداة وذكرها كقابض ماء لم تسقه انامله

فأخذه الكميت وزاد عليه احسن زيادة فقال ◉

كتوم اذا ضج المطي كأنها تكرم عن أخلاقهن وترغب

وكقول زهير يصف فرسا ◉

بذي ميعة لا موضع الرمح مسلم لبطء ولا ما خلف ذلك خاذله

اخذه القطامي فنقله الى وصف الابل وتقدمه في الاحسان فقال ◉

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وكقول الاعرابي ◉

لا تكن محتقرا شأن امرئ ربما كانت من الشأن شؤون
ربما قرت عيون بشجى مرمض قد سخنت منه عيون

اخذه ابو تمام فكساه لفظا ارشق من لفظه الاول فقال ◉

وحسن منقلب تبقى عواقبه جاءت بشاشته من سوء منقلب

فأخذه الآخر فجاء به أبين مما جاء به أبو تمام في لفظ أسهل وأقرب إلى الفهم فقال

رب أمر تتقيه جر أمرا ترتجيه خفي المحبوب منه وبدا المكروه فيه

والشعر المجدود والمجدود ۝ وهو اشتهار الآخذ بالمعنى دون المأخوذ منه وهذا وأمثاله يسمى الشعر المجدود لاشتهار الفرع دون الأصل فمن ذلك قول مهلهل

لا تحسبن بني المرار وملكهم يوم اللقاء على القنا بحرام

أخذه عنترة فأحسن واشتهر بيته لبراعته لما قال ۝

فشككت بالرمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

وكقول جماهر بن الحكم الكلبي ۝

قضى كل ذي دين ووفاء غريمه ودينك عند الزاهرية ما يقضى

من أبياتها وأولها

ما بال هم عميد بات يطرقني بالليل من هند إذ تغدو غواديها يقول منها

نحن الفوارس يوم الحرث من أحد بانت معد وكنا نحن نأتيها وليلة الليان وبعدها

قد نبذل المال سحا لا حساب له ونطعن الخيل شزرا في مآقيها

فأخذ هذا كثيّر فاشتهر به فقال ◉

قضى كلُّ ذي دين فوفّى غريمه وعزّة ممطول معنًّى غريمها

وتكافؤ إحسان المتّبع والمبتدع ◉ وهو قريب من هذا الباب الذي قبله

كقول امرئ القيس وهو أول من نطق بهذا المعنى ◉

فلو أنها نفس تموت اجتنبتها ولكنها نفس تساقط أنفسا وقال عبدة

ابن الطبيب فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما

فأبرز المعنى في عبارة مرهفة فتكافأ إحسانهما وقال الأعشى

إذا حاجة ولّتك لا تستطيعها فخذ طرفا من غيرها حين تسبق

وقال عمرو بن معديكرب ◉

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

فكانا احسان المتبع والمبتدع تكافؤاً لا يخيل على من يعرف أسرار الكلام في

هذين البيتين ٥ وكقول النابغة ٥

يوماً بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

أخذه الحطيئة فأحكمه لما قال ٥

تزور امرأً إن يعطك اليوم نائلاً بكفيه لا يمنعك من نائل الغد

ونقل المعنى إلى غيره ٥ كالتركيب والعكس وما ناسبهما وهو
أن ينقل الشاعر المعنى من وجهه الذي وجه له وينقل اللفظ عن طريقه الذي
سلك به إلى وجه آخر وطريق آخر صنعة من رائضة الكلام وصاغة المعاني
وحذاق السراق إخفاء للسرق والاحتذاء وتورية عن الاتباع والاقتفاء
وأكثر ما يأتي به المحدثون لأنهم هم الذين فتحوا من نوار الكلام ما كان هامدا

وأيقظوا من عيونه ما كان راقدا وأقدحوا من زنده ما كان خامدا وأجروا من معينه ما كان راكدا ۞ فأما المقدمون فكقول امرئ القيس يصف فرسا

طويل عظيم مطمئن كأنه بأسفل ذي ماوان سرحة مرقب

أخذته الخنساء فنقلته إلى المدح وزادت فيه زيادة لطيفة فقالت

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

ونقله أبو نواس إلى وصف الخمر فقال ۞

فاهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

وتقابل النظر في المعنى إلى مثله ۞ وهو أن يأتي الشاعر بمعنى في بيت بلفظ محصور فيأتي شاعر آخر بجزء من ذلك المعنى في جزء من ذلك اللفظ مضافا إلى لفظ غيره أو يأتي بالمعنى سائره في لفظ غير لفظ الأول

حاشية — قال أبو عبيدة كان أوس مشغوفًا بالنساء وكان له في بني أسد حريث وغزل في نسائهم فخرج حتى إذا كان في أرض بني أسد ببطن شرج وهو ماء لبني عبس وناظرة لبلاجين قرب من البيوت والناس بادون في ربيع وخصب جالت به ناقته فصرعته وانكسرت فخذه وشردت الراحلة فظلّ إمّا فبات مكانه فلما أصبح غدا جوار من بني أسد يجتنين الخطمى والكمأة ومن جنى الأرض وإذا نافته تجول حوالي زمامها فلما رأينه أخلين كلهن غير حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت أصغرهن فقال من أنت فقالت بنت فضالة فقال لها أذهبي وأعطاها حجرًا فقال لها قولي لأبيك يقول لك ابن هذا إيتني فبلغته فقال لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل فاحتمل ببيته فبناه عليه وقال لا أتحول أبدًا حتى تبرأ وقام عليه حتى برأ وأوصاهما بالقيام في خدمته ومداراته فقال أوس في ذلك يثني على إحسانهما إليه

لعمرك ما ملت ثواء ثويها حليمة إذ ألقى مراسي مقعد
ولكن تلقت باليدين ضمانتي وحلّ بفلج فالقنافذ عودي
وقد ضرمت شهري ربيع كليهما يحمل البلايا والحباء الممدد
ولم تلهها تلك التكاليف إنها كما شئت من أكرومة وتخرد
هي ابنة أعراق كرام نمينها إلى خلق عف براءته ندي
سأجزيك أو يجزيك عني مثوب

المتنبي

مثوب مفعل من الثواب يريد مكافيًا ونصرك عاتبك والأمر الذي تصيرين إليه

جميعه فيكون ذلك تقابل النظر في المعنى إلى مثله كقول أبي نواس

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المرّ من ثمره

قابل النظر في المعنى إلى مثله أبو الطيب المتنبي فقال

فكأنها شجر بدا لكنها شجر جنيت الموت من ثمراتها

وقال الحصني في المعنى

تخير وشجرات غير زاكية لقد جنى ثمر المكروه جانيها

فكلاهما أتى بمعنى بيت أبي نواس وتماز طالفطه فكل من حصل في يده شيء من اللفظ أورده وزاد عليه زوبية من عنده يستحل بها المعنى إن حالله أبو نواس

وكذلك قول كثير

أصد وبي مثل الجنون لكي ترى رواة الخنا أني لبيتك هاجر

قابل الأحوص النظر في المعنى إلى مثله فقال ۞

إني لأمنحك الصدود وإنني قسماً إليك مع الصدود لأميل

وقال فيه الأحوص أيضاً ۞

وإني لآتي البيت أكره ربه وأكثر هجر البيت وهو حبيب

فقد تقابل النظر في المعنى إلى مثله في الثلاثة الأبيات بترايد من ألفاظها وتناقص بعضها عن بعض

والسلب هو أن يكون الشاعر المجود قد أتى بمعنى كساه لفظاً فيأخذ شاعر آخر أكثر ذلك المعنى ويأتي به في لفظ غيره وعليه مسحة من اللفظ الأول لا يتعلق بها كف لامس كقول ديك الجن ۞

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً فارغاً فتمكنا

سلبه المتنبي فقال ۞

ولكنّ حبًّا خامر القلب في الصبى يزيد على مرّ الزمان ويشتدّ

والسلخ ۝ ويسمّيه قوم الاهتدام وهو افتعال من الهدم
فكأنه هدم البيت من الشعر تشبيها للبيت بالبناء وسُمّي بيتًا لأنه يشتمل
على الحروف كما يشتمل البيت على ما فيه والسلخ قريب من السلب
لكن بينهما فرق وهو أنّ السلب أخذ المعنى وتغيير لفظه والسلخ أخذ
المعنى والإتيان بأكثر لفظه وذلك أن يأخذ الشاعر أكثر لفظ بيت
لشاعر آخر في معنى واحد فيأتي به في بيت لنفسه في ذلك المعنى بعينه كقول
بعضهم

خلقنا لهم في كلّ عين وحاجب بسُمر القنا والبيض عينًا وحاجبا

سلخه أبو نصر بن نباتة فقال ۝

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم عيونًا لها وقع السيوف حواجب

نقول فيه لتولّيها تُرد العوارض وانشوا لأوجههم منها لحى وشوارب

ومن هذا قول أبي تمام — أأشكر نعمى منك مذكورة وكافر النعمة كالكافر — سلخه البحتري فقال — سأجهد في شكري لنعماك إنني أرى الكفر للنعماء ضربا من الكفر

ولقول البحتري — وغريرة الألحاظ ناعمة الصبى غرى الوشاة بها ولج العذل

سلخه المتنبي فقال — كم وقفة سجرتك شوقا بعد ما غرى الوشاة بها ولج العذل

ولقول أبي الهواني — ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور

سلخه المتنبي فقال — كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

والالتقاط والتلفيق ۞ وهو ترقيع الألفاظ وتلفيقها واجتلاب الشاعر الكلام من أبيات أخر حتى ينظم بيتا فمن ذلك قول يزيد بن الطثرية

إذا ما رآني مقبلا غض طرفه كأن شعاع الشمس دوني مقابله

فقوله إذا ما رآني مقبلا من قول جميل ۞

إذا ما رأوني مقبلا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

وقوله غض طرفه من قول جرير ۞

٨٠

وعقدت بين قضيب بان أهيف وكثيب رمل عقد

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقوله كأن شعاع الشمس دوني مقابله من قول عنترة الطائي ٥

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

ومن الالتقاط والتلفيق قول ابن هرمة ٥

كأنك لم تسر بجنوب خلص ولم تلمم على الطلل المحيل

التقطه ولفقه من بيتين أحدهما قول جرير ٥

كأنك لم تسر ببلاد نعم ولم تنظر بناظرة الخياما

فصدر بيت ابن هرمة من صدر هذا البيت وعجزه من قول الكميت ٥

ألم تلمم على الطلل المحيل بفيد وما بكاؤك في الطلول

فما يصنع بيت ابن هرمة مع هذين البيتين ٥

وضربٌ ۝ قد استعملته العرب مجازًا وتوسّعًا وعرفت عنه
أنفس الشعراء الفضلاء والمفلقين الأدباء فلا يوجد في أشعارهم إلّا نادرًا
ولا يُستحسن منهم الإتيان بمثله وهو ۝
الخلع والاصطراف والإغارة والاجتلاب والاستلحاق
والانتحال والإنحال والمرافدة وتنازع الشاعرين في الشعر
وادّعاء كلّ واحدٍ منهما أنّه من قبله دون صاحبه ۝
فالخلع ۝ هو أن يأخذ الشاعر بيتًا لشاعرٍ آخر بلفظه ووزنه ومعناه
وصيغته فيركّب عليه قافيةً غير قافيته الأولى ويلحقه بشعره فيصير
له على مذهب العرب كقول امرئ القيس ۝

وقوفًا بها صحبي عليّ مطيّهم يقولون لا تهلك أسًى وتجمّلِ

خلعه طرفة فقال وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجلد وكقول

امرئ القيس نظرت اليك بعين جارية حوراء حانية على طفل

خلعه المسيب بن علس وهو خال الأعشى فقال ——

نظرت اليك بعين جارية حوراء فادرة من السدر وكقول

مروان بن ابي حفصة واني لتغنيني عن الماء نغبة واصبر عنه مثل صبر الأباعر خلعه المتنبي

فقال واني لتغنيني عن الماء نغبة واصبر عنه مثلما تصبر الربد

وهذا غير مستحسن من أبي الطيب لانه انما تستعمل العرب الخلع مجازا على ان أهل الفضل

لا يرضونه لأنفسهم فكيف بمن سار ذكره واشتهر بالادب والحذق في صناعة

الشعر أمره وانا لا اخص ابا الطيب وحده بالانكار عليه دون غيره في الخلع بل كل من علم

من الفضل ما علمه ابو الطيب وتأدب كتأدبه من المحدثين فان المسامحة بمثل ذلك تضيق عنه

والاصطراف ۞ هو صرف الشاعر الى قصيدته بيتا أو بيتين
أو ثلاثة لغيره يستضيفها الى نفسه ويصرفها عن قائلها وكان كثير كثيرا
ما يصرف شعر جميل الى نفسه ويهتدمه ۞ أخبر الطاهري عن الزبير بن
بكار عن عمر بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي عبيدة أن كثيرا أنشد قصيدته التي
يقول فيها   اذا القر من نوء الثريا تجاوبت جنوبا بأجواز الفلاة قطارها
فعدا في هذه القصيدة على أبي ذؤيب الهذلي في قصيدته التي أولها ۞
هل الدهر الا ليلة ونهارها ۞ فأخذ منها بيتين وهما

وعيرني الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فإن أعتذر منها فإني مكذب وإن تعتذر يردد عليها اعتذارها

فاستضفهما جميعا واصطرفهما بذاتهما

والإغارة ۞ هي أن يسمع الشاعر المفلق والفحل المتقدم الأبيات الرائقة نَدَرت لشاعر آخر في عصره قد باينت مذاهبه في أمثالها من شعره وتكون بمذهب ذلك الشاعر المغير أليق وبكلامه أعلق فيغير عليها مصافحة وينتحلها مكافحة ويستنزل شاعرها عنها قوة وقهرا ويغتصبها بفضل القدرة عنوة وقسرا فيسلّمها قائلها إليه اعتمادا للسلامة ونكولا عن حربه وعجزا عن مساجلة يمّه وهذه كانت شاكلة الفرزدق فيما استمرت له الإغارة عليه من شعر جميل وغيره فإنّه غاور جماعة من شعراء عصره على قطع من أشعارهم واستضافها إلى شعره جرت في أساليب كلامه وشاكله منظومها بارع نظامه فسلّموها إليه راغمين وصفحوا عنها لأمره طائعين ۞

أخبرني علي بن أبي غسّان عن محمّد بن سلام عن أبي يحيى الضبّي قال قال ذو الرمّة

يومًا لقد قلت أبياتًا إن لها لعروضًا وإن لها لمردًّا ومعنى بعيدًا فقال له الفرزدق

وما قلت قال قلت ٥

أحين أعاذت بي تميم نساءها وجرّدت تجريد اليماني من الغمد

ومدّت بضبعيّ الرباب ومالك وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد

ومن آل يربوع زهاء كأنه دجى الليل محمود النكاية والورد

فقال له الفرزدق لا تعودنّ فيها فأنا أحق بها منك فقال والله لا

أعود فيها أبدًا ولا أرويها إلا لك فهي في قصيدته التي يقول فيها ٥

وكنا إذا القيسيّ نبّ عتوده ضربناه فوق الأنثيين على الكرد

وزعم حماد بن إسحق عن أبيه عن أبي سهل قال حدثنا بعض أصحابنا أن

الفرزدق وقف على الشمردل اليربوعي وهو ينشد ٥

[illegible]

عـ ٨

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة ... وبين تميم غير حز الحلاقم

فقال له الفرزدق لتتركنه أو لتتركن عرضك فقال الشمردل خذه لا بارك

الله لك فيه فهو في قصيدته التي أولها

تحن بزوراء المدينة ناقتي ... حنين عجول تبتغي البو رائم

وأخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي عن عبد الرحمن

ابن أبي الزناد قال مر أعرابي بكثير وهو ينشد

أود لكم خيرا وتطرحونني ... أسعد بن ليث لاختلاف الصنائع

فنادى الأعرابي عباد الله هذا والله شعري قلته فقال له

كثير إن يكن لك فما نفعك وإن يكن لي فهو أبعد

لك منه

[illegible]

والاجتلاب والاستلحاق ۝ قال الحاتمي وبعض العلماء لا يراهما عيبًا ووجدت يونس بن حبيب وغيره من علماء الشعر يسمي البيت يأخذه الشاعر على سبيل التمثيل فيدخله شعره اجتلابًا واستلحاقًا ولا يرى ذلك عيبًا وإذا كان الأمر كذلك فلعمري إنه لا عيب فيما هذه سبيله فأما جرير فعيّر به الفرزدق فقال ۝

ستعلم من يكون أبوه قينًا ومن كانت قصائده اجتلابا

وما أراه أراد بالاجتلاب هاهنا إلا السرق والانتحال ۝ وعن الأصمعي قال ربما اجتلب الشاعر البيت ليس له واجتذبه من غيره فأورده شعره على سبيل التمثيل به لا على طريق السرق له كما قال النابغة الذبياني ۝

وصفراء لا تخفي القذى وهي دونه تصفّق في راووقها حين تقطب

تمززتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

فقال الفرزدق واجتلب البيت الأخير ۝

وإجانة ريا الشروب كأنها ... إذا غمست فيها الزجاجة كوكب

تمززتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

قال وأحسبه تناول ذلك مغيرا عليه وإن كانت الغارة عارية ولا أراه أورده إلا اجتلابا واستلحاقا ۝ وقال أبو عمرو بن العلاء ما أرى الاجتلاب والاستلحاق إلا سرقا ۝ وقد يجتلب الشاعر البيت والبيتين والمعنى والمعنيين من شعر شاعر آخر إذا كان ذلك الشاعر مخاطبا له وكان هو مجيبا عن مخاطبته كالذي يلفى في شعر جرير والفرزدق ولا يرى ذلك سرقا

كقول الفرزدق يخاطب جريرا ۝

وَتَرَكْتُ أُمَّكَ يَا جَرِيرُ كَأَنَّهَا لِلنَّاسِ بَارِكَةً طَرِيقٌ مُعْمَلُ

فَاجْتَلَبَ هَذَا المَعْنَى جَرِيرٌ رَادًّا عَلَيْهِ فَقَالَ

بَاتَ الفَرَزْدَقُ يَسْتَجِيرُ جِعْثِنٌ وَعِجَانُ جِعْثِنَ كَالطَّرِيقِ المُعْمَلِ

وَإِنَّمَا اعْتَمَدَ جَرِيرٌ إِعَادَةَ هَذَا المَعْنَى لَا عَلَى طَرِيقِ السَّرِقِ وَلَوْ رَآهُ عَيْبًا لَمَا

اشْتَغَلَ عَلَيْهِ قَصِيدَةً يُهَاجِي وَيُفَاخِرُ بِهَا شَاعِرًا كَالفَرَزْدَقِ وَقَالَ

الفَرَزْدَقُ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

فَقَالَ جَرِيرٌ رَادًّا عَلَيْهِ

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا عِزًّا عَلَاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنْقَلِ

وَمِثَالُ هَذَا قَوْلُ الرَّجُلِ لِلآخَرِ أَنَا أَعْلَى مِنْكَ بَيْتًا وَأَسْنَى ذِكْرًا فَيَقُولُ الآخَرُ

بل انا أعلى منك بيتا وأسنى ذكرا ولو رأى جرير مع معرفته بأساليب الشعر
وأفانين الفخار أنه عيب وسرق لتنكبه ولاسيما والفرزدق يقول له في
هذه القصيدة   إن استراقك يا جرير قصائدي مثل ادعاء سوى أبيك تنقل
والانتحال ﴿ قال الحاتمي ايضا قد اجمع العلماء بالشعر ورواة العربية على
ان امرأ القيس اول من بكى الديار وأبن الاثار واذا تصفحت شعره استدللت
ببعضه على بطلان هذا الإجماع الا ترى الى قوله ﴿

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حمام

قال ابن الكلبي فاذا سئل علماء كلب عما وصف به ابن حمام الديار انشدوا
أبياتا من قفا نبك وذكروا ان امرأ القيس انتحلها فسارت له وخمل ابن حمام
وحكى ابو عبيدة ان امرأ القيس بن حمام الكلبي كان يصحب امرأ القيس بن حجر الكندي

[illegible]

حاشية
يقال انتحلت الشيء اذا ادعيته وانت محق
ونحلته اذا ادعيته مبطلا ﴿ وقال يبين
الاعشى بطلان ذلك بقوله ●
فكيف انا وانتحال القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

وانه أول من وصف الديار وهو القائل ۝

لآل هند بجنبي نفنف دار لم يمح جدتها ريح وأمطار

إما تريني بجنب البيت مضطجعا لا يبطبني لدى الحيين إبكار

فرب نهب تصم القوم رجته أفأته إن بعض القوم عوار

وكان خراش بن اسمعيل العجلي يقول إن أولية بكر بن وائل كانوا يحلفون أن عامة شعر امرئ القيس لعمرو بن قميئة الربعي وأنه كان يصحب امرأ القيس فغلب على شعره وإياه أراد امرؤ القيس بقوله ۝

٢ بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

واستنشد أبو عمرو بن العلاء الفرزدق يوما فأنشده ۝

٢ كم دون مية من مستعمل قذف ومن فلاة بها تستودع العيس

فقال يا سبحان الله أنت قلت هذا فقال الفرزدق اكتمها علي فوالله لضوال
الشعر أحب إلي من ضوال الإبل ه وحكى ابن سلام قال كان
أول من جمع أشعار العرب وساق الأحاديث حماد الراوية وكان غير موثوق
به وكان ينحل شعر الرجل غيره وينحله غير شعره ويزيد في الأشعار قال وسمعت
يونس النحوي يقول العجب ممن يأخذ عن حماد وكان يكذب ويلحن ويكسر
قال ولما راجعت العرب رواية أشعارها وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض
العشائر شعر آبائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وأيامهم وأرادوا أن يلحقوا
بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسنة شعرائهم ثم كثرت الرواة بعد
وزادت في الأشعار التي قيلت وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا
ما وضعوا ولا ما وضع المولدون وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من البادية

مِن وَلَدِ شاعِرٍ أَوِ الرَّجُلِ مِن قَومِهِ لِسانُهُ كَلِسانِ الشاعِرِ ومَنشاؤُهُ كَمَنشائِهِ

على لِسانِ الشاعِرِ فَيُشكِلُ حِينَئِذٍ بَعضُ الأَشكالِ ۝

والإِخبالُ ۝ هو ما نَحَلَهُ العُلَماءُ الشُّعَراءَ ۝ أَخبَرَنا ابنُ مَهدِيٍّ الكاتِبُ

عَن إِبرٰهِيمَ بنِ عَرَفَةَ قالَ قالَ المُبَرِّدُ كانَ خَلَفُ الأَحمَرِ عَجِيبَ الذِّهنِ حَسَنَ

التَّصَرُّفِ في أَسالِيبِ الشِّعرِ وكانَ مَعَ اقتِدارِهِ واتِّساعِهِ يُعَدُّ مُقِلًّا لِما كانَ

يَنحَلُهُ الشُّعَراءَ المُتَقَدِّمِينَ كَأَبِي دُؤادٍ والشَّنفَرَى وتَأَبَّطَ شَرًّا ومَن لا شُهرَةَ

لَهُ مِنَ الشُّعَراءِ وكانَ أَتَى الكُوفَةَ فَأَقرَأَ أَهلَها أَشعارَ أَبِي دُؤادٍ ونَحَلَهُ شَيئًا

كَثِيرًا لَم يَقُلهُ وأَخَذَ مِنهُم على ذٰلِكَ البِرَّ الجَزِيلَ ثُمَّ نَسَكَ فَعادَ إِلَيهِم فَأَخبَرَهُم

بِما كانَ مِنهُ في نَحلِهِ لِهٰؤُلاءِ الشُّعَراءِ مِنَ الأَشعارِ وأَنَّ كَثِيرًا مِمّا نَسَبَهُ إِلَى

أَبِي دُؤادٍ لَيسَ لَهُ وإِنَّما نَحَلَهُ إِيّاهُ مِن قَولِهِ فَلَم يُعَرِّجُوا على قَولِهِ ولَم يَلتَفِتُوا إِلَى كَلامِهِ ۝

حاشية قال أبو إسحق إبرهيم بن هلال الصابي حدثني أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي الموصلي الشاعر حدثني جعفر بن محمد الفقيه الموصلي قال اجتمعت مع علي بن محمد البسامي الشاعر ببغداد في دار الوزير أبي الحسن عقيب موت القسم بن عبيد الله بن سليمان وولي الدولة
قال وكنت قد هجوت القسم بثلاثة أبيات نسبتها إلى علي بن محمد فقلت له يا أبا الحسن هذه الأبيات لك وأنشدته إياها وهي
أمات ليحيى فإن أجزى لفتى لينبغي فإن بقي ... وما زال في كل يوم يرى أمارة حتف وشيك وحي
ويلحق أخلاطه كلها إلى أن جرى النفس فيما جرى
فقال لا ليست لي ولكنها لبعض السفل الذين يعملون الأشعار وينسبونها
إلي إذا خافوا ويسترجعونها إذا زال الخوف عنهم وقد قلت فيهم
لا حفظ الله معشرا سفلا ليس لهم فطنة ولا لسن
ينحلوني الأشعار إن فزعوا ويستردونها إذا أمنوا ○ ٨٨

قال المبرد وكان خلف الأحمر علامة بقول الشعر علما وأقدارا وكان
الأصمعي أيضا بجل الشعراء نحوا من ذلك إلا أنه لم يكن يتسع اتساع خلف ○
وحكى ابن سلام أن أبا عبيدة كان يزعم أن المفضل صنع بعض القصائد التي اختار
ونسب ما صنع منها إلى رجال هو فيما صنع لهم أشعر منهم في صحيح أشعارهم
قال ابن سلام ويروي الناس لأبي سفين بن الحرث يخاطب حسان بن ثابت ○

أبوك أبو سوء وخالك مثله ... ولست بخير من أبيك وخالكا
وإن أحق الناس ألا تلومه ... على اللوم من ألفى أباه كذلكا

قال ابن سلام فأخبرني أهل المدينة أن قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن
مظعون الجمحي قالها ونحلها أبا سفين وقريش تزيد في أشعارها تريد بذلك الانصار
والرد على حسان ○ وأخبر ابن درستويه عن المبرد عن المازني عن أبي عبيدة

عن يونس بن حبيب قال قال ابو عمرو بن العلاء مازدت في اشعار العرب الا هذا البيت للأعشى ٥

وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

قال ابو عبيدة وسمعت بشارا ينكره ويقول ما يشبه كلام الأعشى ه

والمرافدة ٥ هي أن ينظم الشاعر بيتا أو أبياتا ويعطيها شاعرا آخر يناضل بها قرنه ٥ أخبر عبيد الله بن احمد عن ابن دريد عن السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال بينا جرير واقفا في المربد وقد ركبه الناس وعمر بن لجاء مواقفه فأنشد جرير قوله

أجئن صرت سناما يا بني مطر ... وخاطرت بي عن أحسابها مضر

فقال عمر جواب هذا ٥

لقد كذبت وشرّ القول أكذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر
ألست نزوة خوار على أمة لبئست الخلتان اللؤم والخور

وكان الفرزدق رفده بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعهما كذبت والله ولؤمت يا ابن قبت هذا شعر حنظلي هذا شعر الفرزدق رفدك به يعني الفرزدق قال فبلس عمر فما ردّ جوابا وخرج عثيم بن أبي الرقاق حتى أتى الفرزدق بالخبر فضحك وقال إيه ويلك يا ابن أبي الرقاق إن عندك لخبرا قلت خزي أخوك ابن قبت وحدثته الحديث فضحك حتى ضرب برجله وقال في ساعته

وما أنت إن قرما تميم تساميا أخا التيم إلا كالوشيظة في العظم
ولو كنت مولى العز أو في ظلاله ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم

[illegible] قال ابن سلام حدثني أبو البيداء قال فلما سمعها ذو الرمة قال هذا والله شعر حنظلي وغلب هشام عليه

فلما بلغ ذلك جريرا قال ما أنصفني الفرزدق في شعر قط قبل هذا ۝
وتنازع الشاعرين في الشعر وادعاء كل واحد منهما أنه من قبله دون
صاحبه ۝ كما أخبر عبيد الله بن أحمد النحوي عن ابن دريد عن عمه
عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال حضر الحرث بن الطفيل الأزدي
عكاظ وكان فارسا شاعرا وبها عنترة بن شداد العبسي وكان عنترة قد قال

أمن الديار عفون بالسهب ... بينت على خطب من الخطب

ثم أجبل أي انقطع فقال الحرث بن الطفيل ۝

إذ لا ترى إلا مقاتلة ... وعجائزا يرفلن بالركب
ومدججا يسعى بشكته ... محمرة عيناه كالكلب
ومعاشرا صداء الحديد بهم ... عبق الهناء مخاطم الجرب

حاشية
يقال كمي مدجج ومدجج بكسر الجيم الأولى وفتحها معا ۝

حاشية
قال الأصمعي قيل لكثير ما لك لا تقول الشعر أجبلت فقال لا والله ما كان ذلك ولكن فقدت الشباب فما أطرب ورزئت عزة فما أنسب ومات ابن أبي ليلى فما أرغب يعني عبد العزيز بن مروان ۝ أجبلت أي انقطعت عن قول الشعر مأخوذ من قولهم أجبل الحافر إذا انتهى إلى جبل فلم يمكنه الحفر ۝

٩٠

ثم كان عبد الله بن الزبير مستوضعًا في مزينة ۞

لمّا سمعتُ نزالِ قد دُعيتْ أيقنتُ أنّهم بنو كعبِ

كعبِ بنِ عمرٍو ولا ككعبِ بني العنقاءِ والبيتانِ للسَّبَبِ

فرميتُ كبشَهم بقرحتِه فمضى وراشوهُ بذي لغبِ

شكّوا يديهِ بالرماحِ كما شكَّ الصريعَ روافدُ الشُّعَبِ

فكأنّ مُهري ظلّ منغمسًا بشبا الأسنّةِ مغرةَ الجأبِ

بل ربَّ موضوعٍ رفعتُ ومرفوعٍ وضعتُ بمنزلِ النُّصُبِ

فقال عنترة أنا والله قتلتُها فقال الحرث أنا والله قتلتُها فتباهلا أن يقتل الله الكاذب منهما قبل أن يأتي مثل ذلك اليوم من العام المقبل وتفرّقا فخرج عنترة في باقة الأشهر الحرم يتحاذى ذنبًا له فلقيه الأسد الرهيص الطائي في نفرٍ فقتلوه ۞ ويقال بل لقيه برج بن مسهر الطائي فقتله ۞

قال أبو عبيدة بل أصابته رَحَى قِرَّة بين شَرْج وناظرة فهراته فمات والقصيدة

تَرويها عبس لعنترة وترويها الأزد للحرث بن الطفيل ۞

وضرب ـــــ ۞ يستحق مُعتَمِدُه عليه الضرب بل القطع لافتضاحه

بشنعة السرق وقبح الأخذ والإفساد فيه وهو ۞

تقصير المتبع عن إحسان المبتدع ۞ وتكافؤ السارق والسابق في الإساءة

والتقصير ۞ فالإفساد في الأخذ وتقصير المتبع عن إحسان المبتدع

وذلك هو أن يأخذ الشاعر معنى لغيره ويأخذ لفظات من البيت هي مراكز

ذلك المعنى التي عليها بناؤه فيأتي بها ويزيد فيه لفظا من عنده تتمة

لوزن البيت فينقص ما زاده فيه من اللفظ من إحكام المعنى واللفظ اللذين أخذهما

لا سيما إذا صاغه في لفظ متكلف كدر كقول مسلم بن الوليد ۞

قد أولعته بطول الهجر عزته لو كان يعرف طول الهجر ما هجرا

أخذه أبو تمام فأفحش في أخذه وأتى به في لفظ متكلف فقال ــــــ

كشف الغطاء فأوقدي أو أخمدي لم تكمدي فظننت أن لم تكمدي

ولقول الآخر   وريحها أطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر

أخذه بشار فخففه حيث قال ــــــ

وإذا أدنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل

وحقيق ببيت يذكر فيه البصل مرتين أن يخف وكقول خنش الفزاري

وكم من موقف حسن أحيلت محاسنه فعد من الذنوب

أخذه أبو تمام فأفسده وبدل محاسنه بالمساوي فقال ــــــ

فإن كان ذنبي أن أحسن مطلبي أساء ففي سوء القضاء لي العذر

ولقول طرفة   فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي فبعض منايا القوم أشرف من بعض

أخذه عبد الله بن الحجاج التغلبي فأفسده لما قال

فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي وإن كنت مذبوحا فكن أنت تذبح

ما له لا أقال الله عثرته فما أشد ما عوضناه من ذلك المثل السائر المطبوع بهذا

الكلام الشنيء الممقوت   وكقول الأشجع السلمي

بالغ ما يبلغ الشيخ وإن كان غلاما   أخذه المتنبي

فقال   وشيخ في الشباب وليس شيخا يسمى كل من بلغ المشيبا

فالسلمي أتى بالمعنى تاما في لفظ مختصر عذب والمتنبي جاء به في

كلام طويل كرر فيه ذكر الشيخ مرتين وذكر المشيب

والشباب وأوجب ونفى وأقام القيامة

وتكافؤ السارق والسابق في الاساءة والتقصير ، وان يأتي الشاعر بمعنى لغيره
قد اساء فيه الشاعر الاول فيتبعه اقتداءً بما صنع واقتفاءً لاثره فقط وذلك
كقول الفرزدق حيث اساء لنفسه الامنية وقال ⓪

فيا ليتنا كنا بعيرين لا نرد على منهل الا نشل ونقذف

واسترقه كثير فاحتذى حذوه فقال ⓪

الا ليتنا يا عز كنا لذي غنى بعيرين نرعى في الفلاة ونعزب

قال العقلاء وهذا مما يكره من سوء الامنية ومثله قول المجنون ⓪

خليلي لا والله ما املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

فيقال انه لما قال فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا ذهب بصره وقيل في رواية اخرى

حاشية
لما قال ابو عيسى بن الرشيد
دعاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهرا بعده آخر الدهر
فلو كان يعديني الامام بقدرة على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر
اصابه عقيب هذا القول صرع فكان يصرع في اليوم مرات الى ان مات ولم يبلغ شهرا مثله ⓪

إنه مرض ۞ ومن التكافؤ في التقصير والترادف في الاساءة والتهافت في

قبح الاتباع قول الشماخ ۞

٢ اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

حرمت على الأزمة والولايا وأعلاق الرحالة والوضين

ولم ار احدا من علماء الشعر ونقاد الكلام يحمد هذا المذهب من الشماخ ولا يوجه له وجها مرضيا في وصف النوق التي متطيها الشعراء الى الممدوحين وقد قال أحيحة بن الجلاح للشماخ لما انشده هذا بئس المجازاة جازيتها به ۞ فاقتفى ذو الرمة مذهبه في الإساءة فقال

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

فأخذ حذوهما ابو دهبل الجمحي فقال ۞

يا ناقِ سيرى واشرقى بدمٍ اذا جئتِ المغيره

سيثيبنى اخرى سؤالٍ وتلك لى منه يسيره

وسرق من ذى الرمة ابن ابى عاصية السلمى فقال

ان زال معن بنى شريك لم يزل يدنى الى سفر لعين مسافرِ

نذرٌ علىَّ لئن لقيتك سالما ان تستمرَّ بها شفارُ الجازرِ

ثم نحرها عند وصولها اليه فبلغ ذلك معنا فتطيّر وقال له ما حملك على ما

صنعت فقال نذر كان علىَّ وانشده الشعر فقال معن اطعمونا من

كبد هذه المظلومة

وباب فى المجازات

التى اعتمدتها العرب فى اشعارها لضرورة الشعر واقامة وزنه تجوزا واتساعا

اذ كان من عادتها الاختصار والحذف والايجاز والايماء والاكتفاء باللمحة

انما كان قصر الممدود فى الشعر ومدّ المقصور قبيح لانّ الممدود قبل اخره الف زايده فاذا اضطرّ الشاعر حذفها لانها زايده فاذا حذفها ردّ الشى الى اصله ولو مدّ المقصور لكان زايدا فى الشى ما ليس منه
وكذلك صرف ما لا ينصرف فى الشعر جايز لان اصله كان الصرف فلما احتيج اليه رُدّ الى اصله وانما قبح الا يصرف المنصرف لهذه العله

الدالّة والاشارة الى المقصد والاستغناء بالقليل عن الكثير واوروه

شعرا اذ لم يتعذر فهم المعنى المطلوب من اللفظ المذكور وهى انواع متعدده

قد اوردنا منها ما اتفق ايراده بيانا وايضاحا للجنس فمن ذلك

الاستعارات المستكرهه كما قال بعض السعديين

سامنعها او سوف اجعل امرها الى ملك اظلافه لم تشقق

فاستعار الاظلاف للرجل ولا ظلف له انما اراد قدميه استعاره مستكرهه

ولقول الحطيئه سقوا جارك العيمان لما اتاهم وقلص عن برد الشراب مشافره

فاستعار للرجل مشافر وانما له شفتان والمشافر للابل ومثله قول الآخر

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجيا غليظ المشافر

ولا يكادون يستعملون امثال هذا فى بنى آدم الا فى الذم

وما أخرج فيه الاسم عن جهته قال الأصمعي فمن ذلك قولهم

إن تنسنا الأيام والدهر تعلموا بني قارب أنا غضاب بمعبد

أراد بعبد الله وهو أخو دريد ويدل على ذلك قوله في هذه القصيدة

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردي

وقال المفضل اليشكري

وسائلة بثعلبة بن سير وقد علقت بثعلبة العلوق

يريد بقوله ابن سير ابن سيار

وما غلطوا فيه كقول بعضهم مثل النصارى قتلوا المسيحا

فتوهم أن النصارى قتلوه وقال أبو نخيلة وتوهم أن الفستق من البقول

بريّة لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

والكناية بالشيء عن غيره وهو أن يريد الشيء فيكني به عن غيره على
سبيل الاتساع ۞ قال الأصمعي إذا ذكرت العرب الثوب فإنما يريدون
به البدن قالت ليلى الأخيلية ۞

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبها إلا النعام المنفرا

تقول رموها بأجسام خفاف أي صاروا عليها خفافا ۞ ويقال فلان أوسع
بني أبيه ثوبا أي أكثرهم عندهم معروفا ۞ وفلان غمر الرداء إذا كان واسع
الخلق وأنشد ۞ هو قول كثير في عبد العزيز بن مروان

غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

وقال رؤبة فقد أرى واسع جيب الكم يريد واسع الصدر كثير
العطاء لأن العرب تكني عن القلب بالجيب وقال امرؤ القيس ۞

[illegible] ... وقال النابغة [illegible] ... رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب ... [illegible] ... أي صبور على [illegible]

ثِيابُ بني عوفٍ طَهارى نَقِيّةٌ * وأَوجُهُهم عِندَ المَشاهِدِ غُرّانُ

أراد أنّهم بَرِيئونَ من الأَدناسِ والعُيوبِ ويقولونَ فِدًى لكَ ثَوبايَ وفِداءٌ لكَ رِجلايَ معناهُ أنا أَفديكَ ويُقالُ فُلانٌ دَنِسُ الثَّوبِ إذا كانَ غادِرًا فاجِرًا ويقولونَ فِدًى لكَ إِزاري أي نَفسي قالَ الشاعِرُ ۞

ألا أَبلِغْ أبا حَفصٍ رَسولًا * فِدًى لكَ من أخي ثِقَةٍ إِزاري

وما يُريدونَ أن يَجيئوا بهِ فلا يُمكِنُهم فيأتونَ بشيءٍ من سَبَبِهِ يَدُلُّ عليهِ كقَولِ رُؤبَةَ * كالنَّحلِ في ماءِ الرُّضابِ العَذبِ * أي كالعَسَلِ وقالَ لَبيدٌ ۞

بِجُلالَةٍ تُوفي الجَديلَ سَريحَةٍ * مِثلِ الفَنيقِ هَنَأتُهُ بعَصيمِ

والعَصيمُ أَثَرُ الهِناءِ وأَثَرُ الخِضابِ فأرادَ هَنَأتُهُ بِهِناءٍ فقالَ بعَصيمٍ لأنّهُ من سَبَبِ الهِناءِ وقالَ الجَعدِيُّ ۞

كأنّ فاها اذا توسّن في طيب مشمّ وحسن مبتسم

ركّب في السّام والزّبيب اقاحيّ كثيب تندى من الرّهم

اراد أن يقول ركّب في السام والخمر فلم يمكنه فسمّى الخمر بالزّبيب إذ كان من سببه

وما اتّسعوا فيه فجعلوا الفاعل مفعولاً فمن ذلك قول الله تعالى عذاب أليم

اى مؤلم وقال العبّاس بن مرداس

فديت بنفسه نفسي ومالي ولا آلوك إلّا ما اطيق

اراد فديت نفسه بنفسي وقال الأخطل

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت نجران أو بلغت سوآتهم هجر

يريد أو بلغت سوآتهم هجر وانشد ابو عمرو بن العلاء

انّ بني شرحبيل بن عمرو تمادوا والفجور من التّمادي

[illegible]

واسما ان يغلب احدهما فينسب صاحبه اليه قال الاصمعي اذا كان اخوان

او صاحبان احدهما اشهر من الآخر سميا جميعا باسم الاشهر قال الشاعر

الا من مبلغ الحرين عني مغلغلة وخص بها ابيا

فقال الحرين وهما اخوان الحر وابي ومثله قول الآخر

فقري العراق مسير يوم واحد والبصرتان وواسط تكميله

اراد الكوفة والبصرة ومثله قول الآخر

جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامه

والزهدمان من بني عبس يقال لاحدهما زهدم وللآخر قيس ومثله ايضا

اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

اراد الشمس والقمر ومنه قولهم العمران يريدون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

بنيت لعبد الله بعد محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما وانت امير المؤمنين عمودها
فقال احسنت فليكن مسألتك على قدر احسانك
فقال الحطيئة يا امير المؤمنين فامر له بمائة الف درهم فاخذ المال وانصرف

وَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ لِلشَّيْءِ الوَاحِدِ اسْمَانِ اتَّفَقَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ والعَرَبُ لَا
تَكْرَهُ ذَلِكَ بَلْ تَسْتَعْمِلُهُ كَثِيرًا فَإِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ جَاءُوا بِالاسْمَيْنِ
جَمِيعًا وَيُجْرُونَهُ عَلَى وُجُوهٍ ۞ فَمِنْهُ مَا يُجْرُونَ الأَخِيرَ مِنْهُمَا عَلَى الأَوَّلِ
بِحَرْفِ عَطْفٍ وَمِنْهُ مَا يُضِيفُونَ الأَوَّلَ مِنْهُمَا إِلَى الأَخِيرِ ۞ وَمِمَّا
جَاءَ مِنْهُ تَوْكِيدًا كَقَوْلِ رُؤْبَةَ   أَغْدُو قَرِينَ الفَارِغِ السَّبَهْلَلِ
وَقَوْلِ الجَعْدِيِّ   فَإِنَّ قُصَارَكَ مِنِّي صِلْدِمٌ صِمْصِمٌ   وَهُمَا بِمَعْنَى
الشَّدِيدِ   وَقَوْلِ رُؤْبَةَ   قُلْتُ وَقَوْلِي صَائِبٌ سَدِيدُ
وَهُمَا بِمَعْنَى القَاصِدِ ۞ وَمِمَّا جَاءَ مَعْطُوفًا كَقَوْلِ الحُطَيْئَةِ ۞
أَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ   وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالبُعْدُ
وَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَكَقَوْلِ الخَنْسَاءِ   بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرٍ

ومما جاء الأول منه مضافا الى الثاني قال طرفة

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

والخلايا هي السفين وكقول أبي ذؤيب

فإن تك أنثى من معد كريمة علينا فقد أعطيت نافلة الفضل

وما يحمل الكلام فيه على المعنى لا على اللفظ وذلك أنه يجيء في كلام العرب أمثال

يضربونها تدل على معنى ما أرادوا بها فيلفظون بالشيء وهم يريدون غيره

فيستدل باللفظ على ما يراد من ذلك كقول الراعي يصف سيوفا

وبيض رقاق قد علتهن كبوة يداوى بها الصاد الذي في النواظر

وإنما هذا مثل والصاد داء يأخذ البعير في رأسه فيطمح برأسه فيرفعه

والمعنى أن من كان متكبرا طامح الرأس كالبعير الذي به الصاد داويناه بهذه السيوف

حاشية: الحدوج مراكب النساء خاصة الواحد حدج [illegible] والخلايا السفن العظام [illegible] قال أبو عبيدة [illegible] والنواصف مواضع [illegible] الأودية [illegible] زورق شبيه بالقارب [illegible] ودد قيل [illegible] الأودية

وكقول جرير   إني امرؤ أحسن غمز الفائق   أي علاج من كان

به الداء فهذه كلها أمثال   وقول الجعدي

ومأثور من الهندي يشفى به رأس الكمي من الصداع   صح

وما لفظه لفظ الموجب ومعناه معنى النفي   كقول امرئ القيس

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا ساقه العود الديافي جرجرا

والمعنى انه ليس فيه منار يهتدى به وقد قال بمناره وكقوله أيضا ⊙

وصم صلاب ما يقين من الوجى كأن مكان الردف منه على رال

أي ليس بهن وجى يقين منه   صح ⊙

وما يخبر فيه عن بعض الشيء يراد به جميعه فيجتزأ بذلك ويعرف أنه معناه

كقول الأعشى   الواطئين على صدور نعالهم يمشون في الدفني والأبراد

[illegible] العلاج [illegible] تم

[illegible] ذي الرمة [illegible] الرماح [illegible] الذراعين [illegible] تم

ولبس يطأون على الصدور دون الأعقاب والمعنى انهم يلبسون النعال ۞
وما يعطف عليه الشيء وليس هو مثله وذلك انهم اذا أعملوا في الشيء
فعلاً ثم عطفوا عليه شيئاً آخر أجروه عليه وإن كان مما ليس يعمل فيه الفعل
إذا كان إلى جنبه ولا يتكلمون به إلا معطوفاً فيقولون أكلت خبزاً
ولبناً وأكلت خبزاً وماءً ولا يقولون أكلت لبناً وماءً ولكنهم يجرونه على
الأول فمن ذلك قول الشاعر ۞

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورمحاً

وما ذكر فيه اسمان ثم أخبر عن أحدهما فربما كان الخبر عن الأول منهما
وربما كان عن الآخر ۞ مثال ذلك قول الله عز وجل وإذا رأوا
تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً ۞ فجاء بالخبر عن الأول

حاشية [illegible]

ومما جاء في الشعر قول الشاعر ◉

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

وما لفظ فيه بلفظ الجماعة للواحد قال الأعشى ◉

ومثلك معجبةٍ بالشباب صاك العبير بأجيادها وقال

جرير وما ذقت طعم النوم إلا مروّعا ولا ساغ لي بين الحيازم ريقي ◉ وقال

امرؤ القيس كميتٍ يزلّ اللبد عن صهواته كما زلّت الصفواء بالمتنزّل وإنما هي صهوة

وما لفظ فيه بلفظ الواحد يراد به الجماعة قال زهير ◉

تداركتم الأحلاف قد ثلّ عرشها وذبيان قد زلّت بأقدامها النعل

أراد النعال وقال حميد بن ثور الهلالي ◉

ليالي أبصار الغواني وسمعها إليّ وإذ ريحي لهنّ جنوب

٩٩

وما جُعِل فيه الاثنان جمعًا كقولهم رجلٌ ذو مناكب وامرأةٌ عظيمة

المآكم وانما لها مأكمتان ومثله قول أبي ذؤيب

فالعين بعدهم كأنّ حداقها سُمِلت بشوكٍ فهي عورٌ تدمع

وقال آخر من هذيل

آليت لا أنسى منيحة واحدٍ حتّى تخطّ بالبياض قروني

وما لُفِظ فيه بلفظ الواحد يُراد به الاثنان ولفظ الاثنين يُراد به الواحد

مثال ذلك قول الشاعر

فرجّي الخير وانتظري إيابي إذا ما القارظ العنزيّ آبا

وانّما هما قارظا عنزة وقال سويد بن أبي كاهل

فإن تزجراني يا ابن عفّان أنزجر وإن تتركاني أحمِ عرضًا ممنّعا

[illegible]

وقال الفرزدق
عشية سال المربدان كلاهما عجاجة موت بالسيوف الصوارم
وقال جرير
لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
وانما هو دير الوليد معروف بالشام وأراد بالدجاج الديكة
[illegible] مضاعفة يغشى الأنامل ريعها كأن قتيريها عيون الجنادب [illegible]
وقال الله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد أراد واحدا [illegible]

والحذف كقول النابغة الذبياني

كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف رجليه بشن

أي كأنك جمل من الجمال المذكورة وقال الراجز

جادت بكفي كان من أرمى البشر أي بكفي رجل وقال الآخر

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب

أي بني التي يقال لها وقال الآخر

وكنت في الأمر الذي قد كيدا كاللذ تزبى زبية فاصطيدا

فحذف الياء من الذي وقال الأشهب بن رميلة

إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

فحذف النون من الذين

ومن باب الحذف وهو حذف الجواب لعلم المخاطب كقول الله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم أراد لعذبكم أو نحوه فلم يذكره ٥ قال امرؤ القيس فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

١٠٠

وما جاء من التقديم والتأخير قال ابو ذؤيب

فإنك ان تنازلنى تنازل ولا يكذبك بالموت الكذوب

اى تنازل بالموت ولا تكذبك نفسك وقال النابغة الجعدى

وشمول قهوة باكرتها فى التباشير من الصبح الاول

اى فى التباشير الاول من الصبح وقال النابغة الذبيانى

يثرن الثرى حتى يباشرن برده اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

ومما يحذف منه المضاف فيقوم المضاف اليه مقامه كقول اوس

وشبه الهيدب العبام من الأقوام سقبا (ملبسا) مجللا فرعا

اى جلد فرع وهى ذبيحة كانوا يذبحونها ويلبسون جلدها حوارا آخر وقال

الشاعر كأن تحتى سرقا وقزا وفرشا محشوة أوزا

حاشيه

وقال الفرزدق لسليمن بن عبد الملك

ورثتم ثياب المجد فهى لبوسكم عن ابنى مناف عبد شمس وهاشم

يريد ابنى عبد مناف فاقام المضاف اليه مقام المضاف

عزمت على اقامة ذى صباح لامر ما يسود من يسود

السرق جمع سرقة وهي الحرير اللين   وقوله أوزا أي ريش أوز

وما فرق فيه بين المضاف والمضاف اليه وذلك لا يجوز الا في ضرورة الشعر كقول

ذي الرمة   كأن أصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس أنقاض الفراريج

الميس ضرب من الشجر تعمل منه الرحال

يريد كأن أصوات اواخر الميس اصوات الفراريج من ايغالهن بنا ومثله قول الآخر

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل

وقول الآخر   يا من رأى عارضا أرقت له بين ذراعي وجبهة الاسد

اي بين ذراعي الاسد وجبهته   وما يشبه فيه الشيء بالشيء ثم يجعل المشبه

به هو المشبه بعينه كقول رؤبة

سوى مساحيهن تقطيط الحقق   تقليل ما قارعن من سمر الطرق

اي حوافرهن التي هي كالمساحي فجعلها مساحي بعينها

وهذا الأسلوب عزيز مطلبه صعب مركبه فسيح مذهبه
متفرعة شعبه وحسبك من الخبر أطيبه ومن الحديث أحسنه وأعذبه وفي
هذه الإشارة اليسيرة والعبارة الموجزة القصيرة كفاية لطالب النوع والبيان
وما وراء ذلك فمبسوط فيما ألفه علماء هذا الفن من كتب البيان ۝
وها هنا منتهى ما شرحنا قوانينه من قواعد الشعر وأوضحنا براهينه
فأضاءت كالنجوم الزهر لئلا تخلو الديباجة من الفوائد الغر بل تكون
نسبة لكتاب الدر ۝ وإن أنفع الكلام موقعا وأسماه موضعا
كلمة حكمة يقتفي الأريب سناها فيهتدي ويقتدي الأديب بهداها
فيرتدع ولا يعتدي ومثل سائر مستعمل متداول يستغنى بإيراده اللبيب
العاقل الفاضل الكامل المتصدر في المحافل المتصدي لإظهار الفضائل

قوله ... من التقسيم في الإنشاء وقيل من الكلام ۝ ... تعالى ... الإنشاء علمه البيان ... الكلام ... ۝ ... البيان ... المعاني ... من تعقيد

قوله الكسب على الإشارة كتاب السر ... فيهما ما يستغني الأديب من العلم وبه جلاء همم النفوس فيهما ما يستحسن من ... ضاحكات ... والنفيس ... ما زال يهدي ... حسن اللآلئ النفيس

عن اختراع ألفاظ يؤلفها وابتداع معان يتكلفها وذلك مما يرفعه من العلم فوق مرتبته ويحله من الأدب في مقام أعلا من منزلته لاسيما إذا اعتمد في التمثل والاستشهاد على الأبيات الأفراد السائرة في البلاد الشاردة في كل ناد وواد لأن الشعر أولى ما تحلى به الكريم وأحلى ما تمثل به الحبر العليم يدل على غزارة المروة ويزيد في الوداد والأخوة وصناعة بارعة من أدوات الفتوة كما قال عبد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف لما أجرم الشعراء في أول مقدمه إلى العراق أجز الشعراء فإنهم يحثون مكارم الأخلاق ويحضون على البر والسخاء وإلى هذا المعنى نظر أبو تمام فقال

وإن العلى ما لم ير الشعر دونها ... لكالأرض غفلا ليس فيها معالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ... بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

[illegible]

وما زال الرجال أصحاب الهمم العلية والأنفس القوية الأبية يتغايرون
على الفضل والكرم كتغايرهم على الأهل والحرم ولو كان الشعر نقصا أو مما
يشين صاحبه لما تنافس فيه الملوك والأمراء ولم يبذلوا جزيل أموالهم عليه حين
قصدهم به الشعراء ولما جاز للسلف من أهل الوقار والشرف مع جلالة
أقدارهم وعظيم أخطارهم سماعه فضلا عن عمله وإنشاده والتمثل به
في الوقائع المهمة والحوادث الملمة وما رأيت أحدا من الصحابة والتابعين
والمتزهدين المعتبرين ذوي المناصب والمناقب نهى عنه ولا كرهه بل كلهم
يستجيده ويستنشده ويترنم به وينشده ويكرم قائله ويرفده ويجيزه
ويهبه ويتقيه ويهابه ۝ فلذلك لهجت بجمع ما شرد منه وشذ وسار
مثلا وفذ عنهم وعن الخلفاء والوزراء والعظماء والأمراء والعلماء والكبراء

من بعدهم قال الأول

فإن أهلك فقد أبقيت بعدي قوافي تعجب المتمثلينا

لذيذات المقاطع محكمات لو ان الشعر يلبس لارتدينا

ومن المعلوم أن العلوم لها مسالك ومدارج ومراق ومعارج وأن أبعد

تلك المراقي وأقصاها وأوعر تلك المسالك وأعصاها الأمثال السائرة

التي هي لماضات حرشة الضباب ونفاثات حلبة اللقاح وحملة العلاب

من كل مبدعة الجمال غريبة تنسيك دل الكاعب الحسناء

حليت لواحظها بسحر بلاغة أعيت فصاحتها على البلغاء

وهذه أبيات أفراد شوارد آحاد سوائر مسير الأمثال

مستشهد بها في كثير من الأحوال

ومن محاسن ما قيل في وصف كتاب قول محمد بن احمد الاصفهاني

صدف شوعن لآل ودر أم كتاب قد فض عن نظم شعر

دقوافي مقومات لدى الأبيات موزونة بقسطاس فكر

وكما قيل
في كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعشقه القرطاس والقلم

تزيد على مر الليالي تضوعا وتزري على نظم اللآلي عقودها

كلها حكم ونخب وتجارب وأدب وغرر ودرر ونوادر وفقر
ومواعظ وعبر وأمثال وسير

تود الغواني حين توصف أنها قلائد في أعناقها وعقود
بها يجتنى المعروف من غرس المنى ويدنو له المطلوب وهو بعيد

يستعطف بها الجافي ويسترضى الساخط ويتألف بها النائي ويستدنى
النازح الشاحط فمفردها الشهي هو السري البهي واللؤلؤ الرطب الطري
كما قال القاضي أبو القسم علي بن محمد التنوخي

وفرائد ألفاظها في النظم كالدر النثير
جاءت إليك كأنها التوفيق في كل الأمور

بأرقَّ من شكوى وأحسن من حيوة في سرور

أو كالشفاء لمدنف أو كالغنى عند الفقير

من كلّ معنى كالسلافة أو كتيسير العسير

في مثل أيام الوصال أتت بإعتاب الدهور

قد ألفتها من محاورات الأصحاب ومحاضرات أولي الألباب

ونظمتها إلى أخواتها من إيراد الكتّاب وإنشاد ذوي الآداب

وتصفحتها من فاتحة كل كتاب وجمعتها من سائر ما ورد في

هذا المعنى من الأبواب وأقول ه

تخيرتُ من نوع العلوم لطيفه ويعرف مقدار الفتى باختياره

وأهديت ما يبقى على الدهر ذكره وكلّ امرئ يهدي بحسب اقتداره

١٠٤

شرعت منها المحاسن الشعر شريعة ترد القرائح نمير مائها وترود

مسارح أندائها وتشيم بروق أنوائها وتستهدي نجوم سمائها ۞

فهي البنية في الزمان حقيقة راقت وحسن وضعها أسجاعها

كفلت معانيها بكل بلاغة ما أن يمل مع الزمان سماعها

وأودعتها أوابد أمثال عديمة أشكال وأمثال نيرات وأصحاب

سابحات سائحات طامحات الأعناق سائرات في الآفاق ۞

وعندي لك الشرد السائرات لا يختصصن من الأرض دارا

وهن إذا سرن من مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا

تواكب الرياح النكب في مدارج مهابها وتزاحم الأراقم

الرقش في مضايق مدابها ۞

ويقرب من هذا قول ابن حجاج(؟) يصف شعره بالسيرورة ⊙

إليّ أقول قصائداً جوّالةً ... أبداً ... أرسانها

من كل قافية إذا جرّبتها ... فلم تملك يداي عنانها

سارت ... في البلاد فأمعنت ... وبيوت غيري لم ترم أوطانها

وقول الخريمي ⊙

من كل غاية إذا أرسلتها ... طلعت بها الركبان كل نجاد

طوراً يمثلها الملوك وتارةً ... بين الندى تزاحم والأكباد

بنوك شعري تارةً يمثله الملوك وتارةً يتغنّى به قينة

الندى والأكباد مواقع العيدان ⊙

بشار بن برد

رَمَتْ بِهَا شَرْقًا وَغَرْبًا فَأَصْبَحَتْ بِهَا الأَرْضُ مَلْأَى مِنْ مُقِيمٍ وَرَاحِلِ

مُتَضَمِّنَةً صُنُوفَ المَعَانِي اللَّطِيفَةِ وَفُنُونَ المَحَاسِنِ البَدِيعَةِ الطَّرِيفَةِ

مُشْرِقَةَ الأَنْوَارِ مُتَدَفِّقَةَ الأَنْهَارِ مُتَبَسِّمَةَ الأَزْهَارِ يَانِعَةَ الثِّمَارِ أَشْهَى إِلَى

الخَائِفِ الوَجِلِ مِنْ رَوْحِ الأَمَانِ وَأَشْفَى مِنَ الزُّلَالِ العَذْبِ لِصَدَى الظَّمْآنِ ⊙

كَأَنَّ وَمِيضَ مَاءِ الحُسْنِ فِيهَا دُمُوعُ الطَّلِّ فِي مُقَلِ الرِّيَاضِ

تَوَارَى فِي مَخَايِلِهَا القَوَافِي كُمُونَ السِّحْرِ فِي الحَدَقِ المِرَاضِ

مُخْتَلِفَةَ المَقَاصِدِ وَالأَنْحَاءِ مُسْتَعْذَبَةَ المَوَارِدِ وَالأَهْوَاءِ يُغَرِّدُ بِهَا الحَادِي

وَيَتَرَنَّمُ الشَّادِي وَيَتَعَطَّرُ النَّادِي وَيَتَمَثَّلُ الحَاضِرُ وَالبَادِي ⊙

وتُسْرى نجومها كما يُسرى فقد رام أن يشارك الشمس في الشعاع والفلك في الارتفاع وهذا غرض لا يصاب ودعاء لا يستجاب ⊙

السري الكندي

تَقْصُرُ عَنْ مَدَاهَا الرِّيحُ جَرْيًا وَتَعْجِزُ عَنْ مَوَاقِعِهَا السِّهَامُ

تَنَاهَبَ حُسْنَهَا حَادٍ وَشَادٍ فَحَثَّ بِهَا المَطَايَا وَالمُدَامُ

أبو تمام

يقول من تقرع أسماعه كم ترك الأول للآخر

كُلٌّ مِنْهَا بَيْتُ الْقَصِيدِ وَوَاسِطَةُ الْعِقْدِ النَّضِيدِ عَلَمٌ مِنَ الْأَعْلَامِ وَشِهَابٌ
سَاطِعٌ فِي حِنْدِسِ الظَّلَامِ يُطْرِبُ سَامِعَهُ وَيُغْرِي بِالْإِكْثَارِ مِنْهُ جَامِعَهُ
تَرَاهُ يُفْصِحُ بِالْمَأْمُولِ وَالْمَحْبُوبِ وَيَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ مَكْنُونِ الْغُيُوبِ حَتَّى
كَأَنَّهُ قَدْ صِيغَ لِلْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ أَوْ اطَّلَعَ نَاظِمُهُ عَلَى أَسْرَارِ الْقُلُوبِ
لَا يُسَامُ تَكْرِيرُ أَفْرَادِهَا وَلَا يُمَلُّ مِنْ إِنْشَادِهَا وَإِيرَادِهَا ۝

وَهِيَ الَّتِي تَعْلُو عَلَى سَوْمِ النُّهَى وَتَجُودُ نَفْعًا وَالْغَمَامُ بَخِيلُ
رَاقَتْ مَعَانِيهَا وَرَقَّ نَسِيمُهَا فَكَأَنَّمَا هِيَ شَمْأَلٌ وَشَمُولُ
تَجْلُو الْقُلُوبَ مِنَ الْغَرَامِ وَرَبْعُهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ بِالْهَوَى مَأْهُولُ
لَوْ أَنَّهَا صُبْحٌ لَدَامَ فَلَمْ يَقُمْ أَبَدَ الزَّمَانِ عَلَى الظَّلَامِ دَلِيلُ
أَوْ كَانَ لِلْبَيْضَاءِ حُسْنُ صِفَاتِهَا مَا رَاعَهَا بَعْدَ الطُّلُوعِ أُفُولُ

يعني انه حسن الخط جيد اللفظ ۝

قال العبد الضعيف الفقير الى رحمة الله تعالى ورضوانه المستغفر اللايذ المستجير الملتجي الى عفوه وغفرانه محمد بن ايدمر كاتب هذا الكتاب ومؤلفه غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وعفا عنهم ۞ لم أجهل قول القايل لا يزال الرجل في أمان من عقله وسلامة في عرضه حتى يقول شعرًا أو يؤلف كتابًا فحينئذ عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان وما عدوت أن ألفت فاستهدفت وها أنا أعتذر الى المطلع فيما جمعته والواقف على ما استحسنته فسطرته من خلل فيه ان وجده أو زلل لم أقصد تعمده ۞

وإن تجد عيبًا فسد الخللا
فجل من لا عيب فيه وعلا

ولعمري إن المؤلف لا يأتي إلا بما قاله الأول وعليه فيما سنّه المعول ومما لا ريب فيه أن جماعة من الفضلاء وأعيان الكتاب

١٠٦

والأدباء سبقوا إلى ترصيع ما وضعوه وتزيين ما ألفوه وجمعوه بلمع من جواهر
الأبيات الأفراد المتداولة في التمثل والاستشهاد إلا أنهم لما رأوا مرامها
بعيدا وتحصيلها صعبا شديدا أحجموا عن الإيغال في الإكثار من إثبات
أبياتها وقصرت عزائمهم عن الانتهاء إلى غاياتها لأنها قليلة جدا معدومة
معدودة عدا ولا تكاد تصاد إلا في النادر من ألفاظ الرجال وآحاد الأمثال
فأما أنا فإنني أنفقت في ابتغائها بضعة من أيام العمر وأنفدت في
إحصائها ومن جراها معظم الصبر ورجوت بذلك جزيل الأجر وجميل
الذكر واستخرت الله جل اسمه وألفت هذا الكتاب وسميته بكتاب
الدر الفريد وبيت القصيد وأرسلت فيه عشرين ألف بيت فرد قائم بذاته
شرود فذ محكم محرر مضبوط منقح محكك محتو على الشروط فصيح اللفظ

حاشية
الفذ الواحد يقال شاة مفذاد إذا كانت
تلد واحدا ولا يقال ناقة مفذاد
لأنها لا تلد إلا واحدا ه

صحيح المعنى واقع التشبيه جيد الكناية مستول على أساليب الحسن
والجمال مشتمل على أوصاف التمام والكمال منتخب معد لمبتغيه قابل
لكل معنى يصاغ فيه وقفيته على حروف المعجم اقتداء بمن سبق من
المؤلفين وتقدم في كتب اللغة والأحاديث والطب والتواريخ وهو أن
نراعي حروف أول الكلمة من البيت المفرد فنورده في بابه على ترتيب
حروف ا ب ت ث في أوائلها ليسهل طريق الطلب على متناولها ثم نراعي
ما يترتب من حروف البيت بعد ذلك حرفا حرفا فنقدم ما هو مقدم ما أمكن
حذرا من التكرار وليؤمن حتى نأتي على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا
النسق المبين ۝ لأن البيت قلما يقع إلينا أبدا إلا عازبا شرودا مفردا ولا بد
في إثباته من ضابط يمنع من التكرير فرتبناه على هذا النظام والتقرير

١٠٧

سوى ثلاثة أحرف هن من باب الألف ۞ أحدها ما أوله الحمد لله

فإنا نبدأ به في صدور الأبيات ونستفتح به أوائل الأفراد السائرات

وذلك لما وقع الإجماع عليه من تقديم الحمد في النطق وكما ندب إليه ۞

وثانيها ما أوله الله جل جلاله فإنه قد جاء تلوه إذ كان الحمد والشكر

كله له ۞ وثالثها ما أوله أستغفر الله فإنا سنورده في آخر الأبواب

وسنأتي به خاتما للأبيات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ۞ وكل حرف

من هذه الحروف المستثناة الثلاثة على انفراده وحدته يجري مجرى غيره في

ترتيب كل حرف من أول الكلمة من البيت في مرتبته وما عداه فهو على ما

أوضحناه من قبل وشرحناه ثم جعلناه أبوابا مفتوحة وفصولا منشورة

وأعلاما منصوبة لائحة وسبلا مسلوكة واضحة لعل الذي يقف عليه فيما بعد

كتابه

من فضلاء النقاد إذا ظفر بشيء من هذه الأفراد مما لم يرد فيه يثبتها في أبوابها
كما ارتضيه لأنني لا ادعي الإحاطة بها كلها والاحتواء على كثرها وقلها فإن
أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر ولا تنفد أو ينفد العصر كيف والمادة يسيرة
والموانع كثيرة والحوادث قارعة والأوقات منازعة والعمر أقصر من انتقاده
في تتبع ذلك وارتياده فإن أصبت فلي من الإجماد نصيب وإن أخطأت فكل مجتهد
مصيب ۞ وإلى الله الكريم أرغب وأتوسل وبه أستعين وعليه أتوكل وإياه سبحانه
وتعالى أسأل أن يوفقنا لمراضيه ويحقق رجاءنا الذي نحن آخذون فيه وأن لا يؤاخذنا
بما نشتغل به الفكرة ونصرف إليه الهمة مما غيره أزلف لديه وأزكى عنده وأقرب إليه
وأن يهدينا لصواب القول والفعال وأن يتولانا في جميع الأحوال إنه على كل شيء قدير
وبالإجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ۞

والبه صح

قال ابن الرومي
٢ يملأ القلب ما تمنا وتراه يملأ القلب سائلا ومجيبا
إن قضى طبق المفاصل أو سايل أعيا أو قال قال مصيبا
ولأبي تمام في قريب منه
٢ نقت الخطاب إذا اصطكت بمظلمة في رحله ألسن الأقوام والركب
لا المنطق اللغو يزكو في مقاومه يوما ولا حجة الملهوف تستلب
وقال حسان بن ثابت في عبد الله بن العباس
٢ إذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتقطات لا ترى بينها فصلا
يقول كلاما لا يقولون مثله كجيب الصفا لم يبق في غاية فضلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع لذي إربة في القول جدا ولا هزلا
صفوان
ملقن ملهم فيما يحاوله جم خواطره جواب

حرف الألف

الحمد لله آب الحظ وانفرجت مفاتح النجح بالخيرات إقبالا — أجزت بيت لبيد

الحمد لله أتاني الهداية والإيمان والدين إحسانا وإجمالا — بمدح النبيين

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا — لبيد

الحمد لله الذي سرنا فيك بما سرك في نفسكا — ابن الرومي

الحمد لله الذي لم امتحني أراني فيك ما أشتهيه

الحمد لله اللطيف بنا ستر القبيح وأظهر الحسنا — بعده

الحمد لله بان الحق واتضحا وكل من وال قولا كان قد نبحا — جمال الدين عبد الله بن حنفر

الحمد لله بل ذا كله قدر رضيت بالله ربا واحدا صمدا — ابن المعتز

الحمد لله جاءت النعم وانصرفت مع مجيئها النقم — ابن الحجاج

وبعده: قد طلع البدر بعد غيبته فانكشفت عن وجوهنا الظلم

حاشية

روي لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
خير ما استفتح العباد به النطق حمد الإله رب السماء
وصلوا على النبي أبي القسم ذي النور خاتم الأنبياء
فابدأ بالحمد في الكلام فذكر الله زين لمنطق البلغاء
واحمد الله حمد عبد شكور مستزيد لله في النعماء
فله جل ذكره وتعالى الشكر منا على جميع البلاء
وعلى المصطفى الرسول سلام كل صبح منا وكل مساء

حاشية

كان هذا جمال الدين بن حنفر أحد فضلاء العصر
وكان قد جرى بين الوزير مؤيد الدين محمد العلقمي وزير
الإمام المستعصم بالله رحمه الله تعالى وبين الملك
مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير مخاشنة ونزاع
واختلاف آرائهم في معنى وصول التتار إلى
بغداد فلما وقع الصلح بينهما قال جمال الدين
ابن حنفر قصيدة يذكر فيها الصلح أولها هذا
البيت

ام كيف يبلغه وهم بلا شبه وقد تعالى عن الاشباه والولد
اذ لا سماء ولا ارض ولا شبح في الكون سبحانه من قادر صمد
احاطه بجميع الغيب عن قدر احصى به كل موجود ومفتقد
من لا يجازى بنعمى من فواضله ولم ينله بمدح وصف مجتهد

وكيف يدركه حد ولم تر عين وليس له في المثل من احد
ودع عن الدهر والاوقات واختلفت بما بنائه فلم ينقص ولم يزد
وابدع خلق من لم يبد خلقته عجزا ما يرعد منه ولا يثود
ويعلم السر نجوى القلوب وما يخفى عليه خفي حالب في خلد

من الاين والحيث والمتى يدركه ولا يحده مقدار ولا امد
من قدر الشيء قبل الكون مبتدعا من غير شيء قدم كان في الابد
ما ازداد بالخلق ملكا حين انشاهم ولا يريدهم دفعا لمضطهد
العالم الشيء في تعريف حالته ما عاد منه وما يمضي فلم يعد

الحمد لله حمدا تاما واجبه والشكر لله شكرا مثلما تجب

الصاحب بن عباد — الحمد لله حمدا دائما ابدا إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

أبو الحسين القاضي — الحمد لله حمدا دائما ابدا اعطاني الدهر ما لم يعطه احدا

الحمد لله حمدا دائما ابدا حمدا يجاوز فيه الحد والعددا

أنشد الأصمعي لأعرابي — الحمد لله حمدا دائما ابدا في كل حال هو المسترزق الوزر

الحمد لله حمدا لا نفاد له على الدوام وشكرا ليس ينقطع

عبد السلام بن رغبان — الحمد لله حمدا لا نفاد له ما المرء الا بما يحوي من النشب

أبو حكيمة — الحمد لله رب الحل والحرم تجري المقادير بالبلوى وبالنعم

أبو الشيص — الحمد لله رب العالمين على بعدي وقربي من غيي وارشادي

امرأة من الأعراب — الحمد لله رب داهية قد ضمن الله ان يفرجها

عن الصاحب: ولد لي ولد من الشريف ... هذا البيت وقربه ... عباد بن علي الحسني ... وهو ابن بنت الصاحب

حاشية

حاشية

حاشية

الحمد لله ربي لا شريك له ما أطيب اليسر بعد العسر والعدم

الحمد لله ساد الناس كلهم واستأسد الضب والحرباء والجعل

الحمد لله شكرا لقد قنعت فلا أشكو لئيما ولا أطري أخا كرم

الحمد لله على اليأس من كل إنسان من الناس — أبو عاصم

الحمد لله على أنني كضفدع في وسط اليم

الحمد لله على كل حال ما أولع القلب بما لا ينال

الحمد لله على ما قضى وكلما يقضي ففيه الرضا — حبيب بن أحمد

الحمد لله على ما قضى في المال لما حفظ المهجة

الحمد لله قد أصبحت في دعة أرضى القليل ولا أهتم بالقوت — أبو العلاء المعري

الحمد لله قد كنا ولو نزلت منا بأبعد من هذا الزمن ما ها — حباب بن مالك العبسي

حاشية

ومن هذا الباب قول الشاعر

الحمد لله شكرا لانفاذ له إن الزمان له جمع وتفريق

والدهر يأتي على كل بجمعه وليس من شيعه يبقى ولا خنق

ومن ذلك أيضا قول الأغر

الحمد لله شكرا وكل حين لديه

صار الأمير شفيعي إلى شفيعي إليه

ومن ذلك أيضا

الحمد لله أن الحظ وا فترنا وسهل الله لي ما كان قد صعبا

ومن ذلك أيضا

الحمد لله الذي أراني وجه حبيبي بعد إذ جفاني

ومن ذلك قول أمية

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقدر خلقه تقديرا

ومن ذلك أيضا

الحمد لله فإني له بالحمد والشكر مقتر منيب

ومن ذلك أيضا

الحمد لله لا شريك له تجري مقاديره كما شاءا

ومن ذلك أيضا

الحمد لله ما حصلت على ما كنت أرجو الأعلى لا أشتى

[illegible]

ومن ذلك أيضا لأحمد بن غنيم

الحمد لله كيف قد ذهب العدل وقل الوفاء في الناس

ومن ذلك لابن المعتز بالله

الحمد لله حتى أنت تجفوني بعد الصفاء جفاء لبس بالدون

ومن ذلك

الحمد لله على التمام بعرفات أصبحت حيا أمي

حاشية: [illegible] ترا ما على يد لأجنبي ولا فضل للذي رحم

حاشية: بعده: الحمد وأشكر البيت [illegible] لا أطلب من فضل [illegible] فقر وأفلاس / أصبحت بين صفاة [illegible] والبأس / لكنني طالب من فضل [illegible] الغاني

حاشية: بعده: من يرزق الدرة في ضعفها [illegible] طفلها أو سكنت بما اشتد من الغم / إن هي قالت [illegible] لكنني أرجو ليالي الوصال

حاشية: بعده: بلينا بالهوى وسلطانه [illegible] لا أستطيع أن أنهض

حاشية: بعده: قد عشت ذا البدو وذا الحضر فاليوم لا أستطيع [illegible] / وقد ضمت أمري للذي لم يصح من أحسن الظن ومن قد مضى

[illegible]

حاشية: فمن رضي بقليل سوف يأكله

ومن خطى بكثير غص بالموت

الحمد لله قد محا السقم البرء وجلى عن الأسى الجذل

الحمد لله ليس لي تخت ولا ثياب يضمها تخت

جحظة البرمكي — الحمد لله ليس لي كاتب ولا على باب منزلي حاجب

الحمد لله ليس لي مال ولا الخلق علي إفضال

حباب بن مالك — الحمد لله ما زال الوشاة بها من غير مقلية حتى هجرناها

أمية بن أبي الصلت — الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

كشاجم — الحمد لله نال الناس حظهم وأخطأتني على استحقاقها الرتب

ابن الحجاج — الحمد لله وشكرًا له إذ ردك الله على ضعفي

ابن أبي العظام — الحمد لله وشكرًا له كل امرئ عن أهله رائح

كاتبه عفا الله عنه — الحمد لله وشكرًا له والله أهل الحمد والشكر

يعني

ألطافه مخفية دائمًا كامنة في العسر واليسر

حاشية: قول جحظة الحمد لله ليس لي كاتب بعده
ولا حمار إذا عزمت على ركوبه قيل جحظة راكب
ولا قميص يكون لي بدلًا مخافة من قميصي الذاهب
واجرع البيت فهي مفرعة أجفان عيني الوابل الساكب
إن زارني صاحب عزمت على بيع كتاب لشبعة الصاحب
أصبحت في معشر شيمتهم فرض من الله لازب واجب

حاشية: قول حباب بن مالك الحمد لله ما زال الوشاة بها
بعده البيت المتقدم حيث يقول
الحمد لله قد كنا ولو نزلت البيت ۞

حاشية: تقول أمية بعد هذا البيت ومسانا
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا أن سوف يلحق أخرانا بأولانا

حاشية: أنشد ابن وهب لأبي هريرة
أحمد بن عبد الله بن أبي العظام يرثي ۞
خلوه في دار البلى مفردًا وناح في أوطانه النائح
يا ليت شعري ما الذي قاله إذ راح عن حفرته الرائح
يا أيها الناس ألا فاسمعوا قولي فإني مشفق ناصح
لا تؤثروا الدنيا على غيرها فغرق ما بينهما واضح
الحمد لله وشكرًا له البيت ۞

[illegible]

حاشية: قد تقدم ذكر مناقب ... في ... والأبيات ۞

حاشية
ومن لطائف التحميد نثرًا ۞
الحمد لله شعار أهل الجنة
الحمد لله الذي إذا شئت أنزلت حاجتي
به بغير شفيع ۞ الحمد لله الذي لا يحمد
على المكروه غيره ۞ قاله أبو شراعة وقد نظر
في المرآة فرأى دمامة وجهه ۞ الحمد لله الذي يقتل
أولادنا ونحبه ۞ قاله عبد الملك بن مروان وقد أصيب
ببعض ولده ۞ نحمد الله لا نحمدك ۞ قالته عائشة
رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت سورة
الإفك ۞ الحمد لله حمدًا يصعد أوله ولا ينفد آخره
ويصدق باطنه ظاهره ۞ الحمد لله حمدًا دائمًا باقيًا باقيًا
كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما
ينبغي لكرم وجهه وعزه وعظمته وجلاله ۞

عظّم الله يوم فطرك فطر أيا بن أعلى الملوك جداً وذكراً — وأهلّ الشهور بالسعد ما عشت وأبقاك آخر الدهر عصرا

١١٠

احمد الله البيت ... وبعده

حاشية
ومن هذا باب الحمد ما لفظة احمد الله
وهو فصل مفرد ورد كما مشا ولم يرد في الأصل
فمن ذلك قول ابن الرومي
احمد الله إذ أراني يوماً لا أرى فيه غير أمرك أمرا
ومنه قول العطوي
احمد الله صارت الكاس تاسو دون إخواني الثقات جراحي
ومنه قول لبيد
احمد الله فلا ندّ له بيديه الخير ما شاء فعل
ومنه قول
احمد الله لو تعشقت إلا صارت أعين البرية نجرا
ومنه قول
احمد الله ما امتحنت صديقاً إلا ذممت عند امتحاني
ومنه قول أبي الفتح البستي
احمد ربي على ضياء تبسته من دجى الخطوب

الحمد لله وشكراً له هذا أوان الحمد والشكر — كاتبه عفا الله عنه

الحمد لله لا أشكو إلى أحد إلا إليه صبابات وأوجاعي

الحمد لله لا أشكو إلى أحد إلا شكاة متى ما أشكو من الزمن

الحمد لله لا أشكو إلى أحد قل الوفاء من الشبان والشيب — الرضي الموسوي

الحمد لله لا شريك له يا أيأس ما كنت جاني الفرج

الحمد لله لا شريك له تجري القضايا منه على قدر — أبو العتاهية

الحمد لله لا شريك له فكلما قد ترى إلى أمد — ابن العلاف

الحمد لله لا شريك له قد نبت العشب في التنانير

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما — أمية بن أبي الصلت

الحمد لله لا شريك له يرحمك الله أيها الرجل

حاشية هذا البيت قيل لرجل عطش فقال
نعم ويغفر الله لي ولكم به بئس الرجاء والأمل

حاشية وجدت هذا البيت مكتوباً على فص خاتم ...

الحمد لله لا صديق لمن زلت به في زمانه القدم

حاشية: هذا الحمد لله وعلى [illegible] الفضل الذي [illegible]
[illegible] علينا وبلغ [illegible] الفضل الذي [illegible]
[illegible] وجل وهو [illegible] والشرق والغرب
[illegible]

بكارة الهلالية — الله أخر مدتي فتطاولت حتى رأيت من الزمان عجائبا

حاشية: قالته لما وفدت الحرب بصفين وهي من أصحاب
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تحض أصحابه على قتال
معوية بعوت
قد كنت أرجو أن أعيش ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
فالله أخر مدتي فتطاولت السن ولعله
في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل أحمد عائبا

أبو بكر بن اللبانة — الله إذ صور الأشياء صوره عن الكمال فلم ينقص ولم يزد

حاشية: [illegible]

أبو عبادة البحتري — الله أسأل أن يعمر صالحا فدوام عمر أخير شيء يسأل

صالح بن عبد القدوس — الله أشكر دائما فبلاؤه حسن جميل

حاشية: بعد قوله حسن جميل
أصبحت مسرورا معافى بين أنعمه أجول
طوان الأخوان خف الظهر يقنعني القليل
حرا فلا منن لمخلوق علي ولا سبيل
لم يشقني حرص ولا طمع ولا أمل طويل
سيان عندي ذو الغنى المتلاف والرجل البخيل
ونفيت باليأس المنى عني وطاب لي المقيل
والناس كلهم لمن خفت مؤونته خليل

الله أصدق والآمال كاذبة وجل هذي المنى في الصدر وسواس

جرير — الله أعطاك فاشكر فضل نعمته أعطاك ملك التي ما فوقها شرف

حاشية: لبعضهم
هذي البرية ترضى ما رضيت لها إن سرت ساروا وإن قلت اقعدوا
أنت المبارك والميمون غرته لولا تقوم درّ الناس لا [illegible]
سربلت سربال ملك غير مبتدع قبل الثلاثين إن الخير [illegible]

الله أعلم بالقلوب وإنما لك ما بدا لك منهم بالألسن

حاشية: ومن هذا الباب قول بشار
في القصر ذي الشرفات البيض جارية ريا الترائب والأرداف
الله صورها ودي وصورها تمثال در في جلد من الذهب
والله إني لأدعوها لأطلبها حتى أموت وقد أعذرت في الطلب
ومن ذلك أيضا قول ابن الحجاج في بني حمدان
الله جار بني حمدان ما طلعت شمس وما لاح في إعجاز [illegible]
تطيعهم نوب الأيام خاضعة ويفعل الدهر ما شاؤوا وما أمروا
ندورهم منزلات إذا جلسوا وأسد غاب هصورات إذا نفروا
من كل أغلب ما في حاشيه خور تحت العجاج ولا في باعه قصر
همته يشمل الدنيا تيقظها فليس يعجزها بدو ولا حضر

كاتبه عفا الله عنه — الله أكبر قد بلغت بساعة ما ليس يبلغه امرؤ في دهره

حاشية: لبعضهم
ما دار في خاطري الذي قد نلته أبدا ولا نطق اللسان بلا [illegible]
هذا عطاؤك لا أيقام بحمد حق القيام ولا يقام بشكر
لكنما وسع المقل بجهده في حمده والشكر [illegible]
فليشكرنك في الحياة فإن يمت فلتشكرنك أعظم

الرضي الموسوي — الله أكرم مولى أنت آمله يوما وأعظم من يعطي ومن يسأل

حاشيه قول تصنيف امرئ القيس
لمن الطلول بجانب الكوكب اذ الايام شكلها تشكلى
عفت الديار ... بشاشه البذل
ماذا يشق عليك من ظعن الاصحاب وقله العقل
اقبلت مقتفيا وراجعني حلمي وسدد للتقى فعلى
متبينا بعقد وبعد عن حتى يخلت كاسواء البخل
والله انجح ما طلبت به ... وبعده
لا استقيد لمن دعا الصبى قسرا ولا اصطاد بالحبل الثاى عشر
ومن الطريقة جائر وهدى قصد السبيل ومنه ذو دخل

١١١

انى لاصرم من يصارمنى واجد وصل من ابتغى وصلى
واخى اخاء ذى محافظة سهل الخليقة ماجد الاصل
حلو اذا ما جئت قال الا فى الرحب انت ومنزل السهل
اى عجلك واصل حبلى وبريش نبلك رايش نبلى
وشمائلى ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقا مثلى

امرؤ القيس — الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل

السرى الرفا — الله جارك ظاعنا ومقيما وكفيل نصرك حادثا وقديما

البحترى — الله جارك فى انطلاقك تلقاء شامك او عراقك

ابرهيم الغزى — الله جارك والنبى الهادى يا من يوالى فيهما ويعادى

الامام المعتز بالله — الله جارها فما امتلأت عينى الا من حيث ابصرها

ابن المعتز بالله — الله حسبى وبه توفيقى ما اسمج الدنيا بلا صديق

جعفر شمس الخلافه — الله عودكم وانتم اهله نصرا على الاعداء والاضداد

الحافظ ابو القسم الدمشقى — الله عودنى الحسنى فما برحت عندى له نعم تترى وتتصل

عبد قيس بن خفاف البرجمى — الله فاتقه واوف بنذره واذا حلفت ممارئا فتحلل

ابو العتاهية — الله فعال لما يشاء كم شدة من بعدها رخاء

حاشيه يقول السرى فى كتب مخاطبا لسيف الدوله بن حمدان وقد عزم
ان سر كان الى النجاح مصاحبا او شو كان لك السرور نديما
تغشاك بارقة السحاب اذا سرت غيثا وتلقاك الرياح نسيما
اسمى من مرهفة السيوف نصلتها شيما اذا حد القراع وخيما
المستنفى بها رايت بها الدجى صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
تغدو وتحسدنى الصديق وقبلها ما كان يلقانى العدو رحيما
فلات آفاق البلاد بمنطق لولا الثناء عليك عاد وجوما
عبق تنازعه الرواة كانما يتنازعون بنفسجا معلوما

حاشيه بعد قول البحترى شامك او عراقك
لا تعذلنى فى خروجى يوم سرت ولم الاقك
وعرفت ما يلقى المودع عند ضمك واعتناقك
وعلمت ان لقاءنا سبب اشتياقى واشتياقك
فتركت ذاك تعمدا وخرجت اهرب من فراقك

حاشيه هو ابو اسحق ابرهيم بن عثمن بن احمد الغزى منسوب
الى غزه ... يخاطب بقوله هذا عميد الدوله ابا الفوارس
... وذكر شمل عينيه تقول منها
كل ما يهول من الامور الى الذى علم السريرة فهو بالمرصاد

حاشيه قبله
بيضاء رود الشباب قد غمست فى خجل ... بعضها
... منظرها
الله جارها البيت

حاشيه ... عبد القيس بن خفاف البرجمى اولها
اجبيل ان اباك كارب يومه فاذا دعيت الى العظائم فاعجل

حاشيه
... ابو العتاهية ...
الله حسبى فى جميع امورى ... واليه فقرى

ومن هذا الباب قول عبد الله بن المبارك الخراساني رحمه الله
الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

ابن زريق الكاتب — الله قسم بين الناس رزقهم لم يخلق الله من خلق يضيعه

محمد بن يزيد المهلبي — الله يدفع عن نفس الأمير لنا وكلنا للمنايا دونه غرض — حاشية

جذع المري — الله يطوي بساط الأرض عن كثب حتى يرى الربع منا وهو مأهول

المجنون — الله يعلم أن النفس قد تلفت شوقا إليك ولكني أمنيها — حاشية

الفضل العباس — الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا

عبد الله محمد بن عيينة — الله يعلم أن فرقة بيننا فيما أرى شيء علي يهون

خالد الكاتب — الله يعلم أن في ألم الهوى ما فيه شغل عن مقال العاذل

ابن المعتك البصري — الله يعلم أنني أهوى عناقك والتزامك — حاشية

مجنون — الله يعلم أنني كمد لا أستطيع أبث ما أجد — حاشية

ابن أبي فنن — الله يعلم أنني لك شاكر والحر للفعل الجميل شكور

حاشية بعد قوله عن مقال العاذل
أقسمت أني لا أجيب معاتبي في حبكم إلا بدمع هاطل
وهو الجواب كفاه في إسكاته إذ لم يجد في الصب مسلك قائل
والناس منك على مثال واحد يلقون عنك ما هو قائل لي
فتصدقي يا منيتي أن تسألي فلئن سألت عرفت ذل السائل
مطرت على قلبي سحائب عشقكم دقت الهوى في أعظمي ومفاصلي
يا عاذلي اقصر فلست بمنته عمن يلمني في حبه يا عاذلي

[illegible]

الله يعلم أنني لك عاشق وكفى بحبك أن أموت شهيدا

دعبل الخزاعي — الله يعلم أنني ما سرني شيء كطارقة الضيوف النزل

حاتم الطائي — الله يعلم أني ذو محافظة ما لم يخني خليلي يبتغي بدلا — حاشية

أبو النصر العتبي — الله يعلم أني لست ذا بخل ولست ملتمسا في البخل لي عللا

أبو علي محمد بن رشيد — الله يعلم أني ما مللتكم فعاهدوني على أن لا تملوني

كثير — الله يعلم لو أردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا — حاشية

عبد الله محمد عبيد المهلبي — الله يعلم ما أتيتك زائرا من ضيق ذات يد وضيق بلاد

العباس بن الأحنف — الله يعلم ما أردت بهجركم إلا مسالمة العدو الكاشح — حاشية

الحارث بن هشام — الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي بأشقر مزبد — حاشية

العباس بن الأحنف — الله يعلم ما تركي زيارتكم إلا مخافة أعدائي وحراسي

حاشية وبعده ولو قدرت على الإتيان جئتكم سحبا على الوجه لا مشيا على الراس

هو أبو علي محمد بن الحسين ... ابن أحمد بن يوسف ... ابن شبل رحمه الله

حاشية قبله

لو كان يوجد برء من محبتكم لكان في الناس لي طب يداويني
فإن يكن أجلي أقصى مرادكم فمن صدودك لي يا علو زيديني
كي تدني الجسم أو زيدي الفؤاد ضنى فالكل منك إذا أرضاك يرضيني
الله يعلم أني ما مللتكم البيت ـــــ وبعده
يا علو لا تجحدي فضلي ولا أدبي لا يجحد الفضل إلا كل مغبون
لا تأملي بعد إعراضي مواصلتي فإن قومي من الشم العرانين

حاشية

هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن طلحة بن حوار بن كلدة
ابن خزيم بن شهاب بن سالم بن حيه بن كليب بن عدي
ابن عبيد بن حنيفة قبيل وكان أحسن خلق الله
إذا حدث وأحسنهم استماعا إذا حدث وأمسكهم
ملاحاة إذا خولف وكان ملوكي المذهب
ظاهر النعمة حسن الهيئة قد كملت فيه الآلات
الظرف جميل الوجه فاره المركب نظيف الثوب
حسن الألفاظ كثير النوادر بطيء السكر
على التراب شديد الاحتمال ولم يكن مداحا ولا
هجاء متنزها عن ذلك لجلالة قدره ويشبه من المتقدمين بعمر بن أبي ربيعة المخزومي ◉ وقال الصولي هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة بن هميان بن الحرث بن ذهل الزبل بن حنيفة ◉

[illegible]

اللهُ يعلمُ ما للمُلكِ مِن أحدٍ سواكَ يَصلحُ للدنيا وللدِّين

اللهُ يعلمُني واللهُ يعلمُكم واللهُ يجزيكم عنّي ويجزيني

اللهُ يعلمُ والدنيا مفرَّقةٌ والعيشُ منتقلٌ والدهرُ ذو دُوَلِ

اللهُ يعلمُ والأقوامُ كلُّهمُ أنّا كرامٌ ولكنّا مفاليسُ

اللهُ يعلمُ والأيامُ دائرةٌ والمرءُ ما بينَ إيحاشٍ وإيناسِ

اللهُ يعلمُ يا حبيبي أنّه مذ غبتَ عنّي هائمٌ مكروبُ

اللهُ يغفرُ المعاصي كلَّها إلّا الصدودَ فإنّه لا يُغفَرُ

اللهُ يغضبُ إن تركتَ سؤالَه وبُنيُّ آدمَ حينَ يُسألُ يغضبُ

اللهُ يفرجُ بعدَ ضيقٍ كربَها ولعلّها أن تنجلي ولعلّها (معًا)

اللهُ يكلأُ حيثُ كنتَ به يا مَن عليَّ ولاؤه فرضُ

ذو الأصبع العدواني

دعبل

الإمام المعتز بالله

تروى للإمام الشافعي رحمه الله

أنشد الأصمعي

الحسن بن وهب يخاطب أخاه سليمان

حاشية: قوله إنا كرام ولكنا مفاليس. عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وصدقة ويأتي قد ظلم هذا وأكل مال هذا وضرب هذا وشتم هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي الذي عليه من المظالم أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ه

ويروى: الله يعلم والأيام تعرفها

حاشية: يبدو السرور إذا دنا بك منزل ويغيب صفو العيش حين تغيب (بعده)
قاله في يونس بن بغاء وقد خرج من عنده ه

تتمة:
من بعد ما حلفوا لي منهم أن تغدروا وما بعد صفقة بايعن تخبر
وزعمتم أن الليالي غيرت عهد الهوى لا كان من يتغير
عاينتم فتبسموا عن لؤلؤ وانهل من عيني عقيق أحمر
شتان ما بيني وبين أحبتي يحظون بالنوم اللذيذ وأسهر
ردوا الهدو كما عهدت إلى الحشا والمقلتين إلى الكرى ثم اهجروا
ناشدتكم بالله رب محمد إن لم تعو مودتي لا تغدروا
الله يغفر المعاصي البيت ه

١١٣

حاشية قبله • انظر بعينك هل ترى من ظالم الا وصفو نعيمه يتبدل الله يمهل

الله يمهل ثم يأخذ بغتة وله معجل نقمة ومؤجل

أآباء الكرام فنوفقلو أم الأبناء كلهم لئام

أآخر شيء أنت في كل هجعة وأول شيء أنت عند هبوبي

أآكل من لحمي وأشرب من دمي كذبت وبيت الله يابن الهواعل

أآكل من لحمي وأشرب من دمي وأقطع من كفي بناني وأعذر

أألفة النحيب كم افتراق أظل فكان داعية اجتماع

أأبتغي غير فضلي للعلى سببا وإن غدا وهو بالعرفان أنكار

أأبغي العون منه وهو خصمي كما استبكت ضرائرها الذكول

أأبقى كذي نضو الهموم كأنما سقتني الليالي من عقابيلها سما

أأبناء آدم هذا الأنام أم الناس أبناء هذا الزمان

حاشية أبيات ابن المعتز •

أيا من سعى بالنثر نحوي وكادني كتكيد الجباري للصقور الخواتل

زعمت بأني مبغض مستغض عليا فما نحوي إذا في المجا فل

أآكل من لحمي وأشرب من دمي البيت • وبعده •

على رغباتي بدان كلاهما يمين سواء في العلى والفضائل

نهذا أبو هذا وهذاك فأبن ذا فهل بين يمنى أنسلع لذا خل

فقع نما شئتما لا تعرضن لهاشم ودونك عنها يا ابن أنباط بابل

عليك بسماة وطين ومجيل نقيع وكشيح في القرى للمزابل

أمن بعد أن وفيت سبعين حجة أعرف فرقا بين حق وباطل

كاتبه عفا الله عنه

حاشية بعد قول ابن مشهر وأعذر

أأغض للأيام جفني على قذى وأبني أذني في الملم وأصبر

أبى الله لي نيل العلى بمذلة ولو أنني فيها بما شئت أظفر

لأية حال يبذل المرء نفسه وما قد قضاه الله فهو مقدر

وله أيضا من غررها

كفاني فضلي موطنا لا أناله عيون الثريا من علاء ومن منظر

إذا سرت عن ملكي وخانت عشيرتي فلي الأرض ملك في البرية معشر

وقد يحجر الليث المصور عرينه ويرجع عن أشباله وهو محجر

إذا ما رفعت حبلي ديار ربيعة وخلفتها من بعدها كيف تفخر

ابن المعتز

علي بن مشهر الكاتب

أبو تمام

حاشية ومن هذا الباب

قول أبي العشاير ابن حمدان

أيا الفوارس لو رأيت مواقفي والخيل من تحت الفوارس تنحط

لقرأت ما كتبت هناك يد الوغا والبيض تشكل والأسنة تنقط

تبعه ابن الساعاتي فقال

لله يوم من شبوط وليلة فكر الزمان بمثلها لا يغلط

بتنا وجنح الليل في غلوائه والنوح بالبدر فرع أشمط

فالطير يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب والغمامة تنقط

وقد نسبت الأبيات التي لأبي العشاير إلى مهلهل

وهو الأمير أبو زهير بن أبي السرايا نصر بن حمدان بن حمدون

التغلبي وهو الذي يقول

أأبيتم لو أبصرت يوم طعاننا والخيل تعثر في قنا وصفاح

نطفو ونرسب في الدماء كأننا صور الفوارس في كؤوس الراح

ابن مشهر

الخوارزمي

السيد الرضي

حاشية

وسروى فتعرك مني ما حييت مودتي وحب كماء المزن غير مشوب

كتب بعض الأدباء هذين البيتين على تربته

حاشية منها

الأبيات لأبي تمام من قصيدة يمدح بها مهدي بن أصرم يقول منها

أقلي قد أضاق بكاك ذرعي وما ضاقت بنازلة ذراعي

أألفة النحيب البيت وبعده

وليست فرحة الأوبات إلا لموقوف على ترح الوداع

توجع أن رأت جسمي نحيفا كأن المجد يدرك بالصراع

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وبعده

ما صدني عن طلاب المجد مكتسب يلهي ولا عن ثواب الحمد إقصار

ولا خضعت لصرف الدهر من جزع سيان عندي إثراء وإقتار

حاشية

بعده •

وأكبر آمالي من الدهر أنني أبيت خليا لا سرورا ولا هما

بأرجوحة بين الخصاصة والغنى ومنزلة بين الشقاوة والنعمى

فلا جاهلا إلا وأعلم أنه ... ولا مدركا علا ولا محرزا أجرا ولا طالبا علما

[illegible]

[illegible]

عبيد الله بن عبد الله — أأترك إتيان الحبيب تأثما ألا إن هجران الحبيب هو الإثم

أبو عبادة البحتري — أأترك السهل من جدواك أتبعه وأطلب النائل الأقصى من الجبل

عمارة بن عقيل — أأترك إن قلت دراهم خالد زيارته إني إذا للئيم

أبو دهبل الجمحي — أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذا لصبور

شمس الدين الكوفي رحمه الله — أأترك [illegible] فأما السائلون وأقصد من يفر من السؤال

البحتري — أأجحد النعماء وهي جلية وما أنا للبر الخفي بجاحد

ابن مشهر — أأجدى بكاء البحتري نسيمه وحزن لبيد رد فائت أربد

ابن الرومي — أأجزع وحشة لفراق إلف وقد وطنتها حلول رمس

أحبابنا والله إن حديثكم شهي إلى سمع المحب فنونه

زهير المصري — أحبابنا هذا الضنى قد ألفته فلو زال لاستوحشت حين يزول

حاشية

عمارة يمدح بقوله هذا خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذم تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي وبعده
وقد يسلع المرء اللئيم اصطناعه ويعتل نقد المرء وهو كريم
فتى واسطى آبي نزار محبب إلى ابني نزار في الخطوب عميم
فليت بروديه لنا كان خالد وكان لبكر في الثراء تميم
فيصبح فينا سابق متمهل ويصبح في بكر أغم بهيم

حاشية

ومن باب أحبابنا • قول زهير المصري •
أأحبابنا بالله كيف تغيرت خلائق عز منكم وغرائز
لقد ساءني العتب الذي جاء منكم وإني عنه لو علمتم لعاجز
لكم عذركم إن تسمعوا فتقلدوا ومحتمل ما قد سمعتم وجائز
فهبوا لي ذنبا كما قد زعمتم فهل ضاق عنه حلمكم والتجاوز
دعوني والواشي فإني حاضر وصوتي مرفوع ووجهي بارز
سيذكر ما يجري لنا من وقائع مشايخ مصر بعدنا وعجائز
ساكتم هذا العتب خيفة شامت وأوهم أني بالرضا منك فائز
فلي فيك حساد وبيني وبينهم وقائع لست مقتضي ومغازر
وإني لهم في حربهم لمخادع أسالمهم طورا وطورا أناجز

حاشية

ومن هذا الباب قول بهاء الدين علي بن الفخر عيسى رحمه الله •
أأحبابنا إن حال بيني وبينكم تعاديه وأمسى الوصل رثا حباله
فما أنا في الدنيا بأول عاشق تمنى من الأيام ما لا ينا له
ومن ذلك قول الآخر •
أأحبابنا إن كنتم قد عزمتم على السير عن أوطانكم والمعالم
فلا تسلبوا برقا إلى غير شائم ولا تبعثوا طيفا إلى كل نائم
ومن ذلك في الاعتذار •
أأحبابنا زلت بي النعل عندكم ولا عجب من أن يزل لبيب
عضضت بناني ما جنيت ندامة فهل لي إليكم عودة فأتوب

المتنبي · أَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ

المعري · أَأَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ هَذِي السَّمَاءِ فَكَيْفَ الْإِبَاقُ وَأَيْنَ الْمَفَرّ

ابن الحجاج · أَأَخْشَى أَنْ تَجُورَ عَلَيَّ دَهْرِي وَرَأْيُكَ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ جَابِي

ابن هندو · أَأَخْطَأَ الْعَالِمُونَ طُرًّا وَأَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ مُصِيبُ

المعري · أَأَخْمَلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظِي وَأُقْتِرُ وَالْقَنَاعَةُ لِي عَتَادُ

أَأَخِي أَنْتَ وَلَا تَنْفَعُنِي لَا أَخَ لِلْمَرْءِ إِلَّا مَنْ نَفَعْ

البحتري · أَأُخَيِّبُ عِنْدَكَ وَالصِّبَى لِي شَافِعٌ وَأُرَدُّ دُونَكَ وَالشَّبَابُ رَسُولِي

أمية بن أبي الصلت · أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ

عبد الله بن مالك · أَأَرْحَلُ عَنْكُمْ دُونَ زَادٍ أُبَلِّغُهُ وَتِلْكَ لَعَمْرِي سُبَّةٌ فِي الْعَوَاقِبِ

المتنبي · أَأَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أُكَافِي عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْأَيَادِي

حاشية: وقبله
سلم إلى الفرج من هندو ...
وكأن في المعاد أصبحت ... قوله ...
واعلم أن الليالي ... وعد عتب ...
... جاهدًا ... طلب ... لطلب ...

حاشية: وقبله
تيقنت حقًّا أن النجم دوني وسيان التقنع والجهاد

ومن هذا الباب قول كثير
ألا ذنبي حتى إذا ما استبيتني بقول يحل العصم سهل الأباطح
فلا عرفت الود منهن مني وغادرت ما غادرت بين الجوانح

حاشية: قول أمية يخاطب به عبد الله بن جدعان
أأذكر حاجتي البيت. وبعده
وعلمك بالحقوق وأنت فرع لك الحسب المهذب والسناء
وأرضك كل مكرمة بناها بنو تيم وأنت لها سماء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء
إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثناء
يقال إن أول من عرض وصرح بالاستماحة من الشعراء أمية حيث قال لعبد الله بن جدعان أأذكر حاجتي الأبيات. ثم علقمة بن عبدة حيث قال للحرث بن أبي شمر الغساني يستميحه لأخيه شاس
وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نداك ذنوب
ثم انفتحت على الشعراء أبواب التعريض والاستماحة ⊙

حاشية: هو أبو محمد عبد الله بن مالك من شعراء الأندلس يقول من قصيدة له
لقد نضب الحرمان بحر بدائعي واكسف سوء الجد شمس مطالبي
فلا شاءٍ والإقدام حتى فصانه سوى الجد إني منه أخيب خائب
أأرحل عنكم البيت. وبعده
فلقِّن إذن ما نقول فإن عييت جوابًا عن سؤال المخاطب

⊙ ... ...

حكى المدائني قال: دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان وقد أخذت الخمر منه مأخذها وعنده قينتان يقال لهما الجرادتان وكان بهما معجبًا فقال أمية أأذكر حاجتي الأبيات فقال عبد الله دونك إحداهما فأخذ أمية بيد الجارية فلقيه فتيان قريش فأخذوها [illegible] متعة سنيحا وقد أخذت الحميّا منه مأخذهما فانتزعت قرة عينه فرجع أمية إلى عبد الله فقال له ما وراءك قال لقيني فتيان من قريش فأخذوا مني الجارية فقال عبد الله فهلا قلت في ذلك شيئًا قال نعم قلت
عطاؤك زين لامرئ إن حبوته بخير وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئ بذل وجهه إليك كما بعض السؤال يشين —

أأرفع فيك الود وهو ممزق وأرعى ذمام العهد وهو ذميم

حاشية بعده: ومن دون نيل [illegible] ولكن أخلائي والوفاء قديم

أأروم بعدكم صديقا صافيا هيهات ضاق العمر عما رمته

شبيب بن محمد الخفاجي: أأروم بعدهم صديقا صادقا هيهات أين ترى الصديق الصادق

أبو الفتح البستي: أأروم في أيام عزك بسطة في الجاه لي إني لعين الجاهل

حاشية بعده: أيا [illegible] عما قليل [illegible]

مثله: [illegible]

أبو تمام: أأرى السيئة منك ثم أسرها إني إذا ليد الكريم لسارق

حاشية بعده: ومن الرزية أن شكري صامت عما فعلت وأن برك ناطق

أأزعم أني عاشق ذو صبابة بليلى ولا أبكي وتبكي البهائم

ديك الجن: أأسعى لأحظى منك بالأجر إنه لسعي إذا مني إلى الله خائب

حاشية بعده: أخي من [illegible] الدهر [illegible]

وقد كنت لي حصنا من الدهر مانعا [illegible]

وقد كنت أستعفي الإله إذا اشتكى من الأجر لي فيه وإن سرني الأجر

البحتري: أأشكو نداه بعد أن وسع الورى ومن ذا يذم الغيث إلا مذمم

أأضام بين بيوتكم وكأنكم بأبائها يتحدث السمار

حاشية بعده: وإذا ظلمت وأنتم لي عدة فعلى علا الكرم لا على العسار

علي بن مسهر: أأضرع إن جار الزمان بصرفه علي ونابتني اعتداء نوائبه

المتنبي — أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه وأترك الغيث في غمدي وأنتجع

أأطلب أنصاراً على الدهر بعد ما ثوى منهم في الترب أوسي وخزرجي

زهير المصري — أأطلب فضل الله من عند غيره واسترزق الأقوام والله رازق

البحتري — أأطمع في السلو ونار حزني لها في كل جارحة ضرام

أبو الشمقمق — أأعيال الحمار وأنت جلد فمهلا لا تحكك بالإكاف

أأغير وجه العيش لحظة ناظر من بعدكم إني إذاً لخؤون

أبو فراس الحمداني — أأغضي على الأمر الذي لا أريده ولما يقم بالعذر سيفي ومنصلي

ابن الرومي — أأفجع بالشباب ولا أعزى لقد غفل المعزي عن مصابي

حاتم الطائي — أأفضح جارتي وأخون جاري معاذ الله أفعل ما حييت

عمران بن حطان — أأقاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بأنها مولاته

حاشيه

أول القصيدة يمدح فيها سيف الدولة بن حمدان

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجربهم وفي التجارب بعد الغي ما يزع

وبعده أأطرح المجد عن كتفي البيت

ليس الجمال لوجه صح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع

وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في أعطافها دفع

والمشرفية لا زالت مشرفة دواء كل كريم أو هي الوجع

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق فليس يأكل إلا الميتة الضبع

تمشي الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

لقد أباحك غشا في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

وما جبنك في مول بعثت له حتى بلوتك والأبطال تمتصع

فقد يظن شجاعا من به خرق وقد يظن جبانا من به زمع

إن السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع

حاشيه — قبله

أأرحل عن مصر وطيب نعيمها فأي مكان بعدها لي شائق

وكيف وقد أضحت من الحسن جنة زرابيها مبثوثة والنمارق

بلاد تشوق العين والقلب بهجة وتجمع ما يهوى تقي وفاسق

أسكان مصر إن قضى الله بالنوى فثم عهود بيننا ومواثق

فلا تذكروها للنسيم فإنه لأمثالها من نفحة الروض سارق

ألا كم جفون بالدموع قريحة وحبات قلبي بالتفرق خافق

ففي كل يوم لي حبيب مجدد وفي كل أرض لي حبيب مفارق

تحرك وجدي في الأراكة طائر ويبعث شجوي في الدجنة بارق

ولي في صبوح العشاق في الشعر وحدة وأما سواها فهي مني طالق

كلامي الذي يصبو له كل سامع ويهواه حتى في الخدور العواتق

لكل امرئ منه نصيب يخصه يلائم ما في طبعه ويوافق

به يقتضي الحاجات من هو طالب ويستعطف الأحباب من هو عاشق

وما قلت أشعاري لأبغي بها الندى ولكنني في حلبة الفضل سابق

وبعده أأطلب فضل الله البيت

حاشيه — قاله البحتري وقد نعى بعض بنيه يقول بعده

أخي وابن أمي بهما رحيل إلى دار يطول بها المقام

فلي قلب كئيب ليس يسلو مصابيه وعين لا تنام

حاشيه — هذا مثل للعوام يقولون ما قدر على الحمار تعلق بالإكاف قبله

أقول لصاحب لي غير جاف من الفتيان يعرف بالعفاف البيت

حاشيه — بعده لا الروض روض ناضر وإن اكتسى زهراً ولا الماء المعين معين

العلاة السندان

حاشيه

كان الحجاج أسر عمران بن حطان ثم عفا عنه وأطلقه فقال له قطري بن الفجاءة عاود قتال عدو الله الحجاج فقال هيهات غل يداً مطلقها واسترق رقبة معتقها ثم قال أأقاتل البيت وبعده

إني إذاً لأخو الدناءة والذي عفت على إحسانه جهلاته

ماذا أقول إذا وقفت إزاءه في الصف واحتجت له فعلاته

أأقول جار علي لا إني إذاً لأحق من جارت عليه ولاته

وتحدث الأقوام أن صنائعاً غرست لدي فحنظلت نخلاته

هذا وما طبي بجبن إنني فيكم لمطرق مشهد وعلاته

أَأَقبسُ الضياءَ من الضبابِ والتمسُ الشرابَ من السرابِ

أَأُقنعُ المعروفَ وهو كأنّه بدرُ الدجى إنّي إذاً لَلَئيمُ

أَأُكرَمُ من ليلى عليَّ فتبتغي به الجاهَ أم كنتُ امرأً لا أُطيعُها

البحتري — أَأَكفُرُ النعماءَ عندي وقد نمتْ عليَّ نموَّ الفجرِ والفجرُ ساطعُ

أبو تمام — أَأُلبسُ هُجرَ القولِ من لو هجوتُه إذاً لهجاني عنه معروفُه عندي

أَإليكَ تدبيرُ القضاءِ وصرفُه أم من يمينِكَ قسمةُ الأرزاقِ

ابن المعتز — أَأَمزجُ بالأيامِ دمي ولحمي فما عذري إلى النسبِ الكريمِ

ابن السليماني — أَأَمكنتُ من نفسي عدوّي ضلّةً ألهفي على ما فاتَ لو كنتُ أعلمُ

أَأَمنحُه ودّي ويَمنحني الأذى لحا اللهُ من ترضى بهذا خلائقُه

زياد الأعجم — أَأَنتم أولي جئتم مع البقلِ والدَّبا فطارَ وهذا شخصُكم غيرُ طائرِ

حاشية
ومن هذا الباب قول الشاعر
أأقسم فيه الظن طوراً مكذّباً به أنه حقٌّ وطوراً أصدّقُ
ومنه أيضاً قول أبي نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي كانت وفاته لثلاث خلون من شوال سنة خمس وأربع مائة
أأن بانت سريرتكم وكانت فضيحتكم قناعاً للقناعِ
جعلتم ذنبنا أنّا سمعنا وما الآذان إلا للسماعِ
ومنه أيضاً ما كتبه ابن حازم إلى أخ له كان اشترى جفاه
أأن بلغتَ التي كنّا نؤمّلها واستشرفت همّتي وارتاح آلافي
نكرتُ منك أموراً كنت أعرفها في حسن بِشرٍ وإكرامٍ وألطافِ
ما كان مثلي حريّاً أن تضيّعه وأنت مكرمه من نسل أشرافِ
ومنه أيضاً قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي وتداخلها أبيات للمجنون ويروى لابن الطثرية
ألا يا صبا نجدٍ متى هجتَ من نجدٍ فقد زادني مسراك وجداً على وجدِ
أأن هتفت ورقاءُ في رونق الضحى على فننٍ غضِّ النبات من الرندِ
بكيتَ كما يبكي الوليدُ ولم تزل جليداً وأبديتَ الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحبّ إذا دنا يملّ وأن النأي يشفي من الوجدِ
بكلٍّ تداوينا فلم يشفَ ما بنا على أنّ قرب الدار خيرٌ من البعدِ
على أنّ قرب الدار ليس بنافعٍ إذا كان من تهواه ليس بذي ودِّ
يقول منها أو من غيرها
وما مرّ من يومٍ علينا فينقضي ولا ليلةٍ إلا يزيد بها وجدي
بقيّة ودٍّ لم يدرس قديمه ولم يستبح مكنونه قِدَمُ العهدِ
أإنّ الودّ الذي كان بيننا قديماً لكم ما عشت حيّاً على البعدِ
ومن هذا الباب قول الفرزدق
أأسلمتني للموت أمّك هابلٌ وأنت دلنظى المنكبين سمينُ
ومن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي
ألحقّ أن دار الرباب تباعدت أو انبتّ حبلٌ أن قلبك طائرُ
ومنه قول أبي الطيب المتنبي
أأنطق فيك هُجراً بعد علمي بأنك خيرُ من تحت السماءِ
ومنه قول ابن حيّوس
أأمدح من أرجّم فيه ظنّي وأترك من بأنعمه ابتداني
وأدعو من به صممٌ وعيٌّ وأقعد عن إجابة من دعاني

حاشية — بعده
أريد من الزمان النذل بذلاً وأرياً من جنى سلعٍ وصابِ
أرجّي أن ألاقي لاشتياقي سراة الناس في زمن الكلابِ

حاشية — قبله
ونبّئت ليلى أرسلت بشفاعةٍ إليّ فهلّا نفسُ ليلى شفيعُها
أأكرم البيت ⓗ

حاشية — قبله
إنّ البلاد إذا ذهبت ذا همّةٍ لحقيقةٍ منه يؤذن بفراقِ
والله ما أنت المذلّة راضياً بمذلّةٍ إلا على استحقاقِ
أإليك البيت ⓗ

حاشية — قبله
وبكرٍ قلت موتي قبل بعلي وأن أتزي وعدم الصميم
أأمزج البيت ⓗ

حاشية
ومن باب أأن قول أبي نصر بن نباتة
أأن بانت سريرتكم فكانت فضيحتكم قناعاً للقناعِ
جعلتم ذنبنا أنّا سمعنا وما الآذان إلا للسماعِ
ومن باب أأن قول آخر
أأن ترى أنني خيراً منك تحسدني لا زال عن صدرك الداء الذي بكا

حاشية: بعد قوله دافق
كأنك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك إلف مفارق
ولم تر مفجوعا بشيء يحبه سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فارفع عن دمع ليلى فإنما أخو الصبر من يخفي الهوى وهو تائق

العوام بن عقبة — ألا سجعت في بطن واد حمامة تجاوب أخرى ماء عينيك دافق

أبو عبيد حميد الكوفي — ألا سمتني ذلا فعفت حياضه سخطت ومن يأب المذلة يعذر

أبو بكر بن دريد — أأنثر البر فيمن ليس يعرفه وأنثر الدر للعميان في الغلس

الإمام الشافعي — أأنعم عيشا بعد ما حل عارضي طلائع شيب ليس يغني خضابها

الفرزدق — أإنفاق مال الله في غير كنهه ومنعا لمال المرملات الضرائك

أحمد بن طاهر — ألا وثقت بحلمي ساعة الغضب خطبت فأنا العالي على الخطب

السيد الرضي — أأهز من لا ينتشي وأدير من لا يرعوي وألوم من لا يختشي

الحسين بن مطير — أألام في طلب الأحبة بعد ما حنت من الطرب الحمام الوقع

مهيار — أألام فيك وفيك شبت على صبا يا جور لا منّي عليك ولا متى

أيام الغنا أقبلي كما كنت في الزمن الأول
بعده: لأشكوا إليك جوى قاتلا أحر من اللهب المشعل

حاشية: تتمته وهو أول الأبيات وهي خمسة عشر بيتا
إذا اسود جلد المرء وابيض شعره تنغص من لذاته مستطابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه وقد ذهبت نفس تولى شبابها

حاشية: قبله
وتضرب أقواما براء ظهورهم وتترك حق الله في ظهر مالك
إنفاق البيت

حاشية: قول الرضي يختشي أي يستحيي يقال اختشى الرجل إذا انقبض واستحيى وهذا البيت من قصيدة قالها عند خروجه إلى واسط لتلقي والده لما عاد والده من فارس ... أولها
قد قلت للنفس الشعاع أضمها كم ذا القراع لكل باب مصمت
قد آن أن أعصي المطامع طائعا لليأس جامع شملي المتشتت
يقضي الحريص ولا يقضي أربه متغللا أبدا بغير تعلت
قل للذين بلوتهم فوجدتهم إلا وغير الآل لم تقع غلتي
أعددتكم لدفاع كل ملمة عني فكنتم عون كل ملمة
وتخذتكم لي جنة فكأنما نظر العدو مقاتلي من جنتي
آبى ثماركم أن تكون كريمة وفروع دوحتها لئام المنبت
لما رميت إليكم بمطامعي كثر التلاحج مقلبا لرويتي
وتعقف دونكم وقوف مقسم حذر المنية راجيا أمنيتي
فقدم تأخركم وأخرى تنثني عنكم وحزم الرأي للمتثبت
لولا الحواضن ما افتزت نجاربا بعسو الرطيب وبرزخ الجذع الفتي
باس قوى سفر المطالب عنكم ولوى بالأوطان عنق مطيتي
لأعذر لي إلا ذمامي عنكم فإذا ذممت فبأسلم من رجعتي
فلأرحلن رحيل لا متلهف لفراقكم أبدا ولا متلفت

ابن الرومي ٢ أأيامَ لهوي هل مواضيكِ عُوَّدُ ، وهل للشباب الضالِّ بالأمس منشدُ

حاشية: [illegible]

أتى البيوتَ من الظهور ولا أرى ، إتيانَ أبياتٍ من الأبواب

ابن المعلم ١ أأنبه بالصدق من قولي فيتبعه ، ظنًّا وكذبه الواشي فيسمعه

اسحق الموصلي ١ أخ الرجالَ المنصفين بوصلهم ، واترك مودة كل من لم ينصف

حاشية: قوله اسحق ابرهيم الموصلي هذا خاطب به ابا دلف وبعده
لا خير في بذل الاخاء موكلًا ، ذي الصديق ملولة مستطرف

ابن العميد ١ أخ الرجال من الأباعد والأقا ، رب لا تقارب

حاشية: بعده
إن الأقارب كالعقارب ، بل أضر من العقارب

١ أخ الكرام إذا أردت أخوة ، واعلم بأن أخا الحفاظ أخوكا

حاشية: بعده
كم من أخ لك لم يلده أبوكا ، وأخ أبوه أبوك قد يجفوكا
والناس ما استغنيت كنت أخاهم ، فإذا افتقرت إليهم رفضوكا
كم أخوة لك لم يلدك أبوهم ، وكأنما آباؤهم ولدوكا
لو كنت تحملهم على مكروهة ، تخشى الحتوف بها لما خذلوكا
وأقارب لو أبصروك معلقًا ، بنياط قلبك ثم ما رحموكا

أبو هفان ٢ أخ الكرام على المدام تزيدها ، طيبًا على الطيب الذي هو فيها

اليزيدي أخ الكرام فإن صحبك اللئام عليك وصمة

حاشية: بعده
المال أصلحه فليس لمقتر ، في الناس حرمة
وإذا استشرت فلا تشاور غير من جربت حزمه
ودع المراء لأهله ، واحذر معرته وإثمه

أخ من أخيت عن تجربة ، لا يغرنك من الناس الطرر

حاشية: بعده
لا ولا الأجسام ما لم تبلهم ، إنما الناس كأمثال الشجر
منه ما للبشر له منظر ، وهو صلب عوده حلو الثمر
وترى منه أنيقًا حسنًا ، طعمه مر وفي العود خور

أخ من شئت ثم رم منه شيئًا ، تلق من دون ما تروم الثريا

١١٧

[illegible]

حاشية ومن الباب قبله قول
أَذَنْتَ قُوَّتِي لِضَعْفٍ شَدِيدٍ وَالهَوَى فِي تَضَاعُفٍ وَمَزِيدِ
كَمْ تُلاحِرُ أَكُونُ بِأُنْطَقِ العِلَبِ وَلَوْ كُنْتُ زُبْرَةً مِنْ حَدِيدِ
أَتُرَانْ كُنْتَ لَيْسَ بِرُضِيكَ مَا بِي ثُمَّ أَحْبَبْتَ أَنْ تَزِيدِي فَزِيدِي

حاشية ومن ذلك قول آخر
أَفِي فِيكَ أَنَّهُ لَكَ مِنِّي الفُ بُدٍّ وَلَيْسَ لِي مِنْكَ بُدُّ

حاشية [illegible] فإن عن العوغا كالنوا [illegible]

ابن الرومي — أَآرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ فِي الحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ

أبو تمام — أَأُسَادُ مَوْتٍ مُخْدِرَاتٌ مَا لَهَا إِلَّا الصَّوَارِمَ وَالقَنَا آجَامُ

خارجة بن فليح المللي — أَآلُ الزُّبَيْرِ نُجُومٌ يُسْتَضَاءُ بِهَا إِذَا دَجَا اللَّيْلُ فِي أَثْوَابِهِ زُهُرُ

أبو الطيب المتنبي — أَأَلَذُّ العَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ المَرْءِ وَلَّى

أَأَلَذُّ المَجْلِسُ البَهِيُّ إِذَا مَا كُنْتَ فِيهِ الدَّوَاةُ وَالأَقْلَامُ — حاشية بعده تتهادى منها البلاغات والأحكام منثورها معا والنظام

أَأَلَيْتُ بِاللهِ أَنِّي لَا أَمَلُّكُمُ وَلَا أَرُومُ لِعَهْدِ الحُبِّ تَحْوِيلَا — حاشية بعده فأفسد الغدر ما بيني وبينكم ليقضي الله أمرا كان مفعولا

السري الرفاء — أَأَمِنَ فِي ظِلِّهِ رَعِيَّتُهُ خَوْفُ أَعَادِيهِ حِينَ عَادَاهَا — حاشية بعده أهلها في نواله وغدا مشتملا بالحسام يرعاها

حاشية ومن هذا الباب قول امرأة ترثي زوجها
أَأَمَّنَكَ اللهُ كُلَّ رَوْعٍ وَكُلَّمَا كُنْتَ تَتَّقِيهِ

بعضهم المرادي — أَأَنَا فَهُمْ فِي الجَوِّ مَعْقُوصَةٌ وَيَنْهَرُونَا وَيُهِينُونَا — حاشية بعده هذا ونحن لهم ناكحة فكيف لو كانوا يبنكونا

الخوارزمي — أَأَهَا عَلَى نَفَحَاتِ نَجْدٍ إِنَّهَا رُسُلُ الهَوَى وَأَدِلَّةُ الأَشْوَاقِ — حاشية قبله
أو ما شممت على الأبارق نفحة خاضت بها كبد الفتى المشتاق
وبعده
أنما على نفحات نجد [illegible] العشق
أسقيت بالكأس التي سقيتها أم هل عداك إلى كف الساقي
أضف الغرام المحرق من دائه إني لأقدم منك في العشاق
أبثثته كمدي وطول تغربي والبم ما بي من جوى وفراق
أشكو إليه بياض سود معارفي ونظل تمحو من سواد الباقي

زهير المصري — أَأَهَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَأَحْلَى

المتنبي: آهِ لم يدرِ بالعذابِ فؤادٌ لم يذقْ طعمَ فرقةِ الأحبابِ

ابن أبي مرة: آهِ من الحبِّ آهِ من كبدي إن لم أمت في غدٍ فبعدَ غدِ

السيد الرضي: آهِ من دائين عُدمٍ ومشيبٍ ربَّ سُقمٍ لا يداوى بطبيبِ

عبدان الاصفهاني: أبا العلاءِ اسكُن ولا تؤذنا بشينِ هذا النسبِ البارِدِ

أبا الغمر إنّ الإبلَ ينفعُ رِسلُها وكان دمُ الثأرِ النميريِّ أنفعا

المتنبي في كافور: أبا المسكِ هل في الكأسِ فضلٌ أنالُه فإني أغنّي منذ حينٍ وتشربُ

ابو تمام: أبا جعفرٍ إنّ الجهالةَ أمُّها ولودٌ وأمَّ العقلِ جدّاءُ حائلُ

ابرهيم الصولي: أبا جعفرٍ خفْ نبوةً بعد دولةٍ وعرِّجْ قليلاً عن مدى غلوائكا

أبا جعفرٍ دعني ونفسَك فارعها فبالرِّجلِ منها كلُّ شاةٍ تعلّقُ

كثير: أباحت حمىً لم يرعَه الناسُ قبلها وحلّت دياراً لم تكن قبلُ حُلَّتِ

حاشية: ومن هذا الباب وهو احسن ما قيل في وزير منكوب والشماتة به قول مالك بن طوق في الفضل بن مروان ۞

أبا العباسِ صبراً إذ حُبسنا بما بُليتَ من الظلمِ الظلومِ
زرفتَ وزارةً فبطرتَ فيها وكنتَ تخالها أبداً تدومُ
فلجَّ بك الرتوعُ بغيرِ قصدٍ وعبُّ الظلمِ مرتعُه وخيمُ
وإنّ اللهَ ذو حِلمٍ ولكن بقدرِ الحِلمِ ينتقمُ الحليمُ
كأنك لم تخفْ غِيَرَ الليالي تسومُ الناسَ فيها ما تسومُ
وكم من ناعمٍ في ظلِّ مُلكٍ فأصبحَ زائلاً عنه النعيمُ
لقد ولّت بدولتك الليالي وأنت مُلعَنٌ فيها ذميمُ
وإن الله لم يعشْ فيها كريمٌ و[illegible] استغنى بثروتها عديمُ
فبُعداً لانقضاءٍ له وسُحقاً فغيرُ مصابك الحدثُ العظيمُ

حاشية: هذا الحب الفضل الذي أوله همٌّ وبعده الفضا ساكنه وعمّ أيا اثنان وعشرون دنيا وبلغ ما أوله هم وبعده الغنا أما كنه أو منكر [illegible]

حاشية: قول عبدان هذا يخاطب به أبا العلاء الاسدي وبعده

أتدّعي في أسدٍ نسبةً هل تقبلُ الدعوى بلا شاهدِ
صحّ لنا والدُك أو لا وأنت في حِلٍّ من الوالدِ

حاشية: هذا يقال في الاخذ بالثار وترك الدية ۞

حاشية: هذا من القصيدة التي أولها

أغالبُ فيك الشوقَ والشوقُ أغلبُ

وكانت تقدّمت إلى المتنبي عليه مدحة أبي الفضل ... فلما ورد المتنبي ... وجعل يقول أبا المسك ... فلما انشد ... الانشاد قال أبو الفضل ... لبعض ... فقال أحج ... ۞

حاشية: قول ابرهيم هذا يخاطب به عبد الملك بن الزيات الوزير وبعده

لئن كان هذا اليوم يوماً حوى به فإنّ رجائي في غدٍ كرجائكا

وله ايضا يخاطبه

أبا جعفرٍ هلّا اصطنعتَ مودّتي وكنتَ مصيباً في اجترارِ مصنعا
فكم صاحبٍ قد جلّ عن قدرِ صاحبٍ تمدّ له الاسبابُ فارتفعا معا

حاشية: هو أبو إسحق إبرهيم بن العباس بن محمد بن صول وكان صول ملكاً من الاتراك فتح يزيد بن المهلب بلده واسلم على يديه فهم موالي يزيد ولما دعا يزيد إلى نفسه لحق به صول لينصره فصادفه قد قتل وكان صول يقاتل كل من يقفه وبين يزيد من جيش بني امية ويكتب على سهامه صول يدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتاظ وجعل يقول ويلي على ابن القلفاء وماله والدعاء الى كتاب الله وسنة نبيه ولعله لا يفقه صلاته وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها ۞ وقال يوم ادعوا انهم عرب وان العباس بن الاحنف الشاعر خالهم وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم ۞ واما ابرهيم ابو العباس أخو عبد الله فانهما كانا من وجوه الكتاب وكان عبد الله اسنهما واشدهما تقدما وكان ابرهيم آدبهما واحسنهما شعرا وكان ابرهيم وعبد الله اخوين من صنائع ذي الرياستين اتصلا به فرفع منهما وتنقل ابرهيم في الاعمال الجليلة والدواوين الى ان مات وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى في سنة ثلاث واربعين ومائتين في النصف من شعبان ۞ كان بين عبد الملك الزيات صداقة ثم آذاه وقصده وصارت بينهما شحناء عظيمة لا يكن تلافيها فكان ابرهيم يهجوه فمن ذلك قوله أبا جعفر البيتان ۞

ابن الرومي	أبا حسن إن جبل المطال إذا مد كان بلا آخر	حاشية
أبو المكارم الآمدي	أبا حسن كففت عن التقاضي بوعدك لاعتصامك بالمطال	
صاحب زبيد	أبا حسن ما أقبح الجهل بالفتى وللحلم أحيانا من الجهل أقبح	
البحتري	أبا حسن ما كان عذلك دونهم لواجدة إلا لأنك تفهم	حاشية
يزيد بن الحكم	أبا خالد قد هجت حربا مريرة وقد شمرت حرب عوان فشمر	
	أبا دلف يا أكذب الناس كلهم سواي فإني في مديحك أكذب	
العباس بن عبد المطلب	أبا طالب لا تقبل النصف منهم وإن أنصفوا حتى تعق وتظلما	حاشية
الخوارزمي	أبا عمرو رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل	حاشية
أنشد ابن الأعرابي	أبا قطري لا تصارع فإنني أرى قرنك الأعلى وإياك أسفلا	حاشية
	أبا مالك لا تعلقك رماحنا أبا مالك إلا وخدك ضارع	

حاشية
ومن هذا الباب ما كتبه ابن المدبر إلى أخيه وهو في الحبس
أبا إسحق إن تك الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أر صرف هذا الدهر يجني بمكروه على غير الكريم
لعل غدا خلاف اليوم حالا فتأخذ علم الليالي عن عليم
ومن هذا الباب قول ابن التعاويذي في وصف الدنيا
أباطيل تصورها الأماني وأحلام يمثلها المنام

١١٨

حاشية: هذا خاطب به جحظة البرمكي وبعده
فإما اصطنعت إلى شاكر وإما اعتذرت إلى عاذر

حاشية: بعده
سوى أن أناسا إذا جاء وده ومل صديقا لم يزل يتجرم

أبا دلف [illegible] كالطبل يسمع صوته وباطنه [illegible] الخير

أبا طالب البيت: يقول عباس بن عبد المطلب أخاه أبا طالب [illegible] لا تقبل النصف [illegible] فإن أنصفوا [illegible] ولا تنصفهم إن استطعت [illegible]

حاشية: بعده
ولا تبخل بهذا الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل

حاشية: بعده
لذاك إذا نازلت قرنا سبقته إلى الأرض واستسلمت للموت أولا

حاشية قال الجبارزي في طبيب اسمه نعمن
أقول الشعر وقد ساق طبه نفوسًا نفيسات إلى ساحة الأرض
أبا منذر أفنيت البيت نعمن

حاشية قول علي بن زيد العبادي هذا خاطب النعمن المنذر لما حبسه ⊙

حاشية [illegible]

طرفة	أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
وله أيضًا	أَبَا مُنْذِرٍ إِنْ كُنْتَ قَدْ رُمْتَ حَرْبَنَا فَمَنْزِلُنَا رَحْبٌ مَسَافَتُهُ مُفْضِ
عدي بن زيد	أَبَا مُنْذِرٍ جَازَيْتَ بِالْحُبِّ أَهْلَهُ فَمَاذَا جَزَاءُ الْمُبْغِضِ الْمُتَبَغِّضِ
طرفة	أَبَا مُنْذِرٍ رُمْتَ الْوَفَاءَ فَهِبْتَهُ وَحِدْتَ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ
له أيضًا	أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَحِيفَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ فِي الطَّوْعِ مَالِي وَلَا عِرْضِي
له أيضًا	أَبَا مُنْذِرٍ مَنْ لِلْكُمَاةِ نَزَالَهَا إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ قَنًا بَيْنَهَا رَفْضِ
له أيضًا	أَبَا مُنْذِرٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تُرَى عَلَى مَرَّةٍ تَحْدُو الشَّرَائِعَ بِالنَّقْضِ
المعرّي	أَبَا الْإِسْكَنْدَرِ الْمَلِكَ اقْتَدَيْتُمْ فَمَا تَضَعُونَ فِي بَلَدٍ وِسَادَا
	أَبَى الذَّمَّ آبَاءٌ نَمَتْنِي جُدُودُهُمْ وَمَجْدِي لِمَجْدِ الصَّالِحِينَ مُعِينُ
أنشد المفضّل الضبّي	أَبَى الشِّعْرُ إِلَّا أَنْ يَفِيءَ رَدِيئُهُ عَلَيَّ وَيَأْبَى مِنْهُ مَا كَانَ مُحْكَمَا

حاشية حسن الإجمال الفصل الثاني وراء [illegible] والكاف وعدها وراءى الفاء والكاف وبعدها [illegible] وبلغ ما لفظه كلفظ الأول وهو قوله حسن [illegible] رقدناه وجعلناه وحط ايحصل الفرق بينه وبين ما قبله بالياء [illegible] لئلا يلتبس به ولا [illegible] اللفظ معناه ولم نجعله بابا ⊙

حاشية قوله [illegible]

119

يزيد بن الحكم: أبى الشيب والإسلام أن أتبع الهوى وفي الشيب والإسلام للمرء وازع

حنظلة بن دريد: أبى الضيم أني في أرومة نهشل طويل العصا يوم الحفاظ صليبها

أبى الفضل إلا أن يكون لأهله وحسن الثنا إلا لآل محمد

أبى القلب إلا أم عمرو فأصبحت صفيته إن زارها أو تجنبا

انشد ثعلب: أبى القلب إلا أم عمرو وحبها عجوزا ومن حب عجوزا يفند

الأبيرد الرياحي: أبى الله أن تهدى غداته للهدى وأن لا يكونوا الدهر إلا مواليا

المتنبي: أبى الله أن نأتي الجهول لتعليم ما فيه لم تخلق

قيس بن ذريح: أبى الله أن يلقى الرشاد متيم ألا كل أمر حم لا بد واقع

ذو الرمة: أبى الله إلا أننا آل خندف بنا يسمع الصوت الأنام ويبصر

ابن الرومي: أبى الله تدبير ابن آدم نفسه وأنى يكون العبد إلا مدبرا [2]

حاشية: بعيد عن لمن عادت وسلم لسلمها ومن قربت ليلى أحب وأقرب

حاشية: هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي وكانت له امرأة عجوز تعوتب عليها فقال أبى القلب البيت وبعده ⑤
كبرد اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شئت في العين واليد
ومن حيث الكبار أيضا قوله أي مجلم المرار بن سعيد
تصرت يوم كما يبيض يدين نجل العيون نواعم لم تبأس
يوم ارتمت فلبي بأسهم لحظها أم الوليد في نساء غلس
من بعد ما للسنة ملئا حسنها وكان درع جمالها لم يلبس
بيضاء معطفة الملاحة مثلها هو الجليس ودعوة المفترس

حاشية [2]: قبله
كما لو أردنا أن نحيل شبابنا مشيبا ولم يأت المشيب تعذرا
كذلك يعيينا إحالة شيبنا شبابا إذا ثوب الشباب تحسرا
أبى الله البيت ⊙

ومن هذا الباب قول الأعرابي ○
أبى الله لي والأكرمون عشيرتي مقامي على دحض وبوئي على وحر

باب الإباء

أبى الله إلا الافتراق وللدهر أن يبقى عليه جديد — حاشية

علي بن مسهر الكاتب — أبى الله لي نيل العلى بمذلة ولو أنني فيها بما شئت أظفر

ابن مسهر أيضا — أبى الله لي وصل اللئيم وإن علت به قدم العلياء فوق الكواكب

يحيى بن محمد الحصكفي — أبى الله والسبق الذي قد ألفته إلى الفضل إلا أن يكون لي الفضل

الشمردل — أبى المرء إلا أن كل بني أب سيمسون شتى غير مجتمعي الشمل — حاشية

منصور الفقيه — أبى الناس أن يرضوا من الناس حالة وأن يقبلوا عذرا وإن كان نيرا

السيد الرضي — أبى الناس إلا ذميم الفعال إذا جربوا وقبيح الكذب

أبو الطيب المتنبي — أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه فما طلبي منها حبيبا ترده — حاشية

عبيد الله بن طاهر [2] — أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نحب ونكرم

أبو تمام [2] — أبى قدرنا في الجود إلا نباهة فليس لمال عندنا أبدا قدر [2]

حاشية
هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورا الإخشيدي وأولها
أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بيننا وهي جنده
أي خلق الدنيا البيت وبعده ○
وأسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده
وأتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه إذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي بي في مراد أحده
فيا أيها المنصور بالجد سعيه ويا أيها المنصور بالسعي جده
تولى الصبى عني فأخلفت طيبه وما ضرني لما رأيتك فقده

حاشية [2]
يقول بعده ○
تقلب له نعمائك فيهم تمامها ودع أمرنا إن المهم المقدم
كتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بهما إلى عبيد الله بن سليمان وقد استوزره المعتضد وكان بينهما مشيخة وصداقة قديمة ○

العباس بن عبد المطلب — أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في أيماننا تقطر الدما

سعيد بن عبد الرحمن — أبى لي فعل الخير رأي مقصر ونفس أضاق الله بالخير باعها

النابغة الذبياني — أبى لي قبر لا يزال مواجهي وضربة فأس فوق رأسي فاقره

جعفر بن علبة الحارثي — أبى لي إباء أن ألين لرائض وأن أبتغي سلم امرئ يبتغي حربي

التاج — أبى لي أن أجيبك أن قدري أبى لي أن أنازعك الكلاما

محمد بن حازم — أبى لي أن أطيل الشعر قصدي إلى المعنى وعلمي بالصواب

يزيد بن المهلب — أبى لي أن أقيم على هوان مشايخ كلهم جلد صبور

الرضي الموسوي — أبى لي طاعة الضيم مضاء القلب والنصل

أبت حرمة المولى على العبد أن يرى مقيما عليه حجة كالمناظر

ابن الرومي — أبت شجرات أن تطيب ثمارها وقد خبثت أعراقها وفروعها

حاشية

ومن هذا الباب قول محمد بن وهيب

أبى لي إغضائي الجفون على القذى يقيني أن لا عسر إلا مفرج

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مخرج

حاشية

البيت من قصيدة قالها بعض أسفاره أولها

انعقد الرمل غالت دارة المطل

[illegible]

الحطيئة — أبت شفتاي اليوم الا تكلما بسوء فما ادري لمن انا قائله

أبت ظبية بالغلاء وانما يعطى الغلاء بمثلها امثالي

ابن الرومي — أبت لي قبول الخسف نفس ابية تبيع بعز الموت ذل حياتها

أبت مصر اسعافي بما كنت أرتجي واخلفني منها الذي كنت آمل

ابن الرومي — أبت نفسي البكاء لرزء شيء كفى شجو النفس رزء نفسي

الرضي الموسوي — أبت هممي تسيغ الماء صفوا اذا ما الذل حام على الزلال

الرضي ايضا — أبثك أني راغب في معاشر يضنون بالود الصحيح وأسمح

جرير — أبحت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

إبخل بعرضك يوما لا تدنسه فالبخل بالعرض محسوب من الكرم

المطرز — ابدا تزيدك ذلتي عزا ويرفعك انخفاضي

حاشية بعد قوله ابت مصر اسعافي يقول

وما كل ما يخشى الفتى نازل به ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل
فوالله ما فرطت في جنب حيلة ولكنه ما قدر الله نازل
وقد يسلم الانسان من حيث يتقي ويؤتى الفتى من امنه وهو غافل

حاشية هذا الشعر قصيدة اولها

عصينا فيك احداث الليالي وطار عنا المكارم والمعالي
وفيك رجمت احشاء الاعادي باطراف الذوابل والنصال
يقول منها: ولم اعلم كعلمي من زماني بان القرب داعية الملال
وانك حين تطلع في نضالي وتعلم ان لي سبق النضال
كما شرع الهياج بالاجسام هو ساع في الظلام بلا ذبال
يقول منها: شمال المال تخلو عن يميني ويمنى المجد تقصر عن شمالي
اقول لهمتي لما ابت لي معاتبة الملوك في الوصال
اعاتبه لقل العتب يشفي فان كان النعيم يكسف بالي
يقول منها: وإني العذال بذل المال طبعي واسباب الشجاعة من خلالي
فلم اعذل على خوض المنايا ولم اعتب على بذل النوال
اذم على العلى ظلما لاني اعلت بما بها ظمأ السؤال
يقول منها: وما زال العراق بكل يوم من العلماء يذم من الجوالي
اثر منا فيا لها عجاجا تركنا منه اثرا في الهلال

يقول قبله

ان بسطي اليه يدي فاصبح في انقباض
لك ذلتي البيت وبعده
اذلك ان امرت وانت راض

حاشية هو ابو بكر بن ابي القاسم الحمدوني من شعراء الاندلس

حاشية

ومن هذا الباب قوله
ابدا نفسك فانها عن عيبها فإن انتهت عنه فا[illegible]
ومنه قوله
ابدا عوارك مشتهى واللص تفضحه البيت

حاشية [illegible]

أبو الطيب المتنبي — أبداً تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

وله أيضاً — أبد وفليجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا

البحتري — أبدى التواضع لما نالها رغة عنها ونالته فاختالت به تيها

أبو فراس بن حمدان — أبذل الحق للخصوم إذا ما عجزت عنه قدرة الحكام

أبشر بطول سلامة وبقاء وبنعمة موصولة كنماء

أبشر بعز مقبل دائم ودولة تعلو على العالم

المعري — أبشر فإنك رأس والعلى جسد والمجد وجه وأنت السمع والبصر

الجهشياري — أبشر فقد نلت ما تريد أباد أعداءك المبيد

محمد بن بشير البصري — أبصر لرجلك قبل الخطو موقعها فمن علا زلقاً عن غرة زلجا

سابق البربري — أبعد آدم ترجون البقاء وهل تبقى فروع لأصل حين ينقعر

حاشية — قبله: لست بالمستضيم من هو دوني اعتداء ولست بالمستضام
أبذل الحق البيت، وبعده:
رب أمر عففت عنه اختياراً حذراً من أصابع الأيتام

حاشية — بعده: وأقدم محل نيل المنى بسعادة تحظى بها يا سيد الكرماء

حاشية — بعده: عمرت ما لاح صباح وما أشرق نجم في الدجى الفاحم

حاشية — بعده: ما ظفرت بالذي أرادوا بل يفعل الله ما يريد
اصبر ففي الصبر كل خير واشكر ففي شكرك المزيد

حاشية

أبعد ابن عباد يهش إلى السرى أخو أمل أو يستماح جواد — الرستمي

حاشيه بعده: [illegible]

أبعد بني أمي الذين تتابعوا أرجي الحياة أم من الموت أجزع — البراء بن ربعي

أبعد بني عمرو أسر بمقبل من العيش أو آسى على إثر مدبر — مسافر العبسي

حاشيه بعده: وليس وراء الشيء شيء يرده عليك إذا ولى سوى الصبر فاصبر

أبعدك من يومك الفرار فما جاوزت حيث انتهى بك القدر — رجل من بني أسد

حاشيه بعده: يرحمك الله من أخي ثقة ما كان في صفو وده كدر
فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الأثر

أبعد علي والنبي تروقني مناقب من يعزى لمجد ونسب — الرضي الموسوي

أبعين مفتقر إليك رأيتني فحقرتني ورميتني من حالق

حاشيه بعده: لست الملوم أنا الملوم لأنني علقت آمالي بغير الخالق

أبغي الوفاء بدهر لا وفاء به كأنني جاهل بالدهر والناس — أبو فراس بن حمدان

حاشيه قبله: لمن أعاتب ما لي أين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس
أبغي الوفاء البيت

أبقى الحوادث من خليلك مثل جندلة المراجم — الزبرقان بن بدر

أبقى على جولة الأيام من كنفي رضوى وأسير في الآفاق من مثل — للنبي صفي ع

أبقى لنا الله مولانا ولا برحت أيامنا أبدا في ظله جددا — أبو فراس بن حمدان

حاشيه هذا البيت من أبيات كتب بها أبو فراس إلى القاضي أبي حصين علي بن عبد الملك قاضي حلب وقد عزم على المسير إلى الرقة أولها
بالطول شوقي إذا كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا أبدا
يا من أصافيه في قرب وفي بعد ومن أخالصه إن غاب أو شهدا

حاشيه

ومن هذا الباب قول الشاعر
أبعد الحبيب وبعد الوطن انطع بناظري في الوسن
وإن لو تعوضت بالبيتهم دررا ما عيبا حتى ثمن
ومن ذلك قول الآخر
أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل
أذكر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتلي
فلا أنا لتأبني من اليوم أو غد بني عمنا فالدهر ذو متطول
فلا يدعني قومي ليوم كريهة لئن لم أعجل ضربة أو أعجل

حاشيه

ومن هذا الباب قول الشيخ الرضي
أبغي هواه بشافع من غيره شر الهوى ما رمته بشفيع
ومن ذلك أيضا قول
أبقى لي الحساد غمهم حتى يموتوا بداء غير مكنون
ومن ذلك قول آخر
أبقيت مالا لذي الميراث يجمعه فليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم كانت بك الحال

[illegible]

حاشية
ومن هنا الباب قول امرأة من العرب
أبكي زماناً صاحبناً قد فقدته تقطع قلبي إثره حسرات

أبكاني الدهر ويا ربما أضحكني الدهر بما يرضي

أبكي أخاً كان يلقاني بنائله قبل السؤال ويلقى السيف من دوني

حاشية: بعده
إن المنايا التي مصابها فاستعجلت بأخ قد كان يكفيني

العتبي — أبكي إذا غضبت حتى إذا رضيت بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب

[illegible]

العباس الأحنف — أبكي إلى الشرق إن كانت منازلهم مما يلي الغرب خوف القيل والقال

حاشية: بعده
أقول بالخد خال حين أنعتها خوف الوشاة وما بالخد من خال

أبو فراس — أبكي بدمع له من حسرتي مدد وأستريح إلى صبر بلا مدد

حاشية
هذا البيت من أبيات كتب بها أبو فراس إلى سيف الدولة من القسطنطينية وهو بها أسير يعزيه بأخته أولها
أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد جل المصاب عن التفنيد والفند
إني أجلك أن تلقى بتعزية عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هي الرزية إن ضنت بما ملكت منها الجفون فما تسخو على أحد
بي بعض ما بك من حزن ومن جزع وقد لجأت إلى صبر فلم أجد
لا يشركنك في لأواء إن طرقت كما تشركنك في النعماء والرغد
أبكي بدمع له من حسرتي مدد البيت

منصور النمري — أبكي شباباً سلبناه وكان ولا نوفي بقيمته الدنيا وما تسع

امرأة من العرب — أبكي على فارس فجعت به أرملني قبل ليلة العرس

حاشية: قبله
أبكيك لا للنعيم والأنس بل للمعالي والرمح والترس

حاشية: قالته امرأة ترثي زوجها وقد مات ولم يدخل بها

حاشية
أصل العرس العرس بتسكين الراء وإنما حرك لضرورة الشعر

أبو حكيمة — أبكي عليك ولا أبكي على طلل بالرقمتين ولا ربع بذي سلم

أبكي لفقدك أسراراً أظهره فلي من الوجد إعلان وإسرار

مسلم بن الوليد الأنصاري — أبكي وقد ذهب الفؤاد وإنما أبكي لفقدك لا لفقد الذاهب

حاشية
مسلم هو صريع الغواني وإنما لقب بذلك لقوله
ما تنفذ اللذات متبع الهوى لا مضى قدماً وأصيب متى مثلي
هل العيش إلا أن تروح مع الصبي وتغدو صريع الكاس والأعين النجل
فسمي صريع الغواني بهذا البيت على أن القطامي قد قال
صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب
فلم يغلب عليه هذا اللقب وغلب على مسلم
ومسلم أول من لطف البديع وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع وعليه يعول الطائي وعلى أبي نواس في أشعاره
والبيت من قصيدة أولها
عجباً لطيف خيالك المتجانب ولطرفك المتغضب المتعاصب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جعفر شمس الخلافة — أبكي ومن أعجب ما في الهوى بكاء مقتول على قاتل

أبكيهم أم للديار أم الهوى أم لانفرادي أم لقلبي العاني

المقنع الكندي — أبل الرجال إذا أردت إخاءهم وتوسمن فعالهم وتفقد

الخليل بن أحمد — أبلغا عني المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب

أبو العتاهية — أبلغ الدهر في مواعظه بل زاد فيهن لي على الإبلاغ

سلم الخاسر — أبلغ الفتيان مألكة أن خير الود ما نفعا

عدي بن زيد — أبلغ النعمان عني مألكا أنني قد طال حبسي وانتظاري

الخليل بن أحمد — أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال

النجاشي الحارثي — أبلغ شهابا أخا خولان مألكة أن الكتاب لا يهزم بالكتب

رجل من قريش — أبلغ لديك أبا سعيد مغلغلة أن الذي بيننا قد مات أو دنفا

حاشية
قال بعض الأكابر لأبي العتاهية يريد اختبار قريحته في نظم الشعر قل أبياتا تأتي فيها على مثل البلاغ فقال من ساعته بديهيا
أي شيء يكون أفضل من عيش كفاف قوت بقدر البلاغ
صاحب البغي ليس يسلم منه وعلى نفسه بغى كل باغ
رب ذي نعمة تعرض منها حائل بينها وبين المساغ
غشتني الأيام مالي وعقلي وشبابي وصحتي وفراغي
أبلغ الدهر في مواعظه البيت

حاشية
بعده
فإذا وجدت أخا الأمانة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد
كان الثوري يكثر التمثل بهذين البيتين

حاشية
بعده
مؤمن أن ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب
ويروى عالم أن ما يكون وما كان حتم من المهيمن واجب
كان الخليل بن أحمد ينظر في النجوم فأبعدها ثم رفضها فقال أبلغا عني ويروى بلغا عني الكواكب

حاشية
ومن هنا الباب قول عصام بن عبيد للكاتبة
أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة وفي العتاب حياة بين أقوام
أدخلت قبلي قوما لم يكن لهم في الحق أن يلجوا الأبواب قدامي
لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم ميتا وأبعدهم من منزل الذام
فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت بباب دارك أدلوها بأقوام

حاشية
بعده بيت مفرد زائد
إن قوما في مطر الملتقى كفاه ما جمعا
كلما عدنا لنائله عاد في معروفه جذعا

حاشية
بعده
لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وله حكاية تردد في باب لو إن شاء الله تعالى

حاشية
كان الخليل بن أحمد واضع العروض أديبا فاضلا إماما وكان يقرأ وكان له بازي يعشقه ويقتات من صيده ما يكفيه ويبيع ما يفضل عن قوته فيصرف بعضه في مصالحه ويتصدق ببعضه فطلبه الأمير سليمان الهاشمي بالبصرة ليعلم ولده جعفر وحمل إليه مائة ألف درهم فردها الخليل عليه وكتب إليه
أبلغ سليمان البيت وبعده
سخى بنفسي أني لا أرى أحدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناسا لا خلاق لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتهن فاعمل لبالك إني شاغل بالي
واسمه عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي

حاشية
بعده
تهدي الوعيد برأس السرو متكئا فإن رددت مصاع القوم فاقرب
وإن تغيبت في جمادى عن دفاعهم فسوف تلقاه في شعبان أو رجب

قال أبو علي الآمدي بعض الأئمة الرسالة ومنه اشتقاق الملائكة وبناء مألكة أيضا والألوك الرسالة

١٢٣

سبقه منها:
إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد عن أختها بدل
أبلغ ما يطلب النجاح به البيت
وبعده:
ما بعد المكرمات من رجل على سؤال الركاب يتكل

أبو الطيب المتنبي — أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

حاشية: قبله: الأم الأحياء أكرمها وأغدر الناس بالجيران وافيها
بعده: تبلى عظامهم إما هم دفنوا تحت التراب ولا تبلى مخازيها
ما أشبه هذه الحال بالذين يسنون سنن السوء ويموتون ⊙

الأعشى — أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها أن لست ذاكرها إلا بما فيها

أعشى همدان — أبلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل

أبل من شئت تقله عن قليل لفعله

حاشية: بعده: ضاع معروف واضع العرف في غير أهله

ابن محارب — أبله مغلوب على عقله ضاقت علينا الأرض من أجله

حاشية: بعده: فمرة أعجب من حمقه ومرة أعجب من فعله

أبو العلاء المعري — أبلى ودادي لكم زمان أبين أحداثه جديد

حاشية: ومن هذا الباب قول بشار في معنى إرادة
إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينوا يا معشر الأشرار
النار عنصره وآدم طينة والطين لا يسمو سمو النار
ومن ذلك قول قوام الدين بن زيادة المنشئ •
أبليت عذرك في الأحبة جاهدا لكن يعزون من تخون خليلا

أبناء بظر إن غبت قد أكلوا لحمي وإما حضرت ودوني

حسان بن ثابت — أبناء جار فلن تلقى لهم شبها إلا التيوس على أقفائها الشعر

حاشية: بعده منها:
إن نافروا نفروا أو كاثروا كثروا أو قامروا الزنج عن أحسابهم قمروا
كأن ريحهم في الناس إن خرجوا ريح الكلاب إذا ما مسها المطر

أنا وهذا الدهر أعداء …

المتنبي — أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام

حاشية: ابنة الدهر وبنات حوادثه ⊙

اليزيدي في الأصمعي — ابن لي دعي بني الأصمعي متى كنت في الأسرة الفاضله

حاشية: هو أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ⊙

بعده: ومن أنت هل أنت إلا امرؤ إذا صح أصلك من باهله

صالح بن عبد القدوس	أبنيّ إنّ سعادةً بالمرء طاعةُ ذي التجارب
لغدة الاصفهاني	أبنيّ إنّ من الرجال بهيمةً في صورة الرجل السميع المبصر
عبدة بن الطبيب	أبنيّ إني قد كبرت ورابني بصري وفيّ لمصلحٍ مستمتع
علان أفلح	أبوابه مغلقة دائماً من دون قُصّادٍ وضيفان
البحتري	أبوا أن يذوقوا العيش والذمّ واقعٌ عليه وماتوا ميتةً لم تذمّم
أم الصريح الكلبية	أبوا أن يفرّوا والقنا في نحورهم ولم يرتقوا من خشية الموت سُلّما
طفيل الغنوي	أبوا أن يملّونا ولو أنّ أمّنا تلاقي الذي يلقون منا لملّت
أبو علي البصير	أبو جعفرٍ كالناس يرضى ويغضب ويبعد في كل الأمور ويقرب
	أبو دعامة لا رسمٌ ولا طللٌ مثل النعامة لا طيرٌ ولا جمل
	أبو دلف كالطبل يسمع صوته وباطنه خلوٌ من الخير أخرب

حاشية

ومن هذا الباب قول تأبط شرا

أبنيّ إن أزمعت من بلدٍ إلى بلدٍ رحيلا
فاحفظ وإن شحط المزار أخاك واقتفد النزيلا
واركب بنفسك في الأمور بها الحزونة والسهولا
وصل الكرام وكن لمن ترجو مودته وصولا
وابسط يديك بما ملكت وشيّد الحسب الأثيلا
وانزل إلى الهيجا إذا أبطالها كرهوا النزولا
واحلل على النجوات للعافين واجتنب المسيلا
وابذل لضيفك ذات رحلك مكرماً حتى يزولا
وابسط يمينك للندى وامدد لها باعاً طويلا
واعزم إذا حاولت أمراً يفرج الهمّ الدخيلا
ودع التواني في الحقوق وكن لها سلساً ذلولا
وإذا القروم تخاطرت يوماً وأرعدت الخصيلا
وتحمّصت بدحاً وهدّ هديرها زلك الأفيلا
فاحصر بحصر الليث حضّت من فريسته الفليلا
وإذا دعيت إلى المهم فكن لفادحه حمولا

ومن هذا الباب أيضاً قول الآخر

أبنيّ إني ناصحٌ لك فاستمع نصحي فإني بالزمان عليم
لا تغترر ببني الزمان ولا تقل عند الشدائد لي أخٌ وحميم
جرّبتهم فإذا المعاقر عاقرٌ والآل آلٌ والحميم حميم

حاشية

بعده
خذ من صديقك ما صفا لك لا تكن جمّ المعاتب
وإذا بليت بجاهلٍ فاحكم بحلمٍ غير عازب
ما نال غنماً ذو السفاه ولا أخو حلمٍ بخائب
وانزل على الأفواه ملتمساً بها صفو المشارب
واشكر فإن الشكر ذو حقٍ على الإنسان واجب
ما خير من لا يشكر النعمى ويصبر في النوائب

حاشية

بعده
أوصيكم بتقى الإله فإنه يعطي الرغائب من يشاء ويمنع
وببرّ والدكم وطاعة أمره إن الأبرّ من البنين الأطوع
واعصوا الذي يزجي النمائم بينكم حرباً كما بعث العروق الأخدع
لا تأمنوا قوماً يشبّ صبيّهم بين القوابل بالعداوة ينشع
فضلت عداوتهم على أحلامهم وأبت ضباب صدورهم لا تنزع
قوم إذا دمس الظلام عليهم حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع
إن الحوادث يخترمن وإنما عمر الفتى في أهله مستودع
يسعى ويجمع جاهداً مستهتراً جداً وليس بآكل ما يجمع

حاشية

بعده
قد يئس الطارق من فتحها كأنها أجفان عميان

حاشية — بعده وقيل هما لامرأة من عبد القيس
ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزةً ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

حاشية — وقبله
جزى الله عنا جعفراً حين أزلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلّت

حاشية — وروى أبو تمام كالناس يرضى — وبعده
ولكنّ رضاه ليس يجدي قلامةً فما فوقها وسخطه ليس يرهب

حاشية — في المثل جاء بالضلال بن السبهلل يعني بالباطل ۞ قال الأصمعي جاء الرجل يمشي سبهللاً إذا جاء وذهب في غير شيء ۞ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللاً لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة ۞

عم ١٢

حاشية
ومن هذا الباب قول الخوارزمي
أبو سعد له ثوب نظيف ولكن حشو ذاك الثوب خريه
فإن جاوزت كشفته اليه فليس وراء عبادان قريه

حاشية
يقال إن أبا دلف [illegible] الدراهم
[illegible] على الطعام
والدنانير [illegible] أبو دلف
فقال بعضهم يهجوه

أبو دلف لمطبخه قتار ولكن دونه ضرب السيوف

أبو دلف يضيع ألف ألف ويضرب بالحسام على الرغيف

أبوك أب حر وأمك حرة وقد يلد الحران غير نجيب

حاشية
بعده
فلا يعجب الناس منك ومنهما فما خبث من فضة بعجيب
استشهد بهما المأمون في رجل حضر بين يديه ⊙

أبو سفيان الحارثي

أبوك أب سوء وخالك مثله ولست بخير من أبيك وخالكا

حاشية
بعده
إذا أعوج الكتاب يوما سطورهم فليس بمعوج له أبدا سطر
هذا قيل في ابن حجام وقال آخر يصف حجاما ⊙
يا ابن الذي مات غير مضطهد رحمه الله إنما رجل
له رقاب الملوك خاضعة كم فارس قد لقي وكم بطل
يأخذ من مالهم ومن دمهم وليس من ثارهم على وجل

أبوك أب ما زال للناس موجعا لأعناقهم نقرا كما ينقر الصقر

مثله قول حسان بن ثابت يهجو فتى من مزينة
أبوك أبوك وأنت ابنه فبئس البني وبئس الأب

أبوك أبوك أربد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا

حاشية
بعده
فما ينفك كي تزداد لؤما إلا الأم من أبيك ولا أذلا

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تباينت الطبائع والشكول

حاشية
[illegible] ⊙

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تفاضلت المناكب والرؤوس

أبو الفتح البستي

أبوك حوى العليا وأنت مبرز عليه إذا نازعته قصب المجد

حاشية
هذا البيت قاله البستي في علي بن محمد الكاتب وبعده
وللخمر معنى ليس للكرم مثله وللنار نور ليس يوجد في الزند
وخير من القول المقدم فاعرف نتيجته والنجل يكرم للشهد
ولأبي الفتح أيضا ⊙
أبوك كريم غير أنك سابق مداه بلا ضيم عليه ولا ذم
فلا يعجب الناس مما أقوله وأقضي به فالغيث أندى من الغيم

أبو عيينة المهلبي

أبوك لنا غيث نعيش بنبته وأنت جراد ليس يبقي ولا يذر

حاشية
قول أبي عيينة محمد بن أبي عيينة المهلبي هذا يهجو خالد بن يزيد المهلبي وهو ابن عمه ويمدح أباه وهو عمه من أبيات يقول فيها أبوك لنا غيث البيت وبعده
له أثر في المكرمات يسرنا وأنت تعفي دائبا ذلك الأثر
يقول منها
لقد قنعت قحطان خزيا بخالد فهل لك فيه يا نزار الله يا مضر
تسيء وتمضي في الإساءة جاهدا ولا أنت تستحيي ولا أنت تعتذر

حاشـــية سأل سليمن بن علي خالد بن صفوان عن ابنيه جعفر ومحمد فقال كيف تجد احمادك جوارهما يا ابا صفوان فأنشد ابوما لك جار لها البيت قال فأعرض سليمن عن خالد وكان سليمن من احلم الناس واكرمهم وهو يومئذ والي البصرة وعم المنصور الخليفة ولو اراد لانتقم من خالد ولكن غلبت عليه حلمه ۞ وتمثل بهذا البيت يقول يزيد بن مفرغ الحميري •

يزيد بن مفرغ الحميري — ابوما لك الجار لها وابن برثن فيا لك جارى ذلة وصغار

المتنخل الهذلي — ابوما لك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه

ابو هفان — ابونا أب لو كان للناس كلهم ابا واحدا اغناهم بالمناقب

نهار بن توسعة اليشكري — أبى الإسلام لا أب لى سواه اذا افتخروا بقيس أو تميم

بشار بن برد — أبيتا أبيا ما لم اكتحل بكم وفي اكتحالى بكم شاف من الرمد

أعرابي — أبيت خميص البطن غرثان طاويا واوثر بالزاد الرفيق على نفسى

حاتم الطائي — أبيت خميص البطن مضطمر الحشا من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا

مسلم بن الوليد — أبيت سميرا للمنى مترب بها واغدو سليبا من مواهبها صفرا

ابن ابي امية — أبيت فما تزداد الا قساوة وانت على ظلمى الي حبيب

ابن الرومي — أبيتم ان تعيدوا شكر مثلى بلى الله الذى خلق الاباء

يقول بعده — وانى الله ارفع من نداكم وانى مطر الارض السماء ۞

حاشية — ستى الله دارا لى وارضا تركتها الى جنب دارى معقل بن يسار
ابوما لك البيت ۞ وفى المثل الاخر بوادي عوف ۞

حاشية — بعده
اذا انسدت سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه
اخذ معنى البيت الاول ابرهيم بن العباس الصولي فقال
اسد ضار اذا استنجدته واب بر اذا ما قدرا
يعلم الابعد ان اثرى ولا يعلم الادنى اذا ما افتقرا

حاشية — تمثله
ان تسألى عنا فانا حلى العلى بنى عامر والارض ذات المناكب
ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا والبأس من كل جانب
فأفنى الردى اعمارنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير عائب
ابونا اب البيت • وترى هذه الابيات لعرابي يمان ۞

حاشية — بعده
ما هبت الريح من تلقاء منزلكم الا وجدت لها بردا على كبدى
ولا تيممت اخرى استبشر بها الا وجدت حبالا منك بالرصد

حاشية — بعده
وامنحه فرشى وافترش الثرى واجعل قرت الليل من دونه لبسى
حذارا احاديث المحافل فى غد اذا ضمنى يوما الى الصديد رمسى

حاشية — اول هذه الابيات قوله •
عطفت على عصن الصبى فاجتنيته وخضت الى الزائد بحر الغمرا
وما مونه بالغيب ضمنت سرها فبوأته من مستقر الحشا قبرا
ومجلس فتيان شهدت وغادة حميت وامر قد تعنت له امرا
ومثقلة حملتها فحملتها وخطب جليل قد رحبت به صدرا
يقول منها •
واكثر ما تلقى الاماني كواذبا فان صدقت جازت بصاحبها القدرا
منيئا من الدنيا بورهاء فارك اذا هي اغضت اعقبت نظرا شزرا
واخر احسان الليالى اساءة على انها قد تتبع العسرة اليسرا
ابيت سميرا البيت ۞ قوله منيئا من الدنيا
بورهاء فارك الورهاء العليلة العقل الحمقاء

حاشية — قيل قول نهار هذا
دعى القوم ينصر مدعيه ليلحقه بذى الحسب الصميم
ابى الاسلام البيت

بعده
وانفض نعلك عن عاتقي فقد طال ما أدتني بأحبل
وأملت ما عكسته الخطوب سفاهاً كما أحرك هذا الأمل
أنحر الحسني بما قد أطال ما عني وأزلني في الفلك
حملت بقلبي حمل الجموح كما قطع الصعب لي الطول
بخوف ومن نجّ من مثلها يعش آمناً بعدها من زلل

ابن شمس الخلافة — أبيضُ الوجهِ في سوادِ المنايا باسمُ الثغرِ في قطوبِ الخطوبِ

السيد الرضي — أبيعك بيعَ الأديمِ النعلَ وأطوي ودادك طيَّ السجلّ

ناهض بن ثومة الكلابي — أبي قيسُ عيلانٍ وعمّي خندفٌ ذوو البذخِ عند الفخرِ والخطرانِ

أرطاة بن سهية — أبي كان خيراً من أبيك ولم يزل جنيباً لآبائي وأنت جنيبُ

حاشيه: قول أرطاة بن سهية هذا يخاطب به شبيب بن البرصاء ⊙ الجنيب التابع يقال جنب فلان في بني فلان إذا نزل فيهم غريباً ومنه قيل للغريب جانب وجمعه جناب ورجل جنب أي غريب وجمعه أجناب قال الله تعالى والجار الجنب أي الجار الغريب ⊙

عبد الجبار بن يزيد العليمي — أبي كان فكّالُ العناةِ وحاملُ الدياتِ وذو المسعاةِ والنائلِ الجزلِ

ولهُ أيضاً — أبي مدلجٌ غيرُ انتحالٍ وإنما يبينُ في أولادهِ كرمُ الفحلِ

حاشيه: قول عبد الجبار بن يزيد بن ربيعة بن حصين بن مدلج العليمي أبي كان فكاك العناة البيت ● وبعده أبي مدلج وبعده وأنت امرؤ نالتك أمٌّ كريمةٌ ولكنما أزرى بكم شبهُ البعلِ ⊙

صُرَّدُرّ — أبينا أن نطيعكم أبينا ولا نهدو ونصبحكم البينا

الشنفرى — أبي لما آبى سريعٌ مفيئتي إلى كل نفسٍ تنتحي في مسرّتي

أتأذنون لصبٍّ في زيارتكم أم تحضرون لجمع الشمل والكرم

العباس بن الأحنف — أتأذنون لصبٍّ في زيارتكم فعندكم شهواتُ السمعِ والبصرِ

حاشيه: بعده لا يضمر السوء إن طال الجلوس به عفُّ الضمير ولكن فاسق النظر

أتاك الربيع بريح العبير وروض الجنان وورد الخدود

حاشية بعده: وطيب النسيم وحسن النعيم وجاء الزمان بوجه جديد

أنشد أبو محلم: أتاك المرجفون برجم غيب وجئتك بعد بالأمر المبين

حاشية بعده: أصحح ما أقول بفصل خبر ولا أقضي بمشتبه الظنون
فمن يك قد أتاك بشك قول فإني قد أتيتك باليقين

حاشية: يتمثل به الحجاج بن يوسف الثقفي حين عاد من الحجاز إلى الكوفة بعد قتله عبد الله بن الزبير وهدم الكعبة وقد صعد المنبر بجامع الكوفة وكان أول ما قال بعد أن حمد الله أن تمثل بهذا البيت ثم قال أنا ابن جلا وطلاع الثنايا الأبيات

ابن السكيت النحوي: أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب

السري الكندي: أتاك وفي حشاه رياح روع عواصف ما لهبتها ركود

حاشية بعده: بوجه غاض ماء الأمن عنه فليس بعائد ما اخضر عود

أبو الطيب المتنبي: أتاك يكاد الرأس يجحد عنقه وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

حاشية: ومن باب أتأمل قول أبي تمام
أتأمل أن تكون كريم قوم وبابك لا يطيف به كريم
كمن جعل الخضيض له وسادا وبحمل أن أخوته النجوم
فما أنت اللئيم به ولكن زمان سدت فيه هو اللئيم
ونزوى انقطع وقد كتب بابه

منصور النمري: أتأمل رجعة الدنيا سفاها وقد صار الشباب إلى ذهاب

حاشية بعده: فليت الباكيات بكل أرض جمعن لنا فنحن على الشباب
تمثل بهما الرشيد بن المهدي رحمه الله

أبو شراعة: أتاني أن قوما قد شكوه لقد خابوا وقد لاقوا أثاما

حاشية بعده: هو الحسناء إن تشتموه وما إن تعدم الحسناء ذاما

حاشية: ومن هذا الباب قول ابن طباطبا
أتاني قريض كنظم الجمان وروض الجنان وصوب الغوادي
وطعم الوصال لدى العاشقين وأمن الفؤاد وطيب الرقاد
بدائع سطور كنظم العقيق ولمع البروق ووري الزناد
أتاني وموقعه في الضمير كالماء في قلب حران صادي

أتاني كتاب لو يمر نسيمه بقبر لأحيا نشره ساكن القبر

حاشية بعده: يجدد لي ذكرا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر على ذكر

أتاني كتاب من صديق كأنه نوافج مسك فاح منها نسيمها

أتاني كتاب منكم فقرأته فخلت كأني معلم الحدث

[illegible]

أتاني مع الركبان ظن ظننته لففت له رأسي حياء من المجد — أبو المغيث الرافقي

أتاني وأهلي باليمامة سيبه كما انقض سيل من تهامة في نجد — أنشد الأصمعي

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا — ابن الطثرية

أتاها بعطر أهلها فتضاحكت وقالت ومن يحتاج عطرا إلى عطر — أبو نواس

أتبعت لما ندمت الوعد بالعلل لو صح منك الهوى أرشدت للحيل — وله أيضا

أتبعت نزرا من عطائك لي بإعراض ومن

أتبعد حاجتي وإليك قصدي بها وعلى عنايتك اعتمادي — البحتري

أتت البشارة والنعي معا يا قرب ما أتمنا من العرس — يعقوب بن الربيع

أتت بجرابها تكتال فيه فعادت وهي فارغة الجراب — أبو نواس

أتت دون ذاك الدهر أيام جرهم وطار بذاك العيش عنقاء مغرب — البحتري

حاشية: بعده
وكيف وما أخللت بعدك بالحجى وأنت فلم تخلل بمكرمة تسدي
لقد ريب الغدر الوفاء بساحتي إذا سرحت الذم في مسرح الحمد
كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي ومتى ما لمته لمته وحدي
فإن يك سخط عم أو تك هفوة على خطأ مني فعذري على عمد

حاشية: قبله
أعيب التي أهوى وأطري جوارنا يرون لها فضلا عليهن بينا
برغمي أطيل الصد عنها إذا بدت أحاذر أسماعا عليها وأعينا
أتاني هواها البيت ◉ يقال برغمي وبرغمي لغتان

حاشية: ومثله قول الآخر
عجبت لمن يطيبني بمسك وبي تتطيب المسك الفتيت
وأول أبيات أبي نواس قوله
أسابيتي كأسا أمر من الصبر ومخرجتي من صفو عيش إلى كدر
وكيف عزيزا قبل أن أعرف الهوى فالبستني ثوب المذلة والصغر
فمن شاء لي سوءا تمرس بالهوى وكان الذي يهواه ساكنة القصر
لها من ذكي المسك خضرة حاجب ومن أقحوان الرمل مبتسم الثغر
أتاها بعطر البيت وبعده
وقالوا البسي حليا فقالت بغيتني ألم أنزع الخلخال من شدة البهر
البهر هو البهيج وانقطاع النفس ◉

حاشية: بعده
سبب كفيتني قيام منك فهاحميد الغب محمود الأيادي

حاشية بعده: وصدت عني مغضبا أفيك ... ◉

قد ضمن هذا البيت أبو حكيمة راشد شعره حيث يقول
وضاحكة إلي من النقاب تلاحظني بطرف مستراب
كشفت قناعها فإذا عجوز مسودة المفارق بالخضاب
فما زالت تجشمني طويلا وتأخذ في أحاديث التصابي
تحاول أن تقيم أباز باد وذون قيامه شيب الغراب
فقلت لها حلفت بنزر وادكره المحتني محط الجناب
متى تشفي العجوز إذا استاكت بأير لا يقوم على الشباب
تعوج واستوى الطرفان منه كمثل الدال في خط الكتاب
أكشف منه كل صباح يوم عيونا لم تكن لي في الحساب
فولت حين أخجلها تعالى تمشي مشي منقلة الثياب
أتت بجرابها البيت ● ويروى لهذه الأبيات ... ◉

حاشية
ومن هذا الباب قول سعدى ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه تخاطب الوليد بن يزيد بن عبد الملك
وقد كان تزوجها ثم تعشق أختها سلمى وطلقها لتحل له
ثم انفذ إلى سعدى يشكو فراقه لها فقالت ●
أتبكي على سعدى وأنت تركتها فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع
وله حكاية لا يحتمل هذا الموضع ◉

حاشية
قوله أتبعت نزرا البيت وبعده
وصددت عني مغضبا أفيك ... وخطه مني
ومن هذا الباب قول الصمة القشيري
ويروى للأفرع بن معاذ
أتبكي على ليلى ونفسك باعدت مزارك من ليلى وشعباكما معا
فما حسن أن تأتي الأمر طائعا وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا
وباقي الأبيات في باب النسيب في الحماسة ◉

حاشية
قول يعقوب هذا في جارية ملك وقد كان
يطلبها سبع سنين يبذل فيها ماله وجاهه وإخوانه
حتى ملكها فأقامت عنده ستة أشهر ماتت
فقال فيها أشعارا رثيها من جملتها هذه الأبيات
وأولها ◉
لله هالكة فجعت بها ما كان أبعدها من الدنس
أتت البشارة البيت وبعده
كم من دموع لا تجف ومن نفس عليك طويلة النفس
ما بعد فرقة بيننا أبدا إلا لدرك الملتمس ◉

الخوارزمي — أتترك فرعاً باقياً من شجيرة ... سعى النحت أقصى سعيه في حصادها

خلف الأحمر — أتترك في الحلال مشوّ صادٍ ... وتأتي في الحرام مدار ميم

النابغة الذبياني — أتترك معشراً قتلوا هذيلاً ... وتعقبني بما فعلت جذام

أتتركني وأنت ترى مكاني ... وتطلبني إذا حانت وفاتي

أتتركني ودارك عند داري ... وتطلبني بمصر على حمار

لبيد بن ربيعة — أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى ... وأي كريم لم تصبه القوارع

خلف الأحمر — أتجمع بخلاً فاحشاً وتكبراً ... وما جرّ ذنباً كالتكبر والبخل

طاهر الحسين المخزومي — أتحاول الحظ السنيّ بقوةٍ ... هيهات أنت بباطلٍ مشغوف

ابن نباتة السعدي — أتحرمنا يا رب بالعلم والحجى ... وترزق قوماً بالسفاهة والجهل

أتحسب أن البؤس للمرء دائم ... ولو دام شيء عدّه الناس في العجب

حاشيه — الخوارزمي يعزي الصاحب ابن عبّادٍ بندماء ابن العميد ۞ يقول

فما لك تستبقي وما رأيت حازماً ... أصابع كفٍّ تقطعت لفسادها
وما لك لا تغني بقايا عصابةٍ ... ترى الطعن في أكبادها بكبادها
ولم أيها الصاحب القرم تبتغي ... سوى ما أراد الله فضعف عمادها
أتترك فرعاً • البيت • وبعده •
فإن كنتم أطفأتم نار فتنةٍ ... فهلا طفيتم باقيات زنادها
وإن كنتم حصّنتم سور دولةٍ ... فهلا كنستم أرضها من جرادها
وكيف يسرّ المؤمنون بعيشهم ... إذا عاشت الكفار بعد ارتدادها

حاشيه قول النابغة أتترك بعده •
كذلك يضرب الثور المعنّى ... إذا ما عافت البقر الجِمام

حاشيه
ومن هذا الباب قول الآخر ۞
أتت سليمان يوم العرض قبّرةٌ ... تهدي إليه جراداً كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال معلنةً ... إن الهدايا على مقدار مهديها
قيل مرّ سليمان عليه السلام بعش قبّرة فأمر الريح أن يخفف عشها وفيه فراخها فجاءت القبّرة لما نزل سليمان عليه السلام فرفرفت على رأسه وألقت جرادة كانت في فيها بين يديه هدية له تستعطفه لما فعل فقال سليمان عليه السلام هي مقبولة وكل يهدي على قدر وسعه ۞

حاشيه قول خلف أتجمع البيت بعده •
فلو كان عقبى البخل منك تواضعٌ ... أو الكبر جودٌ كنت من ذاك في عذل

حاشيه
ومن باب أتت وليت ٥
ولما رأتني في السباق تعطّفت ... عليّ وعندي من تعطفها شغل
أتت وحياض الموت بيني وبينها ... وجادت بوصلٍ حين لا ينفع الوصل

حاشيه هو أبو محرز وقيل أبو محمد خلف الأحمر بن حيان بن محرز وفاته سنة خمس وسبعين ومائة قاله لمعلمه وهو في المكتب وقد راوده عن نفسه أتترك البيت وبعده
وتعلو في جبال الحزن ظلماً ... فبئس تجارة الرجل الحليم ۞
يقال إنه كان في قوم لوط إحدى عشر خصلة أحدثوها وهي • رمي الجلاهق وهو رمي البندق • وضرب الطنبور • والحذف بالحصى • والصفير بالفم • وجر الإزار • ومضغ اللبان • والبصاق بين النشتين • وترطيل الشعر على الجباه • وهي الطرر التي تسمى السكينة • وإطالة الشوارب • واللجاج الخنجهة • واللواط ۞
وكان ذلك في التسعة الرهط الذين ذكرهم الله عز وجل وكان لكل رهط منهم رئيس ۞ فمنهم شمرون وشكرم ولواهيذ وهردبا ومكتيحا ۞ قال أبو نواس • والرم سنة الشيخين هردبا ومكتيحا ۞

حاشيه ويروى أتتركني وأنت زميل رحلي ومثله لآخر •
تركت الزيارة وهي ممكنة وأتاك من مصر على جمل

حاشيه فلا أنا يأتيني طريف بفرحةٍ ... ولا أنا مما أحدث الدهر جازع

حاشيه وبعده • قول أبي محمد طاهر الحسين بن يحيى المخزومي أتحاول الحظ البيت
رعت العقاب قوية جيف الفلا ... ورعى الذباب الثور وهو ضعيف

حاشيه وبعده •
فلا متّحنا بالحياة فإننا ... خلقنا رجال الجد في زمن الهزل
تنوب منها ٥
هو الماء للظمآن والنار للقرى ... وحد الظبى في الحرب والغيث في المحل

حاشيه: ومن هذا الباب قول إبرهيم بن نفطويه •
أتحالني من زله أتعتب قلبي أرق عليك مما تحسب
قلبي وروحي في يديك وإنما أنت الحياة فأين عنك المذهب

أتخفى ما بودك من سقام وهل تخفى السقام على النطاسي

حاشيه: [illegible] (حاشية مكتوبة مائلة في الهامش)

أتذكر إذ قميصك جلد شاة وإذ نعلاك من جلد البعير

حاشيه بعده •: فسبحان الذي أعطاك هذا وعلمك الجلوس على السرير

أسامه بن مرشد: أتراك يعطفك العتاب وقلما يثني العتاب عنان قلب شارد

حاشيه بعده •: ومن العناء طلاب ود صادق من ماذق وصلاح قلب فاسد

شعيب بن كنانه: أترجو حي أن تجي صغارها بخير وقد أعيى عليك كبارها

أترجو كليب أن تجي حديثها بخير وقد أعيى كليبا قديمها

أحمد بن عثمان الخشنامي: أترجو من زمانك صفو عيش وقد عري الزمان من الصفاء

حاشيه بعده: وتأمل من بني الدنيا وفاء وما شيء أعز من الوفاء

ويروى هذا الشعر [illegible] نصر أحمد بن [illegible] أبو العميد •

أعرابي: أترحل طوع النفس عمن تحبه وتبكي كما يبكي المفارق عن قهر

حاشيه بعده •: أقم لا تسر والهم منك بمعزل ودمعك باق في جفونك لا يجري

محمد عبد العزيز السوسي: أترضى بأن أرضى بتأخير حاجتي وأنت صديقي دون كل صديق

حاشيه: هو أبو عبد الله محمد عبد العزيز السوسي وسوس مدينة خوزستان وبعده يقول •
أبى الله أن يرضى ذوو العلم والنهى بوعد كثوب السابري رقيق

محمد بن يزيد المبرد: أترضى لي بأن أرضى بتقصيرك في أمري

حاشيه بعده •:
لعل الله أن يصنع لي من حيث ما أدري
فألقاك بلا شكر وتلقاني بلا أجر

أترضى وقيت السوء نفسي ومعشري بشتمك أعراضي وأنت بلا أمري

حاشيه بعده •: وإن كنت لم تشتم فسمعك شاتم إذا أنت لم تنه الذي سب عن ذكري

أترفع وهي الأبعدين ولم يقم لو هيك بين الأقربين أديم — عمارة بن عقيل

أتروض عرسك بعدما هرمت ومن العناء رياضة الهرم

أتروم من زمن وفاء مرضيا أن الزمان كأهله غدار — المعري

أترى أن للمنى أن تقاضى حاجة طال مطلها في الفؤاد — الرضي الموسوي

أترى أنني أعدك كلبا أنت عندي إذا بحيث الثريا — أبو هلال العسكري

أتريد أن تبقى ويبقى من تحب فذا الخلود — ابن المعتز

أترى لو عدك آخر مترقب أم هل يمد بنا إلى الميعاد — محمد بن الحسن الرفاء البغدادي [illegible]

أتستر عني وجه حق بباطل وتوهمني ماء بلمع سراب

أتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا إليك خليل — المتنبي الطيب الدمشقي

أتشك في أن النبي محمدا خير البرية وهو آخر مرسل — جارية

صلى الله عليه وسلم

حاشية: عمرت بفتح الميم والعين بمعنى طول العمر ۞ وعمرت بفتح العين وكسر الميم من الدور والمنازل إذا خربت ثم عمرت بعد خرابها
قال الشاعر ۞
أمست منازلها بالسن قد عمرت بعد الخراب ولم تعمر أقاصيها
فأما عمرت بفتح العين وضم الميم من عمارة الأرض والبلاد
قال ابن الحباب ۞
الحرب الرقاق تقت أهلي لأعمرها وما عمرت زمانا
الرقاق محصور ما نضب عنه الماء من شطوط الأنهار والأودية
والرقاق مضموم الراء الخبز المرقق قال جرير ۞
تكلفني معيشة آل بدر ومن لي بالرقاق وبالصناب
وقالت لا تضم كضيم زيد وما ضيمي وليس معي شبابي

وقبل البيت قول حسان بن ثابت
أترك الناس ما تشتمهم وإذا ما سابت فاسبب ذا حسب
إن من سب لئيما كالذي اشترى الصفر بأعيان الذهب
لما سمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذا الشعر قال ليته كان أعفا الناس كلهم ۞

حاشية: قبله ۞
ألا تذكر الأيام إذ أنت واحد وإذ كل ذي قربى إليك مليم
وإذ لا يعيبك الناس شيئا تخافه بأنفسهم إلا الذين تضيم
أترفع البيت ۞ وبعده
فأما إذا عضت بك الحرب عضة فإنك معطوف عليك رحيم
وأما إذا آنست أمنا ورخوة فإنك للقربى الألد خصيم

حاشية: في المثل جبات فلا تعن أبرا ۞ قالوا الجباب الجمار والأبر تلقيح النخل وإصلاحه يضرب للرجل الذي يرجى صلاحه لعله خير أي هو جبات لا طلع فيه فلا تعن في إصلاحه ۞

حاشية: بعده ۞ بين هم تحت المنايا مطروح وعزيم على ظهور الجياد

حاشية: قبله ۞ يا ذا الذي دفن الأحبة فهو مكتئب عميد أتريد البيت

حاشية: بعده ۞ فاليأس إحدى الراحتين لآمل قد ضم راحته على ميعاد

حاشيه
قبله
وقال علي بن الجهم في التعازي لأكثم وخاف عليه بعض تلك المآثم
انصبر للبلوى البيت
وقال آخر في المعنى
تعزّ بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم
اذا انت لم تسل اصطبارًا وحسبة سلوت على الأيام سلوّ البهائم

أبو تمام — أنصبر للبلوى عزاءً وحسبةً فتؤجر أم تسلو سلوّ البهائم

قيس بن ذريح — أنصبر للبين المشتّ مع الجوى أم انت امرؤ نائي الحياء فجازع

الفضل بن عبد الرحمن — أتطلب اكرامي وانت تهينني لقد بعدت جدًّا عليك المطالب

حاشيه
بعده
ومن ذا الذي يرجو الأباعد نفعه اذا لم تفز بالنفع منه الأقارب
هو الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن العباس

حاشيه
ومن هذا الباب قوله
أتطلب جيفة لتنال منها وتنكر ان تهارشك الكلاب

أبو العتاهية — أتطلب صاحبا لا عيب فيه وأيّ الناس ليس له عيوب

أنشد الشاطبي — أتطمع أن تسود ولا تعنّى وكيف يسود ذو الدعة البخيل

حاشيه
بعده
وان سيادة الأقوام فاعلم لها صعداء مهبطها ثقيل

أبو تمام — أتطمع أن تعدّ كريم قوم وبابك لا يطيف به كريم

حاشيه
بعده
يخاطب به أبا الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد يهجوه
كمن جعل الحضيض له وسادًا وتجعل ان اخوته النجوم
فما انت اللئيم به ولكن زمان سدت فيه هو اللئيم

حاشيه
قريب من هذا قول ابن الرومي
بهش للشكر وللجود كفه من حجر صلد
يريد ان اشكره باطلا واعجبا ببيع بلا نقد
هات اذًا وعدًا ولو كاذبًا كيما يكون الشكر للوعد

أتطمع أن يطيعك قلب سعدى وتزعم أن قلبك قد عصاكا

خالد الكاتب — أتظنّ أنّي فيك مقتسم الهوى هيهات قد جمع الهوى لك جامع

حاشيه
قبله
سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير هجرك ضائع
أتظن البيت
وبعده
بصري وسمعي طائعاك وانما انا مبصر بك في الحياة وسامع

الوزير المغربي — أتعاطى نزح الركيّ وقد قصّر عن أن ينال ماءً رشاءُ

حاشيه
هذا البيت في الرسالة التي كتبها الوزير المغربي الى المعري هو اول
وبعده
ولعهدي بفكرتي وهي تنجاب لها عن صباحها الظلماء
غير اني وان تعاورني الهم وشاء الزمان ما لا اشاء
ورماني مستيقنًا ان قلبا بين جنبيّ صخرة صمّاء
لا ابالي بالليل كان ام اليوم كلا الرتبتين عندي سواء
والمعادي هو المراوح من همتي فهذا الصباح ذاك المساء
واذا العين لم تعاين سوى السوء فسيّان ظلمة وضياء
وابنى الهم لا ابيه انا اذ كل ابن هم بلية عمياء

جعفر شمس الخلافة — أتعبت نفسك فاسترحت بجهدها لا يستريح المرء حتى يتعبا

في حبهم

البحتري — أتعد ذنبا أن أحبهم بل حبهم كفارة الذنب

عمارة بن عقيل — أتعذلني في أن أبيعك مثلما به بعتني والبادئ البيع أظلم

بشار — أتعطش آمالي وواديك فائض ويجدب أمثالي وربعك أخضر

عبد الرحمن بن الحكم — أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زان

أبو القسم المزدكي — أتفرح بالأيام تمضي وتنقضي وعمرك فيها لا محالة يذهب

أبو الدر الرومي — أتقلى من القلى ولعمري أي صب من القلى ما تقلى

المتنبي — أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان

تميم بن المعز المصري — أتلزمني ذنوبك حين تجفو وصدقنا أنا المسيء ولا أعود

أتم الله نعمته عليكم فإن تمامها نعم علينا

أتمنعه وأمرك فيه رحب وتعطيه وقد ضاق الخناق

قال إسحق بن إبرهيم لكثير بن وداعة وهو بعض أهله ما لك عيب إلا أنك لا تشايع بني أمية على الغض من علي بن أبي طالب فقال

إن امرأ أضحت معايبه حب النبي لغير ذي ذنب

وبني أبي حسن ووالدهم من طاب في الأرحام والصلب

أتعد ذنبا أن أحبهم البيت وهو تضمين كما ترى

حاشيه — لعله: عجبت لمختار الغنى وهو فقره وعامر دار وهو في الدار مخرب

حاشيه — لعله: وما أذنبت ذنبا غير أني أجانب ما أريد لما تريد
ألا يا ليت عينك في فؤادي لتنظر ما به صنع الصدود

ومن هذا الباب قول زهير المصري وقد سمع إنسانا يقدح في رجل صالح من الصوفية

أتقدح فيمن شرف الله قدره وما زال مخصوصا به أطيب الثنا
لعمرك ما أحسنت فيما فعلته وليس قبيح القول في الناس هينا
فيا قائلا لا قولا سوء سماعه بحقك نزهها عن الفحش والخنا
نطقت فلم تخش ولم تلف سامعا لقد فاتك الأمر الذي كان أحسنا
دع القوم إن القوم عنك بمعزل وإنك من هذا الحديث لفي عنا
رجال لهم سر مع الله خالص وما أنت من ذاك القبيل ولا أنا

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكرم بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله تعالى إلى عز طاعته فإنه واجد ذلك كله ۝ ومن باب الاتفاق قول الآخر

أتنقضي حاجتي فأحط رحلي والإ فالتسرح من النجاح

ويقرب منه قول الآخر

أرحني واسترح ولكل أمر إذا قضيت عزيمته رواج

قبله: مرّ من كنت أصطفيه وللدهر صروف تشوب حلواً بمر
أتمنى على الزمان البيت

البديعي — أتمنى على الزمان محالاً أن ترى مقلتاي طلعة حر

أتناسيت أم نسيت إخائي والتناسي شر من النسيان

أتنهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

محمد بن دينار الآمدي — أذكر أسمائي وفي طيبها فتى له همة فوق السماكين والنسر

البحتري — أتوب إليك من ثقة بخل طريف في المودة أو تليد

الرضي الموسوي — أتوب إليك يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب

أتوب من الإساءة إن ألمت وأعرف من يسيء ولا يتوب

النابغة الذبياني — أتوعد عبداً لم يخنك أمانة وتترك عبداً ظالماً وهو ضالع

أبو فراس بن حمدان — أتوعدنا بالحرب حتى كأننا وإياك لم تعصب بها قبلها عصبا

جميل — أتوني فقالوا يا جميل تبدلت بثينة أبدالاً فقلت لعلها

بعده: وعل حبالاً كنت أحكمت عقدها أتيح لها واش رفيق فحلها

حاشيه: ومن هذا الباب قول أبي سعد بن دوست:
أشتغل بالشعر والشعر مكسب لمن راح من ثوب المروءة عاريا
ولم ألتمس بالشعر حظاً ولم أكن لغرض كمدا نجاداً ولا كنت ماجيا
ولا طالباً إلا لنظر صناعة حدتني إليها عفتي وحيائيا
فمن أين تعزو لي سبيل الشعر دائباً كأنه لم يفه بالشعر خلق سوائيا

حاشيه: بعده:
فإن يكن أيام الفتى جرانها على فما الإحراق عار على التبر
وقريب منه لأبي البدر المظفر بن علي بن معروف القصري الدهجاني منسوب إلى قصر كنكور:
لا عار أن أعرى وغيري في ثياب الوشي رافل
إن الحمائم ذات أطواق وجيد الباز عاطل
وقريب منه لفارس المجنون البغدادي المعروف بطلق:
لا يغرنك لباس لبس في الأثواب ناس
هم وإن نالوا الثريا بخلاء وخساس
كم فتى يدعى رئيساً وهو في الجسة راس
وبدٍ تصلح للقطع تفدى وتباس

[illegible]

حاشيه: قبله:
ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام به لله أخلصت القلوب
إليك أتوب يا رب مما جنيت ... البيت. وبعده:
وأما من هوى ليلى وتركي زيارتها فإني لا أتوب

حاشيه: ومن باب أتوب:
أتوب إلى الذي أضحى وأمسى وقلبي يتقيه ويرتجيه
تشاغل كل مخلوق بشيء وقلبي في محبته وفيه

حاشيه: بعده:
حملت على ذنبه وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

في حديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله الحفظة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنب ⓢ

أنشد أبو عبد الله المغربي:
يا من يعد الوصال ذنباً كيف اعتذاري ولا ذنوب
إن كان ذنبي إليك حبي فإنني منه لا أتوب

حاشيه: بعده:
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه فكنا بها أسداً وكنت بها كلبا
فويلك من للحرب إن لم نكن لها ومن ذا الذي يضحى ويمسي لها تربا
ومن ذا يلف الجيش من جنباته ومن ذا يقود الغلب أو يصدم القلبا
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغا لقد أوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله أوفانا إذا قال ذمة وأنفذنا طعناً وأثبتنا ضربا

[illegible]

البحتري — أتهدم جرفيها وطود لطودها وتبحث فرعيها وعود لعودها

بشر بن المعتمر — أتيأس أن ترى فرجا فأين الله والقدر

المتنبي — أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم

النابغة الذبياني — أتى أهله منه حباء ونعمة ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

أتيت بعذر يقتضي العفو فاقبلي ولا تجعلي التوبيخ للجرم سلما

أتيت شخصا قد خلا كيسه ولو حوى شيئا لأعطاكا

أبو نواس في عامر — أتيت فؤادها أشكو إليه فلم أخلص إليه من الزحام

عبد الله بن محمد بن عيينة — أتيتك زائرا لقضاء حق فحال الستر دونك والحجاب

إبراهيم الصولي — أتيتك تشتى الرأى لا ابن جرة فسددتني حتى رأيت العواقبا

أحمد بن أبي طاهر — أتيتك لم أطمع إلى غير مطمع كريم ولم أفزع إلى غير مفزع

بعده

أصبت مكان المدح فيك وأنت قد أصبت مكانا للصنيعة فاصنع

حاشيه — قبله

هي الأيام والغير وأمر الله منتظر بعده أتيأس

وقوله منها

من اقتضى بسوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

هون على بصر ما شق منظره فإنما يقظات العين كالحلم

لا تشكون إلى الخلق فتشمته شكوى الجريح إلى العقبان والرخم

وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير أمته من سالف الأمم

أتى الزمان بنوه البيت ⊙

حاشيه

ومن هذا الباب قول ابن المبارك

أتيت القبور فناديتها أين المعظم والمحتقر

وأين المذل بسلطانه وأين المطاع إذا ما أمر

وأين المليّ إذا ما دعاه وأين القوي إذا ما قدر

تفانوا جميعا فما مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر

حاشيه قبله

أيا من ليس يكفيها خليل ولا ألفي محب كل عام

أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام

أتيت فؤادها البيت ⊙

حاشيه

ومن باب أتيتك

أتيتك أشكو صروف الزمان وأنت قدير على صرفها

وما أنا في غمة ما أرى سواك يعين على كشفها

حاشيه — بعده

وعندك معشر فيهم أخ لي كأن إخاءه الآل السراب

ولست بساقط في قدر قوم إذا كرهوه كما يقع الذباب

ورائي مذهب عن كل باب بجانبه إذا عز الذهاب

حاشيه — بعده

كما جن ألفي الرأي ذو حجابة فجئت الخطوب واعتسفت المنا

قال الحسين بن علي الباقطاني شكوت إلى أبي الصقر قبل وزارته طرفا من أمري فعرفني الصواب فيه فقلت أيدك الله أنت كما قال الصولي وأنشدته صدر البيتين فقال لا تبرح والله أو تكتب البيتين فكتبتهما له بيده بخطي ⊙

[illegible]

١٣٠

حاشية
ومن هذا الباب قول ابن الرومي
أتيتك نادمًا نجوت شعري وكانت سقطة مني وغلطه
لقد ذكرتني مثلا سمعنا جزاء مقبل الإحسان ضرطه
ومن ذلك أيضًا قول عمر بن سعيد في جرادة الكاتب ويروى لمحمد بن عمرو ويروى لأحمد بن يوسف
أتيتك مشتاقًا إليك مسلمًا وأي حبيب باحتجابك عالم
يخبرني البواب أنك نائم وأنت إذا استيقظت أيضًا فنائم

حاشية
وفد أعرابي على مسلم بن قتيبة وهو بخراسان فقال
أتيتك لا أدلي بقربى ولا يد ... البيت وبعده
فإن تولني عرفًا أكن لك شاكرًا وإنك ذا عذر أقل أنت صادق
فلا تجعل الحرمان ذنبًا أتيته إلي وإن عاقت نداك العوائق

ومن يرج معروف البعيد فإنما يدي عولت في النائبات على يدي
بعده
منت إلى الممدوح بالقرابة لأنه طائي ©

حاشية
لحرمة الجار والضيف الملم ومن أتاكم وكهول الحي أطفال

قال فوصله وأكرمه ©

حاشية
قيل وفد دعبل بن علي على عبد الله بن عبد الله الخزاعي على عبد الله بن طاهر فكتب إليه قائمًا
فأنشأ يقول
أتيت مستشفعًا ... البيت وبعده
فاقض ذمامي فإنني رجل غير ملح عليك في الطلب
فبعث عبد الله بن طاهر إليه بعشرة آلاف درهم وكتب إليه
أعجلتنا فأتاك عاجل برنا قلًّا ولو أمهلتنا لم نقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نفعل
وقد روى الراغب هذا الشعر لبعض ولم يذكر أبيات دعبل ©

أبو تمام	أتيتك لم أفزع إلى غير مفزع	ولم أنشد الحاجات من غير منشد
	أتيتكم وجلابيب الصبي قشب	فكيف أرحل عنكم وهي أسمال
أعرابي	أتيتك لا أدلي بقربى ولا يد	إليك سوى أني بجودك واثق
سهل بن هارون	أتيت ما أستحق من خطإ	فجد بما تستحق من حسن
دعبل	أتيت مستشفعًا بلا سبب	إليك إلا بحرمة الأدب
خليفة بن مسافع العبسي	أرى دون حلو العيش حتى أمره	نكوب على آثارهن نكوب
يروى لابن الحجري	أتيناك غرقى في الذنوب وكلنا	ضيوفك والضيفان تستوجب القرى
عبد الملك الحارثي	أتيناه زوارًا فأمجدنا قرى	من البث والداء الدخيل المخامر
موسى الصبغ الرادي	أتيه على الدنيا إذا ما تعذرت	وأسمح بالموجود منها على الضر
	أتيه على الدنيا إذا ما تعذرت	وأكبر عنها إن أتاني كثيرها

حاشية
وأبنا بزرع قد نما في صدورنا من الوجد يسقى بالدموع البوادر
بعده

حاشية
قبله
رعى الله عبدًا رد كل أموره وأسلمها طوعًا إلى مالك الأمر
في ظل ما بين الورى متسترًا بطمرين حيكا من خمول ومن فقر
وحيّاه الله في سر قلبه تبين تجلي الشك كالكوكب الدري
يجالس أهل الفقر أبناء جنسه ويهجر أبناء الدراهم والتبر
أتيه على الدنيا ... البيت ©

البحتري — أَأَبا عَلِيٍّ أَمْ أُفُولُ شَبِيبَةٍ خَلَتْ وَأَتَى مِنْ دُونِهَا الشَّيْبُ أَجْمَعُ

مسلم بن الوليد — أَثَبَتَّ أَحْكَامَ الهُدَى وَرَعَيْتَهَا فَرَعَى لَكَ اللهُ الَّذِي اسْتَرْعَاكَا

أبو تمام — أَثَرُ المَطَالِبِ فِي الفُؤَادِ وَإِنَّمَا أَثَرُ السِّنِينَ وَوَسْمُهَا فِي الرَّاسِ

أَثْمَرَ بِمَا أَوْرَقْتَ لِلْمُجْتَنِي وَكُنْ لَنَا فِيهِ خِلَافَ الخِلَافْ

البحتري — أُثْنِي عَلَيْكَ بِأَنَّنِي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُثْنِي عَلَيْكَ وَمَا ذَا بِرَغْمِ اللَّاحِي

ابن الرومي — أُثْنِي عَلَيْكَ بِمِثْلِ رِيحِكَ مَيِّتًا وَقَدِ انْصَدَعْتَ وَأَنْتَ مَنْبُوشُ الصَّدَى

أبو العتاهية — أُثْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي عِنْدَ الجَمِيعِ فَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ

عنترة بن شداد — أَثْنِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَمْ أُظْلَمِ

أَجَابَ الفَضْلُ عَنْهُ حَاسِدِيهِ لِأَمْرٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ

أَجَادَ طُوَيْسٌ وَالسُّرَيْجِيُّ بَعْدَهُ وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبَدِ

حاشية (على بيت مسلم بن الوليد):
هذا البيت من قصيدة طويلة يمدح بها المأمون أولها
حسب العواذل لو نعش بدا كان الهوى فداؤه لهواكا
يقول في المدح منها •
حججت إليك المروتان وزمزم ومشاعر الحرمين اشتاقاكا
ماذا يرى أهل الضلالة بعدما فرعت لذي الرأي الحليم عصاكا
فكأنني بك قد عدلت صدورها وجهت قصد سبيلها لثناكا
وصفحت منا ناعليهم فأدرا وبسطت سجالك فيهم ونداكا
ان الإمامة والأمانة بعدما قراعه لك لم تكن أثراكا
أعطاكها الله الحليم بمنه فاشكر عطيته التي أعطاكا
بالله لولم يعهدوا لك عهدها أعيا البرية أن نصيب سواكا
أنى توجه عنك قصد خلافة أطنابها مشدودة بعراكا
خير الورع مغارسا ومنابتا فرع نمى بك غصنه ونماكا
بيت بناه لك النبي محمد وظلهم دعمه الله ومساكا
ثكل الثواكل من نعاك بكيده وبكى البواكي من أراد رداكا
بأبي وأمي أنت ما أنفى تقى وأبر مبنا كا وما أزكاكا
إن البرية ما تزال بنعمة نعقدها لله ما أبقاكا
فاسلم لملك في برك نظامه وللأمة شملهم نعماكا
أبيت البيت •

حاشية (على بيت ابن الرومي): بعده •
ولما صداك يسيل منه صديده ميتا بأنتن منك حيا تجتدى
أسلمت نفسك للهجاء ولو غدا أو راح يملك فديه منك افتدى
فدع الملامة في الهجاء فإنه إن كان جار أو اعتدى فبك اقتدى

حاشية (على بيت أبي العتاهية): بعده •
حتى إذا قيل ما أعطاك من صفد طأطأت من سوء حالي عندها راسي

حاشية (على بيت عنترة):
هذا البيت من القصيدة التي أولها هل غادر الشعراء من متردم
وبعده •
فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم

حاشية
ومن هذا الباب قول أبي بكر محمد أحمد البوشنجي •
اثنان أجمع أهل الآداب أن لا يعابا
المستميح شرابا والمستعير كتابا
ومن ذلك أيضا منها
اثنان إذا عدا الخير لهما الموت
فقير ماله زهد وأعمى ماله صوت

حاشية
ومن هذا الباب قول هلال بن رزين •
أجادت وبل مدجنة فدرت عليهم صوب سارية درور
فلو تحت قطقطها سراعا تكبهم المهندة الذكور

امرؤ القيس — أجارتنا إنّا غريبان ها هنا ... وكلّ غريبٍ للغريب نسيبُ

محمد عبد الملك الكلثومي — أجارتنا إنّ الغريب وإن غدت ... عليه غوادي الصالحات غريبُ

أجارتنا إنّ القداح كواذبٌ ... وأكثر أسباب النجاح مع الياسِ

صخر الشريد — أجارتنا صبراً فيا ربّ هالكٍ ... تقطّع من وجدٍ عليه قلوبُ

محمد الكلثومي — أجارتنا من يغترب يلقَ للأذى ... نوائبَ تقذي عينه وتشيبُ

ابرهيم بن اسمعيل — أجاري لو نفسٌ فدت نفسَ ميّتٍ ... فدتك مسرورًا بنفسي وماليا

وله أيضًا — أجاري لا أزداد إلّا صبابةً ... إليك ولا تزداد إلّا تنائيا

أجارَ على الشعر الشعيرَ وإنّه ... كثيرٌ إذا خلّصته من بهائمِ

قيس بن الخطيم — أجالدهم يوم الحديقة حاسرًا ... كأنّ يدي بالسيف مخراقُ لاعبِ

الشمّاخ — أجامل أقوامًا حياءً وقد أرى ... صدورهم تغلي عليّ مراضَها

حاشية: كان أبو عبد الله محمد عبد الملك الكلثومي قد تغرّب عن الأهل والوطن ودخل أرض خوارزم فقال:
تقول سعادُ ما يغرّد طائرٌ ... على فنن إلّا وأنت كئيبُ
أجارتنا أنا غريبان ها هنا البيت • وكأنّه تضمين وبعده
أجارتنا إنّ الغريب وإن غدت البيت • وبعده
أجارتنا من يغترب يلق للأذى البيت • وبعده
يحنّ إلى أوطانه وفؤاده ... له بين أحناء الضلوع وجيبُ
سقى الله طيبًا بالعراق فإنّه ... إليّ وإن فارقته لحبيبُ
أحنّ إليه من خراسان نازعًا ... وهيهات لو أنّ المزار قريبُ
وإنّ حنينًا من خوارزم ضلّة ... إلى منتهى أرض العراق عجيبُ

حاشية: ومن هذا الباب قول البحتري •
أجارتنا من يجتمع يتفرّق ... ومن يك رهنًا للحوادث يعلق
أرى علل الأشياء شتّى ولا أرى ... التجمّع إلّا علّة للتفرّق
أرى الدهر غولًا للنفوس وإنّما ... يقي الله في بعض المواطن من يقي
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى ... وعرّج على الباقي فسائله لم بقي
ولم أر كالدنيا حليلة وامق ... محبّ متى تحسن لعينيه تطلق
تراها عيانًا وهي صنعة واحدٍ ... فتحسبها صنعَي لطيفٍ وأخرق

١٣١

حاشية: فقال: إنّ امرأ القيس بن حجر لمّا عاد من الروم ونزل به الموت وتيقّن الهلاك وكان قد نزل إلى جانب جبل عنده قبر فسأل عنه فقيل هو لابنة بعض الروم فقال •
أجارتنا إنّ الخطوب تنوب ... وإنّي مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا أنا غريبان ها هنا البيت •
فلمّا تيقّن بالموت قال:
كم من طعنة متعنجرة ... وخطبة مستحنفرة وجفنة مدعثرة متروكة بأنقرة
ومات فهناك قبره •

حاشية: وأوّل أبيات صخر الشريد •
أجارتنا إنّ الخطوب تنوب ... على الناس كلّ المخطئين تصيب
أجارتنا صبرًا فيا ربّ هالك البيت • وبعده
وقائلة لي كيف أنت وإنّني ... لجلدٌ على ريب الزمان صليب
أحاذر يومًا أن ترى بي كآبة ... فيفرح واشٍ أو يساء حبيب
لعمرك إنّ الشرّ ما أخطأ الفتى ... من الخير إن لم يأته لقريب

حاشية: مثله قول عمرو بن كلثوم •
كأنّ سيوفنا فينا وفيهم ... مخاريق بأيدي لاعبينا

حاشية: يقول الشمّاخ قبله •
وكنت إذا ما شعبنا الأمر شكّنا ... عزمت ولم يحجز همومي أباضها
ولم يبل همّا مثل أمر صريمة ... إذا حاجة في النفس عاد اعتراضها
أجامل أقوامًا البيت •

أجامل فيك الكاشحين تصنعاً ولولا الهوى ما كنت ممن يجامل

علي بن زيد — أجتنب أخلاق من لم ترضه لا تعبه ثم تقفو في الأثر

أبو الشيص — أجد الملامة في هواك لذيذة حباً لذكرك فليلمني اللوم

البحتري — أجدك ما تنفك تشكو قضية ترد إلى حلم من الدهر جائر

أجدك لا تعفو كلوم مصيبة على صاحب إلا فجعت بصاحب

جميل — أجد وصالاً أو أبن صريمة فأكرم أن لا يكذب المرء صاحبه

أبو تمام — أجدر بجمرة لوعة إطفاؤها بالدمع أن تزداد طول وقود

بشر عبد الملك — أجرد آبي في الرخاء ومئزري وارفع عند الجد فضل ردائيا

حميد الأكاف — أجر له ذيلي لأدرك فرصتي ويحسبني في جر ذيلي مغفلا

جعفر شمس الخلافة — أجرمتم وخضعت أطلب عفوكم فغضبتم حتى كأني المجرم

حاشية: ومثله قول عبد الله بن معوية الجعفري
ولا تعذبن الصنيع الذي تلوم أخاك على مثله

حاشية: بعده
بناك الفتى ما لم يقدر وربما أتاحت له الأيام ما لم يحاذر

حاشية:
أولها يمدح بها ابن أبي دؤاد
أرأيت أي سوالف وخدود عنت لنا بين اللوى فزرود
ظعنوا فكان بكاي حولاً بعدهم ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
أجدر بجمرة لوعة البيت وبعده يقول منها
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود

حاشية: يقول قبله
أشكو إلى العذال وهي عجيبة ما قد ... من الزمان ومنكم
أجرمتم وخضعت البيت بعده
ومن العجائب مذنب متعتب طول الزمان وظالم متظلم
أصبحت ممتثلاً لأمركم وإن جرتم وقد حكمتم فتحكموا
لخطبت إلا منكم وزهدت إلا فيكم وسلوت إلا عنكم
يقول منها في المدح
ساد الكرام وساد ما قد أغفلوه من سودد عنه كأنهم عموا
يعطي الكثير وليس يلقى نادماً وسواه لا يعطي القليل ويندم

حاشية:
فلئن تقدمه أناس منهم فهو الأخير عليهم المتقدم
معروفه صاف وظل علائه ضاف وجود يديه واف منجم
متبسم قبل العطاء وبعده وسواه لا يعطي ولا يتبسم
متبرع بالجود يظلم ماله كرماً وفي أحكامه لا يظلم
مولاي بل مولى الملوك ومن غدا بسطاه وهو على الملوك يحكم
أردد نزاي غير مأمور ومرد يمري بحبري عيشك ما ترسم
أصبحت بالجود الحميد ممجداً وسواك بالبخل الذميم مذمم

محمد بن أبي عمران — أجرني من ذل السؤال وأعفني فكل عزيز في السؤال ذليل

عمر بن أبي ربيعة — أجري على موعد منها فتخلفني فما أمل وما توني المواعيدا

حاشية: أمسي بأسماء هذا القلب معمودا إذا أقول صحا يعتاده عيدا
تتول منها
كأنني يوم أمسي لا تكلمني ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا
أجري على موعد منها فتخلفني البيت ... وبعده
قد طال مطلي لو ان اليأس ينفعني أو لو أصادف من تلقائها جودا
فليس تبذل لي عفوا وأكرمها من أن ترى عندنا في الحرص تشديدا

أجعل إدامك طول جوعك إنما يهدي إليك الجوع طيب المأكل

حاشية: يقال نعم الإدام الجوع ما ألقيت إليه شيئا إلا قبله ◉ وقيل لبعض الحكماء أي الطعام أطيب قال ما أكلته وأنت جائع وهذا البيت نظم هذا المعنى ◉

أجعل الصبر للشدائد عدة كم تراخى الزمان من بعد شدة

حاشية: نعم وتصبر إذا أصابك ضر كل شيء له انتهاء ومدة

أمية بن أبي الصلت — أجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الدهر إن للدهر غولا

ابن طباطبا — أجعل جليسك دفترا في نشره للميت من حكم العلوم نشور

حاشية: نعم وكتاب علم الأدب مؤانس ومؤدب ومبشر ومنذر
ومفيد الآداب ومؤنس وحشة وإذا انفردت فصاحب وسمير

أجعل قرينك من رضيت فعاله واحذر مقارنة القرين الشائن

حاشية: نعم كم من قرين شائن لقرينه ومهجن منه لكل محاسن

حاشية: ومن هذا الباب أجعل قول المهلبي من قصيدة يذكر فيها قتل المتوكل الخليفة ◉
إن العبيد إذا ذللتهم صلحوا على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا
ما عند عبد لمن يرجوه محتمل ولا على العبد عند الخوف معتمد
أجعل عبيدك أوتادا مشججة لا يثبت البيت حتى يقرع الوتد
وأنشدني السيد شرف الدين بن أبي الفقار العلوي رحمه الله لنفسه
أجعل فراشك وردا وعانق البدر فيه
وحث كأسك وترا واشفعه كاسات فيه

أجعل همومك واحدا وتخل من كل الهموم

حاشية: نعم فعساك أن تحظى بما يغنيك عن كل العلوم

بعض آل حمدان — أجل عينيك في عيني تجدهما مشربة جنى ورد الخدود

حاشية: قال الشيخ أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إسمعيل الثعالبي رحمه الله وجدت هذه الأبيات منسوبة إلى بعض آل حمدان وبعدها البيت وهو أول
وصافحني تجد عبقا بكفي يضوع إليك من ردع النهود
وكما سمعي إليك فإن فيه بقايا من حديث كالعقود
وعانقني تجد طي بردي مثالا من معانقة القدود
وعد عن الفؤاد ففيه سر أضن به على أهل الوجود
وقربت من هذا قول

جعفر بن الخليفة — أجل الورى ذو رفعة متواضع وأحلمهم ذو قدرة متجاوز

نعم وأجدرهم بالحمد أوفرهم ندى وأوقرهم إن حركته الهزاهز

أبو العتاهية — أجلّك قوم حين صرت إلى الغنى وكلّ غنيّ في العيون جليل

طاهر بن الحسين المخزومي — أجلْ مصحوبٍ حياةٌ صفت فهل خلت من همٍّ عائب

من يتيمة الدهر — أجملْ إذا بالغت في طلبٍ فالجدّ يغني عنك لا الكدّ

أجملوا أيامَ دولتكم إنكم منها على خطرِ

أبو فراس — أجلى يا أمّ عمرٍو زادك الله جمالا

الباخرزي — أجبنٌ واحتالُ في تزوير معذرةٍ والعجزُ للمرء ليس العجزُ للحيل

أجودُ بمالي عند إدراكي الغنى وتستر عرضي فاقتي حين أعوزُ

قيس بن الخطيم — أجودُ بمضنون التلادِ وإنّني بسرّك عمّن سالني لضنين

السري الرفا — أجودُ على الجوادِ بحرّ مدحي وأبخلُ بالثناء على البخيل

أجودُ وتبخلين وأنت غضبى وما غضبُ البخيل على الجوادِ

بعده
إذا مالت الدنيا إلى المرء رغّبت إليه ومال الناس حيث يميلُ
وليس الغنى إلا غنًى زيّن الفتى عشيّة يقرى أو غداة ينيلُ

هذا البيت من القصيدة الموسومة بيتيمة الدهر وأولها
هل بالطلول لسائلٍ ردُّ أم هل لها بتكلّمٍ عهدُ
لهفي على دعدٍ وما خلقت إلا لطول تلهّفي دعدُ
الوجه مثل الصبح مبيضٌّ والشعر مثل الليل مسودُّ
ضدّان لمّا استجمعا حسنا والضدّ يظهر حسنه الضدّ
وجبينها صلتٌ وحاجبها شختُ المخطّ أزجُّ ممتدُّ
إن لم يكن وصلٌ لديكِ لنا يشفي الصبابة فليكن وعدُ
قد كان أورق وصلكم زمنا فذوى الوصال وأورق الصدُّ
إن تتّهمي فتهامةٌ وطني أو تنجدي يكن الهوى نجدُ
وإذا المحبّ شكى الصدود فلم يعطف عليه فقتله عمدُ
أما ترى طمريّ بينهما رجلٌ ألحّ بهزله الجدّ
فالسيف يقطع وهو ذو صدأٍ والنصل يفري الهام لا الغمدُ
ولقد علمت بأنّني رجلٌ في النائبات أروح أو أغدو
برد على الأدنى ومرحمةٌ وعلى الحوادث مارنٌ جلدُ
منع المطامع أن تثلّمني إني لمعولها صفًا صلدُ
فأظلّ حرًّا من مذلّتها والحرّ حين يطيعها عبدُ
أجمل إذا بالغت في طلب البيت وبعده
لم يكن لديك لسائلٍ فرجٌ إن لم يكن فليحسن الردُّ
وإذا صبرت لجهد نازلةٍ فكأنّه ما مسّك الجهدُ
والشعر لم أر قوله وهي طويلة ۞

حاشيه بعده
وأحسنوا ما دام أمركم نافذًا في النفع والضررِ
إنما الدنيا محاسنها طيب ما يبقى من الخبرِ
ومن هذا الباب قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ۞
أجمع الناس على تفضيلها وهواهم في سواها مختلف

حاشيه بعده
لا يتبعني فخرٌ أن في مثلي يغالى

حاشيه
[illegible] اذا طار الاخيف [illegible] الطمع [illegible]

حاشيه بعده
ولست بدفّاعٍ لمن جاء طالبا ولكن نعم قولي له ثم لا الخير
إذا ما نعم مرّت في باب طالبٍ فليست ترى لا دونها قائلا تجري

حاشيه
بيتون قيس بن الخطيم بعد هذين البيتين ۞
وإن ضيّع الإخوان سرًّا فإنني كتومٌ لأسرار العشير أمينُ
يكون له عندي إذا ما ضمنته مكانٌ بسوداء الفؤاد كنينُ
سلي من جليسي في الندي وما ألغى ومن هو لي عند الصفاء خدينُ
وأيّ أخي حربٍ إذا هي شمّرت ومدرهُ خصمٍ بالنوار أكونُ
وهل يحذر الجار الغريب فجيعتي وخوني وبعض المقرفين خؤونُ
وما المغنيني لغرم جابةٍ ولا ودّعت بالذمّ حين تبينُ
وإني لأعتام الرجال بخلّتي لرأيٍ في الأحداث حين يحينُ
أبى الذمّ آباءٌ نمتني جدودهم ونعلي لفعل الصالحين معينُ
فهذا كما قد تعلمين وإنني لجلدٌ على ريب الخطوب متينُ
وأبري بهم صدري وأصفي مودّتي وسرّك عندي بعد ذاك مصونُ
أمرّ على الباغي ويغلظ جانبي وذو الودّ أحلولي له وألينُ ۞

حاشيه بعده
وأبى أن يرى حلي أمنّ حجى على الباكي الكهام من النصولِ

١٣٣

أجهد بجهدك فيما قد قصدت له فقرحة الله بين الكاف والنون — أبو الحسن الجرجاني

أجيء به من حله وحرامه الى حامد لي فيه أو غير حامد — أحمد فارس في المال

أحادثه بصقل كل يوم وأشحذه بهامات الرجال — زيد الخيل في سيفه

أحاديث أحلى في النفوس من المنى وألطف من مر النسيم اذا سرى — زهير المصري

أحاديث لو صيغت لأغنت بحسنها عن الدر أو شمت لأغنت عن المسك

أحاديث من عاد وجرهم جمة يثورها العضان زيد ودغفل

أحار بن بدر قد وليت إمارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق — أبو الأسود الدؤلي

أحار أمسك فضل بردك إنما أجاع وأعرى الله من كان كاسيا — الأبيرد الرياحي

أحار لو أن أشاط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما — المتلمس

أحاطت بي الأمواج من كل جانب ونادى منادي الحي قد غرق العم

حاشيه: ومن هذا الباب قول الشاعر
أجيراننا ما أوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن حضور

حاشيه: ومثله للغير
لها لون من الهامات كاب وان كانت تحادث بالصقال

حاشيه: واشقى بعد من يلبسهم بحسابه وحظى في أنفاته حظ واحد نعته

حاشيه: كان حارثة بن بدر الغداني هذا أديبا شاعرا عالما بالأخبار ذا بيان وفصاحة وكان قريبا من زياد وغوتب زياد على الاستئثار به فقال كيف اطرح رجلا هو يسايرني منذ دخلت العراق لم يصكك ركابه ركابي ولا تقدمني فنظرت قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا أخذ علي الشمس في شتاء ولا الظل في صيف ولا سألته عن باب من العلم فظننت انه يحسن غيره ⊙ ولما مات زياد جفاه عبيد الله ابنه فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفا مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله إن أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه فيه عيب وانما انسب الى من يغلب علي وانت نديم الشراب وأنا حدث أليس فمتى قربتك فظهرت منك رائحته لم آمن أن يظن بي ذلك فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج فقال له حارثة أنا لا أدعه لمن يملك ضري ونفعي أفدعه للحال عندك ولكن صرفني في بعض أعمالك فولاه سرقا من بلاد الأهواز فلما خرج اليها أرسل شيعه المتشيعون وفيهم أبو الأسود الدؤلي فلما خلا به دنا منه أبو الأسود

أحار بن بدر البيت وبعده
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته لحظك من مال العراقين سرق
وان جميع الناس إما مكذب يقول بما يهوى وإما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها فان قيل يوما حققوا لم يحققوا
فلا تعجزن فالعجز أوطأ مركب وما كل من يدعى الى الرزق يرزق
وبار تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فقال حارثة بن بدر مجيبا له ⊙
جزاك مليك الناس خير جزائه فقد قلت معروفا وأوصيت كافيا
أمرت بحزم لو أمرت بغيره لألفيتني فيه لأمرك عاصيا
ستلقى أخا يصفيك بالود حاضرا ويوليك حفظ الغيب ان كنت نائيا
وأبرز ما عندي المواساة بالغنى اذا لم تجد يوما صديقا مناسيا

[illegible]

تيسير ذريح — أَحَالَ عَلَى الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَدَامَتْ وَلَمْ تُقْلِعْ عَلَىَّ الْفَجَائِعُ

أبو دهمان — أَحَامِقَةٌ حَتَّى نِقَابُكِ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهْ

أُحَاوِلُ سَتْرَ مَا أَلْقَى وَتَأْبَى دُمُوعُ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ تَنُمَّا

ابن سيد الغار — أُحَاوِلُ فِي دَهْرِي خَلِيلًا مُصَافِيًا وَهَيْهَاتَ خِلًّا صَافِيًا لَسْتُ وَاجِدَا

الملك الصالح — أَحْبَابَ قَلْبِي لَئِنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ فَإِنَّكُمْ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ سُكَّانُ

شبيب بن محمد الحنفي — أَحِبَّابَنَا أَنْفَقْتُ عُمْرِي عِنْدَكُمْ فَمَتَى أُعَوَّضُ قَدْرَ مَا أَنْفَقْتُهُ

أَحِبَّابَنَا ضَاعَ عُمْرِي فِي مَحَبَّتِكُمْ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَى التُّهَمِ

محمد بن خلف — أَحِبَّابُنَا فِي النَّاسِ مِثْلُ حَبَابِنَا فِي الْكَأْسِ أَسْمَاءٌ بِلَا أَفْعَالِ

أَحِبَّابَنَا قَدْ تَقَضَّى فِي مَحَبَّتِكُمْ صَدْرُ الْحَيَاةِ وَمَا أَدْرَكْتُ مَطْلُوبِي

أَحِبَّابَنَا لَوْ دَرَى قَلْبِي بِأَنَّكُمْ تَدْرُونَ مَا أَنَا فِيهِ لَذَّ لِي تَعَبِي

بعده — لَكِنَّ أَعْظَمَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمٍ إِنِّي أَمُوتُ وَلَا تَدْرِي الْأَحِبَّةُ بِي

حاشية

قال اسحق الموصلي وفد ابو دهمان الشاعر على سعيد بن سلم بارمينية فطال حجابه ثم اذن للناس اذنا عاما فدخل في غمارهم فقال اني والله اعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي والله اني لبعيد الوثبة بطيء العطفة وما يثنيني عنك الامثل الذي يعطفني عليك ولان اكون مملقا مقربا احب الي من ان اكون مثريا مبعدا والله لا نسأل عملا الا انضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه وان الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فامسى والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله عز وجل بحسن البشر ولين الحجاب فان حبهم موصول بحب الله عز وجل وهم شهداء الله على خلقه وامناؤه على من اعوج عن سبيله

ثم قال

وانزلني ذل النوى دار غربة اذا شئت لاقيت الذي لا اشاكله

احامقه البيت وبعده

ولو كنت في قوم وحل عشيرتي لالفيت قومي كرما افاضله

فنبيل وجرى بين الامام الشافعي رحمه الله وبين بعض من صاحبه مخاشنة فقال وانزلني الابيات متمثلا بها ۝

(في الهامش: ...)

حاشية

ومن باب احبابنا قول الآخر

احبابنا والليالي ربما جمعت شملي بكم وكان البين لم يكن

جرت بعدكم الدنيا فما حسنت عندي ولا سكنت حتى الى سكن

حاشية

قبله في الجناس

الا كرما اعاني الوجد في كل صاحب ولست اراه لي كوجدي واجدا

اذا كنت ذا عدم نحرت مجانبه وملقاه لي سلما اذا كنت واجدا

احاول في دهري البيت ۝

حاشية

بعده

وان رجعتم الى الاوطان ان لكم صدورنا عوض الاوطان اوطان

جاورتم غيرنا لما نأت بكم دار وانتم لنا بالود جيران

فكيف ننساكم يوما لبعدكم عنا وشخصكم للعين انسان

حاشية

بعده

اروم غيركم صدقا صادقا فهيهات ضاق العمر عما رمته

قد كنت اعذل كل صب في الهوى والومه في العشق حتى ذقته

حاشية

هو ابو سعيد محمد بن علي خلف الهمداني الكاتب ۝

بعده

واذا اعتبرت ودادهم وعهودهم حالت عقود ودادهم في الحال

فاسمح بهم نفسا واعرض عنهم صفحا فبعض الآل مثل الآل

أُحِبُّ التُّقَى النَّجْدِيَّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِهِ كَأَنِّي لِمَنْ بِالأَبْرَقَيْنِ نَسِيبُ

أُحِبُّ الحِمَى مِنْ أَجْلِ مَنْ سَكَنَ الحِمَى وَمِنْ أَجْلِ أَهْلِيهَا تُحَبُّ المَنَازِلُ

أُحِبُّ الخُودَ تَضْعُفُ عَنْ جَوَابِي وَأَهْوَى كُلَّ حَاضِرَةِ الجَوَابِ

أُحِبُّ الشَّيْبَ لَمَّا قِيلَ ضَيْفٌ لِحُبِّي لِلضُّيُوفِ النَّازِلِينَا

أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُنِي صَلَاحَا

أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِي الفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا

أُحِبُّ القُرْبَ مِنْ سُكَّانِ نَجْدٍ وَإِنْ طَابُوا نُفُوسًا بِالبِعَادِ

أُحِبُّ المَكَانَ القَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي بِهِ أَتَغَنَّى بِاسْمِهَا غَيْرَ مُعْجِمِ

أُحِبُّ النِّسَاءَ السُّودَ مِنْ أَجْلِ تُكْتَمٍ وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ مَنْ كَانَ أَسْوَدَا

أُحِبُّ النَّوَى لَا عَنْ قِلًى غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى أُمَّ عَمْرٍو وَالنَّوَى أَبَدًا مَعَا

حاشيه

أبيات مسلم بن الوليد وهو المعروف بصريع الغواني

سَبَتْنِي فَهَاجَتْنِي طُرُوبُ التَّصَابِي إلى خَوْدٍ مُنَعَّمَةٍ كَعَابِ

إذا وَطِئَتْ تُرَابًا طَابَ حَتَّى كَأَنَّ المِسْكَ فِي ذَاكَ التُّرَابِ

وَتَأْخُذُ شَكْلَهَا عَنْهَا الغَوَانِي كَأَخْذِ العِلْمِ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ

أَغَارُ مِنَ الثِّيَابِ إذا عَلَتْهَا وَمِنْ حَسَدٍ أَغَارُ مِنَ الثِّيَابِ

رَأَيْتُ العَاشِقِينَ إذا أَقَامُوا وَفِي العِشْقِ المَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ

تَغُرُّ بِوُدِّهَا مَنْ يَرْتَجِيهَا غُرُورَ الظِّلِّ أَوْ لَمْعِ السَّرَابِ

حَلَلْتُ إِزَارَهَا فَبَكَتْ وَقَالَتْ غَضِبْتُ وَلَا يَحِلُّ لَكَ اغْتِصَابِي

وَإِنِّي حِينَ أَسْأَلُهَا وَتَأْبَى لَأَشْجَعُ مِنْ عُمَيْرِ بْنِ الحُبَابِ

ألا ليت الوشاة هو جميعًا حسان الغانيات عن الثياب

فإن نَغَّصْنَ لنا عذابٌ وما يرجون من ذاك العذاب

كلفتُ بهنّ أبكارًا صغارًا وقد أحكمتُ تذليل الصعاب

مسلم بن الوليد — دعبل

أُحِبُّ الخُودَ تَضْعُفُ عَنْ جَوَابِي • البيت

وقد نُسبت هذه الأبيات الى ابن النايف • وبعده

سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذًى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا

إذا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

أي حاجة

حاشيه

نقلت من خط الوزير مؤيد الدين محمد العلقمي وزير الامام ابي احمد عبد الله المستعصم بالله امير المؤمنين الشهيد رحمه الله واظنها للوزير رحمه الله

أَقُولُ وَلِلدُّجَى عُمُرٌ مَدِيدٌ وَآخِرُهُ يُرَدُّ إلى مَعَادِ

وَقَدْ طَلَتْ كَوَاكِبُهُ فَظَلَّتْ حَيَارَى مَا لَهَا فِي الأُفْقِ هَادِ

لَعَلَّ اللَّيْلَ مَاتَ الصُّبْحُ فِيهِ فَلَازَمَ بَعْدَهُ لُبْسَ الحِدَادِ

لَقَدْ مَدَّ الفِرَاقُ إلى جُفُونِي أَكُفَّ الدَّمْعِ فَاسْتَلَبَتْ رُقَادِي

كَأَنَّ العَيْنَ يشرب من دموعي فتنبت أرضها شوك القتاد

أُحِبُّ القُرْبَ مِنْ سُكَّانِ نَجْدٍ البيت • وبعده

وَأُخْلِصُ فِي مَحَبَّتِهِمْ ضَمِيرِي وَإِنْ لَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ الوِدَادِ

مسلم بن الوليد — الوزير محمد العلقمي

حاشيه قبله

أَبَانَ لَنَا مِنْ دُرِّهِ يَوْمَ وَدَّعَا عُقُودًا وَأَلْفَاظًا وَثَغْرًا وَأَدْمُعَا

وَأَهْدَى لَنَا مِنْ دَلِّهِ وَجَبِينِهِ وَمَنْطِقِهِ مَلْهًى وَمَرْأًى وَمَسْمَعَا

أُحِبُّ النَّوَى لَا عَنْ قِلًى • البيت

ذو الرمة

حاشيه وآخر قريب منه

أُكَنِّي بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَتَمِ

حاشيه بعده

تُحَيِّينِي بِمِثْلِ المِسْكِ أَطْيَبَ نَفْحَةً وَحَيِّي بِمِثْلِ اللَّيْلِ أَطْيَبَ مَرْقَدَا

حاشيه

ومن باب احب قول الآخر

أُحِبُّ النَّدَى عَمْرٌو فَفَرَّقَ مَالَهُ عَلَى مُعْتَفِيهِ لَمْ يَخَفْ صَوْلَةَ الفَقْرِ

فَأَضْحَى بِلَا وَفْرٍ سِوَى مِلْكِ نَفْسِهِ وَهَانَ عَلَيْهِ مَا أَتَاهُ مِنَ الأَمْرِ

أَيُبْطِي الهَوَى عَمْرٌو فَلَاكَ وَتَشْتَرِي إلى غيره واستتر من الله في ستر

١٣٣

الأبله — أُحِبُّ الوعدَ منكَ وإن تمادى وأقنعُ بالخيالِ إذا ألمّا

أُحِبُّ الأرضَ تسكنها سُليمى وإن كانت بواديها الجدوبُ

عبد الله بن طاهر — أُحِبُّ بأن يكونَ المالُ دوني طوالَ الدهرِ في كرمِ الفعالِ

خالد بن يزيد — أُحِبُّ بني العوّامِ طُرّاً لحبّها ومِن أجلها أحببتُ أخوالها كعبا

علي بن الجهم — أَحببتُ إلّا أعلمُ أنّي بأمرِكم وأمرُ غيرِكم من أهلِكم خبرُ

الصولي — أَحببتُ من أجلهِ من كانَ يُشبهُه وكلُّ شيءٍ من المعشوقِ معشوقُ

أُحِبُّ ثرى أرضٍ أقامَ بجوّها حبيبٌ إلى قلبي وإن لم تلائمِ

السيد الرضي — أَحَبُّ خليليَّ الصفيّينِ صارمٌ وأطيبُ داريَّ الخباءُ المطنَّبُ

دعبل — أُحِبُّ ذخيرةٍ وأحبُّ علقٍ إلى الغانياتِ وإن غنينا

أُحِبُّ سماعَ اللومِ فيكَ لأنّه وعيشِكَ لا يسلي محبّكَ بل يغري .

حاشيه: وما شغفي بحبّ تراب أرض ولكن من يحلّ بها حبيب ـ بعده

حاشيه: تعكّهون بأعراض الكرام وما أنتم ونذكر كرام الناس ما عرر ـ بعده

حاشيه: حتى حكيت بجسمي ما بمقلته كأنّ جسمي من عينيه مسروق ـ بعده

حاشيه: وما نسم الأرواح إلا لأنها تمرّ على تلك الربا والمعالم ـ بعده
ذكرناكم والخيل تدمى نحورها وإيماننا مبلولة بالقوائم
فأضعفنا عن حمل السبا فنسا الهوى ونقض منّا مبرمات العزائم

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابن الدمينة
أحبّ بلاد الله ما بين منعج وخرج سلمى أن تصوب سحابها
بلاد بها حلّت على تمائمي وأول أرض مسّ جلدي ترابها ه

حاشيه
من قصيدة السيد الرضي رضي الله عنه أولها
أحبّ خليليّ الصفيين صارم وأطيب داري الخباء المطنب
ذليل لريب الدهر من كان حاضرا وحرب لريب الأيام من يتغرّب
ولي في ظهور الشدقميات مقعد وفوق متون الأعوجيات مركب
لنا من غبار الخيل في كل غارة ونوبي العوالي والحديد المذرّب
وأطمعني في العز أني مقامر جري على الأعداء والقلب قلب
إذا قلّ مالي قلّ صحبي وإن نما فلي من جميع الناس أهل ومرحب
غنى المرء عزّ والفقير كأنه إلى الناس مهنوء الذراعين أجرب
تطالبني نفسي بكل عظيمة أرى دونها حاميء دم يتصبّب
إذا كان حبّ الشيء للمرء ضيعة فأضيع شيء ما يقول المؤنّب
أجرّب من أهواه قبل فراقه فيصدق منه الغدر والودّ يكذب
ولا علم لي بالغيب إلا طليعة من الحزم لا يخفى عليها المغيّب
فلو لوّحت لي بالبروق سحابة لأغضيت علما أنّ ما بان خلّب
إذا شئت فارقت الحبيب وبيننا من الشوق ما يملى عليّ وأكتب
وليس نسيبي أن في القلب لوعة ولكنني أبكي زماني وأندب
وما أنا فيمن عند البعيد تفرّق ولا صابر عند القريب التجنّب
وما في نجاد السيف زين لحامل وما الزين إلا للفتى حين يضرب
في الحرب من السيف فيه علامة وللطعن في جنبيه طرق وملعب
يغرّ الفتى ما طال من حبل عمره وترخى المنايا برهة ثم تجذب
يقولون عنقا مغرب مستحيلة ألا كل حق مات عنقا مغرب
بطول عناء العيس ما كنت فوقها وما دام لي رأي وعزم ومذهب
وهون عندي ما تقلي من الصدى ظماء تجافى مورد الماء لغب
يقول منها وهي طويلة ·
هنيئا بالعيد الجديد تعلّه وعيدك بالأعياد والله يعجب
ممدودا عليك ظلاله ولا زلت في نعمائه تتقلب
لا يد على ذا النبي تروقني ما سبّ من لعزى المجد ينسب
... به وحدث كثيرا من عنى ويطرب ه

إذا قلت فيك الشعر جود مادح وأكثر وصاف وأغزر مطنب — يغيض إلى الأيام أنك لي حمى ويغيظ على الأيام أنك لي أب
يقرّ بفضلي كل باد وحاضر ويحسدني هذا العظيم المحجب — ومن لي بأن يشتاق ما أنا قائل ويسمع مني ما يروق ويعجب

[illegible]

أُحِبُّ سُمْرَ القَنَا مِنْ أَجْلِ مُشْبِهِهَا قَدًّا وَأَعْشَقُ حَتَّى مَنْ بِهَا طَعَنَا

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الإِنْسَانِ حَاجَتُهُ غَيًّا إِذَا مَا هَوَتْهُ النَّفْسُ أَوْ رَشَدَا

أُحِبُّ صَبَا الرِّيَاحِ لِحُبِّ سَلْمَى وَأَهْوَى الأَرْضَ جَانِبُهَا اليَمَانَا

أُحِبُّ عَلَى أَيِّمَا حَالَةٍ إِسَاءَةَ لَيْلَى وَإِحْسَانَهَا — البحتري

أُحِبُّ فَأَغْدُرُ أَنِّي ظَنَنْتُ بِالهَوَى وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَلُونَ هَوًى بَعْدِي — عمر بن أبي ربيعة

أُحِبُّ فَمَنْ ذَا الَّذِي كَلَّفَهُ وَمَلَّ فَمَنْ ذَا الَّذِي اسْتَعْطَفَهُ — الخبزارزي

أُحِبُّكَ حُبًّا لَوْ تُحِسُّ بِبَعْضِهِ أَصَابَكَ مِنْ وَجْدٍ عَلَيَّ جُنُونُ

أُحِبُّكَ حُبًّا لَوْ يُفَضُّ يَسِيرُهُ عَلَى الخَلْقِ مَاتَ الخَلْقُ مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ — محمد بن أمية الكاتب

أُحِبُّكَ مَا أَقَامَ مِنًى وَجَمْعٌ وَمَا أَرْسَى بِمَكَّةَ أَخْشَبَاهَا — السيد الرضي

أُحِبُّكُمْ حُبًّا بِكُلِّ جَوَارِحِي فَهَلْ لَكُمْ عِلْمٌ بِمَا لَكُمْ عِنْدِي

حاشيه: تمثلت بهذا البيت بعض المغنيات وقد رأت القناة • وقد كرر هذا البيت لاختلاف لفظ أوله فجاء بباب اشتياق سمر القنا مكررًا

١٣٥

حاشيه: ولو أنا نباع كلام ليلى لأعطينا به ثمنًا غليًا • بعده
توهم ليلى واضعًا لها ظباء الصريم وغزلانها

حاشيه: أحب على أيما حالة البيت وبعده •
وكنت امرأ لم أزل تابعًا وصال الغواني وهجرانها
ولا أرتجيه حتى أكون طروق العشيات نشوانها
أراك وإن كنت ظلامة صفية نفسي وخلصانها

حاشيه: فلا أجد في الرضا ساءه ولا أحد في القلى عنفه
وكنا وكان كما قد علمت فماذا التعدي وماذا السفه
وفي الناس من يلتجي للذنوب وذا قد تجاوز حد الصفة
وما كل من كان ذا قوة يناوي الضعيف إذا استضعفه
وإن شئت عرفته من أنا وإن كان في جيد المعرفه
وفرعون يعرف من ربه ولكن طغيانه سوفه
وسل من تعرض لي بالهجاء عن عرضه أين قد خلفه

حاشيه: وأعلم أني بعد ذاك مقصر لأنك في أعلى المراتب من قلبي • بعده

حاشيه
قال سعيد بن عثمان كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تيه بني إسرائيل فإذا بشخص قد أقبل فقلت له يا أستاذ شخص فقال لي انظر فإنه لا يضع قدمه في هذا المكان إلا ولي أو صديق فقلت إنها امرأة فقال صديقة ورب الكعبة فابتدر فسلم عليها فردت السلام ثم قالت ما للرجال والنساء فقال إني أخوك ذو النون ولست من أهل التهم فقالت مرحبًا حياك الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول إلى هذا الموضع فقالت قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها إني كلما دخلت أرضًا ... الله فيها ...

حاشيه أولها
ألم تسأل الأطلال بالأبلق الفرد ولو طال عهد هل تخبر عن هند
يقول منها •
أحب فأغدرني البيت وبعده •
فلي أنه يعدي فلا يأمنه ولا الناظرات العاديات في بعدي
إذا اتهمت كان الهوى بلادها وإن أنجدت حن الفؤاد إلى نجد
ومن هذا الباب قول العباس بن الأحنف
أحبك أطراف النهار بشاشة وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب

حاشيه بعد قول الرضي أحبك
نظرتك نظرة بالخيف كانت جلاء العين مني بل قذاها
فوا أسفا كيف تجمعنا الليالي وآهًا من تفرقنا وآها
وأقسم بالوقوف على الأثال ومن شهد الجمار ومن رماها
لأنت النفس خالصة فإن لم تكونيها فأنت إذا مناها

حاشيه
قوله أحبكم حبًّا بكل جوارحي البيت وبعده
فتجزون بالود المضاعف مثله فإن الكريم من جزى الود بالود
الجواب عن ذلك •
للذي ودنا المودة بالضعف وفضل البادي به لا يجازى
لو بدا ما بنا لكم ملأ الأرض وأقطارها معًا والحجازا

أُحِبُّكُم مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أَمُتْ فَوَاكَبِدِي مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِي

أُحِبُّكَ لَا لِفَاحِشَةٍ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحُبَّ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ

أُحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أُحِبَّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ — أنشد سيبويه

أُحِبُّ لِحُبِّهَا تَلَعَاتِ نَجْدٍ وَمِنْ شَغَفِي بِهَا أَهْوَى هَوَاهَا

أُحِبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا وَعَبَّاسًا وَحَمْزَةَ وَالْوَصِيَّا — أبو الأسود الدؤلي

أُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جُهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا — مسلم بن الوليد

أُحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا وَأَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا — قيس بن الملوح

أَحِبُّوا فُؤَادِي وَلَكِنَّهُمْ عَلَى صَيْحَةِ الْبَيْنِ مَاتُوا جَمِيعَا — مهيار

أُحِبُّهَا وَبِلَادُ اللهِ وَاسِعَةٌ حُبَّ الْبَخِيلِ غِنَاهُ بَعْدَ إِقْتَارِ — أبو نصر بن نباته

أُحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي لَمُسْتَهْتَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ — عبد الله بن الدمينة

حاشيه

ومن هنا الباب قول المتنبي في سيف الدولة

أحبك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السهى والفراقد

وذاك لان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد

حاشيه بعده

أحبهم لحب الله حتى أجيء اذا بعثت على هويا

هوى أعطيته منذ استدارت رحى الاسلام لم يعدل سويا

يقول الأرذلون بنو قشير طوال الدهر ما تنسى عليا

بنو عم النبي وأقربوه أحب الناس كلهم اليا

فان يك حبهم رشدا أصبه ولست بمخطئ ان كان غيا

قيل وكان أبو الأسود نازلا في بني قشير وكانوا عثمانية فكانوا ينهونه عن ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام ومحبته وهو لا ينتهي فكانوا يرمونه بالليل فاذا أصبح شكا ذلك فشكا مرة فقالوا ما نحن نرميك ولكن الله عز وجل يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله هو الذي يرميني ما أخطاني

حاشيه قبله

الا ليت ليلى لم تكن لي صاحبا ولم أدر من ليلى ولم أدر ما هيا

فما ذكرت عندي لها من سمية من الناس الا بل دمعي ردائيا

أحب من الأسماء البيت وهي طويلة

حاشيه

ومن باب أحب قول أبي يعقوب يوسف بن الحسين الزاهد الرازي ووفاته سنة خمسين وثلثمائة

أحب من الاخوان كل مواتي وكل غضيض الطرف عن عثراتي

يوافقني في كل أمر أحبه ويحفظني حيا وبعد مماتي

فمن لي بهذا ليتني قد وجدته فقاسمته مالي ومن حسناتي

حاشيه قبله

تحمل أصحابي ولم يجدوا وجدي وللناس أشجان ولي شجن وحدي

أحبكم ما دمت حيا البيت قيل وسمع بعض الظرفاء هذا البيت الاخير فقال ما لهذا الا ميت فضولي

حاشيه

أنشد سيبويه هذا البيت بكسر الهمزة من احب وكسر الحاء من لحبها على الموضعين وهذا على رأي من قال مغيرة بكسر الميم على معنى الاتباع وليس ذلك عنده على حببت أحب وقد جاء حببت قال الشاعر

ووالله لولا تمره ما حببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

حاشيه بعده

واصبو للنسيم سرى بلطف يضوع كل طيب من ثراها

حاشيه بعده

واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا

وأترك قائل العوراء عمدا لأهلكه وما أعيا الجوابا

ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

ومن قضت الرجال له حقوقا ولم يقض الحقوق فما أصابا

وقد رويت هذه الابيات لمحمد بن حازم

حاشيه قبله

دعوها ترد بعد خمس شروعا وأرخوا أزمتها والنسوعا

وقولوا لها أبدا لا عقرت ولا اشتد دهرك الا ربيعا

حملن تشاوى بكاس الغرام وكل غدا لأخيه رضيعا

حموا راحة النوم أجفانهم وشدوا على الزفرات الضلوعا

أحبوا فؤادي ولكنهم البيت

قبله

يا حبذا أرض نجد كيف ما سمحت بها الخطوب على يسر واعسار

وحبذا دمث من تربها عبق هبت عليه رياح غب أمطار

أحبها وبلاد الله واسعة البيت وبعده

ما كنت أول من حنت ركائبه شوقا وفارق ألفا غير مختار

لا يدفع الضيم عن حوباء مهجته من للتشريد فعه عن بهمه الجار

لو كنت تقبل نصحي غير متهم ملأت سمعك من وعظ وانذار

أُحَاوِلُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ — حسان بن ثابت

حاشية: قبله • أي لا عقول لهم
المال يغشى رجالاً لا طباخ لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي
أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
احتال للمال البيت ◉

١٣٦

أُحَجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ وَنُجُومُ بِيضٍ فِي سَمَاءِ قَتَامِ — المتنبي يصف الحرب

أُحَدِّثُ النَّفْسَ مَسْرُورًا بِذِكْرِكُمُ حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي مَا كَانَ قَدْ كَانَا — ابو حية النميري

حاشية: قبله •
لا منكر لقبيح منك أعرفه إني أراه إذا أرضاك إحسانا
احدث النفس مسرورا البيت ◉

حاشية: ومن هذا الباب قول آخر
أحدث طول الليل نفسي أنني أفرغ قلبي عن ودادك ساليا
فأغدو وقد أبصرت وجهك ضاحكا فحينئذ يضحى هباء أمانيا

أَحْلِي لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي لَا تَنْعَمِي اللَّيْلَةَ بِالتَّعْرِيسِ

حاشية: هو المثل يضرب للرجل يقع في الأمر يحتاج فيه إلى الجد والاجتهاد • قال الاموي الهيس السير أي ضرب كان ◉

أَحْلِي لَيَالِيكِ مِنِ ابْنِ الْحُرِّ إِذَا مَشَى خَلْفَكِ لَمْ تَجْتَرِّي

حاشية: وهذا أيضا مثل • وبعد قوله تجتري • الا ببصوم وشيخ مر
يضرب بها في المبادرة لأن اللص إذا طرد الإبل ضربها ضربا
يعجلها أن تجتر ◉

احْذَرِ الْغِيبَةَ فَهِيَ الْفِسْقُ لَا رُخْصَةَ فِيهِ

احْذَرِ الْأَحْمَقَ لَا تَصْحَبْهُ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقِ — أبو العتاهية

حاشية: بعده •
كلما رقعته من جانب زعزعته الريح يوما فانخرق
أو كحمار السوء إن أشبعته رمح الناس وإن جاع نهق
أو كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يلتصق
وإذا عاتبته كي يرعوي زاد شرا وتمادى في الحمق

قال • بعض الحكماء الناس ثلثة ◉ عاقل وأحمق وفاجر فأما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته إن سئل أجاب وإن نطق أصاب وإن حدث استمع وإن حدثت استمع ◉ وأما الأحمق فإن تكلم عجل وإن حدث ذهل وإن حدثت جهل ◉ وأما الفاجر فإن ائتمنته خانك وإن جالسته شانك وإن ائتمنك اتهمك وإن وثقت به خذلك ◉

احْذَرْ جَلِيسَ السُّوءِ وَالْبَسْ دُونَهُ ثَوْبَ التَّقِيَّةِ جَاهِدًا وَتَدَرَّعِ — ابن المبارك

حاشية: بعده تقول
لا تحقرن لين العدو فربما قتل الكمي الندب لين المبضع
والصدق أسلم ما تجن جنة والكذب يفضح ربه في المجمع
والكبر شين فاجتنبه دائما والبغي ما خلدع وخم المرتع
جد بهم إن سئلوا فإذا هم ذكروا عش فاصنع جهدك واسمع
وإذا هم سألوا النوال فأعطهم وإذا هم لم يسألوا فتبرع
لا تحرصن فإن حرصك باطل واضرب بعز اليأس ذل المطمع
ولقد تعبت وما ظفرت وكم أرى ظفرا عقيب ترفه وتودع
ولكم توقعت الغنى فحرمته ولقيته من حيث لم أتوقع

احْذَرْ صَدِيقَكَ إِنَّهُ يَخْفَى عَلَيْكَ وَلَا يَبِينُ

احْذَرْ صَدِيقَكَ لَا عَدُوَّكَ إِنَّمَا عَوْرَاتُ عَيْبِكَ عِنْدَ كُلِّ صَدِيقِ

حاشية: بعده
إن العدو مبارز لك والصديق هو الكمين

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابرهيم بن عبد الرحمن
احذر عواقب ورد امرك صادرا فلكل ورد مصدر وعواقب

احذر عداوة حاسد لك رتبة ولو انه الولد الذي لك يولد

حاشيه بعده
فالشيء يذهب بالذي من جنسه مثل الحديد سطا عليه المبرد

علي بن عيسى
احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة

حاشيه بعده
فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة
وقد نسبتا الى ابي محمد عبد الله بن معروف القاضي

ابو العتاهية
احذر فان الموت جد ولا تلعب وبادر ساعة الفوت

عبد قيس بن خفاف
احذر محل السوء لا تحلل به واذا نبا بك منزل فتحول

حاشيه
ومن هذا الباب قول
احذر مصاحبة اللئيم فانه بفساده لصلاح عقلك يغلب

احذر معايظ اقوام ذوي انف ان المغيظ جهول السيف مجنون

ابو العتاهية
احذر من الدنيا مغبتها كم صالح عبثت به ففسد

حاشيه بعده
ما بين فرحتها وترحتها الا كما قام امرؤ وقعد

ابن عطية
احذر مودة ماذق (صداقة) شاب (مزج) المرارة بالحلاوة

حاشيه
هو ابو محمد عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب المقرئ المفسر وفاته في شوال من سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة • وبعد هذا البيت •
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة
ويروى بأن لابي العتاهية ۞

عبد الله بن المعتز
احرقنا ايلول من حره فرحمة الله على آب

حاشيه
ما قر لي في جنبه مضجع كانني في كف طبطاب
وكثيرا ما يتمثل به ۞

ابن دريد في نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه

حاشيه
قال • نفطويه في ابن دريد •
ابن دريد بقره وفيه لوم وشره
ويدعي بجهله وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا انه قد غيره
فقال • فيه ابن دريد • احرقه الله البيت ۞

العباس بن الاحنف
احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

حاشيه بعده
صرت كأني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق

١٣٧

البحتري: أحرى العيون بأن تدمى مدامعها عينٌ بكت شجوها من منظرٍ حسنِ

أحزم الناس من إذا أحسن الدهر تلقى الإحسان بالإحسانِ

يزيد بن خذاق الشني: أحسبتنا لحماً على وضمٍ أم خلتنا في البأس لا نجدي

أحسن الظن في ليلى ليصدقني وكيف يصدق شيءٌ وهو مكذوبُ

أبو الفتح البستي: أحسن إذا كان إمكانٌ ومقدرةٌ فلن يدوم على الإحسان إمكانُ

عمر بن أبي ربيعة: أحسن النجم في السماء الثريا والثريا في الأرض عين النساءِ

نصر المرغيناني: أحسن إلى الناس إن واتتك مقدرةٌ واستصحب الصبر يوماً إن ألمّ ساعات

البستي: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

ابن الرومي: أحسن إليه إذا أساء فإنما من ذي الجزاء بمسمعٍ وبمنظرِ

محمد بن العز المجاشعي: أحسن بربك ظناً إنه أبداً يكفي المهمّ إذا ما عزّ أو نابا

حاشية
ومن هذا الباب قول أبي نصر بن نباتة السعدي
أحسد قوماً عليك قد غلبوا وكل من نال ذا المنى غلبا

حاشية
ومن هذا الباب قول أحمد بن بكر وزير صاحب خراسان
أحسن إذا أحسن الزمان وصح منه لك الضمانُ
بادر بإحسانك الليالي فليس من غدرها أمانُ

حاشية
بعده
فصبر فليك ناف كل معضلةٍ ونصر ربك آتٍ بعد ساعاتِ
وإن تصابوا بأمر قد شقيت به سعدت منه بتيسير وإنساعات

حاشية
تقول منها وهي طويلة
وإن أساء مسيءٌ فليكن لك في عروض زلته صفحٌ وغفرانُ
وكن على الدهر معواناً لذي أملٍ يرجو نداك فإن الحرّ معوانُ
واشدد يديك بحبل الدين معتصماً فإنه الركن إن خانتك أركانُ

حاشية
هو أبو عبد الله محمد بن العز المجاشعي الكرامي تقول بعده
كم قد تكشر عن نابيه زمنٌ فقلّ بالفضل منه ذلك النابا
لا تيأسن لبابٍ سدّ في طلبٍ فالله يفتح بعد الباب أبوابا

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابن ابي فنن ٥
احسنت الدنيا البنا به ثم اساءت بعد حسنا بها
وكانت الآمال مبسوطة حتى اذا ماتت طوينا بها
ومنه ايضا قول الاخر ٥
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
قال الاصمعي هذا ماخوذ من قول الله عز وجل
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ۞ ومنه
ايضا قول جحظة البرمكي
احسن من نهضة مقتفية تنالها في اناء يها ذهبا
نغمة قوم اذا ما قدرتم لم يحظ حر منها بما طلبا
ومنه ايضا قول العطوي ٥
احسن من غفلة الرقيب وحظة الوعد من حبيب
كتب اديب الى اديب طالت به مدة المغيب
ومنه ايضا قول الاخر ٥
احسن وانت معان يا ايها الانسان
ان الايادي قروض كما تدين تدان
المثل احسن وانت معان ۞ يعني
ان المحسن لا يخذله الله ولا الناس ۞ وقيل
في المثل من تقدم بحسن النية نصره التوفيق ۞
ومن هذا الباب قول ٥
احسنتم فاسترق القلب حبكم والحب سابقه الحسنى تولده
ومن هذا الباب قول ابن شمس الخلافة ٥
احسن ما فيه انه كرما يعطيك فوق المنى ويعتذر
ومن هذا الباب ايضا قول دعبل الخزاعي ٥
احسن من حسن يا سيدي جمعك معنى هن في بيت

أحسنت أحسنت كوكب الذنب ما زلت حتى أتيت بالعجب

أحسنت ظني بأهل دهري فحسن ظني بهم دهاني

بيت ٥ — بعده ٥
لا أمن للناس بعد هذا ما الخوف إلا من الأمان

بعده ٥
فذاك مجنون له راحة وانت مجنون على كل حال

العتبي — أحسن حالاتك عندي الذي يصبح في النصف ورأس الهلال

بيت ٥ — ورب منه قول الاخر ٥
ووضع من البين خفيف الراس اعشى مشوه الخلق ابله
لم يجد والداه مذ ولداه وطئ الوجه منه موضع قبله

أحسن عزاءك عن أخيك فإنما سلك الزمان به سبيل الناس

حاشيه — هذا البيت من الامثال السائرة في التعزيه ۞

دعبل — أحسن ما في خالد وجهه فقس على الغائب بالشاهد

حاشيه — بعده ٥
تاملت عيني له خلقة تدعو الى تزنية الوالد

أبو فراس — أحسنوا في فعالكم أو أسيئوا لا عدمناكم على كل حال

أحسنوا قبل أن تضم يد الدهر على السيئات والإحسان

الصابي — أحصن نفسي أسعى طول عمرها وقد حاز ما دوني قضاء مقدر

حاشيه — قول ابي اسحق الصابي هذا منقول من خطه بعده ٥
لها اجل منه الامان من الردى وميقات يوم عنه لا تتاخر
فما جزعي من كل خطب يروعني ولم تجانبني عنه اذا عن ازور
وفي الغيب ان كفاه في حال غرتي وسهوي وان القاه من حيث احذر

البحتري — أحضرتهم حججا لو اجتليت بها عصم الجبال لأقبلت تتنزل

أبو العتاهية — احفظ خليلك لا تغدر به أبدا إلا لك الله فيمن خان أو غدرا

أحفظ لسانك لا تقل ثلاثة مال وعمر ما حييت ومذهب

أحفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق

المتلمس — أحفظ نصيحة من بدا لك نصحه ولرأي أهل الخير جهدك فاقبل

الجراح الغطفاني — أحقدته ثم اضطجعت ولم بنم أسفا عليك وكيف نوم الحاقد

الممزق — أحقا أبيت اللعن أن ابن فرتنا على غير إجرام بريقي مشرقي

قيس الملوح — أحقا عباد الله أن لست سامعا لظبية في الوادي المخيم داعيا

ابن الدمينة — أحقا عباد الله أن لست واردا ولا صادرا إلا علي رقيب

جميل — أحقا عباد الله أن لست لاقيا بثينة أو يلقى الثريا رقيبها

الأبيرد الرياحي — أحقا عباد الله أن لست لاقيا بريدا طوال الدهر ما لألأ العفر

سلم الخاسر — أحق الناس بالتفضيل من عمه فواضله

وتروى هذه الأبيات للحسين الضحاك رواها ابن أفلح في أغانيه له

حاشيه — ومن باب أحفظ قول أبي تمام

احفظ وسائل شعر فيك ما ذهبت خواطف البرق إلا دون ما ذهبا

إن أنت لم تك عدل الجود منصفنا لم يرج بعدك خلقا ينصف الأدبا

حاشيه — أبيات الجراح

لله درك ما طبت شابر حران ليس عن التراب براقد

أحقدته ثم اضطجعت البيت وبعده

إن تمكن الأيام منك وعلها وتمكن منه بالصواع الزايد

ولئن سلمت لا تركنك ضارعا بعدي لكل مسالم ومعاند

حاشيه — بعده

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق

قيل إنما سمي الممزق بهذا البيت

واسمه شاس بن نهار بن حيي بن عبشمس

ابن حيي وكان ابن أخت المثقب العبدي

وهو أيضا عبدي وقوله ابن فرتنا يعني امرأة

فاجرة وهو عمرو بن هند أخو النعمن ويقال

إن النعمن لما سمع قول الممزق هذا قال لا

آكلك ولا أوكلك وكتب عثمان بن عفان

إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهو محاصر هذا البيت

الأخير متمثلا به

حاشيه — ومن هذا الباب قول آخر

أحقا عباد الله أن قبل كارهم بذات وإن الملتقى متقارب

إذا وجدت نفسي أوبيا حاثا وفرحة كالهزر منه وكوانه شارب

حاشيه — أولها

أمن رسم أطلاله وقد أقوت منازله

رويدكم على المشتاق إن الشوق قاتله

بلابل صدره تسري إذا نامت عواذله

أحق الناس بالتفضيل البيت وبعده

يقول لسانه خيرا وتفعله أنامله

رأيت مكارم الأخلاق ما ضمت شمائله

[illegible]

أحقّ الناس في الدنيا بعيبٍ مسيءٌ لا يبالي أن يعابا	ابن المدبّر
أحقّ الورى بالحمد من كان للهوى مهينا وللقصّاد والوفد مكرما	جعفر شمس الخلافة
أحقّ الورى بالملك مالك نفسه وأهدى إلى تهذيبها المتهذّب	ابن هندو
أحقّ دهرٍ وأولاه بلائمةٍ دهرٌ أضاع أديبا بين جهّال	محمد شبل
أحقّ ملكٍ بأن تعنو له الأمم ملكٌ تعاون فيه السيف والقلم	ابن هندو
أحقّ من كانت النعماء سابغةً عليه من أسبغ النعمى على الأمم	السيد الرضي
أحقّهم بالسيف من ضرب الطلى وبالأمن من هانت عليه الشدائد	المتنبي
أحقّهم ببذل المال فينا فتى أمسى لمهجته بذولا	ابو نصر نباتة
أحلف يمينا إذا ما خفت مضلعةً وتب إلى واهبٍ للذنب غفّار	حماس بن مالك الأسدي
أحللتني دار الهوان ومنزلا ما كان يرضى مثله أمثالي	الحارثي وقد أسر

ح

بعده
وخيرهم من عوّد الخير نفسه وسدّدها نحو الصلاح وقوّما
إذا صنع المعروف كمّل صنعه وإن جاد أولى أوّلا متمّما
وإن وال للقصّاد قبل سؤاله نعم ملاء الدنيا نعيما وأنعما

ح

قبله
وليس كمال المرء أن يدرك الغنى ولكنّه تجريبه والتأدّب
بعده
أحقّ الورى الـــ
إذا استصعب الإنسان إمساك نفسه فإمساكه عنها على النفس أصعب

ح

بعده
ما لي أرى طرقات المجد عارية لا تستطاع وفي الأقوام أمثالي
المكثرون بفرط اللوم في شغل وشغل الفكر أقواما بأشغال
عسى تهب صروف الدهر من سنة يوما فتنقل من حال إلى حال

حاشيه
بعده
شتّان أن ركعا فالهام ساجدة أو أسبلا عمّ فالنصر مبتسم
الطمي أبيض يهتزّ أن ربعهما جون وأحمر ذا يغنى وذا كدم
هذا بكفّ مليك بأسه فزر وذا بكفّ وزير رأيه صرم

حاشيه
قول الرضي هنا يمدح به فخر الملك بعده
وأجدر الناس أن تعنو الرقاب له من استرق رقاب الناس بالنعم
لا يتبع المال إنفاقا سأمرده ولا يعبر العطايا بأزوم الندم
إذا زوى فالي الأعداء نقضته وإن مشى فعلى الأعناق والقمم
كم عثت عنه وما غابت مكارمه ونمت عنه بآمالي ولم ينم
يا ممرضا بالمساعي وليكاسده على العلى ومداوي العز والعدم
أقام سوق المعالي وهي كاسدة بجالع ملك بين السيف والعلم
ففي النزال يد حمراء من علق وفي النوال يد بيضاء من كرم

حاشيه
بعده
لو كنت أرهب منك ما قد نالني لسكنت حيث معاقل الأوعال
أو كنت ضيف الليث حيث لقيته أو كنت جار الليث ذي الأشبال
فاقلك أسيرك والتمس بفكاكه حسن الجزاء لصالح الأعمال

حاشيه
ومن هذا الباب قول أبي تمّام
أحقّ بلوم لائم من بكى الصبى وما قد مضى من عيشه المتقدّم
سأبكي الصبى حتى إذا انفد البكا عليه دموع العين أتبعتها دمي
ليالي كان الغانيات يرينني ووصلي إذا ما رمنه خير مغنم
أرى الحبّ دارا بابها جنّة الرضى وداخلها بل كلّها من جهنّم
وصيّرني أهلها حبّ طيبة من الإنس طمي المخصر ريّا المخدّم
وكان سلاما لي وبردا عذابها لو استطاع رشف الماء من فمها فمي
وعلّمت من حمل الأذى واحتماله بحبّ الحسان البيض ما لم أعلم
فيا لائمي في الحبّ ذق منه بعضها تجرّعته واعذر خليلك أو لم

أبيات عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يخاطب طاهر بن الحسين ۞

الرضي الموسوي — أحل عقود النائبات وأنثني وخلفي يد للدهر تحكمها عقدا

ابن هرمة — أحلك الله أعلى كل مكرمة والله أعطاك أعلى صالح العمل

ابن أبي عيينة — أحلك الله من قحطان منزلة في الرأس حيث أحل السمع والبصرا

الحطيئة — أحلوا حياض الموت فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق

جميل — أحلما فقبل اليوم كان أوانه أخشى فقبل اليوم أوعدت بالقتل

أبو تمام — أحلى الرجال من النساء مواقعا من كان أشبههم بهن خدودا

جعفر شمس الخلافة — أحلى الرضا ما تقدمه إلى نفس المعنى مرارة الغضب

ابن منير — أحلى الهوى ما تحله التهم باح به العاشقون أو كتموا

ابن الرومي — أحمل المرء وهو عبء ثقيل الأخلاء حمل بعضي بعضا

المتنبي — أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم وأين من المشتاق عنقاء مغرب

[illegible]

حاشيه

ما لي رأيتك تدني كل مشتكث إذا نعت ملمات إذا حضرا
إذا تنسم ريح الغدر قابلها حتى إذا نفحت في أنفه عذرا
ومن يحي على التقريب منك له وأنت تعرف فيه الميل والصعرا
أحلك الله من قحطان منزلة البيت ۞ وبعده ۞
ولا تضع حق قحطان فتغضبها ولا ربيعة كلا لا ولا مضرا
أعط الرجال على مقدار سعيهم وأول كلا بما أولى وما صبرا
ولا تقولن إني لست من أحد كلا نمحق النيرين الشمس والقمرا

حاشيه

هذا البيت من جملة أربعين بيتا ليس فيها حرف معجم إلا ما اصطلح عليه الكتاب مثل تصيير الياء مكان الألف كأعلى ورأى ونحوه فإنه في اللفظ بالألف ويكتب بالياء ومكرمة ونحوه ۞

قبله ۞
وفتيان صدق وعدي عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق
إذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
وطاروا إلى الجرد الجياد فألجموا وشدوا على أوساطهم بالمناطق
أولئك آباء الغريب وغاثة الصريخ ومأوى المرملين الدرادق
أحلوا حياض الموت ۞ البيت ۞

حاشيه

أخذه أبو تمام من قول الأعشى حيث قال ۞
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ فقد الشباب وقد يصلن الأمردا
وقد أومأ منصور النمري إلى هذا المعنى بقوله ۞
رأيت الشيب مرقلة الغواني بموضع شيبهن من الرجال
ويشير إلى هذا إشارة لطيفة قول عبدة بن الطبيب ۞
فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه وشرخ الشباب عندهن عجيب
إلا أن عبدة قد جاء بهذا المعنى في بيتين بعضي أولهما ثانيا
وفي قوله هذا زيادة وهو قوله يردن ثراء المال ۞ وأول
من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في قوله ۞
أراهن لا يحببن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
وقول ۞ أبي تمام من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني
طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا
أحلى الرجال البيت ۞ يقول منها ۞
لبست كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
عريان لا يكنوه لبل من غنى فيه ولا يبغي عليه شهودا
ورثوا الأبوة والجدود فأصبحوا جمعوا جدودا في العلى وجدودا
ما إن ترى الأحساب بيضا وضحا إلا بحيث ترى المنايا سودا

حاشيه

قوله مرارة الغضب ۞ بعده ۞
ورب بؤس يناله من نعم وراحة تستفاد من تعب
لولا الهوى لم تطب مكابدة الوجد ولا لذ مؤلم الوصب
من كان عن وصل من يحب سلا فإن وصل الرباب من أربي

حاشيه

قول ابن منير أو كتموا ۞ بعده ۞
سعوا بنا لا سقت بهم قدم فلا لنا أصلحوا ولا لهم
ضروا بهجراننا وما انتفعوا وشتتوا شملنا وما التأموا
يا رب خذ لي من الوشاة إذا قمنا وقاموا لديك نختصم

حاشيه

قول المتنبي عنقاء مغرب ۞ قبله ۞
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه سواي وأبكي من أحب وأندب
أحن إلى أهلي البيت ۞

أَحِنُّ إلى عهدِ الصِّبى وهو فائتٌ وأهوى ديارَ اللهوِ وهي بلاقعُ — محمد حامد الأصفهاني

أَحِنُّ إلى لقائكَ كلَّ يومٍ وأسألُ عن أبائكَ كلَّ وقتِ

أَحِنُّ إلى من لا أحنُّ صبابةً وما واجدٌ قلباً مشوقٌ وشائقُ — السيد الرضي

أَحِنُّ إلى نجدٍ وإنّي لآيسٌ طوالَ الليالي من قفولٍ إلى نجدِ — رجل من طهية

أَحِنُّ ولا يرمي جنبي بتهمةٍ وأدنو ولا يعزى دنوّي لمأثمِ — الرضي الموسوي

اجفوه

أحنو عليكَ وفي فؤادي لوعةٌ وأصدُّ عنكَ ووجهُ ودّي مقبلُ — البحتري

أحنو عليه وتجني دائماً أبداً لا شيءَ أحسنُ من حانٍ على جانِ — أبو فراس

أحولي تنفضُ استُكَ مذرويها لتقتلني فها أنا ذا عمارا — عنترة

أحلامُكم لسقامِ الجهلِ شافيةٌ كما دماؤكمُ تشفي من الكَلَبِ — الكميت

أحلامُنا تزنُ الجبالَ رزانةً ويزيدُ جاهلُنا على الجُهّالِ — حسان بن حنظلة ابن أبي رهم بن حسان

حاشية: قبله

تلكَ ابنةُ العدويّ قالت باطلاً أزرى بقومكَ قلّةُ الأموالِ
إنّا لعمرُ أبيكِ يحمدُ ضيفُنا ويسودُ مقترُنا على الإقلالِ
أحلامُنا البيت ... وبعده
وإذا دعوتَ بني جديلةَ جاءني مُرْدٌ على جُرْدِ المتونِ طوالِ

حاشية

يقال في المثل حنّت ولاتَ هنّتْ وأنّى لكِ مقروعُ ۞ هنّت من الهنين وهو الحنين يقال هنّ يهنّ بمعنى حنّ وقد يكون بمعنى بكى ولات مفصول له فهنّت أي لات حين هنّت فحذف حين لكثرة استعمالها مع لات وللعلم به ۞ ويروى ولا تهنّت أي ولا تهنأت ۞ وحديث ذلك أن الهيجمانة بنت العنبر ابن عمرو بن تميم كانت تعشق عبد شمس بن سعد وكان يلقب بمقروع وكان اسمه عبد العزّى وكان حسن الخلقة وسيم الوجه فسمّي بعبشمس وعبُّ الشمس ضوءها فحذفت الهمزة سمّي بذلك لجماله وحسنه وشعف هو أيضاً بحبّ الهيجمانة فمنع عنها وقيل جاء الحرث بن كعب بن سعد ليذب عن عمته فضرب على رجله فشلت فسمّي الأعرج فسار عبشمس إليهم وسألهم أن يعطوه جنية من رجل الأعرج فأبى عليه بنو العنبر وأراد قتله وقتل من معه من بني سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بني سعد فغزاهم فلما كان يغزوهم نزل في ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد وأقام حتى يغير عليهم صبحاً وكان يدور على قومه ويحوطهم من دبيب الليل وكانت الهيجمانة عارِكاً والعارك التي لا تخالط أهلها وأضاء البرق فرأت ساق مقروع فأتت أباها تحت الليل فقالت إني رأيت ساق عبشمس في البرق فعرفته فأرسل العنبر في خم وحرّد فجمعهم فلما أتوه خبّرهم بما سمع من الهيجمانة فقال مازن حنّت ولات هنّت وأنّى لك مقروع ۞ فأرسلها مثلاً ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقاً أن تجمعنا لعشق جارية ثم تفرّقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أي بنيّة أصدقيني فإنه ليس لمكذوب رأي ۞ فأرسلها مثلاً قالت يا أبتاه ثكلتك إن لم أكن صدقتك فانج ولا إخالك ناجياً ۞ فأرسلها مثلاً فنجا العنبر تحت الليل وصبّحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناساً كثيراً ۞ ثم إن عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته يسوق إبله فلما لحقه قال يا عنبر دع أهلك فإن لنا وإن لك فقال العنبر لكن من تقدّم منعته ومن تأخّر عقرته فدنا منه عبشمس الهيجمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يا مقروع نشدتك الرحم لما وهبته لي لقد حنقك على بهن منذ اليوم وتضرّعت إليه فوهبه لها ۞ وهذه قصة هذا المثل يضرب لمن يحنّ إلى مطلوبه قبل أوانه ۞ قوله ولات هنّت أي اشتاقت وليس وقت ... تباً فيها ... ثم رجع من الغيبة إلى خطاب الحاضر ... تي لك ... مقروع أي من أين تظفرن به ۞

قبله

تمنّيتَ جهلاً والأماني خوادعٌ لو انّ لياليَنا بسلمى رواجعُ
وهل ترجعُ الماضي من العيشِ بعدما تولّت به الأيامُ لولا المطامعُ
أحنّ إلى عهد الصبى البيت ... وبعده
تسلَّ عن الأهواءِ وانهَ عن الصِّبى فؤادَك إنّ الشيبَ للجهلِ وازعُ
ودعْ عنك تذكارَ الغواني فشرُّ ما بهنّ فهنّ المطمعاتُ الموانعُ

ولا جمع

حاشية

ومن باب أحنّ ويجري في شفعة هذه الأبيات قول طارق بن فليح
أحنّ إلى ليلى وقد شطّ نأيها كما حنّ محبوسٌ إلى الإلف نازعُ
إذا حدّثتني النفسُ باليأسِ تارةً وبالهجرِ أخرى كذّبتها المطامعُ
أكُفُّ سؤالَ الطرفِ عن كلّ بهجةٍ وصمٌّ عن الداعي سؤالُ المسامعِ
ويروى منها البيت الأخير لكثيّر ۞

[illegible]

قبله

قل للسحاب إذا حدته الشمالُ وسرى بليلٍ ركبُه المتحمّلُ
عرّج على حلب حيّ محلةً مأنوسةً فيها لعلوة منزلُ
لغريبةٍ أدنو ويبعدُ في الهوى وأجود بالودّ المصون وتبخلُ
وعليه الألحاظ ناعمة الصبى غرّى الوشاة بها ولجّ العذّلُ
أحنو عليك وفي فؤادي لوعة البيت

ثمّ

حاشية قبله

ما كنتُ مذ كنتُ إلّا طوعَ خلّاني ليست مؤاخذةُ الإخوانِ من شاني
يجني الخليلُ فأستحلي جنايته حتى أدلّ على عفوي وإحساني
ويتبع الذنبَ ذنباً حين يعرفني عمداً وأتبع إحساناً بإحسانِ
إذا خليلي لم أغفر إساءته فأين موقع إحساني وغفراني
يجني عليّ وأحنو دائماً أبداً لا شيء أحسن من حانٍ على جانِ
كلّني أراه يجني عليّ وقد روي أحنو عليه ويجني ۞

المثل ... احتقلك ... وتروّح ... على نجوز ... الذي ... أراد ... وأوصل البغل ... يغزى ... وروي أن علياً عليه السلام ... عليه ... فقال أعطناه ما اشتهيت ... وأعطانا ... ما اشتهيه ۞ وروي أجمل ... بالبيض عن المعجمة ۞

حاشية

[illegible]

أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع — عمران بن حطان

أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا فلن تبيد وللآباء أبناء — تميم بن عاصم المنقري

أحياك الله هذا الخلق كلهم فأنت روح وهذا الخلق جثمان — ابن الرومي

أحياؤهم شر أحياء وأمهم والأرض تلفظ موتاهم إذا قبروا — جرير

أحياؤهم عار على أمواتهم والميتون شرار من تحت الثرى — الأسعر الجعفي

أحياة بعد التفرق يا قلب فأين الهوى وأين الحب

أحين كثرت حسادي وساءهم جميل صنعك بي أشمت حسادي — أحمد بن أبي فنن

أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا — المتنبي

أخا سفر جواب أرض تقاذفت به فلوات فهو أشعث أغبر — عمر بن أبي ربيعة

أخ أعطيه مكنون التصافي وأستسقي له در السحاب

حاشية — قبله

حتى متى تسقى النفوس بكأسها ريب المنون وأنت ساه ترتع
أوقد رضيت بأن تعلل بالمنى وإلى المنية كل يوم تدفع
أحلام نوم البيت ⊙ وبعده
إن تبق تفجع بالأحبة كلهم وفراق نفسك لا أبا لك أفجع
وتروى لسالم العدوي ⊙ قيل وذكرت الدنيا عند الحسن البصري رحمه الله فقال أحلام نوم البيت ⊙

حاشية — قبله في المدح

له محيا جميل يستدل به على جميل وللبطنان ظهران
وقل من ضمنت خيرا طويته إلا وفي وجهه للخير عنوان
ملقاه وهو مع الإحسان معتذر وقد يلاقي مسيئا وهو منان
إذا بدا وجه ذنب فهو ذو شنب وإن بدا وجه عفو فهو نعسان
إذا تيممه العافي فكوكبه سعد ومرعاه في واديه سعدان
أحياك الله البيت ⊙

حاشية — قبله

ما للعين جنت على القلب ذنبا إنما يرسل اللحاظ القلب
والهوى قائد القلوب فإن سلط جيش الغرام فالقلب نهب
أحياة البيت ⊙

حاشية

أبو الطيب المتنبي يمدح بقوله هنا عبيد الله بن يحيى البحتري وبعده
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما أنت يا من لا شبيه له أو كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما أوليت أوجدني إلى يديك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق أوهمني أني بقلة ما أثنيت أهجوكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد حتى ظننت حياتي من أياديكا
فإن تقل ها فعادات عرفت بها أو لا فإنك لا تسخو بلا نوكا

حاشية — بعده

إن تستزده فحليف نجح أو استنهضته فسليل غاب
متى أحلل بساحته أجده أنيس الربع مخضر الجناب
وسيط البيت في شرف المعالي نفيس الحظ في كرم النصاب

حاشية

ومن هذا باب أحيا قول المتنبي
أحيا وأيسر ما لاقيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا
بما بجفنيك من سحر صل دنفا يهوى الحياة وأما إن صددت فلا
وإن همت بأني لست عنه ولا أبصرت سهلا ولا جبلا
أرى الشهور تعقني بالمنى أملي شهرا فشهرا وما بلغتني أملا

ومن ذلك قول السري في طبيب
أحيا لنا علم الفلاسفة الذي أودى وأوضح رسم طب عافي
فكأنه عيسى مريم ناطقا يهب الحياة بأيسر الأوصاف
مثلت له قارورتي فرأى بها ما اكتنّ بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رضراض الغدير الصافي

حاشية — بعده

فإن يكن زلة أو هفوة بدرت فأنت أولى بتقويمي وإرشادي
جاء الرحيل وقد أودعتنا حسنا واليوم أحوج ما كنا إلى الزاد
في المثل حبيب جاء على فاقة ⊙ يضرب في الشيء يأتيك على حاجة منك إليه وموافقة ⊙

السري الرفاء أيضا في وصف الطبيب
وضح رسم الطب في معشر ما زال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف أفكاره يجول بين الدم واللحم

أخاف الفراق فأشتاقها كأنا افترقنا ولم نفترق

أخاف على قيس وللحرب سورة بوادر أمر لا نطيق لها ردا

أخاف عليكم أمنكم من عدوكم ألا إن بعض الخوف للقلب أروح

أخاف عليك من سيف ورمح طويل العمر بينهما قصير

أخاف كلاب الأبعدين ونبحها إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

أخاف لجاجات الغضاب بصاحبي وللجهل في قلب الحليم نصيب

أخاف وأرجو بطل ظني وصدقه فلله شكي حين أرجو وأفرق

أخافه وهو طلق الوجه مبتسم وكيف يطمعني في السيف رونقه

أخال أخال أن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

أخال أخال لا يذهلك عنه مطامع تطبيك ولا رجاء

حاشية بعده: فإخوان الفتى في الأمن زين وأركان إذا نزل البلاء

حاشية — ومن هذا الباب قول القائل

أخاف أساليب الركبان عنكم إذا نزلوا بأكناف العراق
مخافة أن يجيء على تنكم أحاديث أمر من الفراق

ومنه قول الفرزدق

أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من القبر التهابا وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا
يساق إلى نار الجحيم مسربلا سرابيل قطران لباسا محرقا
إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم يذوبون من حر الصديد تمزقا

حدث ابن عياش قال كانت جنازة النوار بنت أعين بن ضبيعة امرأة الفرزدق وكان معها الحسن البصري فقال الفرزدق للحسن يقولون فيها خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست أنا بخير الناس ولا أنت بشر الناس فلما صلى عليها قال الحسن يا أبا فراس ما أعددت لهذا المضجع قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ستين سنة فقال الحسن خذوا … فلما … الحسن اجتمع إليه الناس فجاء الفرزدق فأنشده أخاف وراء القبر الأبيات قال فرأيت الحسن قد نشج حتى بل كم قميصه وفي رواية أخرى أنه لما قال للحسن ما أعددت لهذا المضجع يا أبا فراس قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ كذا سنة فقال الحسن هذا العمود فأين الطنب فقال الفرزدق أخاف وراء القبر الأبيات قال فرأيت الحسن قد … في بعض … وقال حسبك يا أبا فراس

ومن هذا الباب أخاف أيضا قول الحرث بن حلزة يخاطب أخاه

أخاف انقطاع العيش دون لقائكم بأرض ولو منيت نفسي الأمانيا

أبو فراس

ابن المعتز بالله

ابن دارا الغطفاني

بعده
واغتنم القرب قبل البعاد وغدر زمان به لم أثق
أروم بقربك أن تشتفي ولن يشتفي أبدا من عشق

قبله يصف … كلاب … عدوهم …
إلى الله أشكو ما أرى من عشيرتي إذا ما دنونا زاد حالهم بعدا
وإنا إذا شئنا عواطف حلمنا عليهم وإن باتت صدورهم حقدا
… علم العشيرة إننا إلى ضرهم … أهدى
وإنا إذا شئنا تعادي قبيلة جعلنا محالا دون أهلهم نجدا
ولو عرفت هذي العشيرة رشدها إذا جعلتنا دون أعدائها سدا
ولكن أراها أصلح الله أمرها وأطلقها بالرشد قد عدم الرشدا
إلى كم نرد البيض عنكم صواديا ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا
ونغلب بالحلم الحمية بينكم وترعى رجالا ليس ترعى لنا عهدا
أخاف على قيس البيت وبعده
وحدك حرب يهلك الحلم عندها وسورة بأس تجمع الجور والقصدا
وأنا الذي بالجهل … إذا لم يد منه على حالة بدا
كتب بعض الخلفاء إلى الخوارج بهذه الأبيات الثلاث الأخر

بعده
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح
هذان البيتان لهم المثل ونصب أخاك بإضمار فعل أي الزم أخاك أو أكرم أخاك وقوله إن من لا أخا له أراد لا أخ له فزاد الألف لأن فيه معنى الإضافة ويجوز أن يحمل على الأصل أي أصله أخو فلما صار أخا كعصا ورحى ترك كأنما على أصله ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقيل يا رسول الله ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما قال تكفه عن الظلم قال أبو عبيد إنما الحديث … هو العرب تقول ينصر على كل حال

أخالد إن الحمد يبقى لأهله جمالا ولا تبقى الكنوز على الكد — بشار

أخالد لم تعلم ولست بعالم بأنك لم تعلم وذا غاية الجهل — محمد بن ميادة

أخالد لو ألمت مضبض شيء ممض ممرض لألمت جهلك — شغاف

أخا لصروف الدهر للحين منهم ستحملهم مني على مركب وعر

أخ إن تشكى من أذى كنت طبه وإن كنت ذا شكوى فإن به طبي

أخ إن نبا دهر به كنت دونه وإن كان كون كان لي ثقة مثلي — بشار

أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع — لبيد

أخبر أخبار القرون التي مضت وأنسى الذي في الحال كنت أقوله

اخبر جليسك تقله فالناس ظاهرهم سلامه

(ان قدرت — خ أكثر للختم أقواما)

أختم وطينك رطب ما استطعت فكم قد ختم الطين أقوام وما ختموا — ابن البازوري وزير مصر

حاشية بعده:
عزوا فما رحموا أيام دولتهم حتى إذا ما انقضت ذلوا فما رحموا
(عزلوا — ولوا)

قبله:
لعمري لقد أجدى على ابن برمك وما كل من كان الغنى عنده يجدي
حلبت بشعري راحتيه فدرتا سماحا كما در السحاب على الرعد
وثغر كأفواه الأسود سددته بسمر القنا والبيض والفرح الجرد
مغاملك محمود وسيبك واسع وبيتك مربوع الدعائم بالمجد
مفيد ومتلاف سبيل تراثه إذا ما غدا أو راح كالجزر والمد
شبعت بأيام المكارم والعلى تراث أب حاز المكارم عن جد
أخالد إن الحمد يبقى البيت — وبعده
فأطعم وكل من عارة مستردة ولا تبقها إن العواري للرد

وقال فيه أيضا:
أخالد لم أخبط إليك بنعمة سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد بين الحمد والأجر حاجتي فأيهما تأتي فأنت عماد
فإن تعطني أفرغ عليك مدائحي وإن تأب لم تضرب علي سداد
ركابي على حرف وقلبي مشيع وغير بلاد الباخلين بلاد
إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد
يعني أن الجوارح أشد الطير بكورا والبازي ملك الجوارح
وقوله على سواد أي قطعة من الليل

حاشية قبله:
أخ قلبه عندي وقلبي عنده فنحن كذي قلبين وله قلبي
أخ حسبه لي من أخ ذي حفيظة وحسبي به من ذي محافظة حسبي
أخ إن تشكى من أذى البيت

حاشية قبله:
أخ خير من الأخيت أحمل ثقله ويحمل عني حين تقتضي ثقلي
أخ إن نبا دهر البيت — وبعده
أخ ماله لي إن أهب بحله وما لي له إن رهب الأمر من خل

البحتري: أخجلتني بندى يديك فسوّدت ما بيننا تلك اليد البيضاء

أخ حسبه بي من أخ ذي حفيظة وحسبي به من ذي محافظة حسبي

بشار: أخ خير من آخيت أحمل ثقله ويحمل عني حين يفدحني ثقلي

أخ خير من آخيت من ذي مودة قليل الأذى فيما أحب مجيب

ابن حيوس: أخذ الفضائل عن أخ عن أول وحباكها رب العلى إلهاما

الصنوبري: أخذ المشتري الرياسة عنه وتلاه عطارد في الكتابة

المتنبي: أخذت بمدحه فرأيت لغوا مقالي للأحيمق يا حليم

أبو تمام: أخرجتموه بكره عن سجيته والنار قد تصطلى من ناضر السلم

خ تبدي لك أطرافه

ابن طباطبا العلوي: أخرس ينبيك بأطرافه عن كل ما شئت من الأمر

أخشى القطيعة بيننا وأظنها ستكون إن دمنا على الهجران

حاشية بعده: وإن اللجاجة عن شك ربما قطعت شوابك حرمة الخلان

حاشية

ومن هذا الباب قول أبي نواس في الأمين محمد للرشيد

أضحت بحبل وحبال محمد امتنت به من طارق الحدثان

تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

فلو تسأل الأيام ما اسمي لما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني

ومن ذلك قول ابن المعتز بالله

أخذت من شبابي الأيام وتولى الصبى عليه السلام

وارعوى بالحلم ورضت النفس مني وعفت الأحلام

ومن باب أخذ قول الآخر يمدح

أخذ في صدر مجلس العز مذ كان وحلو للعالمين الجناحا

حاشية

هذا في وصف الكاتب البليغ ومنه قول المتنبي

وإذا سكت فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأصابع منبرا

ومنه قول الآخر

يكنت ما يعجز البرايا والعجز عن مثله اقتدار

ومنه قول البحتري

أولى الكتابة تسديدا أقام به منهاجها وقد اعوججت نواحيه

غض الأمانة فيها من يزينها وأبيض الثوب فيها من توقيه

حاشية

بعده من قصيدة تمدح بها مالك بن طوق التغلبي

أرضاعموه على جمر العقوق ولو لم يحرج الليث لم يبرح من الأجم

يا عزّ ما وقيتم من مصرعها وزلة الرأي تنسي زلة القدم

حاشية

قبله

في كفه أسمر يفنى به الدهر شباة البيض والسمر

أخرس تبدي لك أطرافه البيت وبعده

يذري على القرطاس دمعا له يبدو به السر ولا يدري

كما شوا أخفى هواه وقد نمّت عليه عبرة تجري

إخفاؤه الشيء كإعلانه والجهر منه مشبه السر

تشرع في كل أحواله عريان يكسو الناس أو يعري

ومستقلا بأمور الورى يسوسهم بالنهي والأمر

يرى سبيرا في دواة وقد أطلق أقواما من الأسر

كالبحر إذ يجري وكالليل إذا يهوي وكالصارم إذ يبري

حاشية

ومن هذا الباب قول أبي عبادة البحتري

أخ تشكرت له نعمى أخي ثقة زكت لديه وما غير ممنون

كاف الوشاة به بعدي وغيره معاشرهم بالسوء يبغضني

أصبحت أرفعه حمدا ويخفضني ذما وأمدحه طورا ويهجوني

فعاد مختلفا بالسوء يهجرني وكان من قبل بالإحسان يبنيني

إن كان ثم فأهل الصفح أنت وإن هفوات فهذا مقيم اللوم يعذرني

كم همم أجعلكم أحق بالصفح من عرضي ومن ذنبي

قد مضى أو الصفاء الذي قد كنت تصفيني

أَخُصُّكَ بِالقَوْلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَإِنْ رَغِمَتْ فِيمَا أَقُولُ المَعَاطِسُ — ابو نصر بن نباتة

اخْضَعْ إِذَا عَزَّ مَنْ تَهْوَى وَذِلَّ لَهُ فَذُلُّ أَهْلِ الهَوَى عِزٌّ وَإِنْ خَضَعُوا — محمد بن احمد الخفاجي

أَخْضَنِي المَقَامَ الغَمْرَ إِنْ كَانَ غَرَّنِي سَنَا خُلَّبٍ أَوْ زَلَّتِ القَدَمَانِ — العتّابي

أَخْطَأْتُ فِي طَلَبِي وَأَخْطَأَنِي بِأُسِّي وَرَدَّ يَدِي بِغَيْرِ يَدِ — السيد الرضيّ

أَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا وَاجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي — انشد نفطويه

أَخْفِضِ الصَّوْتَ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْلٍ وَالْتَفِتْ فِي النَّهَارِ قَبْلَ المَقَالِ — حاشية

أَخَفُّ إِلَى لُقْيَا الحَبِيبِ وَإِنَّنِي لَعَمْرُكَ فِي جُلِّ الأُمُورِ وَقُورُ — المعتمد على الله المغربي

أَخْفَيْتُ سِرِّي وَهُوَ سِرُّ الدَّهْرِ فِي لُجِّ قَلْبِي وَرِحَابِ صَدْرِي — ابو علي مسكويه — حاشية

أُخْفِي مِنَ البُرَحَاءِ نَارًا مِثْلَمَا يُخْفِي مِنَ النَّارِ الزِّنَادُ الوَارِي — التهاميّ

أَخٌ قَلْبُهُ عِنْدِي وَقَلْبِي عِنْدَهُ فَنَحْنُ كَذَا لِي قَلْبُهُ وَلَهُ قَلْبِي

حاشية بعده
أخ حسبه بي من أخ ذي حفيظة وحسبي به من ذي محافظة حسبي
أخ ان شكى من اذى كنت طبّه وان كنت ذا شكوى فان اخي طبي

حاشية: انشد الشيخ ابو الفضل محمد بن احمد بن احمد الخفاجي لنفسه
فمن اخادع طرفي بآمله فكيف اخدع قلبا ليس ينخدع
اخضع اذا عز من يهوى البيت

حاشية: بعده
اتتركني حرب المعيشة مقفرا وكفّاك من ماء الندى تكفان
وتجعلني سهم المصائب بعدما بللت يدي بالندى ولساني

حاشية: بعده
من سابق الدهر كبا كبوة لم يستقلها آخر الدهر

حاشية: بعده
لبس للقول رجعة حين يبدو بقبيح يكون او بجمال

[illegible]
[illegible]

حاشية: بعده
وضاع فيّ بين له وبحر اسأل عنه بلطيف فكري
بمثول ذهني وحضور ذكري فلا اجاب بسوى لا ادري

حاشية
ومن هذا الباب قول البحتري
أخفي هوى لك في الضلوع واظهر والام في كمد عليك واعذر
واراك خنت على النوى من لم يخن عهد الهوى وهجرت من لا يهجر
وطلبت منك مودة لم أعطها ان المعنّى طالب لا يظفر
هل دين علوة يستطاع فيقتضى أم ظلم علوة يستفيق فيقصر
بيضاء يعطفك القضيب قوامها ويريك عينيها الغزال الاحور
تمشي فتحكم في القلوب بدلها وتميس في ورق الشباب متخطر
وتميل من لين الصبي فيقيمها قد يؤنث تارة ...

حاشية: هو كتوبة باب طيب على ...

حاشية
هذا البيت من قصيدة طويلة اولها
هب للديار بقية الجلد ودع الدموع وباعث الكمد
يقول منها
ما ضرهم والبين يحفزهم لو عللونا بانتظار غد
وحدوا وما حادوا ويختلف اللوم من اثرى ولم يجد
ليت الذي علق الرجاء به اذ لم يجد للصبر لم يجد
عني اليك فلست من اربي ما انت من غيي ولا رشدي
قضت الليالي منك ما ربني ونقضن من علق الغرام يدي
وحدا النهى والسيف زاطني حتى استقامات بي على الجدد
لا تقربن ضيف الهموم قرى الاذى الغبرانه الاحد
وانهض فان لم تحظ في بلد بالرزق فاقطعه الى بلد
وابغ العلى ابدا فلم طلب قد بان من نيل على صدد
اما ينال سعى فاحرزها او ان ينال مضى فلم يعد
ولهذا الدهر معتبة اسرفت بي يا دهر ما تقصد
كم لوعة تهدي الى كبدي وعظيمة ملقي على كبدي
وعجائب ما كن في فكري وغرائب ما دُرن في خلدي
ابصاح بي عن كل صافية طردا الى الاقذاء والثمد
واسام في اكلاء موبية محتشها دون السوام ردي
امسى على مع الزمان اخ قد كنت امل يومه لغد
من كان احنا عند نائبة من والدي وابر من ولدي
لم يجز الظن الجميل به فقدي من الظن الجميل فدى
اخطأت في طلبي البيت وبعده
ولا جعلن عقوبتي ابدا الا امد يدا الى احد
فتكون اول زلة سبقت مني وآخرها على الابد

حاشيه
كان يقال الاخوان بلثه اخ يخلص لك وده
ويبلغ في مهمك جهده واخ ذو نية يقتصر بك على نيته
دون رفده ومعونته واخ يلهوف لك بلسانه ويتشاغل
عنك بشانه ويوسعك من كذبه وايمانه ۞

البستي: اخ كان لي وهو الحليف المساعد تنكر فهو اليوم ضد مباعد

كعب الغنوي في اخيه: اخ كان يكفيني وكان يعينني على نائبات الدهر حين تنوب

اخ كلما انبه ابغيه حاجة رجعت الى اهلي ووجهي بمائه

حاشيه
المثل افتجمعين خلابة وصدودا ۞ يضرب لمن يجمع بين
خصلتي شر وهو قول جرير بن عطية من ابيات اولها ۞
يا عاذلي دع الملام واقصر طال الهوى واطلتما التفنيدا
اني وجدتك لو اردت زيادة في الحب مني ما وجدت مزيدا
اخلبتنا وصددت ... وبعده ۞
لا يستطيع اخو الصبابة ان يرى حجرا اصم ولا يكون حديدا

جرير: اخلبتنا وصددت ام محمد افتجمعين خلابة وصدودا

الكميت بن زيد: أخلص الله لي هواي فما اغرق نزعا ولا تطيش سهامي

جعفر بن شمس الخلافة: أخلص الود لمن اخلصه ولمن كدر مني الكدر

ابو محمد اليزيدي: اخلص الود لمن صاحبته واغفر العثرة منه ان عثر

زهير المصري: اخلص لربك فيما كان من عمل وليتفق منك اسرار واعلان

ابو العتاهية: اخلع عذارك فيما تستلذ به ولج فان اخا اللذات من جسرا

محمد بن بشير البصري: اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

المثل اولى الامور بالنجاح المواظبة والالحاح ۞

حاشيه
بعده ۞
راى جدي في ذروة المجد صاعدا فاطغاه جد فوق جدي صاعد
وكان يراني قاعدا وهو قايم فصار يراني قايما وهو قاعد
فاحدث زهوا لا يبادي ولبده واضحى بعيدا منه تلك المواعد

حاشيه
وقبله ۞
جزى الله عني صالحا بوفائه واضعف اضعافا له في جزائه
اخ كلما انبه البيت ... وبعده ۞
رجوت رجالا بعده واختبرتهم فما ازددت الا رغبة في اخائه

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابرهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات ۞
اخ كنت اوي منه عند ادكاره الى ظل اباء من العز باذخ
سعت نوب الايام بيني وبينه فاقلعن منا عن ظلوم وصارخ
واني واعدادي لدهري محمدا كملتمس اطفاء جمر بنافخ

حاشيه
بعده ۞
واذا زلت به النعل فلا تلبسن يوما له جلد النمر
عد بحلم منك تكفى جهله انما الجهل كنار تستعر

حاشيه
بعده ۞
وكل فكر بغير الله وسوسة وكل ذكر لغير الله نسيان

حاشيه
بعده ۞
واحفظ خليلك لا تغدر به ابدا لا بارك الله فيمن خان او غدرا

حاشيه
اول هذه الابيات ۞
ماذا يكلفك الروحات والدلجا البر طورا وطورا تركب اللججا
وكم فتى قصرت في الرزق خطوته الفيته بسهام الرزق قد فلجا
ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ما ارتتجا
لا تياسن وان طالت مطالبه اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر البيت ... وبعده ۞
ابصر لرجلك قبل الخطو موقعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا

دعبل — أخٌ لكَ عاداهُ الزمانُ فأصبحتْ مذمّمةً فيما لديهِ العواقبُ

(حاشية: بعده • سقى ما يجنيه التجاربُ صاحباً من الناسِ تردّدهُ اليكَ التجاربُ)

زياد الأعجم — أخٌ لكَ ما مودّتُهُ بمذقٍ إذا ما عادَ فقرُ أخيهِ عادا

(حاشية ١٤٣: حدّثنا محمد بن زكريا ... العلائي عن ابن عائشة قال دخل زياد الأعجم على عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فأنشأ يقول:
أخٌ لكَ لا تراهُ الدهرَ إلّا على العلّاتِ بسّاماً جوادا
أخٌ لكَ ما مودّتُهُ بمذقٍ إذا ما عادَ فقرُ أخيهِ عادا
سألناهُ الجزيلَ فما تأبّى وأعطى فوقَ منيتِنا وزادا
مراراً ما دنوتُ اليهِ إلّا تبسّمَ ضاحكاً وثنى الوسادا
وأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدنا فأحسنَ ثم عُدتُ لهُ فعادا
وقال ابن أبي الدنيا حدّثني علي بن الحسين يعني قال دخل زياد الأعجم الحكاية وقد كتبت هذه الحكاية في باب الشكر المتقدّم وإنما تكررت ههنا لزيادة أبيات وألفاظ ○)

سليم الموصلي — أخٌ لكَ ليسَ لأمٍّ وأبٍ ولكنّهُ لكَ تِربُ الأدبِ

(حاشية: وقول سليم الفتح الموصلي تربُ الأدب بعده • دعاكَ لعشرتِهم طالباً اليكَ وشفّعهُ فيما طلبْ)

زياد الأعجم — أخٌ لكَ لا تراهُ الدهرَ إلّا على العلّاتِ بسّاماً جوادا

أخٌ لمتُهُ أو لامني ثم نرعوي إلى ثابتٍ من حلمِنا غيرِ مخرجِ

(حاشية: بعده • أهونُ إذا عزَّ الخليلُ وربّما أزمتُ بزائرِ الحيّةِ المتمعّجِ)

ابن هند قاضي حمص — أخلو بهِ فأعفُّ عنهُ كأنّني حذرَ الدنيّةِ لستُ من عشّاقِهِ

أخٌ لي أمّا كلُّ شيءٍ سألتُهُ فيعطي وأمّا كلُّ ذنبٍ فيغفرُ

(حاشية: بعده • جفاني لمّا أن تكدّرَ مشربي عليَّ فلمّا أن صفا التربُ أنصفا)

البستي — أخٌ لي يُبطئُ السيرَ عنّي وفاؤهُ وإن خانَ يوماً أو جفا الخِلُّ أو جفا

منصور الفقيه — أخٌ لي عندهُ أربٌ مودّتُهُ مثلِهِ نسبُ
غ ودّ مثلِه

(حاشية: بعده • رعى لي فوقَ ما يُرعى وأوجبَ فوقَ ما يجبُ
فلو يُسبَكُ خلائقُهُ تبهرجَ عندها الذهبُ
وصف خلو ... أخاه ... الأو كأنه لا ... وإن ... اليه احوج)

سعيد بن حميد — أخٌ لي كأيّامِ الحياةِ إخاؤهُ تلوّنَ ألواناً عليَّ خطوبُها

(حاشية: بعده • إذا عبتُ منهُ خلّةً فهجرتُهُ دعتني اليهِ خلّةٌ لا أعيبُها
(فوق السطر: خصلةً / مركب من خصلة)
ورأيت إسناد هذين البيتين ما صورته أنشد الحلوائي قال أنشدنا محمد بن العباس اليزيدي عن الرياشي ○)

أخٌ لي كأيّام الحياة إخاؤه ... يزيدُ على مرّ الزمان وفاؤه — (الخزيمي)

أخٌ لي كطعم الشهد طعمُ إخائه ... إذا اختلفت بيضُ الليالي وسودُها — الخزيمي

أخٌ لي يعطيني إذا ما سألتُه ... وإن لم أعرّض بالسؤال ابتدانيا — مسلم بن الوليد

أخٌ لي يعطيني الرضا في دنوّه ... ويمنعني بعضَ الرضا وهو بائنُ — ابن المعتز

أخٌ ماله لي لستُ أرهبُ بخلَه ... وما لي له لا يرهبُ الدهرَ من بخلي — بشار

أخٌ مزجتْ روحي بروحه وجرى ... مني كمجرى دمي في الجسم أفديه — ابن سكرة

أخنى الزمانُ على قومي فصدّعهم ... تصدّعَ القَعْب لاقى صدمةَ الحجرِ — دعبل

أخنى عليّ واحدي ريبُ الزمانِ ... وما يبقي الزمانُ على شيءٍ وما يذرُ — صفية الباهلية

أخو زمانٍ بذلُه بذلُ محسنٍ إلينا ... ولكنْ عذرُه عذرُ مذنبِ — أبو تمام

أخو البِشر محبوبٌ (محمودٌ) على حسن بِشره ... ولن يعدم البغضاءَ من كان عابسا — أنشد أبو جعفر الكوفي ٢

حدثنا الشريف قال حدثني الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال حدثني الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني احمد بن زيد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يحيى بن اكثم قال حدثني ابي يحيى بن اكثم قال اقدم المأمون دعبل بن علي الخزاعي بعد ان امنه على نفسه فلما مثل بين يديه وكنت بحضرته فقال له المأمون انشدني قصيدتك الكبيرة الرائية فجحدها وانكر معرفتها فقال لك الامان عليها كما امنتك على نفسك فاعترف بها فامره بانشادها فامتنع وسأله الاعفاء من ذلك فكرر عليه الامر وردد المسألة ومع ذلك يذكر العفو عنه ويعطيه الامان عليه فانشده

تأسفت جارتي لما رأت زوري ... وعدّت الحلم ذنبا غير مغتفرِ

ترجو الصبي بعدما شابت ذوائبها ... وقد جرت طلقاً في حلبة الكبرِ

اجارتي ان شيب الرأس نقلني ... ذكر المعاد وارضاني عن القدرِ

لو كنت اركن للدنيا وزينتها ... اذاً بكيت على الماضين من نفري

أخنى الزمان على قومي فصدعهم ... البيت ولبعده

بعض اقام وبعض قد اصاب به ... داعي المنية والباقي على الاثرِ

اما المقيم فاخشى ان يفارقني ... ولست من اوبة من ولى بمنتظرِ

اصبحت اخبر على هلي وعن ولدي ... كنائم قص رؤيا بعد مدّكرِ

لولا تشاغل عيني بالأولى سلفوا ... من اهل بيت رسول الله لم اقرِ

وفي مواليك للمحزون مشغلة ... من ان ابيت لمفقود على اثرِ

كم من دراع لهم بالطف بائنة ... وعارض بصعيد الترب منعفرِ

انسى الحسين ومسراهم لمقتله ... وهم يقولون هذا سيد البشرِ

يا امة السوء ما جازيت احمد عن ... حسن البلاء على التنزيل والسورِ

خلفتموه على الابناء حين مضى ... خلافة الذئب في انقاد ذي بقرِ

قال يحيى بن اكثم وبعثني المأمون في امر من اموره فقمت وعدت في المجلس وقد انتهى الى قوله

لم يبق حي من الاحياء نعلمه ... من ذي يمان ومن بكر ومن مضرِ

الا وهم شركاء في دمائهم ... كما تشارك ايسار على جزرِ

قتلا واسرا وتحريقا ومنهبة ... فعل الغزاة بارض الروم والخزرِ

ابناء حرب ومروان واسرتهم ... بنو معيط ولاة الحقد والوغرِ

قوم قتلتم على الاسلام اولهم ... حتى اذا استمكنوا جاروا على الكفرِ

بني امية معذورين ان قتلوا ... وما ارى لبني العباس من عذرِ

اربع بطوس على قبر الزكي بها ... ان كنت تربع من دين على وطرِ

... خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبرِ

ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضررِ

هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... له يداه فخذ ما شئت او فذرِ

فضرب المأمون بعمامته الارض وقال صدقت والله يا دعبل كل امرئ رهن بما كسبت له يداه وخرج من عنده مكرما بعد ان توقعنا له القتل فما رأيت اعجب من ذلك اليوم ۝

حاشية: بعده

له خلق لو مازج البحر لم يكن ... اجاجا واروى وارد البحر ماؤه

يبرك محزونا ويرضيك ساخطا ... على كل حال بشره ولقاؤه

هذه الابيات لابراهيم بن علي بن سهل الخزيمي ۝ وهذا الذي بعده

كامنية الملهوف حزما ونائلا ... وعونا على علياء امر يكيدها

له نعم عندي ضعفت لشكرها ... على انه في كل يوم يزيدها

تحمل عني شكرها فاراحني ... وللشكر مرقاة كؤود صعودها

حاشية: بعده

وما كل من احببته انا مادح ... ولا كل من لا احبه يخشى هجائيا ۝

حاشية: بعده

اذا ما التقينا سرني منه ظاهر ... وان غاب عني ساءني منه باطن

على غير ذنب غير ان مساويا ... له علمتني كيف تؤتى المحاسن

قال ۝ بعض البلغاء شر الاخوان من اذا حضر اثنى ومدح واذا غاب عاب وقدح ۝ ومن هذا الباب

اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد ... كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ۝

حاشية: بعده

اهدى الي دواة لو كتبت بها ... دمعي اياديه لم تنفد اياديه

هو ابو الحسن محمد بن عبد الله الهاشمي وقد اهدى له دواة ۝

قبله

رأيت لعياش خلائق لم تكن ... لتكمل الا في اللباب المهذب

له حزم لو كان في الماء لم يغض ... وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب

اخو ازمات ... البيت ولبعده

يهولك ان تلقاه في صدر محفل ... وفي نحر اعداء وفي قلب موكب

وما ضيق اقطار البلاد اضافني ... اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي

حاشية: بعده

ويزع بخل المرء في هتك عرضه ... ولم ار مثل الجود للعرض حارسا

العجير السلولي — أخو الجد إن جاددت أرضاك جده وذو باطل إن شئت أرضاك باطله (المالك)

أخو الجد إن جد الرجال وشمروا وذو باطل إن كان في القوم باطل

حاشية: لما توفي ابن أبي خالد تمثل المأمون بهذا البيت ⊙

مسلم بن الوليد — أخو الجود يسقي القوم فضل إنائه وذو البخل لا يندى ولو جاوز البحرا

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت يوما به الحرب شمرا (عن ساقها)

هدبة بن خشرم — أخو الحرب من لا يجتويها إذا الجنو ن ولا يظهر الشكوى وإن كان موجعا

الحطيئة — أخو الحرب لا ينأى للحرب منه ولا يظهر الشكوى إذا كان موجعا

حاشية بعده: رحوب على أثباجها متحرف لغزوتها يمني إذا الشمل أصلعا

البطليوسي — أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم

أخو العلم من باتت عليه علومه ففي وجهه للناظرين معالم

أخو الفسق لا يغررك منه تودد فكل حبال الفاسقين مهين

كعب الغنوي في أخيه — أخو القوم لا باغ عليهم بفضله ولا مزمهر في الوجوه سبوب

حاشية: قبله
إذا القوم أموا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله
جواد بمناه بخيل بعرضه عطوف على المولى فليل غوائله
فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوما دما فهو آكله
يرى أن مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذي حملته فهو حامله
أخو الجد إن جاددت البيت ويروى إذا جد
عند الجد أرضاك جده البيت ⊙

٢ ٢ ١

حاشية: ومثله
ويدنوا إذا ما الموت شمر دونه فرى الشيب يحمي الأنف أن يتأخرا
الأدب سامي الطرف من آل مازن إذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاشية: قبله لهدبة بن خشرم
وقد أبرزت مني الحروب مجربا صليبا على ضرس الحروب مشيعا
وما كنت ممن أرث الشر بينهم ولا حين جد الجد ممن تخشعا
ولست أخو الحرب القطيعة بالذي إذا زبنته جاء للسلم أخضعا
ولكن أخوها كل شاك سلاحه إذا حملته فوق ذاك تشجعا
أخو الحرب من لا يجتويها البيت ⊙

الأسعر الجعفي	اخوان صدق ما رأوك بغبطة فإن افتقرت فقد هوى بك ما هوى	آدل من نطق بهذا المعنى المرقش حيث قال ⊙ فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً فأخذه القطامي فقال ⊙ والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتهي ولأم المخطي الهبل وهذا أخصر وأسير ⊙
أبو هلال العسكري	أخو الإعدام لا حي يرجي ولا ميت يريح ويستريح	حاشيه بعده ⊙ أرى الجيران في الدنيا كثيراً ومنها في بلد الفقراء ريح
عبد الله بن طاهر في سفه	أخو ثقة أرضاه في الروع صاحباً وفوق رضاه أنني أنا صاحبه	
كعب الغنوي في أخيه	أخو شتوات يعلم الضيف أنه سيكثر ما في قدره ويطيب	
	أخو علل أمسى يساجلني ما العدى وما الذا العمل	حاشيه يغرب فيمن يعارض قرنه وليس له بكفوء ⊙
بعض بني سعد هوازن	أخو فلوات حالف الجن وانتحى عن الإنس حتى قد تقضت وسائله	
ابن الرومي	أخو قلم صروف الدهر منه ففيه العيش والموت الزؤام	حاشيه بعده ⊙ ضئيل شأنه شأن جليل يطوع أمره الجيش اللهام إذا سكنات صاحبه أملت على حركاته سكن الأنام
	أخوك أخو الصدق الذي إن دعوته لنائبة الفتية منك دانيا	حاشيه بعده ⊙ وليس أخو الصدق الذي إن دعوته إلى حدث الفتية عنك نائيا
ربيعة بن مقروم الضبي	أخوك أخوك من يدنو وترجو مودته وإن دعي استجابا	حاشيه بعده ⊙ إذا حاربت حارب من تعادي وزاد سلاحه منك اقترابا يواسي في كريهته ويدنو إذا ما مضلع الحدثان نابا وكنت إذا يجاد بني قريني حبال مات أو تبع الجذابا
المرقش	أخوك الذي إن أحرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجما	حاشيه بعده ⊙ وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك أمور ظل يلحاك لائما

حاشيه
ومن هذا الباب قول الآخر ⊙
أخو ثقة يسر بحسن حالي وإن لم تدنه مني قرابه
أحب إلي من ألفي صديق تكون قلوبهم في مسترابه
ومن هذا الباب قوله ⊙
أخو غمرات ما يروع جأشه إذا الموت بالموت ارتدى وتقمصا
ومن باب أخو ثقة قال أبو العلاء صاعد بن ثابت ⊙
يقول بنو جيران حمدان مملق وما ضر أن كان ليس له مال
له سابق لا يلحق الريح عفوه ومن قصب الخطي أسمر عسال
وأبيض من ماء الحديد ومغفر ومن نسج داود المضاعف سربال
غنا ذا امرئ لا يملأ الهوك قلبه له في سواد الليل حل وترحال
وكتب أبو نصر بن نباته نحنه ⊙
رأيت كريماً مفرداً فنصرته وإن لها عند الشدائد فعال
على حين لم ينصفه أبوه وخانه أخوه وأغرى ظهره العم والخال
ولم يحم من لوم اللئام عرضه فطاعنت عنه والأسنة أقوال
حفاظاً على المجد التليد وغيره أمالك عن كسب المحامد اشغال
حملت الغني سيفاً ورمحاً وسابحاً وسابغة لها فضول وأذيال
حمي المجد من أن يستضام سميدع وقرم لأعباء المغارم حمال
أخو ثقة لا يملأ المال همه فيشفع إكثاراً لديه وإقلال
كعامل الرمح المثقف ماجد إذا لم يكن في الناس فالناس أشكال
قوله أخو ثقة ⊙ هو البيت الفرد ⊙

اخوك الذي ان تدعه لملمة يجبك وان عاتبته لان جانبه ٢ بشار

اخوك الذي ان تدعه لملمة يجبك وان تغضب الى السيف يغضب حجية بن المضرب

اخوك الذي ان سرك الامر سره وان ساء امر ظل وهو حزين ٢ ابو عمرو بن ... الجاحظ

اخوك الذي لو جئت بالسيف مصلتا اليه به لم يستغشك في الود

اخوك الذي لا ينقض النأي عهده ولا عند صرف الدهر يزور جانبه ٢ بشار

اخوك الذي يعطيك منه بفعله فاما كلاما فالذئاب تقول

اخوك على المعاش معين صدق وما لك للمعاش وللمعاد الهريمي

اخوك من استقل لك الودادا وحارب من تحاربه وعادى ٢ ابو نصر بن نباتة

اخوكم ومولاكم وحافظ سركم ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا ٢ سحيم بن وثيل

اخو نظر اما لدفع ملمة فسام واما من حياء فمطرق

حاشية

كان حجية بن المضرب السعدي جالسا بفناء بيته اذ نظر بجارية له معها نعت فيه لبن فقال لها اين تريدين بالقعب قالت بني اخيك يا ولاء اليتامى فرحم لهم فاراح راعياه ابله وكانت تعيف على بنتها تعير فقال لها اصفقا يا حوبي اخي وداد منه فعاتبته امراته فقال:

لججنا ولجت هذه في التغضب وسد الحجاب منا ما التنقب
تلوم على مال شفاني مكانه اليك فلومي ما بدالك واغضبي
رأيت اليتامى لا يسد فقورهم هدايا لهم من كل قعب مشعب
فقلت لعبدينا اريحا عليهم ساجعل بيتي مثل آخر معزب
عيالي احق ان ينالوا خصاصة وان يشربوا رنقا لدى كل مشرب
رحمت بني سعدان اذ ساف مالهم وحق لهم مني ورب المحصب
اعزتهم من ان يكون حياتهم عطاء الموالي من نفيل ومصعب
جبوت بها قبرامرئ لو ابنته حريا الاسانى لدى كل مركب
فلا تحسبيني بلدما اذ نكحته ولكنني حجية بن المضرب
اخوك الذي ان تدعه لملمة البيت

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من اراد البر فليفعل فعل حجية وتروى شعره ويروى:

ساجزي اخي عن بره في صنيعه واجعل بيتي مثل آخر معزب
رأيت اليتامى لا يسد فقورهم تحفيك في القعب الصغير المشعب
فقلت لعبدينا اريحا عليهم هنالك من مال الكريم منجب
اجازي به من لو اتيت عطاءه اتاني اسانى على كل مركب
اخي الذي ان ادعه لملمة يجبني وان اغضب الى السيف يغضب

وهذا احسن ما قيل في مكافاة البر

ومن باب اخوك قول ابي نصر بن نباتة
اخوك الذي يحمى حماك ويبتني علاك ويرعى منك ما الشد راعيا

حاشية

ومن هذا الباب قول مسافر بن ابي عمرو بن امية:
اخوك الذي ان تجن يوما عظيمة تبت ساهرا والمستذيقون رقد
تمد الى الاقصى بذلك كله وانت على الادنى صرور مجدد
فانك ان اصلحت وانت معسد توددك الاقصى الذي تتودد

قوله في البيت الاول والمستذيقون رقد هم الذين لا يشنون ولا يصافون في ودهم وقيل هم الذين يذوقون الامر فان وجدوه سهلا دخلوا فيه وان وجدوه صعبا اجتنبوه

حاشية بعده: يقرب من قربت من ذي مودة ويقصي الذي اقصيته ويهين

حاشية بعده: ولو جئت تدعوه الى الموت لم يكن يردك ابقاء عليك من الرد
يرى انه في الود وان مقصر وان زاد فيه بالوفاء على الجهد

حاشية بعده: وليس الذي يلقاك بالبشر والرضا وان غبت عنه لسعتك عقاربه

قبله:
كفتني صبعتي مدح العباد وطوفاني في البلاد بغير زاد
غدت سكني وخادمتي وشبري وفيها اسرتي وبها تلادي
الا فليعتمد من شاء شيئا فحرفي ليس تعدوه اعتمادي
صديق المرء ضيعته وكم من صديق في الصداقة مستزاد
يحوطك في المودة من نواحي وما لك لا يحوطك في السواد
اخوك على المعاش البيت

بعده:
وما من زاد عنك وادرك حيطته كمن داراك وصادى
تكامل منه وعلا شبابا واشبه طارف منه تلادا
تصرفت الخطوب على هواه واعطته المقادر ما ارادا
الا ان تأمه الفلك المعلى وزلزل خوفه السبع الشدادا
اطال الله عمركما مليا وبارك في حياتكما وزادا

قال ابو عمرو السلمي ...

أخلاء الرخاء هم كثير ولكن في البلاء هم قليل — حسان بن ثابت

أخلاي النبيذ برئت منكم كما برئ النبي من اليهود

أخلاي أمثال الكواكب كثرة وما كل نجم لاح في الجو ثاقب — الشاشي

أخلاي أودى الجود غير تعلة بما كان منه في العصور الذواهب — جعفر شمس الخلافة

أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب — العطش الضبي

أخلاق غيث في شمائل صارم وثبات طود في مضاء سهام — ابو هلال العسكري

أخلاقك الغر السجايا ما لها قبلت قذى الواشين وهي سلاف

أخلاق مجد جلت ما لها خطر في البأس والجود بين البدو والحضر — النابغة الذبياني

أخي أنت في ديني وقربي كليهما أسر بأن تبقى سليما وافخر — الأغر بن جابر العبدي

أخي أنت لي من بين من وطئ الحصا ثراء وعز البين سلغه شعري — عكرمة بن كعب جعيل التغلبي

حاشية بعده
أجازيك الأبناء أرجو بسيرهم جزاك إن البر أجزيه البر

حاشية (على البيت الأول) بعده:
ولا تغررك كثرة من تواخي فما لك عند نائبة خليل
وكل أخ يقول أنا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خل له حسب ودين فذاك لما يقول هو الفعول

حاشية (على البيت الثاني) بعده:
تراهم إخوة في حال يسر فإن أعسرت حيوك بعيد

حاشية (على البيت الثالث) بعد قول اسمعيل احمد الشاشي ثاقب:
بلى كلهم مثل الزمان تلونا إذا سر منه جانب ساء جانب
وكنت أرى أن التجارب عدة فخانت ثقات الناس حتى التجارب
أبث أنا دي الدهر جد لي بصاحب وجل طلاب الدهر ما أنا طالب
فما جاد لي منه بغير مجانب والآخر خير منه ذاك المجانب

حاشية (على البيت السابع) بعده:
والإفك في مرآة رأيك ماله يخفى وأنت الجوهر الشفاف

حاشية (على البيت الثامن) بعده:
متوج بالمعالي فوق مفرقه وفي الوغا ضيغم في صورة القمر
يقال إن النعمان لما سمع هذا المدح من النابغة فيه تهلل وجهه بالسرور وأمر بحشي فمه درا وقال بمثل هذا ترتاح القلوب وبمثله فليمدح الملوك

حاشية (على البيت التاسع) بعده:
إذا ما أتى يوم يفرق بيننا بموت فكن أنت الذي يتأخر
قال ابرهيم بن العباس الصولي ما أظن قول الكاتب قدمني الله قبلك إلا مأخوذ من قول الأغر ابن جابر العبدي فقيل لابرهيم إن هذا يروى لحاتم فقال ما على من لا يدري أن يضيف شيئا إلى غير قائله وهذا يقوله الأغر مخاطبا لأخيه المتغير

حاشية
أبيات أبي هلال العسكري يمدح الصاحب أبا القسم كافي الكفاة ابن عباد من قصيدة أولها:
برق ألق بمشرق غمام ومهند يجلو سواد قتام
أم طلعة الملك الذي يمينه سكب الغمام وصوله الصمصام
يجري تنفس حيث يبتدر العلى حتى تراه أمام كل إمام
أنحى صباحا بالثناء محبرا كالروض نمنمه بكور رهام
تلقى السعادة في مراميك التي هي للعلى والمكرمات مرامي
وحبا مننا موصولة بمنائح ودرور إنعام يجا انعام
وكرامة مقرونة بكرامة تبقى لديك الدهر دار مقام
ما زال كفك يستنير ما أشرا ما بين أسياف لها أقلام
قد جل قدرك أن تقاس بك امرؤ ما كل مصقول الظبى بحسام
يمشي بعرفوق التراب تواضعا وبه العلى يختال فوق الهام
أخلاق غيث في شمائل صارم البيت وبعده:
ومكارم كغمائم وعزائم كصوارم وشمائل كمدام
وفضائل غر الوجوه شهيرة يحكين أعلاما على أعلام
ليت في العيد الجديد سعادة تبقى بشاشتها في الأيام
وتعيش مرفوع المحل مكرما في غبطة وكرامة وسلام
ما نعم به وبما يجيء وراءه من سائر الأيام والأعوام

١٤٦١

محمد بن عبد السلام الاندلسي — أخي إنما الدنيا محلة فرقة ودار غرور آذنت بفراق

أخي ثقة إن أبتغ الجد عنده أجده ويسليني إذا شئت باطله

طرفة في سبفه — أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة إذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي

عبد الله بن جعفر — أخي درهمي ما دام فالناس إخوتي وإن غاب عني غاب كل صديق

كعب الغنوي — أخي ما أخي لا فاحش عند ريبة ولا ورع عند اللقاء هيوب

الأبيوردي — أخي إلى كم تتبع الغيث رائداً وفي غير أرض تنبت العز تحرث

أبو تمام — أدار البؤس حسنك التصابي إلى فصرت جنات النعيم

أدافع عن فراقكم بجهدي وكيف دفاع مقدور الأمور

محمد بن حامد الخوارزمي — أدام الله أيام المعالي وذلك أن يدوم لك الدوام

أدب الأديب إلى الأديب وسيلة إن الأديب على الأديب شفيق

حاشيه ومن ذلك قول الآخر
أخي اتق السلطان لا تغرينه فما هو الأخ الحقيقة نار
ولا تك كالحواء يرقى صلاله صلالاً وعقبا ما عليه دمار
صعود ولكن النبو حدوده وسكر ولكن البوار خمار
حذارك قبل الخوض في عملٍ له فما لك بعد الخوض فيه خيار
إذا زلت النعلان من رأس شاهقٍ فما لهما دون الحضيض قرار

حاشيه هو أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي غزير الأدب حسن الخط وكان من الوزير أبي سعيد الشبيبي بمنزلة الولد والعضو من الجسد فمن شعره فيه قوله فرايات
فلو أن البلاد أطقن سعياً لسارع نحوك البلد الحرام
أدام الله أيام المعالي البيت وبعده
ومالي غير ما هو جهد مثلي دعاء أو ثناء لا يرام

قوله أفضل الدولة تاج خراسان أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي هنا قبله
أما والعلى وإنما لهام إليه لحا الله من يولي بها ثم يحنث
لأنتعش العيس تنعش وراءها كما اسبمر حواب الدياميم اشعث
وأعتق من رق المطامع عاتقاً يثني نجاد المشرفية يلوث
أخي إلى كم تتبع الغيث البيت وبعده
وركب يزجون المطايا كأنهم أثاروا بها ربد النعام وحثحثوا
سروا فأناخوا بالدبك لواغباً يثمن بروقاً ودقها لا يريث
وفارقن قوماً لا ينض صفاتهم هم ورثوا اللوم التليد وأورثوا
فشتان من لاح العتير بنودة وطفل يناغي ودعته وعرث
اسف بهم عرق لئيم إلى الخنا وكيف يطيب الفرع والأصل يخبث
وغلظة أخلاق يلوذ بها الغنى على أنها عند الخصاصة تدمث

حاشيه ومن باب أخي قول بشار
أخي استمع مني وصية ناصح صفت لك منه بالوداد الضمائر
تجنب متى استطعت الضرورات إنها تعود الفتى شراً يهيل إلى ما
ودافع ولا تحلف وإن كنت صادقاً وأوف ولا تعذر فما شر
ولا تمتهن للناس عرضك جاهداً وصنه فإن تمهنه مالك
وإياك مما يوجب العذر فعله فليس تكاليف النفوس المع
ولا تظهرن ذلاً وقبح استكانة إذا قل مالك أو ند
ولا تعتب الأيام إنك إن تعش ...

أدبٌ بيننا تولّد منه نسبٌ والأديبُ صِنوُ الأديبِ

أدّبتنا الأيامُ حتى أرتنا بطشَ أحداثها بكلِّ أديبِ — السري الرفاء

حاشية: بعده: وعلمنا أنا نصيبُ المنايا فأخذنا من المنى بنصيبِ

أدّبتني طوارقُ الحدثانِ فتجافيتُ عن صروفِ الزمانِ

حاشية: بعده: كيف أشكو من الزمانِ خطوبًا أظهرت لي جواهرَ الإخوانِ

أدّبتني نوائبُ الدهرِ من غيرِ اعتمادٍ فسهّلت كلَّ صعبِ — أسامة بن منقذ

حاشية: بعده: ألفتها نفسي فلو أحرقتني شهبُ نيرانها لما ارتاعَ قلبي
لي من الصبرِ في الملماتِ عونٌ مستقلٌّ بحملهِ كلَّ صعبِ

أُدرجتُ في أثناءِ نسيانكم حتى كأني ألفُ الوصلِ — البستي

حاشية: قبله: دمنتُ في نصرةِ أيامكم بالعزلِ والعزلُ أخو الأزلِ
أُدرجتُ البيت ⑤ الأزلُ الحبسُ والإزلُ الكذبُ ⑤

أدركتَ ما فاتَ الكهولَ من الحجى في عنفوانِ شبابكَ المستقبلِ — البحتري

حاشية: بعده: لو أن كفكَ لم تجد لمؤملٍ لكفاهُ عاجلُ بشركَ المتهللِ

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني حتى إذا قلتُ هذا صادقٌ نزعا — الأحوص في الدنيا

أُدعى بأسماءَ نبزًا في قبائلها كأنّ أسماءَ أضحت بعضَ أسمائي — أبو محمد الخازن

أُدلل على الخيرِ يلحق شأوَ فاعلهِ وإن قدرتَ فكن أدنى وسائلهِ — ابن الرومي

حاشية: بعده: واعلم بأن ابتذالَ الوجهِ يخلقهُ إلا ابتذالكَ في نفعٍ أمّلهِ
وبذله الوجهَ أحيانًا تجددهُ كما يجرّدُ سيفًا كفُّ صاقلهِ
وترمى منه الامانات لصدقة بن منصور بن دبيس ⑤

أدنِ الرجالَ على مقدارِ سعيهمِ وأعطِ كلًّا بما أولى وما صنعا — عبد الله محمد بن عيينه

حاشية: بعده: واعزم على الرأي ما صحت مذاهبهُ وما تحيّرتَ فيه فاتبعِ الأثرا

حاشية ⑤

ومن هذا باب الدال المشددة قول أبي الفضل المروزي:
ادّعى الثعلبُ شيئًا وطلب قيل هل من شاهدٍ قال الذنب
وهذا مثلٌ يضرب لمن يدّعي دعوى ويأتي عليها بشاهدٍ ضعيف ⑤ ومن هذا الباب أيضًا
قول أبي مسلم صاحب الدعوة وقد قيل له بمَ أدركتَ ما أدركتَ فقال: ارتديتُ بالكتمانِ واتزرتُ بالحزمِ وحالفتُ الصبرَ وساعدتني المقاديرُ فأدركتُ مرادي
وأنشد:
أدركتُ بالحزمِ والكتمانِ ما عجزت عنه ملوكُ بني مروانَ إذ حشدوا
ما زلتُ أسعى عليهم في ديارهمُ والقومُ في ملكهم بالشامِ قد رقدوا
لقد دعرتُ بني مروانَ فانتبهوا عن رقدةٍ لم ينمها قبلهم أحدُ
ومن رعى غنمًا في أرضِ مسبعةٍ ونامَ عنها تولّى رعيَها الأسدُ
ومن باب أدرك قول:
أدرك بقيةَ روحٍ فيك قد تلفت قبلَ المماتِ فهذا آخرُ الرمقِ

حاشية

ومن هذا الباب قول أبي نواس:
أدعوكَ ربِّ كما أمرتَ تضرعًا فإذا رددتَ يدي فمن ذا يرحمُ
ومن ذلك قول الآخر:
ادفعِ الخيرَ بخيرٍ مثلهِ وادفعِ الشرَّ بشرٍّ ينشمرْ
إنه لا بأسَ بالحقِّ ولا بأسَ على المظلومِ في أن ينتصرْ

١٤٧ع

السريّ الرفّاء — أدنو إلى الرقباء لا من حبّهم وأصدّ عنه ولبسَ من بغضائه

عبدان — أديبٌ جوادٌ جميلُ الرواءِ فصيحٌ بليغٌ كريمٌ مجيدُ

حاشيه: ومن هذا الباب قول أبي الفتح كشاجم • أديرُ طرفي فلا أرى حسنًا إلا أرى فيك ذلك الحسنا لو قيل من أحسن الأنام ومن أعشقهم قلت هذه وأنا

أعرابيّ — أديم الطرف ما غفلت إليها وإن نظرت نظرت إلى سواها

الشنفرى — أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحًا فيذهل

مسكين الدارميّ — أديم ودّي لمن دامت مودّته وأمزج الودّ أحيانًا لمن مزجا

حاشيه: يا ربّ أمرين قد فرّجت بينهما من بعد ما اشتبكا في الصدر واختلجا • بعده

والبة بن الحباب — أديم لأهل الودّ ودّي وإنّني لمن رام هجري ظالمًا لهجور

حاشيه: قبله • قطعت إخائي ظالمًا وهجرتني وليس أخي من في الإخاء يجور أزور فتجفوني ولست ببارح وأيّ أخ تجفوه ثمّ يزور أديم لأهل الودّ البيت • وبعده • سيكثر تعدادي الليالي بعدكم وتعلم أنّي إذ صبرت صبور

محمد بن أحمد — أدين بدين خيار الورى محمّد المصطفى الشافع

حاشيه: بعده • ومعتصمي حبّ أصحابه ومعتقدي مذهب الشافعي هو أبو نصر محمد بن محمد بن أحمد [illegible] السلار الرامشي النيسابوري وفاته في جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة

إذا ابتدر الباب المهيب رأيته يدفّ جنابيه الأهول الحجاج

حاشيه: قيل كان مالك بن مسمع صاح يومًا فوافى بابه عشرون ألف مدجّج • وسأل عنه عبد الملك بن مروان فقيل لو غضب لغضب لغضبه مائة ألف يبذلون له أنفسهم وأموالهم لا يسألونه فيم غضب فقال هذا وأبيك هو السودد

طرفة في سيفه — إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعًا إذا بلّت بقائمه يدي

البحتريّ — إذا ابتدى بخلاء الناس عارفة يتبعها المنّ فالمرزوق من حرما

إذا ابتليت فثق بالله وارض به إن الذي يكشف البلوى هو الله

أبو نواس — إذا ابتهلت سألت الله رحمته كنيت عنك وما يعدوك إضماري

إذا ابتلاه الزمان كشفه عن ثوب حرية وعن كرم

أنشد العتابي — إذا أبدى امرؤ خلقا طريفا أتى من دونه الخلق التليد

عمرو بن الأخرس الطائي — إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

إذا أبصروا حالي ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني

إذا أبطأ الرسول فظن خيرا فإن الخير في بطء الرسول

إذا أبطأ الرسول فظن خيرا ففي إبطائه أثر النجاح

إذا أبطأ الرسول فقل نجاح ولا تفرح إذا عجل الرسول

يروى لعلي عليه السلام رواها المرزباني في ديوانه عليه السلام — إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فات من شيء فليس بضائر

حاشيه
تعد
اليأس يقطع أحيانا بصاحبه لا تيأسن فإن الصانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته ما لامرئ حيلة فيما قضى الله

حاشيه
تعد
أحببت من شعر بشار لحبكم بيتا كلفت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار

حاشيه
قبله
أطل حمل الشناءة لي وبغضي وعش ما شئت فانظر من تضير
فما بيديك نفع أرتجيه وغير صدودك الخطب الكبير
ألم تر أن شعرك سار عني وشعري حول بيتك لا يسير
إذا أبصرتني أعرضت عني البيت

حاشيه
قبله
يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد أسقطت حالي حقوقهم عني
إذا أبصروا حالي البيت

حاشيه
ومن هذا الباب قول الآخر
إذا أبطأت يوما عن أكرم إخوانك
ولم يأتك منه أحد يسأل عن شأنك
فأيقن أن من تأتيه لا يعبأ بإتيانك

حاشيه
قبله
تمتع من الأيام إن كنت حازما فإنك منها بين ناه وآمر
إذا أبقت الدنيا البيت وبعده
فلن تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا وزن زف من جناح لطائر
فما رضي الدنيا ثوابا لمؤمن ولا منع الدنيا عقابا بالكافر
وكل امرئ لم يرتحل بتجارة إلى داره الأخرى فليس بتاجر
لئن حسنت بالدنيا بصيرا فإنما بلاغك منها مثل زاد لمسافر
وإن امرءا لم يصف لله سره لفي وحشة في كل نظرة ناظر

حاشيه
ومن باب إذا أبقت قول الخوارزمي
إذا أبقت لك الأيام كفا ينوء بقائم العضب الحسام
الدهر في إتلاف مال فأنت أحق منه بالملام

السيد الرضي — إذا الإبل منعت رعيها فهل ينفع البلد المعشب

إذا ابيض رأس المرء بعد سواده فليس له في باطل متعلق

إذا أتت الهدية دار قوم تطايرت الأمانة من كواها

إذا أتت الأخبار من أرض طيبة شكرت لأنفاس الصبا ما تحملا

المتنبي — إذا أتت الإساءة من مليم ولم ألم المسيء فمن ألوم

نطاحة — إذا اتسع الإخاء عن حقوق مراعيها مقيم في خفوق (في مضيق)

أنشد أبو غانم — إذا أتى الموت لميقاته فعد عن ذكر الأطباء

محمد محمد الكاتب — إذا أتى وقت القضاء الغالب بادرت الحاجة كف الطالب

المعري — إذا أتربت من صبر جميل فأنت وإن فقدت المال مثر

أمية بن أبي الصلت — إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

حاشية

في المثل • إن الرثيئة تفثأ الغضب ⊙ الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثأ التسكين ⊙ زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه فضرب مثلا في الهدية تورث الوفاق وإن قلت ⊙ وقال آخر •

إذا رشوة من باب بيت تقحمت على أهل بيت والأمانة فيه
سعت هربا منه وولت كأنها حليم تنحى عن جوار سفيه

ومما قيل في الهدية والاعتذار عنها قول آخر •

ولو كان ما يهدى على قدر صاحب وما يقتضي إحسان مولى على عبد
لما قابلتك اليوم مني هدية ولو كانت الدنيا هدية من يهدي
ومن كان ذا قدر كقدرك لم تكن هداياه إلا سوى الشكر والحمد

ومما قيل في الهدية قول آخر •

إن الهدية حلوة كالسحر تختلب القلوبا
تدني البغيض من الهوى حتى تصيره قريبا
وتعيد مضطغن العداوة بعد نفرته حبيبا

حاشية

إنشاد أبي غانم إذا أتى الموت لميقاته البيت وبعده
وإن مضى من أنت صب به فالصبر من فعل الألباء
ما مر شيء ببني آدم أقطع من فقد الأحباء

حاشية

قال محمد محمد الكاتب لزمت أبا الحسن علي بن محمد ابن الفرات أطلب عملا فبقيت أغدو وأروح إلى بابه فلا أحصل على طائل فكادت نفسي تضيق من التردد فرأيت هاتفا في المنام يقول •
يا أيها المكثر في المطالب أهم تصاريف المنى الكواذب
إذا أتى وقت القضاء الغالب البيت ⊙ قال فتركت المرور إليه فلم يمض أسبوع إلا وقلد حامد بن العباس الوزارة وقلدني عملا أستغنيت به ⊙

حاشية

أول الأبيات •
يعذبني وهو المذنب لقد ذل جارك يا جندب
ويعجب من غضبي جهلة ومن ذا يضام ولا يغضب
نذاد من اللوم عن وردكم فعم نذاد ولا نشرب
نعم أعوز الطول راجيكم فلم أعوز الأهل والمرحب

١٤٨١

إذا الإبل مطلت رعيها البيت • وبعده •
وكل بأفعى ظاهر باسم ومن خلفه باطن يقطب
وما كنت في النفر الشامتين بأول من غره الخلب
لقد ساءني أن يموت السماح بموت الكرام ولا يعقب
ألا تعجبون لذي سوءة تحككك بي عرضه الأجرب
وسوف أغني بأعراضكم غناء من الشر لا يطرب
وحسبك من سفه أنني أحد ويحسبني العقرب
لقد وسع الله ما ضيقوا وقد عوض الله ما جنبوا •

حاشية

أولها من قصيدة يهجو بها كافور الإخشيدي ⊙
أما في هذه الدنيا كريم يزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان يسر بأهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدى علينا والموالي والصميم
وما أدري إذا داء حديث أصاب الناس أم داء قديم
حصلت بأرض مصر على عبيد كأن الحر بينهم يتيم
كأن الأسود النوبي فيهم غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيته لغوا مقالي للأحيمق يا حليم
ولما أن هجوت رأيت عيبا مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وفي ذا فمدفوع إلى السقم السقيم
إذا أتت الإساءة من وضيع البيت ⊙

حاشية

بعده ⊙
فإن خصت رعايته فريقا أخل بما عليه في فريق
وإن رام القيام لهم جميعا بشرط الود لم يك بالمطيق
وأوحش بعضهم فأفاد منه عدوا كان في عدد الصديق
فخذ ممن تواخيه بقصد وقدر فتح أبواب الحقوق

بعده ⊙
كثير من تكثر بالمعالي على ما كان من قل وكثر

أبو العلاء المعري — إذا أثنى على المرء يوماً بخير ليس فيه فذاك هاج

إذا اجتمع الجوع المبرح والهوى على الرجل المسكين كاد يموت

إذا اجتمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل

حاشية: ولا خير في وعد إذا كان كاذباً والخير قول إذا لم يكن فعل

إذا اجتمعت أيمة كل قوم فإن إمامنا لهم إمام

حاشية: ولكانت عادة تجري علينا فساد الكهل منا والغلام

أبو الحسن فارس — إذا اجتمعت هموم الصدر قلنا عسى يوماً يكون لها انفراج

حاشية: قوله أي للحسين فارس بن زكرياء اللغوي هذا قبله
وقالوا كيف أنت فقلت خير تقضى حاجة وتفوت حاج
إذا اجتمعت هموم الصدر الـ... وبعده
نديمي هرتي وسرور قلبي دفاتر لي ومعشوقي السراج

أبو طالب — إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها

أنشد علي بن عمر — إذا اجتمعوا على ألف وياء وواو هاج بينهم الجدال

حاشية: قال الأصمعي أنشد علي بن عمر بيتاً هو هذا
يذم النحويين به أي إذا اجتمعوا يجادلون في حروف العلة لحال الجدل

الأشتر — إذا اجتمعوا على نخل عنهم وعن باز يخالبه دوامي

حاشية: بغاث هذا باز وباز وبازي لغات كلها جائزة
وقال الآخر
إذا اجتمعوا على نخل عنهم وعن باز يصك حباريات

الحيص بيص — إذا أحببت فاصبر للرزايا فإن مقارن الحب البلاء

حاشية: وبعده وكيف خلوص حب من بلاء وبين الحب والبلوى إخاء

البحتري — إذا احتاج الكريم إلى لئيم فقد طاب الرحيل إلى الجحيم

حاشية ومثله قول ابن حازم
يغنيك عن بدر الدجى وجهه والبدر لا يغنيك عن وجهه

أعرابي	إذا احتجبت لم يكفك البدر وجهها وتكفيك فقد البدر إن فقد البدر
البحتري	إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
البستي	إذا حدثت نفسي لنفسي تغيرا فأنى يفي غيري ولا يتغير
البحتري	إذا أحرجت ذا كرم تخطى إليك ببعض أخلاق اللئيم
أبو تمام	إذا أحسن الأقوام أن يتطاولوا بلا كرم أحسنت أن تتطاولا
زياد الأعجم	إذا اخترت أرضا للمقام رضيتها لنفسي ولم أثقل على مقامها
عباد بن شبل	إذا اخترت من قوم خيارا خيارهم فكل بني عبد المدان خيار
النوفلي	إذا اختلجت عيني رأت من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها
البحتري	إذا اختلفت سبل الرجال وجدته مقيما على نهج من الحق واضح
زياد بن أبيه	إذا أخذ البريء بغير جرم تقاعس عن خطيئته السفيه

حاشية قبله
تعشقتها بكرا وعلقت حبها وقلبي عن شغل الهوى فارغ بكر
إذا احتجبت البيت وبعده
وحسبك من خمر مدامة ريقها ووالله ما من ريقها حسبك الخمر
وعذرك إن تضنى بها أن رأيتها وما لك إن لم تضن من حبها عذر

١٤٩

حاشية قبله
تكدر لي من كنت أرجو صفاءه وما كنت أخشى أنه يتكدر
ولكن طبعا للزمان عرفته فما لي لا أخشى ولا أتصبر
إذا حدثت نفسي البيت

حاشية بعده
وما خرق السفيه وإن تعدى بأبلغ فيك من حقد الحكيم

حاشية
ومن هذا الباب قول البستي وقد ذكرناه في المقدمة صدرا
إذا أحسنت من طبعي نبوا وخطى في البلاغة والبيان
فلا ترتب بنقصي أن رضي على مقدار إيقاع الزمان

حاشية
المقام الإقامة وموضعها والمقام موضع القيام والمقام الجماعة القيام في المقام والمقام كلاهما أيضا ومنه المقامات كل ذلك تجوز في الكلام وتوسع ⊙ كان زياد الأعجم صديقا لعمر بن عبيد الله بن معمر قبل أن يلي فقال له عمر يا أبا أمامة لو قد وليت لتركتك لا تحتاج إلى أحد أبدا فلما ولي عمر فارس قصده زياد فلما لقيه
قال ⊙
أبلغ أبا حفص رسالة ناصح أتت من زياد مستبينا كلامها
فإنك مثل الشمس لا ستر دونها فكيف أبا حفص علي ظلامها
فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها أبدا فقال زياد
لقد كنت أدعو الله في السر أن أرى أمور معد في يديك نظامها
فقال قد رأيت ذلك فقال
فلما أتاني ما أردت تباشرت بناتي وقلن العام والله عامها
قال فهو عامهن إن شاء الله تعالى فقال
كأني وأرضا أنت فيها ابن معمر كمكة لم يطرب لأرض حمامها
قال فهي كذلك يا زياد فقال
إذا اخترت أرضا للمقام رضيتها البيت

حاشية قول البحتري إذا احتربت يوما البيت قبله
وفرسان هيجاء تجيش صدورها بأحقادها حتى تضيق دروعها
تقتل من وتر أعز نفوسها عليها بأيد ما تكاد تطيعها
إذا احتربت يوما البيت وبعده
شواجر أرماح تقطع بينها شواجر أرحام ملوم قطوعها
قابصر عاديها المجد واهتدى وأقفر غاليها وأدنى شسوعها
وليس هذا في النصاحة والفخامة بدون قول أبي تمام ●
ورأيت قومك والإساءة منهم حرجى بظفر للزمان وناب
هم صيروا تلك البروق صواعقا منهم وذاك العفو سوط عذاب
بل كلام البحتري أفخم في الصدور وأملأ للسمع على أن البحتري قد أخذ المعنى من قول رجل من بني عقيل جاريه بنو عمه فقتل منهم وقال ⊙
بكرهي أن أتانا آل عمرو نعاديكم بمرهفة الصقال
ونبكي حين نقتلكم عليكم ونقتلكم كأنا لا نبالي
وقال القتال الكلابي ○
فلما رأيت أنه غير منته أملت له كفي بلدن مقوم
فلما رأيت أني قد قتلته ندمت عليه أي ساعة مندم
وقال مهلهل ⊙
لقد قتلت بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكي لهم أحد
ويتطرق إلى هذا النظر أحسنا قول الأخر ⊙
أمنى إليه من أم عمرو وقلت أغص بالماء القراح
فما النفس رسالتها ولكن ذليلا من بنوه بلا سلاح
وعجز البيت الأخر مثل سائر ⊙

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا او تنظم جوهرا — ابن المعتز

اذا أخذ الله عبدا له فليس له في الورى ناصر

اذا اخذ المرء من نفسه فليس له من سواه نصير — البستي

اذا اخذت المرأة محتفلا فابلني مثلها من الضلع

اذا اخذت عملا لا تقع فيه فانما خيبته توقيه

اذا اخذت يمناه عضب دوابه رأيت الحسام العضب غير مهيب — ابن طباطبا

اذا اخصمتم كنتم عدوا وان اجدبتم كنتم عيالا — بعض حكماء طيء

اذا اخو الحسن اضحى فعله سمجا رأيت صورته من اقبح الصور — ابن لنكك

اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها

اذا ادال مالك فامتهنه لجادبه وان قرع المراح — عروة بن الورد

حاشية
ومن باب اخذت قول ابن الرومي وهو احسن ما قيل في راقص ٥
اذا خلس الخطى واهتز لينا رأيت لرقصه سحرا مبينا
يمس الارض من قدميه وهو كرجع الطرف يخفى ان يبينا
ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخفتها سكونا
كتسير الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان يستبينا
وقريب من قول النوبختي اذا احكيت عيني رأت من تحته البيت ٥ قول الغزي
يا بدر اطاف العيون به فلن ترى في جماله عيبا
وجهك هذا الذي تدلت به كسا عذاري ومفرقي شيبا
تحلج العين قبل رؤيته كانما العين تعلم الغيبا

ومن باب اذا قول حمدي في خلف الوعد
اذا اخلف المرء موعوده فلا عذر الله من يعذره
واني له العذر في حنثه ولم يلك سائله يقهره
ولكن يتعلق في وعده فاظهر لي غير ما يضمره
فمن خالف القول منه الفعال يحسبان غرتني اشكره
الا ابا اكذبه ما حيبت والعنه كلما اذكره

حاشية
ومن هذا الباب ٥ البيت السائر المزني
اذا اخذ الاجير كراه ورا فليس له سواه ولا كرامة
في كبرى تماما

حاشية — بعده
ونشر سلاح يحامي به لسان طويل وباع قصير

حاشية
ويروى اذا اردت عملا ٥ معناه اذا بدأت بامر فمارسه ولا تنكل عنه فان الخيبة في الهيبة ٥

حاشية — بعده
اذا هز في حال سخط وفي رضى فلم فرح في جريه وكئيب
له منبر يعلوه فوق بنانه فيحسر عن نجواه كل خطيب

حاشية — بعده
وجهه كالشمس في حسن الم ترنا نفر منها اذا مالت الى الضرر

حاشية — قبله
لقد خاب انسان تولى وغره من الله دنيا غير باق نعيمها
ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت البيت ٥ ويروى ان هذين البيتين وجدا مكتوبين على حجر ابيض املس ٥

حاشية — بعده
وان اخنا عليك فلم تجد فيغفل الارض والماء القراح
فرغم العيش الف قبل قوم وان اسوك والموت الرواح

حاشية
اذا اذلك ما لا ذلك الاعز المعجم ذلك ويروى اعانك اذا ادال لك وكلاهما جائز ٥

١٥٠

إذا أدمت قوارصكم فؤادي صبرت على أذاكم وانطويت

الصاحب بن عباد — إذا أدناك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب

القعقعي — إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح بغير احتباس

ابن الرومي — إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح بها يركض

مسلم بن الوليد — إذا أذنبت أعددت عذرا لذنبها وإن سخطت كان اعتذاري من العذر

خيار بن نجاح — إذا أراد الزمان أمرا فلا قياس ولا عيار

الحطيئة — إذا أراد امرؤ مكرا جنى عللا وظل يضرب أخماسا لأسداس

إذا أراد كريم نفع صاحبه فليس يخفى عليه كيف ينفعه

البستي — إذا أرتجت أبواب قوم أراذل فبابك مفتوح لنا غير مرتج

العباس بن الأحنف — إذا أردت انتصارا كان ناصركم قلبي وما أنا من قلبي بمنتصر

حاشية: بعده
ورحت عليكم طلق المحيا كأني ما سمعت ولا رأيت

حاشية: بعده
فما السلطان إلا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب

حاشية: بعده
فيأتيك فرحت لا ترتجي مرادك بالنجح بعد الإياس

حاشية: بعده
وإن هو أخرها إذنها أتى دونها عارض يعترض
وما اليمن إلا بتوفيقه وإن محض الرأي من يمحض

حاشية: بعده
وغطى على عذري وجد جرمي عندها فأجنى إليها الذنب من حيث لا أدري
بذكرك مات اليأس في خطرة المنى وإن كنت لم أذكرك إلا على ذكري
وقريب منه قول ابن الرومية •
ما يمل الحبيب طول التجني لشقائي به وللصد عني
ربما جئته فأسلفته العذر لبعض الذنوب خوف التجني

حاشية: يقال • اضرب أخماسي في أسداسي ◉ هذا مثل يضرب فيما يراد التفكر فيه والتروي ◉ اضرب حواسي الخمس في جهاتي الست ◉

حاشية: بعده
وهمك مقصور على بنية العلى وفضلك ممدود على كل مرتج

حاشية: قبله
وضعف حلمي لأدنى من يطيف بكم حتى احتقرت وما مثلي بمحتقر
إذا أردت انتصارا البيت • وبعده
فأكثروا أو أقلوا من ملالكم فكل ذلك محمول على القدر

حاشية
ومن هذا الباب قول سلم الخاسر
إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح على رسله
يفوز الجواد بحسن الثناء ويبقى البخيل على بخله
ولا تسأل الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله
وقد ضمنه بعض المحدثين فأجاز البيت الأول فقال • إذا أذن الله في حاجة البيت • وبعده
وقرب ما كان مستبعدا ورد الغريب إلى أهله

حاشية
ومثله قول الآخر
والفتى إن أراد نفع أخيه فهو يدري في أمره كيف يسعى

أبو بكر الصديق رضي الله عنه — إذا أردت شريف القوم (الناس) كلهم فانظر إلى ملك في زي مسكين

إذا أرسلت في أمر رسولاً فأرسل عاقلاً شهماً حليماً

أبو عطاء السندي — إذا أرسلت في أمر رسولاً فأفهمه وأرسله أديباً

إذا ازدحمت هموم في فؤادي طلبت لها المخارج بالتمني

إذا استبان الفقر من صاحب رأيت من يعرفه معرضاً

إذا استبق الكرام إلى المعالي فكن متقدماً يوم السباق

خلف بن خليفة — إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهل

المعري — إذا استشاروك فانصحهم وإن غشوا وإن لقيت ولم تسأل فلا تشر

المتنبي — إذا استشفيت من داء بداء فأقتل ما أعلك ما شفاكا

ابن هندو — إذا استصعب الإنسان إمساك نفسه فإمساكه من قد علا النفس أصعب

حاشية

ومن هذا الباب قول سهل بن هرون

إذا أردت مساماة تقاعدني عما ينوه باسمي رقة الحال

ومنه أيضاً قول آخر في الحاجة والاقتضاء بها

إذا أرضعتها بلبان أخرى أضر بها مشاركة الرضاع

قال عبد الله بن عباس سمعت أبا بكر رحمه الله يقول

إذا أردت البيت وبعده

ذاك الذي حسنت في الناس رأفته ذاك يصلح للدنيا وللدين

ويروى قبلها

بأن تشرف بالبنيان يرفعه لبس الشرف رفع الطين بالطين

حاشية — بعده: ولا تترك وصيته لشيء وإن أرسلت لقمان الحكيما

حاشية — بعده: فإن ضيعت ذاك فلا تلمه على أن لم يكن علم الغيوبا

حاشية — قبله: إذا كلمتني وعجلت عني بعيبك فاطلب ما شئت مني

إذا ازدحمت البيت

حاشية — بعده: من غير ذنب كان لكنه يخاف أن يأتيه مستقرضاً

حاشية — بعده: ولا تبخل بدنيا ليس تبقى وإن بقيت فلست لها بباق

حاشية

ومن هذا الباب قول أبي الفتح البستي

إذا ازدرى ساعط كريماً فلا يطولن ضيق صدره

فأكثر الناس منذ كانوا ما قدروا الله حق قدره

ومن الباب الذي يتلوه قول أبي بكر الخباز البلدي

إذا استثقلت أو أبغضت خلقاً وسرك بعده حتى التناد

فشرده بقرض دريهمات فإن القرض داعية البعاد

ويروى داعية الفساد ومن هذا الباب

أيضاً قول البستي

إذا استشرت امرأ فاستشر له أبداً لبيه كلمت فيه معاً نسكا

رأي وتقى وإخلاص ومعرفة بحال أحوالك اللاتي تقاسيها

حاشيه: قوله الغزي وكل يد تصول بها يمين، بعده:
صواب الحال مبدأ الأمر يخفى ولكن عند مقطعه يبين
وقد تدنو المقاطع والمباغي فتعترض الحوادث والمنون
وما اللحب اللهام بذي امتناع غداة يقوده الضرع المهين
رحيل النغي جامحها عثور مصارع راكبيه كذي ملون
وما اجتمع الغنى والنطر الا وللآفات بينهما كمين

أبو هم الغزي — إذا استغنيت عن حلٍّ بجدٍّ وكلّ يدٍ تصول بها يمين

أبو العتاهية — إذا استغنيت عن شيءٍ فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه

حاشيه: [illegible]
دع الزنا لمن هي في يديه وبالأكلما كثرت عليه
تهين المكرمين لها بزعمٍ وتكرم كلّ من هانت لديه
إذا استغنيت البيت

سهل بن ... الفزاري — إذا استغنيت كنت أخاً بعيداً وإن تحتج فأنت أخ قريب

حاشيه: قبله:
أفإن أعتب عليك بأن رأيتني ... وكلٌّ إلى قريب
إذا استغنيت البيت

أبو الفتح البستي — إذا استقبحت أمراً فاجتنبه وما استحسنت منه فاجتلبه

حاشيه: بعده:
ومن الخبيث وإن أردت أن لا يحول عن الإخاء فلا تعبه
وما تبغيه فاطلبه برفق وأسباب تيسّر تصبه
ودار الناس تسلم من أذاهم وتستجل المعاش وتستطبه
فليس لمن يداري الناس إلا وعيشاً رافهاً بدٌّ وشبه

محمد حازم الباهلي — إذا استقلت بك الركاب بحيث لا أدركت السحاب

حاشيه: بعده:
وحيث لا يرتجى إياب وحيث لا يبلغ الكتاب
تقبل معروفك امتنان ودون ميعادك العذاب
وخير أخلاقك اللواتي يعاف أمثالها الكلاب

إذا استل مني طارق الخطب عزمةً فلا بدّ من نيل المعالي أو الردى

حاشيه: بعده منها: عليه من النور الإلهي مسحة إذا اكتحل الساري بلألائها اهتدى

رجل من بني ضبة — إذا استمطروا كانوا مغازير في الندى يجودون بالمعروف عوداً على بدء

حاشيه: قبله:
مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يماني
إذا استنجدوا البيت

وداك بن ثميل المازني — إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حالٍ أم بأيّ مكان

حاشيه: قبله:
وكيف يوصل الحبل من أم مالك وبين بلادينا زرود وحبلاها
يراها بعين الشوق قلبي على النوى فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
إذا استوحشت عيني البيت

مهيار — إذا استوحشت عيني أنست بأن أرى نصاير تصبيني إليها وأشباها

أبو هلال العسكري — إذا استوى الأمر فانظر ما يعوّجه فإنّ تقويمه رهنٌ بتعويج

ابن شبل — إذا استهلت على أطلالكم ديمي فهل يعرفني من كان ينكرني

إذا أسد جاءه جبنه تولى إبادته ثعلب

إذا أسدى الكريم إليك نفعًا (عرفًا) فأوله بآخره رهين

إذا أسديت معروفا فلا تعن بإظهاره — حاشية: لعله فغيبه مخبر عنه لدى رقبة الإشارة

الفرزدق — إذا أسدي جاع يوما ببلدة وكان سمينا كلبه فهو آكله

حاشية: قول الفرزدق هذا يهجو به بني أسد لأنهم كانوا يأكلون الكلاب ۞ وهذا مثل قول أبي نواس:
إذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب ۞
وذلك أن بني تميم يعيرون بأكل الضب ۞ وقيل لأعرابي ما تأكلون فقال نأكل ما دب ودرج إلا أم حبين فقال لتهن أم حبين العافية ۞ وكان رؤبة يأكل الفار فقيل له ألا تستقذره فقال هو والله لا يأكل إلا فاخرات متاعنا ۞

أبو تمام — إذا أسروا لم يأسر البغي عفوهم ولم يمس عان فيهم وهو كانع — حاشية: لعله إذا أطلقوا عنه جوامع غله تيقن أن المرء أيضا جوامع

إذا أسعفت أيامنا بلقائكم غفرت لأيام البعاد ذنوبها

المعري — إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل

الجنيد رحمه الله — إذا اشتاقت العينان تحول نظرة تمثلت لي في القلب من كل جانب — حاشية: قبله: لئن كنت عني في العيان مغيبا فما اسعف فكري وقلبي نقا

أبو الطيب المتنبي — إذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى — حاشية: هذا البيت من آخر قصيدة قالها المتنبي وهو في عضد الدولة وقد نعى نفسه فيها بخاتمة البيت من آخر القصيدة بقوله:
وأيا شئت يا طرقي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكا
فجعل خاتمة البيت الهلاك فهلك ۞ وقد ذكر الحكاية والأبيات في المقدمة ۞

١٥٢

إِذَا ٱشْتَدَّ شَوْقِي وَزَادَ الأَلَمْ فَزِعْتُ إِلَى بَابِكُمْ فِي الظُّلَمْ

ابن الشاطر — محمد الشاطر الانباري: إِذَا ٱشْتَدَّ عُسْرٌ فَٱرْجُ يُسْرًا فَإِنَّهُ قَضَى ٱللهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ الْيُسْرُ

إِذَا ٱشْتَدَّ مَا بِي ٱسْتَعِنْ بِعَبْرَتِي سَقَامِي أُدَاوِيهِ بِغَيْرِ طَبِيبِ

إِذَا ٱشْتَعَلَتْ فِي الْبَيْتِ نَارٌ وَلَمْ يَجِدْ لَهَا مُطْفِئًا لَمْ يَلْبَثِ الْبَيْتُ أَنْ يَقَعْ

ابرهيم الغزّي: إِذَا ٱشْتَعَلَتْ قُرُونُ الرَّأْسِ شَيْبًا خَبَتْ نَارُ الْخَوَاطِرِ وَالطِّبَاعِ

إِذَا ٱشْتَغَلَ اللَّاهُونَ عَنْكَ بِشُغْلِهِمْ جَعَلْتُ ٱشْتِغَالِي فِيكَ يَا مُنْيَتِي شُغْلِي

السري الرفاء: إِذَا ٱشْتُهِرَتْ بِالْحُسْنِ أَخْلَاقُ صَاحِبٍ فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ جَفَاهُ خَلَاقُ

إِذَا ٱصْطُنِعَتْ عِنْدَ الْكَرِيمِ صَنِيعَةٌ رَعَاهَا وَلَمْ تَهْلِكْ لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ

الشافعي رحمه الله: إِذَا ٱصْفَرَّ لَوْنُ الْمَرْءِ وَٱبْيَضَّ شَعْرُهُ تَنَغَّصَ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا

إِذَا ٱضْطَرَمَتْ نَارُ الْهَوَى فِي فُؤَادِهِ طَفَاهَا بِتَقْوَاهُ وَالدُّمُوعُ الْهَوَامِعُ

(خ: لا الدموع)

حاشيه (بعده):

فلا تقل الناضر له شعاع يكاد ضوء العين يذهب بالشعاع
اظن الدهر يغضب من وقوفي على نزر النوائب واطلاعي
فيشغلني بخطب بعد خطب ليقصرني عن منال الحزم باعي
لحا الله المنابح يوم تأتي عوابس بعد ذلك الانتجاع
وعمر الجود ما لم يجود دار من الرأي السديد سراب قاع
وخير الشعر ما يبنى ارتجالا على اس البواعث والدواعي
رويدك ما وراء الملك جد وما كل المراد بمستطاع
جوادك لا يحل له حرام وسيفك لا يمل من القراع
ملأت الارض من امن وعدل وما عرف النجاسة في البقاع
كيوسف ما اراد سوى اخيه وان ورى بفقدان الصواع
وتكتب في الرآب بالعوالي حروفا دونها خط اليراع
وما القلم القصير العمر الا اخو الرمح الطويل من الرضاع

حاشيه: وقد كرر السري هذا المعنى فقال:
وكل اخلاقك مرضية ما لخلق ذمها من خلاق
اي ما له من نصيب

حاشيه (لعله): ومن يصنع المعروف في غير اهله يلاق الذي لاقى مجير ام عامر

حاشيه قبله:
ارى النار قد شبت وكاد لها الصبا فبادر جماد ظاهر البيت قد سطع
اذا اشتعلت في البيت نار... البيت. وبعده:
ارى جذعا ان يثن لم يقو رائض عليه فبادر قبل ان يثني الجذع
تدارك امير المؤمنين ودلها سواه فامن الحق كمن خدع
كان للرشيد قد قلد علي بن عيسى خراسان بعد قتله البرامكة فعسف الناس واحتجن الاموال حتى النجاء رافع بن ليث الى شق العصا ومخالفة السلطان وهتك حجاب الطاعة لما كثرت كتبه على الرشيد ينبهه على سوء سياسة علي بن عيسى وقبح سيرته في رعيته فلما اعياه خرج فكتب الى الرشيد بهذه الابيات. ثم غلب على خراسان وطرد علي بن عيسى عنها وكان ذلك نتيجة تهاون الرشيد حتى الجأه الى الخروج عليه وازعج الرشيد فارتحل اليه وكان سبب موته بطوس.

[illegible]

أحمد خيران الكاتب — إذا اطّرحتَ أخاً مثلي وحرمتَه بحبل مَن ما قليلَ الرشد تعلقُ

أبو الحسن النعيمي — إذا أظمأتك أكفّ اللئام كفتك القناعة شبعاً وريّا

حاشيه: بعده
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همّته في الثريّا
أبيّاً بنفسك عن باخل تراه بما في يديه أبيّا
فإنّ إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيّا
وتروى هذه الأبيات لابن المغربي الوزير

المتنبي — إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما تمرّ به الوحول

محمد كناسة — إذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى فإنّ فطام النفس عنه شديد

حاشيه قبله:
ومن عجب الدنيا تنفّلك للبلى وإنك فيها للبقاء مريد
وأيّ بني الأيام إلا وعنده من الدهر ذنب طارف وتليد
ومن يأمن الأيام أما ابتداعها فخطر وأما فجعها فعتيد
إذا اعتادت النفس البيت

ومنه باب إذا اعتذر قول آخر
إذا اعتذر المرء المقرّ بذنبه فكن لاعتذار التائبين قبولا

إذا اعتذر الجاني محا العذرُ ذنبه وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

حاشيه: بعده
وما كنتُ أخشى أن ترى لي زلّة ولكن قضاء الله ما منه مهرب
ومثله قول أبي محمد أحمد أعثم الكوفي المؤرخ
إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر أخ مقرّ
فصنه عن عتابك واعفُ عنه فإنّ الصفح شيمة كل حرّ

إذا اعترضتَ كاعتراض الهرّه أوشكتَ أن تسقط في أُفُرّه

حاشيه: [illegible]

البستي — إذا اعتزّ بالمال الرجال فإننا نرى عزّنا في أن نجود وأن نسخو

حاشيه: بعده
وعزّ الفتى بالمال يبسخ دائماً وعزّ الفتى بالجود للبرّ له نسخ

إذا اعتصم الإنسان بالصبر والتقى فليس لمكروه عليه طريق

إذا اعتصم الإنسان منك بذمّة فقد علقت كفّاه بالعروة الوثقى

حاشيه قبله:
منالك على رغم الليالي بأن تبقى فعيش ترى في الدهر وجهك لا تشقى
فأنت الذي لو قابل الشمس وجهه لهمّت به وجداً وماتت به عشقا
سلبت الحسان الغانيات جمالها وأخجلت بدر التمّ إذ يسكر الأفقا
إذا ما بدا إشراق نورك للعدى لاح إلى الأبصار من ضوئه برقا
إذا اعتصم الإنسان منك بذمّة البيت وبعده
أعزّهم جاراً وأمنعهم حمى وأشجعهم قلباً وأحسنهم ملقى

القمي الزيدي — إذا اعتلقت نفسي حبيباً تعلّقت به غِيَر الأيام تسلبنيه

١٥٣

ومن هذا الباب اعتللت قول البحتري حاشيه
إذا اعتللت ذممنا العيش وهو ندي طلق الجوانب صاف ظله
لو أن أنفسنا استطاعت وقيت بها حتى يكون بنا الشكوى التي تجد
أبو منصور محمد بن علي المهلبي

إذا اعتل بر ذو الفتى وهو واجد فصاحبه حتى يصح عليل

المعري — إذا اعتلت الأفعال جاءت عليلة كحالاتها أسماؤها والمصادر

حاشيه بعده
وما فسدت أخلاقنا باختيارنا ولكن بأمر سببته المقادر

إذا اعتنق الأبطال خلت عيونهم تبث شرار النار تحت المغافر

عبيد الله بن عبد الله — إذا أعجبتك خصال امرئ فكنه يكن فيك ما يعجبك

حاشيه
أنشد أبو العيناء لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود
إذا أعجبتك البيت وبعده
فليس على المجد والمكرمات حجاب إذا جئته يحجبك
رأى الحسن البصري قوما يتنافسون على جنازة بعض الصالحين
فقال ما لكم تتنافسون على ما لا يجدي ها هي الأسطوانة التي
كان يلزمها الزموها تكونوا مثله

الطبري — إذا أعسرت لم يعلم رفيقي وأستغني فيستغني صديقي

حاشيه
هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب

أنشد الراغب — إذا أعطاك قتر حين يعطي وإن لم يعط قال أبى القضاء

حاشيه بعده
يبخل ربه سفها وجهلا ويعذر نفسه فيما يشاء

حاشيه
ومن هذا الباب قول الأعرابي يصف ناقته
بالفراهة وأنها يخيفها من الضرب يقوم زجر غيرها
مقام ضربها وهو
إذا عصو صبت في أينق فكأنما جرت أخرى من سوء أمر نضرب

إذا أعطاك ممتنع نوالا بغير بشاشة كشف الضميرا

عبيد الله بن عبد الله بن مسعود — إذا أعطاك نصفا ذو وداد وبعض النصف فاغتنم السلامة

حاشيه
قال عبيد الله بن عبد الله بن مسعود الملامات كلها قبيحة وأقبح الملامة
والمذمة ما كان في ترك النصفة أو شدة في المنافسة لتعداد
الذنوب وأنشأ يقول
منافسة العدو أو الصديق تجر إلى المذمة والملامة
إذا أعطاك نصفا البيت

أبو الماجد بري — إذا أعطتك دنياك الأماني فقد أعطتك همّا لا يزول

حاشيه وله
جليل رزء نافيه جليل عليه لكل نائلة عويل
فأكثر ما استطعت الرزء فيه ولا تقلل فنشبهه قليل
أضيق بحمل هذا الخطب ذرعا على أني لكل أسى حمول
إذا أعطتك دنياك الأماني البيت وبعده
تقضي العمر فيه وما تقضي عليه الوجد والحزن الطويل

إذا افتخر النساء بطيب عرف فمن بطيب المسك الفتيت

حاشيه
قيل أهدي إلى عبد الملك بن مروان ثلاث جوار
شاعرات فأمر أن تعرض كل جارية وحدها فأعرضت
إحداهن فقال لها إن كنت شاعرة فصفي نفسك
بشعر لك تبديها فقالت
مهضومة الخصر غلامية تصلح للوطي وللزاني
مخروطة الساقين جوزية قد ركبت في خلق إنسان
فقال عبد الملك لا حاجة لنا في غيرك
ثم قال كما تو الثانية فلما أعرضت قالت
أزين بالعقود وإن جيدي لأزين للعقود من العقود
قتيلي حين أقتله شهيد ولكن لا أعذب بالشهيد
ولو جاورت في بلد ثمودا لما نزل العذاب على ثمود
قال فضحك عبد الملك وقال لها أنت إذا رحمة بعد عذاب ثم أحضرت الثالثة فقال لها صفي نفسك فقالت
يكلفني الخليفة نعت نفسي وحسني لا يحيط به النعوت وقدي كالقضيب إذا تثنى يقول الشكل للعشاق موتوا خلا جيل النساء لها ضجيج وقعقعة وخلخالي صموت
إذا افتخر النساء بطيب عرف البيت وبعده أمير المؤمنين أترك خواتي وخذني ما بقيت وما بقيتُ قال وكانت أظرفهن فشغف بها ووهب الباقيات لأصحابه

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً الترضي وإن نال الغنى عنك أدبرا — محمد بن بشير

إذا افتقر الإنسان قلّ صديقه وأعرض عنه خلّه ورفيقه

إذا افتقرت نأى واشتد جانبه وإن رآك غنيا لان واقتربا

إذا افتقروا عضّوا على الصبر حسبة وإن أيسروا عادوا سراعا إلى الفقر

إذا افتكر الذين لهم عقول رأوا نبأ يحق له السهود — المعرّي

إذا أقام الضيف في منزل فوق ثلاث صار من أهله — بعض الظرفاء

إذا أقبلت جاءت تقاد بشعرة وإن أدبرت ولّت تقد السلاسلا

إذا أقبلوا في السابغات حسبتهم سيولاً إذا جاشت بهن الأباطح — كعب بن معدان

إذا اقتصرنا على اليسير فما العلة في عتبنا على الزمن — الببغاء

إذا اقتضت أخذت نقداً وإن سئلت فبذلها بالأماني والمواعيد

حاشية تليه
لأنا سفن لأمر فات مطلبه هيهات ما فائت الدنيا بمردود ٥ إذا اقتضت البيت

حاشية
ومن باب افتخر قول أبي الفتح البستي ٥
إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم وعدّوه فيما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم
وقال الآخر في نعت كتاب كليلة ودمنة ٥
إذا افتخر الرجال بفضل علم ومدت فيه ألسنة طويلة
فما خر ما استطعت بما حوته بطون كتاب دمنة أو كليلة
كتاب يعرف البلغاء فيه وألباب الورى عنه كليلة
وكم فيه عجائب كامنات على دنيا والآخرة دليلة
وكم حكم على أفواه طير وآداب وأمثال مقولة
يراها الجاهل المأفون هزلاً وحسبك بالعالم بها فضيلة
وفي وصف هذا كتاب كليلة ودمنة أيضاً لآخر ٥
وما أكثر الآداب عند كليلة ودمنة إلا ترّهات السباسب
فباطنه كنز عميق لأهله وظاهره يزهى به في المجالس

حاشية بعده
ولم يستمع منه الحديث جليسه وكانت على كل الرجال حقوقه
وأصبح ممقوتاً لقلة ماله وإن كرمت أخلاقه وعروقه

حاشية بعده
وإن نال مالاً أو تنصّر أثنى عليك الذي يهوى وإن كذبا
مدلي القرابة عند النيل بطلبه وهو البعيد إذا نال الذي طلبا
حلو اللسان بعيد القلب مشتمل على العداوة لابن العم ما صحبا

حاشية بعده
فالحق أن يرحل من قبل أن يرحل رب البيت من أجله

حاشية
هذا البيت يتمثل به في أمر السعادة وإقبال الدنيا وإدبارها ٥
قال بعضهم الدنيا كالمامة ضيف أو سحابة صيف
أو زيارة طيف أو لمعان برق أو سيف ٥

حاشية يقول منها
ولم أر حيا صابراً مثل صبرنا ولا كافحوا مثل الذين نكافح
إذا شئت لاقاني كمي مدجج على أعوجي بالطعان مسامح
فلما دنا الزحفان لم تك نهية ومدت على أعناقهن المسالح
وأقبل صفانا وفي عارضيهما حتى ترى فيه البروق اللوامح
ودبت رجال نحو أخرى عليهم الحديد كما تمشي الجمال الدوالح
إذا أقبلوا في السابغات البيت وبعده
كأن القنا الخطي فينا وفيهم نواشط بئر هيجتها المواتح
ترى علقاً يغشى الجلود رشاشه إذا انفرجت عن نفثهن الجوائح
وثم قذفنا بالرماح فما ترى هنالك في جمع الفريقين رامح
ودرنا كما دارت على قطبها الرحا ودارت على هام الرجال الصفائح

[illegible]

السيد الرضي — إذا اقتضته الأماني بعض موعده غطى بستر العطا باعوره العدم

انشد علي الاسواري — إذا اقتضها طرف البصير بلحظه توهمها مفروشة برقوم

تاج الدولة بن عضد الدولة — إذا أقول مضى ما كنت أحذره من الزمان رماني منه بالغير

إذا أقوى اللوى من آل ليلى فلا تسأل عن الحي المقيم

ابن التعاويذي — إذا اكتحلت به الأبصار أغضت وفيها من مهابته انكسار

المجنون — إذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل بخير وجلت غمرة عن فؤاديا

إذا اكتحلوا بي مقبلا فكأنما جباههم مزوية بالمحاجم

ابو هفان — إذا أكدى الربيع فأي خير يؤمل للحيا بعد الربيع

المعري — إذا أكرمتهم جعلوك عبدا وهم لك إن أهنتهم عبيد

المقنع الكندي — إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

أنشد علي الاسواري وهو أحسن ما قيل في الربيع ○
أوائل رسل للربيع تقدمت على حسن وجه الأرض خير قدوم
فزانت لها بعد الممات حدائق كواكب كانت مثل ظهر أطوم
كأن اخضرار الروض والنور طالع عليه سماء زينت بنجوم
إذا اقتضها البيت • وبعده •
تردت بطل دائم وتضاحكت لضحك بروق في بكاء غيوم
فأوردها فحل السحاب عرائسا ضعاف القوى من مرضع وفطيم
كمثل ندامى الراح لم يثنهم ذاك إذا الريح جالت بينها بنسيم

١٥٤م

حاشية — قول ابن التعاويذي هذا يمدح به الوزير عضد الدين وبعده •
يلين تواضعا ويدا علاء ويعرض صافحا وله اقتدار

حاشية — قبله
أبا حسن شفعت لي الليالي بودك إنه أزكى شفيع
إذا أكدى الربيع البيت ○

حاشية — قبله
إذا بلغ الوليد لديك عشرا ولا يدخل على الحرم الوليد
فإن خالفتني وأضعت نصحي فأنت وإن رزقت غنى بليد
إذا أكرمتهم جعلوك عبدا البيت وبعده
ألا إن النساء حبال غي بهن يضيع الشرف التليد

حاشية — أبيات المقنع الكندي •
يعاتبني في الدين قومي وإنما تدينت في أشياء تكسبهم حمدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
إذا أكلوا لحمي البيت • وبعده •
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا
وإن زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي إن تتابع لي غنى وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا
وإني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

حاشية: [illegible]

كمل

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه — ابو هيثم حسان الخزرجي

حاشية: يعده
وكل داء وإن غطته جارحة يرى له أثر في الوجه قد شاعا
تعليقة • هذين البيتين من خط أبي إسحق الصابي
وتمثل بهما زياد بن أبيه

إذا البريء أخافته الظنون به خاف السقيم من البرهان إيقاعا

إذا التقت الأبطال كنتم ثعالبا وأسد الشرى إن هيجتكم مآدب

حاشية: المأدبة الوليمة • يعني أنتم في الحرب كالثعالب وفي أكل الطعام كالأسود • بهجوهم •

إذا التقينا ولم يشعر بنا أحد وصنت سرك ماذا يصنع الواشي

حاشية: قبله
وموقف زرته من جانبي حضن بحيث يرخي فبالي نعله الماشي
والعامرية تذري دمعها وجلا والصب لا آمن فيه ولا خاشي
تقول لي والدجى ملق كلاكله حدثنا بين سكان الحمى فاش
فقلت لا تحذريهم إنهم نفر لا يستطيعون إيناسي وإيحاشي
ظن من القوم يرمون البريء به وما تخيل منهم ناظر الجاش
إذا التقينا البيت •

إذا التقينا همت عيونهم والعين تخبر ما في القلب أو تصف

إذا التوت حاجة فدعها فاليأس منها غنى عنها — بعض العلويين

إذا التوفيق أعوز في المساعي فليس يفيد فرط الاجتهاد

إذا الثريا طلعت عشاء ابغ (ان شئت) لراعي غنم كساء

حاشية: قول القاضي ابن هاشم النيلي في العقبة ابن العونقي •
وباسط الكف بالمبسوط من رجه لغيبة عقلوا بالجهل ما عقلوا
خلا بجاط ليل لا اهتداء لهم وقال فيهم فقالوا أحسن الرجل
إذا الجبان خلا البيت •

إذا الجبان خلا في معرك ونأت عنه الفوارس فهو الفارس البطل — القاضي ابن هاشم النيلي

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا — ابو الطيب المتنبي

حاشية: هذا من القصيدة التي أولها • كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
نعوت منها
وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

ابن أبي بلعاء — إذا الجهل أمسى قاعداً لم نقم به ونضرب رأس الجهل حين يقوم

الشيخ محمد الواعظ — إذا الحب لم يشغلك عن كل شاغل فما علقت كفاك منه بطائل

حاشية: وما الحب إلا خمرة تسكر الفتى فيصبح نشوانا لطيف الشمائل

جعفر شمس الخلافة — إذا الحبيب غشني فكيف تصفو لي العدى

المغيرة بن حبناء — إذا الحرب حلت ساحة القوم أبرزت عيوب رجال يعجبونك في الأمن

حاشية: يهيجونها حتى إذا نزلت بهم رأيتهم لا يستحون من الجبن
فبئست امرئ وابئست التي أحرزت به جنى الحرب يوماً ثم لم يغن ما يجني

[illegible]

إذا الحر آخى الحر يوماً فواجب عليه اغتفار الذنب والشكر للنعم

حاشية: ومن باب إذا الحلم • قول أبي نصر بن نباتة •
إذا الحلم لم يعطف عليك فداره بحزم فإن الشر بالشر يدفع

الهدادي — إذا الحر لم ينصف وسيم ظلامة فأجمل ما يأتي التجنب والرفض

حاشية: في المثل إذا لم يكن وفاق ففراق ۞ وقول الهدادي هنا مثل قول أبي فراس فليس له إلا الفراق عتاب وهو من قصيدة طويلة أولها •
أما لجميل عندكن ثواب ولا لمسيء عندكن متاب
لقد ضل من تحوي هواه خريدة وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازم أعز إذا ذلت لهن رقاب
ولا تملك الحسناء قلبي كله وإن شملتها رقة وشباب
وأجري فلا أعطي الهوى فضل مقودي وأهفو ولا يخفى علي صواب
إذا الخل البيت • وبعده •
إذا لم أجد من خلة ما أريده فعندي لأخرى عزمة وركاب
فليس فراق ما استطعت فإن يكن فراق على حال فليس إياب
وقوم وأحداث الزمان تنوشني وللموت حولي جيئة وذهاب
صبور ولو لم يبق مني بقية قؤول ولو أن السيوف جواب
وألحظ أحوال الزمان بمقلة بها الصدق صدق والكذاب كذاب
بمن يثق الإنسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صحاب
وما كل فعال يجازى بفعله ولا كل قوال لدي يجاب
أنا الجار لا زادي بطيء عليهم ولا دون مالي في الحوادث باب
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذئاباً على أجسادهن ثياب
إلى الله أشكو أننا في منازل تحكم في آسادهن كلاب
فلا أطلب العوراء منهم أصيبها ولا عورتي للطالبين تصاب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوة بمفرق أغبانا حصى وتراب
ورب كلام مر فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب
وأسطو وحبي ثابت في صدورهم وأحلم عن جهالهم وأهاب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم إذاً علموا أني حضرت وغابوا
ستذكر أيامي نمير وعامر وكعب على علاتها وكلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له ثواب ولا يخشى عليه عقاب

معن بن أوس المزني — إذا الحسب الرفيع تناولته ولاة السوء أوشك أن يضيعا

حاشية: ورثنا المجد عن آباء صدق أسأنا في ديارهم الصنيعا
إذا الحسب الرفيع البيت ۞ حكى الأصمعي قال دخلت خضراء روح بن زنباع فإذا أنا برجل من ولده وعبد له أسود يفسق به فقلت ما هذه الفضيحة هذا موضع كان أبوك يهب فيه الأموال ويضرب أعناق الرجال وأنت يفسق بك فيه فأنشأ يقول • ورثنا المجد البيتان ۞

محمد بن شاذ الضبي — إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد

أبو عبادة البحتري — إذا الخبر استخف من سروره فكيف ظنك بالعيان

حاشية: تبيله
لقد جاء البريد بنث قول شهي اللفظ مفهوم المعاني
إذا الخبر البيت ۞

أبو فراس الحمداني — إذا الخل لم يهجرك إلا ملالة فليس له إلا الفراق عتاب

أبو تمام — إذا الخيل جالت في قسطل الحرب صدّعوا صدور العوالي في صدور الكتائب

أبو الفضل الأنطاكي — إذا الدهر أعطى طالبا فوق حقّه على خطأ أعطاك حظّك عامدا

إذا الدهر عضّك أنيابه لدى الشرّ فازْم به ما أزم

جعفر بن شمس الخلافة — إذا الدهر غضّ الطرف عنك مسامحا فليس له عندي وإن جار من ذنب

بشار — إذا الدهر ولّى عنك أنكرت كلّما عرفت ولم يسعفك شيء تطالبه

أحمد بن أبي طاهر — إذا الرجال طفت آراؤهم وعموا بالأمر ردّ إليه الرأي والنظر

الأخطل — إذا الرّقة البيضاء لاحت بروجها فدى كلّ عطّار بها أمّ مريم

قيس بن الملوّح — إذا الريح من نحو الحبيب تنسّمت وجدت لريّاها على كبدي بردا

إذا السّمّ لم يقتل عدوّك فالقه بشهد ولم تغلب بكيد فأخلب

إذا الشافع استقصى لك الجهد كلّه وإن لم ينل نجحا فقد وجب الشكر

حاشية: قبله
هو الملك فاسحب ذيل عليائك خالدا وعش تهب النعمى وتعز المحامدا
إذا الدهر أعطى البيت وبعده
شأوت الورى مجدا وعزّا وقدرة وجودا وإقداما ونفسا ووالدا

حاشية: وقائلة من شرّه ما أتينا كأنك فيه مسّك السقم
عرضنا بزال القلم بين لو وكانت نزال عليهم أطم
وشبهوا الغبرا فرا سنا وقد وجد ومنّ ما ذا شبهم

حاشية: تقول منها
إذا الملك الجبّار صعّر خدّه مشينا إليه بالسيوف نعاتبه
وكنّا إذا دبّ العدوّ لسخطنا وراقبنا في ظاهر لا نراقبه

حاشية: أمّ مريم خمّارة كان الأخطل ينزل عندها إذا دخل الرقة يقول كلّ عطّار يفتدي طيب رائحة خمرها ⊙

حاشية: بعده
على كبد قد كاد يبدي بها الجوى صدوعا وبعض القوم يحسبني جلدا

حاشية: قيل إنما سمّي الأخطل بهذا الاسم لأن ابني جعال تحاكما إليه أيهما أشعر فقال
لعمرك إنني وابني جعال وأمّهما لأستار لئيم
فقيل إن هذا هو الخطل من قولك فسمّي الأخطل ۞ قال أبو عبيد يقال منطق خطل إذا كان فيه اضطراب ورمح خطل وأذن خطلاء قال ۞ والأستار أربعة من كل عدد قال جرير ۞
إنّ الفرزدق والبعيث وأمّه وأبا البعيث لشرّ ما أستار ۞
وكنية الأخطل أبو مالك واسمه غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ۞

مهيار — إذا الشمس لم تطلع علينا وأمرنا بكف معقود فدام مغيبها

إذا الشهر هل ولا رزق لي فعدي لأيامه باطل

حاشية: هذا مثل للعوام وهو قولهم ؎ شهر ما لك فيه رزق لا تعد أيامه

المتنبي — إذا الطعن لم يدخلك فيه شجاعة هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

السري الرفاء — إذا العبء الثقيل توزعته أكف القوم خف على الرقاب

السيد الرضي — إذا العدو عصاني خاف حدي وعرضه آمن من هاجرات فمي

الجعد بن مهجع — إذا العذري مات بغير عشق فذاك العبد ليس به خفاء

المتنبي — إذا العرب العرباء رازت نفوسها فأنت فتاها والمليك الحلاحل

محمد بن شجاع الضبي — إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد

ابن الحجاج — إذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار

بعده: ولا تشرب بأقداح صغار فإن الوقت ضاق عن الصغار
وحث الكأس قبل الصبح وأسرع إلى ساقي المدامة والعقار

سابق البربري — إذا العلم لم تعمل به صار حجة عليك ولم تعذر بما أنت جاهله

بعده: إذا ما سما حق إليك وباطل عليك فلا يذهب بحقك باطله
وقد يأمل الراجي فيكذب ظنه أمورا ويلقى الشيء ما كان آمله

حاشيه ومن هذا الباب قول أبي طالب المأموني
إذا الغيث وشّى الروض وابيضّ حقه وزاد فإن الغيث للروض ظالم

في الغصن

إذا العود لم يثمر وإن كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب — ابن الرومي

إذا العين راحت وهي عين على الجوى فليس بسرّ ما تسرّ الأضالع — البحتري

إذا الفتى بلغ العلياء غايتها فطبعه وطباع الناس ضدان

إذا الفتى ذم عيشًا في شبيبته فما يقول إذا عصر الشباب مضى — بشار

إذا الفتى عاش فرد الأصدقاء له لم يغنه كثرة الأولاد والنسب

إذا الفتى فاته مال تجمله ففي لنا أدب مما فاته خلف — الشاعر البرعي

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر — المتنبي

إذا القرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس من الصميم

إذا القلب لم يبد الذي في ضميره ففي اللفظ والألحاظ منه رسول — منصور النمري

إذا القلم الحسام نبت شباه فلذ بالبيض والأسل الطوال — أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب

حاشيه قبله
وما الحسب الموروث لا درّ درّه بمحتسب إلا بآخر مكتسب
فلا تتكل إلا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
فليس يسود المرء إلا بنفسه وإن عدّ آباء كرامًا ذوي حسب
إذا الغصن لم يثمر البيت وبعده
وللمجد قوم ساوروه بأنفس كرام ولم يورث بأم ولا أب

حاشيه قبله
تنهّد عيني إذا ما نالني فرح عكسًا وعند الأسى تفترّ أسناني
إذا الفتى بلغ العلياء البيت

حاشيه قبله
منك الصدود ومني بالصدود رضًا من ذا عليّ بهذا في هواك قضى
بي منك ما لو بدا بالشمس ما طلعت من الكآبة أو بالبرق ما ومضا
إذا الفتى ذم عيشًا البيت وبعده
جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ودّ امرئ غرضا

حاشيه قبله
لم يبق للذة شيء أعيش به إلا صديق صدوق كامل الأدب
وكيف لي كيف لي بالإخوان به ولو بنفسي لقد أسرفت في الطلب
إذا الفتى عاش فردًا البيت

حاشيه بعده
هو اللباس الذي لا شيء يعدله والمفخر الدين فيه العز والشرف

حاشيه بعده
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
قال أرسطاطاليس من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه

حاشيه
حدّث المدائني قال تمثل خالد بن طليق قاضي البصرة في مجلس المهدي إذا القرشي البيت قال فغضب المهدي حتى ظنوا أنه قاتله فتمثل خالد بن طليق
إذا كنت في دار يهينك أهلها ولم تك مكبولًا بها فتحوّل
قال فسكن غضبه وعفا عنه

ومن هذا الباب قول عبد الله بن الحسن
إذا المرء لا قاني بوجه جبانة فلست أبالي أينا مات أولا

هذا البيت من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان أولها
ألمّ وهل إلمامها لك نافع وزارت خيالًا والعيون هواجع
وحرّض شوقي خاطر الريح إذ سرى وبرق بدا من جانب الغرب لامع
وما ذاك أن الشوق يدنو بنازح ولا أنني في وصل علوة طامع
خلا أن شوقًا ما يغبّ ولوعة إذا اضطرمت فاضت عليها المدامع
علاقة حب كنت أكتم بثها إلى أن أذاعتها الدموع الهوامع
إذا العين راحت البيت وبعده في المدح يقول
أغرّ لنا من جوده وسماحه ظهير عليه ما نخيب ونشافع
وهل يتكافى الناس شتى خلالهم وما تتكافى في اليدين الأصابع
يبجّل إجلالًا ويكبر هيبة أصيل الحجى فيه تقى وتواضع
إذا ارتد صمتًا فالرؤوس نواكس وإن قال فالأعناق صور خواضع
منيف على هام الرجال إذا مشى أطال الخطا بادي البسالة رائع
جنان على ما جرّت الحرب جامع وصدر لما يأتي به الدهر واسع
تزود الدنيا عنه نفس أبية وعزم كحد الهندواني قاطع
بعيد مقيل السر لا يدرك الذي نجا ولها منه الأريب المخادع
أأكفرك النعماء عندي وقد نمت على نحو الفجر والفجر ساطع
وأنت الذي أعززتني بعد ذلتي فلا القول محفوظ ولا الطرف خاشع
وأغنيتني عن معشر كنت برهة أكافحهم عن نيلهم وأقارع
فلست أبالي جاد بالعرف باذل على راغب أو ضن بالخير مانع
وأقصرت عن حمد الرجال وذمهم وفيهم وصول للإخاء وقاطع
أرى الشكر في بعض الرجال أمانة تفاضل والمعروف فيهم ودائع
ولم أر مثلي ابتع أحمد أهله وجازى أخا النعمى بما هو صانع
قصائد ما سلك فيها غرائب تألّق في أضعافها وبدائع
مكرّمة الأسباب فيها وسائل إلى غير من يحبى بها وذرائع
تنال منال الليل من كل وجهة وتبقى كما تبقى النجوم الطوالع
إذا ذهبت شرقًا وغربًا فأمعنت تبسّمت من تركوله به الضائع

حاشيه قبله
ومطلع من نفسه ما يسرّه عليه من اللحظ الخفي دليل
إذا القلب البيت

حاشيه قبله
سأحرث في متون الأرض ضربًا وأركب في العلى غير الليالي
فأما والثرى وبسطت عذرًا وأما والثريا والمعالي
إذا القلم الحسام البيت وبعده
فطعم الموت في ظل التواني كطعم الموت في ظل العوالي

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
المكتبة
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

١٥٧

عبد الله بن سعيد الحوافي — إذا القلم الحسام نبت شباه فلذ بقوائم السيف الطرير

حاشيه: نطعم الموت في حر القنا وكطعم الموت في ظل القصور

السري الكندي — إذا القوم في بذكره اشتملت عطرها ذكره وحلاها

إذا القوم أخفوك الذي في صدورهم فأفعالهم تنبيك ما في الضمائر

حاشيه — مثله: إذا القوم أخفوك الذي في صدورهم من الغل أنبتك الوجوه العوابس

حاشيه — ومن هذا الباب قول منصور الفقيه ويروى لغيره:
إذا الفوت تأتى لك والصحة والأمن
وأصبحت أخا حزن فلا فارقك الحزن

النجير السلولي — إذا القوم أموا بيته فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله

طرفة بن العبد — إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

متمم بن نويرة — إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

حاشيه: قال إنها للشامة بن حزن من بني نهشل بن دارم، قبله:
إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا ولو نسام بها في الأمن أغلينا
بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو بأموالنا آثار أيدينا
لو كان في الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إياه يعنونا

أبو مخزوم النهشلي — إذا الكماة تنحوا أن ينالهم حد الظباة وصلناها بأيدينا

حاشيه — بعده: قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء إلا عشية إذا صدر الوراد عن كل منهل

النجاشي — إذا الله عادى أهل لوم ودقة فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل

حاشيه: قيل إن بني عجلان استعدوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النجاشي لما هجاهم بهذا القول، وقالوا هجانا بهجاء ما هجيت العرب بأقبح منه، فقال لهم أنشدوني ما قال فيكم، فأنشدوه: إذا الله عادى البيت. فقال عمر: هذا رجل دعا فإن كان مظلوما استجيب له وإن لم يكن مظلوما لم يستجب له. فقالوا: وإنه قد قال: قبيلة لا يغدرون... البيت. فقال: ليت آل الخطاب وأهل بيته وجميع بني عدي بن كعب بهذه الصفة لا يغدرون ولا يظلمون. فقالوا: وقد قال: ولا يردون الماء... البيت. فقال: ذلك أصفى للماء وأجم... ما أرى بأسا ولا علي.

حاشيه — قبله: وهل سعة الفتيان حسن جسومهم إذا كانت الأعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الغرار يمان

أبو نصر نباتة — إذا الله لم يأذن لما أنت طالب أعانك في الحاجات غير معان

حاشيه — بعده: وأصبحت بالإقدار ترهب سهمي وتأخذ أحداث الزمان أماني

أبو فراس — إذا الله لم يسعدك فيما ترومه فليس لما تبغيه سبيل

حاشيه — بعده: وإن هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وإن عز أنصار وجل قبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو أن السماك دليل

فقائل هذا الشعر عفو منه، ولم يعزم عليه، وعمر رضي الله عنه أعلم بالشعر من قائله، ولكنه أراد بذلك معنى، وهو أن لا يتعرض الشعراء خوف لسانهم وفرقا من هجائهم.

ومثله قوله زياد الأعجم ولعله أخذ منه: وينشكو لا تستطيع الوفاء وتعجز بشكران تغدرا

إذا الله لم يبعدك مما تخافه ولا الدرع مناع ولا السيف قاضب

إذا اللبوث تولتها مناحيسها فما يخاف هجوم الغابة النقد

إذا اللئيم رجا ما فات والده من المكارم لم يدرك به الطلب

إذا المال أصبح في الباخلين فإن مرجي الغنى في تعب

إذا المال لم ينفعك إلا بحرزه فسر بلاد الله مالك والبحر

إذا ألمت نفس الوزير بألمة لها أنفس تحيى بها وقلوب

إذا المرء أبدى غشه لي شاهدا فشاهده عندي ظنين وغائبه

إذا المرء أبقى بين رأييه ثلمة تسد بتعنيف فليس بحازم

إذا المرء أثرى ثم ضن بوفره فدعه صريع اللوم تحت القوائم

إذا المرء أثرى ثم لم يلق نفعه صديقا ولاقته المنية أو لا

حاشيه قبله
بخيل يعد الجود عارا وانما على المرء عار ان يضن ويبخلا

حاشيه
هذا البيت من قصيدة كتب بها الى اخيه ابي الهيجاء حرب بن سعيد وقد اسر ويعذله على ما لحقه من الجزع ويذكر قوما سفهوا رايه في الثبات يوم اسر ويفتخر اولها

ابو فراس بن حمدان
اتزعم انى للصبابة صاحب وللنوم مذ زال الخليط مجانب
وما ادعي ان الخطوب تخيفني لقد خبرتني بالفراق النواعب
وما هذه في الحب اول مرة اساءت الى قلبي الظنون الكواذب

البحتري
على لربع العامرية وقفة تمل على الشوق والدمع ساكب
ومن مذهبي حب الديار لاهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب

الحرث بن معرف
تكاثر لوامي على ما اصابني كأن لم تنب الا بأسرى النوائب
الم يعلم الاقوام ان بني الوغا كذاك سليب بالرماح وسالب

السيد الرضي
وان وراء الحزم فيها ودونه مواقف تنسي عندهم التجارب
اري ملك عيني الردى ولخوضه اذا الموت قدامي وخلفي المعايب
رمتني عيون الناس حتى اظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكب
فلست ارى الا عدوا محاربا واخر خير منه عندي المحارب
يهم يطعنون المجد والله موقد وهم ينقصون الفضل والله واهب
ويرجون ادراك العلى بنفوسهم ولم يعلموا ان المعالي مواهب
وهل يدفع الانسان ما هو واقع وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
في طلاب العز من مستنزع ولا ذنب لي ان حاردتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك وليس على ان ينثني المضارب

اذا الله لم يحرزك مما تخافه البيت وبعده

ابرهيم بن حسان الحصرمي
ولا سابق مما تخيلت سابق ولا صاحب مما تخيرت صاحب

ابو تمام
في سيف الدولة القرم انفم اوانس لا يسفر عنى نبا عب
الجهد احسانه في انني لكافر نعمى ان فعلت موارب
فما شك قلبي ساعة في اعتقاده ولا شاب قلبي قط فيه الشوائب
يورقني ذكرى له وصبابة ويجذبني شوقا اليه الجواذب

ابرهيم الصولي
فلا البس النعمى وغيرك ملبس ولا اقبل الدنيا وغيرك واهب
ولا انا راض ان كثرن مكاسبي اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد اذا استنزلته عن علاه الرغائب

عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
اخ لا بذ من لله فقدان مثله وابن له مثلي وابن المقارب
كما وزن القربى المودة بيننا فاصبح ادنى ما تعد المناسب
الا اضحى حملته همتي وهمه وان اخي ناء عن الهم عازب
فمنزله دون جنبه فما هو الا ماذق الود كاذب

تعلم هو
وان نعاله وافته سعادته تخيل الليث منه انه اسد
والمرء ما دام حيا يستهان به ويعرف الرزء فيه حين يفتقد

حاشيه
تعلم
اذا المكارم لم يوجد لها قدم في سالف الدهر لم يوجد لها عقب

حاشيه
تعلم هو
فمن اين يبلغ ما يشتهي ومن اين يطمع فيما يجب

حاشيه
تعلم
تقسمت العلياء جسمك كله فمن اين فيه للسقام نصيب

تعلم هو
وبعض انتقام المرء يزري بعرضه وان لم ينفع الا باهل الجرائم

حاشيه
ومن هذا الباب ۞ حدث المدائني قال اذن خالد بن عبد الله للناس يوما فسأله رجل من بجيلة حاجة فمنعه منها فقال الرجل
اذا المرء اثرى ثم قال لقومه انا السيد المفضي اليه المعمم
ولم يعطهم خيرا ابوا ان يسودهم وهان عليهم رغمه وهو اظلم
قال فرده خالد وقضى حاجته ۞

١٥٨

غ أثرى — خ خال — غ عملا — غ عامل

لبيد — إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه قضى وطرا والمرء ما عاش آمل

شبيب البرصاء — إذا المرء أعراه الصديق بدا له بأرض الأعادي بعض ألوانها الربد

إذا المرء أعطى نفسه كلما اشتهت ولم ينهها تاقت إلى كل باطل

المعلوط السعدي — إذا المرء أعيته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد

أبو الأسود الدؤلي — إذا المرء أعيى رهطه في شبابه فلا ترج منه الخير عند مشيب

أنشد المبرد — إذا المرء أغنى عنك جنوبه فاجتنب معرة أمر أنت عنه بمعزل

إذا المرء أفشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو أحمق

طرفة للحرث العبدي — إذا المرء ألفى والديه كليهما على الذم فاعذره إذا خاب رائده

إذا المرء ألقى عنده الشيب رحله ولم يبلغ العلياء ضاع شبابه

إذا المرء أولاك الجميل فجازه فإن لم يكن مال فجازه بالشكر

ش — يقال: إن هذا أحكم بيت قالته العرب ⊙

ش — أعراه الصديق أي تركه وحده. يقول: إذا انفرد الرجل عن أصحابه آذاه عدوه ولقيه بالدواهي الربد وهي المنكرة والربد جمع أربد وهو المتغير ⊙

ش — بعده:
وساقت إليه الإثم والعار للذي دعته إليه من حلاوة عاجل

ش — قبله:
متى ما يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظ قسمت وجدود
وكائن رأينا من غني مذمم وصعلوك قوم مات وهو حميد
فما سود المال اللئيم ولا دنا لذاك ولكن الكريم يسود
إذا المرء أعيته البيت ⊙

ش — بعده:
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق
وقد ضمنه العتبي في أبيات له ذكرتها في الترجمة بباب التضمين فتطلب من هناك ⊙

ش — قبله:
وإن أحق الناس أن لا تلومه على الشر من لم يفعل الخير والده
إذا المرء ألفى والده البيت ⊙

حاشية

ومن هذا الباب قول ذريح بن جابر القيسي ويروى للجلاح بن عبد الله السدوسي ©

إذا المرءُ عادى من يودّك صدرُه وسالم ما اسطاع الذين تحاربُ

ولا تقبله عما تجن ضميره فقد جاء منه بالشناءة راكبُ

ومنه قول صعصعة بن ناجية جد الفرزدق ©

إذا المرءُ عادى من يودّك صدرُه وكان لمن عاديت خدناً مصافيا

فلا تقبله عما الريبة فإنه عدو وإن كان ابن عمك دانيا

أوس بن حبناء — إذا المرءُ أولاك الهوانَ فأوله هواناً وإن كانت قريباً أواصرُه

إذا المرءُ ذو القربى وذو الضغن أجحفت به سنةٌ سلّت مصيبتُه حقدي

أبو هلال بن سهل — إذا المرءُ زيّنه فعلُه فليس الهجاءُ له شائنا

البحتري — إذا المرءُ لم تبدهك بالحزم كلِّه قريحتُه لم تغن عنك تجاربُه

أبو تمام — إذا المرءُ لم يستخلص الحزمَ نفسُه فذروتُه للحادثات وغاربُه

عبد الله بن طاهر — إذا المرءُ لم تفرح بطونُ جفونه فما فرحت في الجسم منه الجوارحُ

أبو تمام — إذا المرءُ لم تهدم علاه حياتُه فليس لها الموتُ الجليلُ بهادمِ

إذا المرءُ لم يبذل لك الودَّ مقبلاً مدى الدهر لم يبذل لك الودَّ مدبرا

كثير — إذا المرءُ لم يبذل من الودِّ مثلما بذلت له فاعلم بأني مفارقُه

الببغاء — إذا المرءُ لم يبن افتخاراً لنفسه تضايق عنه ما ابتنته جدودُه

حاشية

ومن هذا الباب قول أبي الحسن علي بن محمد بن أرسلان بن محمد المروزي قتل في الوقعة الخوارزمشاهية في ربيع الأول سنة ست وثلثين وخمسمائة ©

إذا المرءُ لم تعن العفاة صلاته ولم ترعِ القوم العدى سطواته

ولم يرض في الدنيا صديقاً ولم يكن شفيقاً له في الحزن منه بحاته

فإن شاء فليهلك وإن شاء فليمت فسيان عندي موته وحياته

حاشية — بعده

وإن أنت لم تقدر على أن تهينه فدعه إلى اليوم الذي أنت قادرُه

وقارب إذا ما لم تكن لك قدرة وصمّم إذا أيقنت أنك عاقرُه

ولا تظلم المولى ولا تضع العصا عن الجهل إن طارت إليه بوادرُه

حاشية — بعده

ومن شانه قبحُ أفعاله فليس المديح له زائنا

حاشية

قول أبي تمام من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر يقول منها

ذريني وأهوال الزمان أفانها فأهواله العظمى تليها رغائبه

ألم تعلمي أن الزماع على السرى أخو النجح عند الحادثات وصاحبه

وركب كأمثال الأسنة عرّسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه

لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه

حاشية — قبله

نزول الهوى سقم على المرء فادح وفي بدني للحب داع وصالح

ترى أن لي ذنباً إذا ملت منصباً لمن عادني في الحب أني صالح

وما السانحات البارحات نوائح ولكن أعضاء المحب نوائح

حاشية

هذا البيت من القصيدة التي يقول فيها

بني مالك قد نبهت خامل الثرى قبور لكم مستشرفات المعالم

متى تُرع هذا الموت نفساً بصيرة تجد عادلاً منه شبيهاً بظالم

حاشية — بعده

فلا خير في ودّ امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه

فإن شئت فارقه فلا خير عنده وإن شئت فاجعله صديقاً يصادقه

حاشية — بعده

ولا خير فيمن لا يكون طريفه دليلاً على ما شاد قدماً تليده

[illegible]

إذا المرء لم يتهم رأيه عليه أمال عليه التهم

البحتري — إذا المرء لم يجعل غناه ذريعة إلى سودد فاعدد غناه من العدم

أبو الأسود الدؤلي — إذا المرء لم يحببك إلا تكرها بدا لك من أخلاقه ما يغالب

أبو حمام العبسي — إذا المرء لم يحببك إلا تكرها عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا

إذا المرء لم يحببك إلا تكرها فدعه ولا يعجز عليك التحول

تأبط شرا — إذا المرء لم يحتل وقد جد جده أضاع وقاسى أمره وهو مدبر

يحيى بن زياد — إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه فلا تفشين يوما إليه حديثا

يحيى بن أكثم — إذا المرء لم يختر صديقا موافقا فنادبه في الناس هل أجزاؤه

إذا المرء لم يخزن عليه لسانه أضاع أمانات ولا جاه صاحب

امرؤ القيس — إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

حاشية — ومن هذا الباب قول عمرو بن العاص •
إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم يعص قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه يسيرا وأصبحت إذا ذكرت أمثاله تملأ الفما
وأنشد أبو بكر بن الأنباري قال أنشدني أبي رحمه الله •
إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
فلا بد أن يلقى لله الدهر سبة إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما
وإنما ذكرنا ذلك • لتغاير ألفاظ البيتين في الروايتين ①

حاشية — عراض العلوق الناقة تعطف على الفحل ولا تدر ①

حاشية — وفي الأرض أكفاء وفيها مراغم عريض لمن يخشى الهوان ومرحل (بعده)
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب إلا وهو للقصد مبصر (بعده)
فذاك قريع الدهر ما عاش حول إذا سد منه منخر جاش منخر

منها
وقارن إذا قارنت حرا فإنه يجمل حالات الفتى قرناؤه
وزاور تقيا ذا عفاف فإنه يزين ويزري بالفتى زوراؤه
ولن يهلك الإنسان إلا إذا أتى من الرأي ما لم يرضه نصحاؤه
ولو أن رأي الناس عند أميرهم لما كان يخطي عنده جلساؤه
ولكنهم يعطون فيما ينوبهم من الرأي ما يرضيه عنهم غناؤه
وكم من صديق كان لي غير منصف إذا جاءه وصل تأتى جفاؤه
سريع تجنيه قليل قبوله يجا الغني في كل أمر أشاؤه
إذا المرء لم يطلب صديقا موافقا البيت وبعده
إذا قل مال المرء قل بهاؤه وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حازما أقدامه خير له أم وراؤه
ولم يمض في وجه من الأرض واسع مع الناس إلا ضاق عنه فضاؤه
إذا قل مال الشيخ لم يرض عقله بنوه ولم يغضب له أقرباؤه
وهان على من كان فيهم موقرا وطال عليهم قربه وبقاؤه

[illegible]

حاشية — هذا البيت من قصيدة أولها •
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان
يقول منها في وصف فرس •
على هيكل يعطيك قبل سؤاله أفانين جري غير كز ولا وان
ضعيف جاف

ابن هندو — اذا المرء لم يدلج الى المال لم يزل عن المال مقطوع العرى والعلائق

الحجاج الجارني — اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يرزق خلاصا من الاذى فليس بمجد عرفه والصنائع

ابرهيم الغزى — اذا المرء لم يرفعه جد رأيته حقيرا ولو ان الخليفة جده

اذا المرء لم يرفعه مفخر نفسه فما مفخر الاموات في الناس رافعه

ابو تمام — اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له بعصفرها الدنيا فليس بزاهد

اذا المرء لم يسرع الى فعل ممكن من الخير لم يقدر على رد فائت

ابو نصر بن نباتة — اذا المرء لم يشكك في الود مثله وقصر عما جئته فهو باخس

النابغة الجعدى — اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقر اولام الصديق فاكثرا

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذى هو مالكه

حاشيه — انشدنى عز الدين يونس الخطيب بالنيل بعد
يعاتبنى من لا يهون عتابه على ولا انى بذلك قانع
ولكن حظى في المودة ناقص وحسن فعالى في المودة ضايع
اذا المرء لم يرزق البيت وبعده
فمن لى بخل لا يعاب قلبه صبور على اللاواء والصدر واسع
اذا ما بدت من صاحب زلة عفا واغضى على مكروهها وهو ضالع
فذاك الذى يرجى لدفع ملمة وذاك الذى يبقى لديه الود دائع

حاشيه — يقول بعده الغزى
وما المكرمات الغر الا ضرائب لسعى الذى لا يحل الحكك جلده
فمن ذل فيها مجده عز ماله ومن ذل فيها ماله عز مجده
وكل غنا الايام يرجى صلاحه سوى حاسد تزداد بالبر حقده
وكل زمان فيه فرد نسوسه وهذا زمان انت لا شك فرده

حاشيه — بعده
ولن يبذل الانسان الا بنفسه وان كرمت اعراقه ومراجعه

حاشيه — ومن هذا الباب قول المشماس احد لصوص بنى تميم
اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح اليه ولم يبسط له الوجه صاحبه
فللموت خير للفتى من حياته فقيرا ومن مولى تعاف مشاربه
ولم ار مثل الفقر صاحبه الفتى ولا كسواد الليل اخفق طالبه
تعش معذرا او مت كريما فاننى ارى الموت لا يبقى على من يطالبه

حاشيه — هذا البيت من قصيدة لابى تمام يمدح بها ابا الحسين محمد القسم ابن نبانة تقول منها
سقته ذعافا عادة الدهر فيهم وسم الليالى فوق سم الاساود
وعالت بكاح الحب يفسد شكله وكم بكحجا وليس بفاسد
تقول منها في المدح
وادع لا يلقى المثالب لامرئ وكل امرئ يرمى له بالمقالد
له كبرياء المشترى وسعوده وسوره بهرام وظرف عطارد
اغر يداه فرضتا كل طالب وجدواه وقف في سبيل المحامد
غدا ناصبا للجد حتى اصابه وكم من مصيب قصده غير قاصد
يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زى عذراء ناهد
اذا المرء لم يزهد البيت بعد

حاشيه — بعده
يشككما اى يعطك الشكر والشكد العطاء بعده
وان اخمد لا ايمل خليقتى ومن لا يرانى قائما وهو جالس
ومن هوته جدى ومبلغه باطلى تعبدت فربت ضاحك متشاوس
فتى يتصف الخلان في كل مجلس لع صدره والمسند المتقاعس
اخصك بالقول الذى انت اهله وان رغمت فيما اقول المعاطس

حاشيه — بعد قول النابغة فاكثرا
وصار على الادنين كلا واوشكت صلات ذوى القربى له ان تنكرا
ومن بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
ما طالب الحاجات في كل وجهة من الناس الا من اجد وشمرا
ولا ترض عن عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا
قال بعضهم ما بنى من عتب على الزمان واتكل على صلة الاخوان قطعه صديقه وملّه رفيقه والحيتان في نظيره الشاميون نشيد في البلاد نشير المراد طالبا للكفاف بالقناعة والعفاف تعش حميدا او تمت فقيدا وانشد اذا المرء لم يطلب الابيات

حاشيه — بعده
الا انما مالى الذى انا منفق وليس لى المال الذى انا تاركه

قبله: امرتهم امري بمنعرج اللوى ولا امر للمعصي الا مضيعا
١٦٠ اذا المرء لم يغش الكريهة البيت
هو الكلحبة العرني واسمه عبد الله بن هبيرة بن افرم بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مر. يقال كلحب وجهه اذا بسر وكلح

حاشيه: ومن هذا الباب قول بعضهم:
لذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ولا مواطن الآلاء لا يسمع
فلا ترج منه الخير واتركه انه بايدي صروف الحادثات سيصنع

اذا المرء لم يعطف على قدر حاله مطامعه اضحى وامسى مولها

الكلحبة العرني: اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

المعري: اذا المرء لم يغلب من الغيظ سورة فليس وان فض الصفا بشديد

قيس بن الخطيم: اذا المرء لم يفضل ولم يلق نجدة مع القوم فليقعد بصغر وبعد

حاشيه: يفضل من الافضال ويفضل من الفضل
بعده منها:
وذي شيمة عسراء يكره شيمتي فقلت له دعني ونفسك ارشد
فاني اغنى الناس عن كل واعظ يرى الناس ضلالا وليس بمهتد

اذا المرء لم يقدر له ما يريده رضي بالذي يقضى له شاء أم أبا

حاشيه: ومن يمنع الماء الزلال ويمتنع عن الشرب من سؤر الكلاب تعطشا
طلب بعضهم امرا كبيرا فامتنع عليه فرضي بصغير فقيل له اطلبت ماء زلالا ثم شربت رنقا فتمثل بهذين البيتين

اذا المرء لم يقن الحياء اذا رأى مطامع عرض دنسته المطامع

حاشيه: يقني من قني يقنى ويقنو من قنا يقنو وهو قليل الاستعمال

اذا المرء لم يكرم بني المصطفى له وان قصروا في امره فهو جاهل

اذا المرء لم يمدحه حسن فعاله فليس له والله ما عاش مادح

اذا المرء لم يمدحه حسن فعاله فمادحه يهذي وان كان مفصحا

علي بن مسهر الكاتب: اذا المرء لم ينظر مصادر ورده فسيان في افعاله الهزل والجد

حاشيه بعده: وان هو لم يعله بكسبه فلم يعله ما ورث الاب والجد

ابن هرمة	اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه اقل اذا رصت عليه الصفائح
ناهض الكلابي	اذا المرء لم ينهض فيثأر بعمه فليس تجلى العار بالهذيان
السيد الرضي	اذا المرء مضنه قذاه بطرفه فغير ملوم ان رمانا بحاذف
	اذا المقادير لم تقبل مساعدة على بلوغ المنى لم تنفع الهمم
	اذا المكارم في آفاقنا ذكرت فانما بك فيها يضرب المثل
الحرث بن مضرب	اذا المكارم لم يوجد لها قدم في سالف الدهر لم يوجد لها عقب
بشار	اذا الملك الجبار صعر خده مشينا اليه بالسيوف نعاتبه
الرقاد بن المنذر بن ضرار	اذا المهرة الشقراء ادرك ظهرها فشب الاله الحرب بين القبائل
البرقعي	اذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فراق الزناد
تميم بن مقبل	اذا الناس قالوا كيف انت وقد بدا ضمير الذي بي قلت للناس صالح

حاشيه ليرضي صديق او ليبلغ عذره وما كل من استلفته الود ناصح

ابيات السيد الرضي رحمه الله من قصيدة اولها ○
اقول لها بين الغدير والنقا سواد الدجى بيني وبين المناصف
اما لك ان الخوف جاد مشمر وما للمطايا مثل حادي المخاوف
وانتم بها رمل الابيرق غدوة فساقت باتف منكر غير عارف
احملها الشوق القديم فتنبري باطلاد عماني القلب جم المناعف
كثير التقاف الطرف في كل مذهب بانه مصدور على البين لاهف
عققنا باروات المطي وطالما صبرنا على ضيم العدى والمخاوف
وما سرها اني قيم على الاذى واني بدار الهون بعض الخلائف
اذا ما طلعت البغي والليل دونه امنت العدى الا بلفت خائف
تخوف نكلم وعضي في انامل عليك ولهف من قلوب لواهف
انوعدني بالقارعات تحيله لقد ذل من عرضتم للمتالف
يجاهل اعفات اذا ما تعرفوا باحسابهم انكرتهم بالمعارف
عجبت لذي لوس خالط شيمتي فكشفت منه مخزيات المكاشف
ضمنت بلي منه وكانت عباده على ضرب مردود من الورق زائف
نبذتك نبذ الشن بعد انفصامها الى مجذام الدين المخالف
اذا المرء مضنه قذاه البيت ○ وبعده
وما انت عندي في جر راجع من الرحم البلهاء بعض العواطف
حلفت بمن عج الملبون باسمه يجيح المطايا من منى والمواقف
لاعراضكم عندي اشد مهانة من الحنظل العامي عند النواقف
دعو السلف القمقام تبرى رفاقه لنيل المعالي واقعدوا في الخوالف

حاشيه
ومن باب اذا المرء قول سليمان بن يحيى ويروى للاقيشر
اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر
فدعه ولا ستفسر عليه الذي اتى وان مد اسباب الحياة له الدهر
ومثله قول الاعور الشني
اذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الاربعون من الرجال
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق اخرى الليالي

حاشيه
ومن الباب الذي يتلوه قول ابي عبدالله محمد ادريس الشافعي المطلبي وقد نسبها ياقوت الحموي الى ابي يعقوب الاصفهاني التمار وهو الاصح ○
شكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر
مقنعة بظلام الغيوب سللت عليها حسام الفكر
مشبية بخيل الصواب عمياء لا تجليها البصر
ولكنني وابن الاصفر اقليس ما مضى ما حضر
اذا انت في الرجال اسائل هذا وذا ما الخبر

قبله ○
وللنفس تارات تحل بها العرى وتسخو عن المال النفوس الشحائح
الى اي زمان بخباء المرء نفعه غدا فغدا والموت غاد ورائح
اذا المرء لم ينفعك حيا البيت ○ لما ولى المنصور معن بن زائدة اذربيجان قصده قوم من اهل الكوفة فلما دخلوا عليه وثب على اريكته وانشاء يقول ○
اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي انت لابس واحسن مهريك الذي هو تركب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا حذار زوال او غنى عنك يعقب
فقال له رجل من القوم اصلح الله الامير انا انشدك احسن من هذا لابن عمك ابن هرمة قال هات فانشده ○
وللنفس تارات الابيات ○ قال احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة آلاف ليستعينوا بها على امورهم الى ان نتهيا لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدي اعطيهم دنانير ام دراهم فقال معن لا تكن همتك ارفع من همتي صفرها لهم فاعطاهم اربعة آلاف دينار ○

حاشيه ومثله قول ابي الفوارس سعيد بن محمد ابن سعيد الصيفي يمدح دلبس بن صدقة عند وصوله الى خراسان من قصيدة ○
ما خطه من بلاد الله نازحه الا وذكرك فيها غاية المثل
قيل انه قصد بعض شعراء الهند يحيى بن خالد البرمكي فلما وقف بين يديه قال اره سره فقال لترجمانه ما يقول هذا فقال ○ اذا المكارم في آفاقنا ذكرت البيت ○
فقال احسنت وامر للشاعر الهندي بالف دينار حتى قصده وامر للترجمان بالف دينار لحسن عبارته ○
ومن هذا الباب قول
إذا المت به الضيفان طارقه جاءت تنوء الى الضيفان

إذا الناس كانوا بني آدم فأجملهم أثراً أفضل — أبو هلال العسكري

إذا النصل لم يذمم نجاراً وشيمةً تنوفس في غمد يصان به النصل — القاضي علي عبد العزيز

إذا النفس لم تشره إلى طلب العلى فتلك من الأموات في الحيوان

إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق

إذا الهم أمسى وهو داء فأمضه ولست بمضيه وأنت معادله — حارثة بن بدر

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق — أبو نواس

إذا امتحنت بعدم وابتليت به فاجلد عميرة حتى ينقضي المحن

إذا امتنع التوفيق من صحبة النهى فكل طريق أمه العقل مسدود — إبراهيم الغزي

إذا امتنع القريب فلم تنله على حال فذاك هو البعيد — العباس بن الأحنف

إذا أمرتك النفس أن تتبع الهوى فقل سامع للأمر منك مطيع — الفتح بن خاقان

حاشية

قوله ذي البلاغتين أبي هلال الحسن عبد الله بن سهل العسكري هما من قصيدة يمدح بها عز المفاخر ذا المعالي أولها

سرور مقيم ولا برح نعماء آخرها أول
ويمن يدوم ولا ينقضي وسعد يلوح ولا يأفل
نضلت وأفضلت سوم السحاب وخير الورى الفاضل المفضل
وجود الكريم له جنة وعقل اللبيب له معقل
وليس الذي المال في ماله سوى ما ينيل وما يأكل
وما المال مال لمن يقتني ولكنه مال من يبذل
والمجد يدفع ما يشتهي ونال المجد يدرك ما يؤمل
ولم يزل الفقر مستصحباً لمن يتوانى ومن يكسل
إذا الناس كانوا بني آدم البيت

قال القاضي أبو الحسن علي عبد العزيز يهني بعض الأكابر بدار بناها أولها

ليهنك ويسعد من به سعد الفضل بدار هي الدنيا وسائرها فضل
تولى له تقديرها رحب صدره على قدره والشكل يعجبه الشكل

تقول منها إذا السيف لم يذمم نجاراً وشيمة البيت

يقال إنه وجد بناحية إفريقية حجر عليه مكتوب

هي النفس إن ماتت فقدماً قبلها كرام وإن تخلد فللحر شأن
إذا النفس لم تشره إلى طلب العلى البيت

حاشية لعله

ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

حاشية لعله

ولا تنزلن أمر الشديدة بامرئ إذا رام أمراً عوقته عواذله

حاشية

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله إن أمراً ليس بينه وبين آدم عليه السلام أب حي لمعرق في الموت. وأخذ أبو نواس هذا من قول جميل إذ يقول

دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا بأسهم أعداء وهن صديق

قبله

وما الناس إلا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب البيت

ويروى الأكل حتى هالك وابن هالك. قال المأمون لو سئلت الدنيا عن نفسها ما أحسنت أن تصف صفة أبي نواس لها حيث يقول إذا امتحن الدنيا لبيب البيت

حاشية

العذر في إثبات مثل هذا البيت السخيف أنه قد اشترطنا أن كتابنا يحتوي على المعاني بفنونها من غير مراعاة لنزارة أو سخف

حاشية

يقول الغزي منها

تفاوت الأقسام والسعي واحد فيظفر مجدود ويخفق محدود
زحام على ما ليس ينقع غلة ويكثر وما دامت على القوم فقديد
لك النوم تحت السجف والطيب والحلي ولي عزماتي والعلاة والبيد
ذريني مع الأنقاض فاليأس راحة وكل أبي النفس في الفقر محسود

حاشية

حدث الزبير قال قال أبو العتاهية ما حسدت أحداً على شعر إلا العباس بن الأحنف فإني ما حسدته على قوله إذا امتنع القريب البيت فإني كنت أولى به وهو بشعري أشبه

الفتح بن خاقان — إذا أمرتني العاذلات بهجرها أبت كبد مما يقلن صديع

أبو بكر بن دريد — إذا امرؤ خيف لإفراط الأذى لم يخش منه نزق ولا أذى

سهل بن هرون — إذا امرؤ ضاق عني لم يضق خلقي من أن يراني غنيا عنه بالياس

أبو فراس بن حمدان — إذا أمست نزار لنا عبيدا فإن الناس كلهم نزار

جمال الدين ياقوت الكاتب — إذا أمكنت فرصة فانتهز فمر السحاب تمر الفرص

دراج الضبي — إذا أم سراج غدت في ضعائن طوالع نجد فاضت العين تدمع

إذا أمل الإنسان شيئا فناله سما يبتغي فوق الذي كان أملا

عبد الملك بن مروان — إذا من الجهال جهلك مرة فعرضك للجهال غنم من الغنم

إذا أنا أعطيت الخليل مودتي فليس لمالي بعد ذلك مانع

أبو تمام الطائي — إذا أناخ على الدهر كلكله فراه صبرا وعزما مني الكرم

حاشيه بعده: وإن عرتني من الزمان ظلم صبرت نفسي حتى تكشف الظلم

حاشيه

قبله قوله
إذا امرتك النفس أن تتبع الهوى البيت وبعده
إذا امرتني العاذلات بهجرها البيت وبعده
وكيف أطيع العاذلات وحبها يؤرقني والعاذلات هجوع

حاشيه
بعده
ولا براغم إذا لم يرع آصرني مستمرا دررة منه بإيناس
لا أطلب المال كي أغنى بفضلته ما كان مطلبه فقرا إلى الناس

حاشيه
أنشدني الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل جمال الدين ياقوت
ابن عبد الله الكاتب البغدادي أدام الله توفيقه وسعادته وعزه
ومجده لنفسه في ربيع الأول من سنة ثلث وستمائة الهلالية
إذا امكنت فرصة فانتهز فمر السحاب تمر الفرص
ولا تنتظر بالعدو الخلاص فإنك مغتنم إن خلص
وهذا انظر إلى قول عبد الله بن المعتز
إذا فرصة امكنت في العدو فلا تبد فعلك إلا بها
فإن لم تلج بابها مسرعا أتاك عدوك من بابها
فما بالحزم ندم بعدما وتأميل أخرى وأنى بها
وهي مكتوبة بيابسها في موضعها

حاشيه
قبله
ابلغ بني عمرو إذا ما لقيتهم بآيات كراتي إذا الخيل تفزع
ولما دخلت السجن أيقنت انما هو البين لا بين النوى ثم تجمع
إذا أم سراج البيت وبعده
فما السجن أبكاني ولا القيد شفني ولا من حذار الموت يا قوم أجزع
ولكن أقواما أخاف عليهم إذا مت أن يعطوا الذي كنت أمنع
ما هذا إلا مبيت فضولي

حاشيه
أنشد أبو حاتم وتروى هذه الأبيات لعبد الملك بن مروان
إذا انتحارت السفيه كما جرى فأنت سفيه مثله غير ذي حلم
فلا تعرض للسفيه وداره بحلم فإن أعيا عليك فبالصرم
وعم عليه الحلم والجهل والقه بمنزلة بين العداوة والسلم
فيرجوك تارات ويخشاك تارة وتأخذ فيما بين ذلك بالحزم
فإن لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بجهال فذاك من العزم
ودع عنك في كل الأمور غباوة فإنك إن عاتبته صار كالخصم
إذا من الجهال البيت

حاشيه
قبله
عجبت لبعض الناس يبذل وده ويمنع ما ضمت عليه الأصابع
إذا أنا أعطيت الخليل مودتي البيت

الحسين بن مطير الاسدي — إِذَا أَنَا رُضْتُ النَّفْسَ فِي حُبِّ غَيْرِكُمْ أَتَى حُبُّكُمْ مِنْ دُونِهِ يَتَعَرَّضُ

الناشئ الأصغر — إِذَا أَنَا عَاتَبْتُ الْمُلُوكَ فَإِنَّمَا أَخُطُّ بِأَقْلَامِي عَلَى الْمَاءِ أَحْرُفَا

محمود الوراق — إِذَا أَنَا لَمْ أَتَّعِظْ بِالَّذِي وَعَظْتُ بِهِ فَأَنْتَبِهْ أَنْتَ بِهِ

إِذَا أَنَا لَمْ أَحْزَنْ بِمَا اللهُ سَالِبِي مِنَ الْخَيْرِ لَمْ أَفْرَحْ بِمَا هُوَ وَاهِبُهْ

إِذَا أَنَا لَمْ أَرْعَ الْعُهُودَ عَلَى النَّوَى فَلَسْتُ بِمَأْمُونٍ وَلَا بِأَمِينْ

إِذَا أَنَا لَمْ أَشْرَبْ بِكَأْسٍ مِنَ الظَّمَا فَمَا مَنْزِلُ اللَّذَّاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ

أبو عبادة البحتري — إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْ لِنُعْمَاكَ جَاهِدًا فَلَا نِلْتُ نُعْمَى بَعْدَهَا تُوجِبُ الشُّكْرَا (أشكر لنعماك)

إِذَا أَنَا لَمْ أَشْكُرْكَ وَالشُّكْرُ وَاجِبٌ فَمَنْ ذَا الَّذِي يُهْدِي لَهُ بَعْدَكَ الشُّكْرَا

أبو محمد القسم بن محمد الكوفي — إِذَا أَنَا لَمْ أَصْفَحْ وَأُغْضِ عَلَى الْقَذَى وَلَا انْبَسَطَتْ بِالْعَارِفَاتِ إِذًا كَفِّي (في: واغضض؛ بسطت)

المازني — إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلَّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى الدَّهْرِ

قال محمود الوراق أنشدت الفضل بن أبي الحرث البهرامي هذه الابيات فانشدني في هذا المعنى والروي

ثوينا على السراء حتى كأننا لطول ثواء قد أمنا من الضر
فلما استهل الدهر والدهر مولع بما قد أمه في حالتيه على الحر
شكونا إلى الضراء ما نشتكي لما كأنا بنوها للتألف والصبر
فما زادنا بغيا نبأ ولا غنى ولا حطت الاقدار نازلة العسر

حاشيه — تقول منها: فيا ليتني اقرضت جلدا صبابتي واقرضني صبرا على الشوق مقرض

حاشيه — بعده: وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

حاشيه — قبله: تحير من الطرق أوساطها وعد عن الجانب المشتبه — بعده البيت

حاشيه
ومنه — اذا انا لم ارع العهود قول ابي الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد الببغاء
متى امعنا بالدار أدلى من الحب فنح تقض حق المحب في دمن الحب
اذا انا لم ارع العهود محافظا على البعيد لم ارع العهود على القرب

حاشيه — بعده: وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم اكرم عنده واجل

بعده: الست مدلي والخطوب ملمة من الدهر حتى صرت لا ارهب الدهرا
وحامل ضيمي حين لا خلق حامل سواك وساقي ربعي المحل القطرا

قبله: وقد علم الاقوام كيف حفيظتي وجريي في نصر الصديق الى الحتف
واني على عهد الاخلاء دائم ولست اذا مل الخليل على حرف
اذا انا لم اصفح البيت

حاشيه
ومن هذا الباب اذا انا لم قول الأسود الرياحي
اذا انا لم اشكر على الخير اهله ولم اشتم الجبس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما
ويروى البيت الاول اذا انا لم اجز المودة اهلها
وهو ماخوذ من قول عدي بن زيد
اذا انت لم تنفع بودك اهله ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد
ومن ذلك قول
اذا انا لم اجز الصديق بنصحه وافض الذي تسري الي عقاربه
فمن تتقي يومي ومن يرتجي غدي لنائبة والدهر جم نوائبه
ومن ذلك قول
اذا انا لم ابلغ بكم غاية المنى واتمم اساة الداء والداء موجع
فمن ذا الذي يرجى لدفع ملمة ومن ذا الذي معروفه يتوقع
واني لاستحييكم ان يقودني الى غيركم من سائر الناس مطمع
ومن ذلك قول زكي الدين بن معتبة
اذا انا لم اطلق حبيسا ولم افد جليسا ولم اقدم خميسا عرمرما
فللموت خير من حياة دنية وحسبك داء ان ترى الموت مغنما
قال بعضهم من امضى يومه في غير حق قضاه
او فرض اداه او مجد اثله او حمد حصله او خير
اسسه او علم اقتبسه فقد عق يومه وظلم نفسه

حاشيه
انشد علي بن ما ماني للمازني اذا انا لم اقبل من الدهر البيت
وبعده
تعودت مس الضر حتى الفته فاسلمني حسن العزاء الى الصبر
ووسع صدري للأذى الانس بالأذى وقد كنت احيانا يضيق به صدري
وصيرني يأسي من الناس راجيا لسرعة صنع الله من حيث لا ادري
ويروى لموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
ويروى لابي العتاهية ايضا

(في الحاشية: النامي ... ابو العباس احمد بن محمد ... ويقال ...)

حاشية: بعده
وفي الدنيا غنى لم أنب عنه ولكن ليس في الدنيا كريم

أبو تمام — إذا أنا لم ألم عثرات دهر أصبت بها الغداة فمن ألوم

بشار — إذا أنا لم ينفع لساني ولم أجد بمالي طالتني يد المتطاول

حاشية: بعده
فأما إذا كان الهوان قرينها فسحقاً لها لا تقتضي لأوان
وأي امرئ يلبث شهداً بعلقم ابن الهوان ذاك والشنآن
أريد مكاناً من كريم يصونني وإلا فلي رزق بكل مكان
أنا الرجل المدعو عاشق فقره إذا لم تساعدني صروف زماني
وما ذاك جهلاً بالغنى وبفضله ولكنني جلد على الحدثان
حلفت لأن أغشى المغاني كلها وما لي أن أغشى الهوان يدان
وأيقنت أني مالك وابن مالك فيها سعة في الأرض والثقلان

ابن الرومي — إذا أنا نالتني فواضل مفضل فأهلاً بها ما لم تكن بهوان

الشماخ يصف قوساً — إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

حاشية: ومثل قول الشماخ إنشاد ثعلب في القوس
وهي إذا أنبضت فيها تسجع ترنم الثكلى أبت لا تهجع

ابن الرومي — إذا أنت أزمعت الصنيعة مرة فلا تعتصر ماء الصنيعة بالمطل

حاشية: بعده
ولا تخلط الحسنى بسوء فإنه يجشمنا أن نخلط الشكر بالعذل

حاشية: ومن هذا الباب إذا أنت قول الخزنو الفصاد
إذا أنت استلقت الماسليق دموعاً ما جفانه الهامية
رأيت أعلا الكي يبكي دماً وتضحك في جسمك العافية

المعري — إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل وإن نظرت شزراً إليك القبائل

حاشية: قال بعض البلغاء أسعد الناس من كان القضاء له مساعداً وكان لتلك السعادة أهلاً ۞ وقال آخر حسن الصورة أول السعادة ۞ وقيل من سعادة المرء أن يطول عمره حتى يرى في عدوه ما يحبه ۞ وقال آخر السعادة أربع سلامة الخلقة وجودة العقل وتأتي المطلوبات والمحبة من الناس ۞ وفي المثل السعيد من وعظ بغيره ۞

حاشية: بعد قول المعري القبائل بعده
تفك على أكتافِ أبطالها القنا وتهابك في أغمادهن المناصل

محمد بن شجاع الضبي — إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت ما لك حامد

حاشية: قول محمد بن شجاع الغنى ما لك حامد بعده
إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأباعد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل جنيباً كما استتلى الجنيبة قائد
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه ولا مقعداً تدعو إليه الولائد
تجللت عاراً لا يزال يشبه سباب الرجال نثرهم والقصائد
وقل غناء عنك مال جمعته إذا صار ميراثاً وواراك لاحد
ويروى وماذا يؤدي المال عنك وجمعه البيت ۞ وهذه الأبيات تتداخلها أبيات لحاتم الطائي ۞ ويروى بعضها لإبراهيم بن كنيف ابن الحكم النبهاني من خولان ۞ ويروى بعضها أيضاً لرجل من بني أسد ابن ثعلبة وأولها لهذا الرجل الأسدي ۞
ولقد طال ما سودا منك المواعد ودون الجدى المأمول منك الفراقد
تمنيننا وعداً وغيمكم غدا ضباباً فلا صحو ولا الغيم جائد

السيد الرضي — إذا أنت أقبست العرانين والذرى رمتك الليالي عن يد الخامل الغمر

حاشية: العرانين السادة والأعيان وكذلك الذرى أي أرباب المعالي والشرف والغمر الذي لم يجرب ۞

نويفع بن لقيط الأسدي — إذا أنت أكثرت المجاهل كدرت عليك من الأخلاق ما كان صافياً

إذا أنت أكثرت الأخلاء صادفت بهم حاجة بعض الذي أنت مانع

إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد البيت ويروى الا اطلقت سوداء منك المواعد ودون الذي أملت منك الفراقد ۞

ابو الطيب المتنبي — إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

إذا أنت أوليتني صالح الحجا فأنت على غيب قلبي مطل

عبد الملك بن مروان — إذا أنت جاريت السفيه كما جرى فأنت سفيه مثله غير ذي حلم

إذا أنت جازيت المسيء بفعله ففعلك من فعل المسيء قريب

كعب الغنوي — إذا أنت جالست الرجال فلا يكن عليك لعورات الكلام دليل

طارق بن ديسق — إذا أنت جاورت امرأ السوء لم تزل غوائله تأتيك من حيث لا تدري

علي بن مسهر الكاتب — إذا أنت حاولت الجسيم من العلى فخل مناجاة المنى وتجرد

وله أيضا — إذا أنت حملت الخؤون أمانة فإنك قد أسندتها شر مسند

نجيح بن زياد — إذا أنت خونت الأمين بظنة فتحت له بابا إلى الجور مغلقا

إذا أنت دافعت الهموم بذكره تناسيت ما تجني صروف النوائب

حاشيه

هذا البيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبي يمدح بها
سيف الدولة بن حمدان ويهنيه بعيد الأضحى
قد كتبنا مختارها أولها ٥
لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا على الدر واحذره إذا كان مزبدا
تظل ملوك الأرض خاشعة له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
هنيئا لك العيد الذي أنت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته البيت وبعده
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيك فيهم ضربت بسيف يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى وكنت على بعد جعلنك موعدا

حاشيه — بعده

يغاديك بالأنباء ينقل شرها إليك ولا يغدو بخير ولا يسري
ويحلف لو أن الرماح تنوشني لدافع عني باليدين وبالنحر
إذا ما التقينا ظل كاسر عينه ولاحظني بالبغضاء والنظر الشزر

حاشيه — قبله

ألا أيها القلب الطروب إلى الصبى تأس عزاء أين أمسك من غد
أحين بكاء البحتري نسيمه وحزن لبيد رد فأين أربد
فلا وجد إلا من هوى دون الحمى ولا فقد إلا من نوى أم معبد
إذا أنت حاولت البيت وبعده ٥
ولا تضرعن للدهر ما عشت سالما فلست وإن أبقيتها بمخلد
فما كل نجم طالع يهتدى به ولا كل مصقول الشبا بمهند
إذا أنت حملت الخؤون رسالة البيت ◎

حاشيه — بعده

فإياك إياك الظنون فإنها وأكثر ما كالآل لما ترقرقا

حاشيه

[illegible] ◎

إذا أنت راودت البخيل رددته ... إلى البخل واستمطرت غير مطير

إذا الندى واحتبى بالسيف دان له ... شوس الرجال خضوع الجرب للطالي

الخبزرزي ... إذا أنت ساررت في مجلس ... فإنك في أهله متهم

إذا أنت سوّلم يعرف وغير تغلب ... ألا إن أشرار السباع الثعالب

إذا أنت شاجرت الرفيق فلن له ... ومن خير من رافقت من لا تشاجره

ابن المعتز ... إذا أنت صاحبت الرجال فكن فتى ... كأنك مملوك لكل رفيق

العتابي ... إذا أنت صاحبت امرأً قد وترته ... وكن حذرًا من كيده غير آمن

علي بن زيد ... إذا أنت طالبت الرجال ثوابهم ... فعف ولا تطلب بجهد فتنكد

إذا أنت عاتبت الخليل فلم يكن ... يودك لم يعتبك حين تعاتبه

أم الضحاك الكلابية تطلب أخاها خالدًا ... إذا أنت عاديت الرجال فأشجهم ... بما كرهوا حتى يملوا التعاديا

عبد الرحمن حسان بن ثابت ... إذا أنت عاديت الرجال فلا تزل ... على حذر لا خير في غير حاذر

حاشية

ومن هذا الباب قول ابن احمر الباهلي

إذا أنت راودت البخيل رددته ... إلى البخل واستمطرت غير مطير

بعده

فهذا يقول قد أغتابني وذا يسترب ... وذا يختشم

يقولون لو كان هنا السر خيرًا لما كان بالمكتتم

كذاك الرعاة نشئ النطوت ... إذا ما الذياب خلت بالغنم

وضرب العصا مولم ساعة ... وضرب اللسان طويل الألم

حاشية بعده

وكن مثل طعم الماء عذبًا وباردًا ... على الكبد الحرى لكل صديق

حاشية بعده

ولا تأمنن ذا جنة حط قوسه ... ولا تأمنن النبل جوف الكنائن

حاشية

الجهد بالفتح المشقة والجهد بضم الجيم الطاقة وقد قيل إنهما بمعنى واحد وهو هنا بمعنى المشقة أي لا تطلب بمشقة فتنكد ۞

قبله

أراني وإن طالت حياتي ومدتي ... ومنيت دهرًا في الحياة الأمانيا

فسوف تلاقيني من الموت غصة ... أغص بها عند انقطاع حياتيا

وصية من يهدي السلام لأهله ... ويؤذن أهل الود أن لا تلاقيا

فأوصيك أن حال الحوادث بيننا ... ومن خير ما أوصيت من ليس ناسيا

فأحسن فإن المرء لا بد ميت ... وأنك مجزي بما كنت ساعيا

وسارع إلى الخيرات تحمد لأنك عن الخير ... والمعروف ما عشت وانيا

وعهدك فاحفظه فلا خير في امرئ ... إذا لم يكن للعهد بالغيب راعيا

إذا أنت عاديت الرجال فأشجهم البيت وبعده

ولا ترين الناس إلا تجملاً ... وإن تب صفر الكف والبطن طاويا

وإن خفت دارًا أو جفا بك منزل ... فدعه لمن بالخسف يصبح راضيا

حاشية

ومن باب إذا أنت عاديت قول المغيرة بن حبناء ۞

إذا أنت عاديت امرأً فاظفر له ... على عثرة إن أمكنتك عواثره

وقارب إذا ما لم تجد لك حيلة ... وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه ... فذره إلى اليوم الذي أنت قادره

وإني لأجزي بالمودة أهلها ... وبالشر حتى يسأم الشر حافره

وأغضب للمولى فأمنع ضيمه ... وإن كان غشًا ما تجن ضمائره

وأحلم ما ألقى في الحلم ذلة ... وللجاهل العريض عندي زواجره

وإني لخراج من الكرب بعدما ... تسوق على بعض الرجال حظائره

حمول لبعض الأمر حتى أناله ... صموت على الشيء الذي أنا ذاكره

حاشية بعده

ومن لا يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمناسم

وإن سعيد الجد من بات ليلة ... وأصبح لم يؤبن ببعض الكبائر

وجارك لا تهضم فإن مسبة ... على المرء في الأقوام ذم المجاور

أبو بكر الخوارزمي — إذا أنت عاديت امرأ بعد خلة فدع في غد للصلح والعود موضعا

إبراهيم بن المهدي — إذا أنت عبت الناس عابوا فأكثروا عليك وأبدوا منك ما كنت تستر

إذا أنت عبت الأمر ثم أتيته فأنت ومن تزري عليه سواء

عدي بن زيد — إذا أنت فاكهت الرجال فلا تلع وقل مثل ما قالوا ولا تتزيد

السيد الرضي — إذا أنت فتشت القلوب وجدتها قلوب الأعادي في جسوم الأصادق

إذا أنت فضلت امرأ ذا فضائل على ناقص صار المديح تنقصا

إذا أنت قاولت السفيه فإنما يكون عليك الفضل حين تقاوله

إذا أنفد الناس الكرام (الجياد) رأيته ببطن طين الريف في كف ناقد

أبو الطيب المتنبي — إذا أنعموا أعلنوا أمرهم وإن أنعموا أنعموا باكتتام

هيثم بن الأسود الكوفي — إذا أنت كلفت امرأ غير خيمه ليأتي خيما غيره كنت ظالما

[illegible]

بعده
إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم فلا عيب إلا دون ما منك يذكر
إذا عبت قوما بالذي فيك مثله فكيف يعيب العور من هو أعور
وإن عبت قوما بالذي ليس فيهم فذلك عند الله والناس أكبر
فسالمهم بالكف عنهم فإنهم بعيبك من عينيك أهدى وأبصر

١٦٣

حاشية — بعده
وإياك من فرط المزاح فإنه جدير بتسفيه الحليم المسدد
ونفسك فاحفظها من الغي والردى متى تغوها يغو الذي بك يقتدي

حاشية — بعده
وكيف يقال البدر أضوأ من السها وكيف يقال الدر خير من الحصا
ألم تر أن السيف يزري بقدره إذا قيل هذا السيف أمضى من العصا

حاشية — قبله
وما صاحبي عند الرخاء بصاحب إذا لم يكن عند الأمور الشدائد
إذا ما رأى وجهي فأهلا ومرحبا ويرمي ورائي بالسهام القواصد
إذا أنفد الناس الجياد البيت

[illegible]

حاشيه: ومن هذا الباب قول ابرهيم بن هرمة
اذا انت لم تأخذ من اليأس عصمة تشد بها في راحتيك الاصابع
شربت بطرق الماء حيث لقيته على رنق واستعبدتك المطامع

إذا أنت لم تأخذ برأيك فضله فإنك والضرب الضعيف سواء

إذا أنت لم تأخذ قليلاً حرمته ولا بد من شيء يعين على الدهر
(في انا لم الغنا — خ حرمته)

إذا أنت لم تبرح بظن وتقضي على الظن أردتك الظنون الكواذب

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة وتحمل أخرى أفدحتك الودائع

حاشيه: في المثل ان لم تغض على القذى لم ترض ابدا ؞ يضرب في الصبر على جفاء الاخوان ؞ قال الشاعر
واصل اخاك وان اتاك بمنكر فلخوض شيء قلما يتمكس
ولكل حسن افة موجودة إن السراج على سناه يدخن

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

حاشيه: قبله: اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد لكفيك في ادباره متعلقا

ابن احمر الباهلي

إذا أنت تجعل لعرضك جنة من الذم سار الذم كل مسير

حاشيه: قبله: اذا انت راودت البخيل رددته الى البخل واستمطرت غير مطير
متى تطلب المعروف في غير اهله تجد مطلب المعروف غير يسير
اذا انت لم تجعل لعرضك جنة البيت ؞

إذا أنت لم تحزن لغيبة صاحب كذلك لم تفرح له بقدوم

إذا أنت لم تحفظ بغيب مودتي فمثلك إخوان الرياء كثير

ضد دد

إذا أنت لم تحفظ عهود منازل فلست لعهد النازلين بذاكر

حاشيه: ومثله وهو مكتوب بتمامه في الاصل ؞ فاذا ضقت بسر نفسك فاعلم ان الرجال بهم لسر اضيع

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها فسرك عند الناس أفشى وأضيع

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل ملأت بعذر منك سمع لبيب — العطوي الحجاج

إذا أنت لم تردع وأبصرت حاسدا ندمت على التفريط في زمن البذر — دعبل

إذا أنت لم تستبق ود صاحب على دخل أكثرت بث المعايب — ابن دارة الغطفاني

إذا أنت لم تستصحب العلم لم تزل من الجهل أنى كنت في شر صاحب

تستدرك

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد بكفيك في أدباره متعلقا

تقبل أعزاء

إذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة سلوت على الأيام مثل البهائم

سلو

إذا أنت لم تسمح وتصفح ولم تعن أخاك على الأيام فاسأل عن الحمد — جعفر بن ... الخلاف

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه — بشار

إذا أنت لم تشرح لآسيك بعض ما بجسمك أعيت الدواء عن السقم

إذا أنت لم تشرك خليلك في الذي يكون قليلا لم تشاركه في الفضل — حاتم الطائي

حاشية قبله: سأقدح من قدري نصيبا لجارتي وإن كان ما فيها كفافا على أهلي • إذا أنت لم تشرك

حاشية: ومن هذا الباب قول أبي البلاد

إذا أنت لم تذنب ويمت مذنبا بظلم ولم تقبل لك العذر قائل

فأقرر بما لم تقترفه تجنبا وباطلا أو صدق بفعل منك ما أنت فاعل

وبادر بسلك البوس في شمر الى التي وجلت بها لا يشغلنك شاغل

رويدك حتى تجشم الشر أهله وعورا وتلبس الجهل من هو جاهل

حاشية يقول منها

وإني لأستغني امرء السوء عدة مخافة عرض من الناس عائب

أخاف كلاب الأبعدين ونبحها إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

حاشية: ومن هذا الباب قول أعشى قيس وهو ميمون بن قيس بن جندل أخي ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد من طريقه ولم يلقه يقول منها •

ألا أيهذا السائلي أين يممت فإن لها في أرض يثرب موعدا

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندا

أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الإله حين أوصى وأشهدا

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى وأبصرت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون كمثله وأنك لم ترصد كما كان أرصدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا

حكى الفراء وحده أغار بمعنى غار أي أتى الغور ويروى عن الأصمعي روايتان أحدهما أن أغار بمعنى عدا عدوا شديدا وأنشد •

فعد طلابها وتسل عنها بناجية إذا زجرت تغير

والأخرى أنه كان يقول • لعمري غار في البلاد وأنجدا فيجزمه على الزحاف بالتقديم والتأخير وكان سعيد بن مسعدة يقول • غار لعمري في البلاد وأنجدا فيجزمه في النصف الثاني

والبيت المقصود ههنا قوله إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى البيت

تعلع

أبيك مستاقا فلم أرحا بسا ولا ناظرا إلا بعين غضوب

كأني عزم اقتضي أو كأنني طلوع رقيب أو نهوض حبيب

على له الإخلاص ما ردع الهوى أصالة رأي أو وقار مشيب

١٦٥

قبله

صبرت وكان الصبر مني سجية وذلك أن الله أثنى على الصبر

وكنت لحي ما دام عودك يابسا فلما استوى واخضر صرت مع البشر

لعمرك لو ذو قمتي ثمر الغنى إذ قتك ما رضتك من ثمر الشكر

فإن تلك ما يغني مع اليوم أو غدا فلنتك ما يبقى إلى آخر الحشر

ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

ألم تر أن البحر ينضب ماؤه وتأتي على حيتانه نوب الدهر

إذا أنت لم تزرع المت • وبعده

وما لك يوم الحشر زاد سوى الذي تقدمه قبل الممات إلى الحشر

ويروى لأبي العتاهية هذه الأبيات

قبله

تعز بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم • إذا أنت لم تسل

حاشية: هذا البيت من قصيدة يمدح بها الملك المظفر تقي الدين أولها

لعلك يوما أن تصد عن الصد وترجع عن هذا الجفاء إلى الود

فغير جميل في الهوى أن تعيبني وأنت أعز الناس كلهم عندي

وأن تخلف الوعد الذي بوفائه وثقت وخلف الوعد من خلق الوغد

جحدت الذي في القلب منك من الجوى فما نافعي لا أعيد ولا أبدي

وكيف جحودي واصفراري وأدمعي وسقمي وإنفاسي شهود على وجدي

جفاني ولم أذنب بل الذنب ذنبه ومثل قد قيل يجني ويستعدي

ولولا الهوى لم أسأل العفو مجرما ولم أعتذر عن ظالم لي على عمد

إذا أنت لم تسمح وتصفح ولم تعن البيت وبعده

وإني وإن أودى الزمان بثروتي وبدلني البوسى من النعمة الرغد

لأبذل جهدي في الندى لمؤملي ولم يبق في بذل الندى باذل الجهد

ورب جهول عابني بمحاسني ويقبح ضوء الشمس في الأعين الرمد

يقي لأعدائي حسام وفي يدي حسام وكل منهما ذلق الحد

وما أنا ممن يستمال بخلب ويطمعه في الغيث قعقعة الرعد

يقول منها

تصدك لا أرجو سواك من الورى ومثلك من لم يقف ...

إذا أنت لم تصبر على الذنب من أخ وقلت كما فيه فأين التفاضل

إذا أنت لم تصلح لنفسك لم تجد لها أحدا من سائر الناس يصلح

البحتري — إذا أنت لم تعرض عن الحقد لم تفز بشكر ولم تسعد بتقريظ مادح

أوس بن حجر — إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا أصبت حليما أو أصابك جاهل

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس أهونا

محمد بن أبي شحاذ الضبي — إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأباعد

إذا أنت لم تعشق فتصبح هائما ولم تك معشوقا فأنت حمار

عمر بن أبي ربيعة — إذا أنت لم تعشق ولم تتبع الهوى فكن حجرا بالحزن من صخرة أصم

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن صخرة صماء في بلد قفر

الأحوص — إذا أنت لم تعشق ولم تعرف الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

حاشية

قال الشيخ أبو بكر محمد بن إبراهيم الصوفي المعروف بأبي بكر بن أبي إسحق الكلاباذي في كتاب الإخبار بفوائد الأخبار حدثنا محمد بن أحمد البغدادي قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام قال حدثنا عبد الله ابن بكر السهمي قال حدثنا عباد بن شيبة عن سعيد بن أنس عن أنس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين أصحابه إذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته قال وكيف يا رب ولم يبق من حسناتي شيء فقال الله للطالب كيف تصنع من أخيك ولم يبق من حسناته شيء فقال ليحمل عني من أوزاري وفاضت عينا رسول الله بالبكاء فقال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس أن يحمل عنهم من أوزارهم فيه فقال الله ارفع رأسك فانظر في الجنان فقال يا رب أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق هذا فقال الله تعالى هذا لمن أعطاني الثمن فقال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال يا رب بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله للطالب خذ بيد أخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة ۞ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من بين يدي الجنة لفناء يتواهب المسلمون فيه ذنوبهم حتى يقول الله ادخلوا الجنة من غير حساب ۞

حاشية — بعده

فإن تقطع الإخوان في كل عثرة بقيت وحيدا لم تجد من تواصل

ويروى إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ البيت وبعده

إذا ما دماني مفصل وقطعته بقيت وما لي للنهوض مفاصل

ولكن أداريه فإن صح سرني وإن هو أعيا كان فيه تحامل

حاشية

ويروى هذا البيت لكعب بن زهير ويروى لأبيه زهير بن أبي سلمى وهو في ديوان أوس بن حجر يقول منها

ولست كمن لم يركب الهول بغتة وليس لرحل حطه الله حامل

حاشية — بعده

فنفسك أكرمها فإن ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

ولا تسكن الدار المسكن ذلة تعد مسيئا بعد ما كنت محسنا

حاشية

قيل كان أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي يقول كثيرا ۞ إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فأنت وعير في الفلاة سواء

حاشية

أبيات الأحوص هذه أولها

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا فقد منع المحزون أن يتجلدا

بكيت الصبى جهدي فمن شاء لامني ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

وما العيش إلا ما تلذ وتشتهي وإن لام فيه ذو الشنان وفندا

إذا أنت لم تعشق البيت وبعده

وإني لأهواها وأهوى وصالها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

علاقة حب لج في سنن الهوى فأبلى وما يزداد إلا تجددا

غنت حبابة بهذه الأبيات ليزيد بن عبد الملك

إذا أنت لم تعشق البيت من قول عمر بن أبي ربيعة إذا أنت لم تعشق ولم تتبع الصبى فكن حجرا بالحزن من صخرة أصم ۞

هشام بن عبد الملك: إذا أنت لم تعصِ الهوى قادكَ الهوى إلى بعضِ ما فيهِ عليكَ مقالُ

العباس بن الأحنف: إذا أنت لم تعطفكَ إلا شفاعةٌ فلا خيرَ في وُدٍّ يكونُ بشافعِ

كثيّر: إذا أنت لم تغفر ذنوباً كثيرةً تريبكَ لم يسلمْ لكَ الدهرَ صاحبُ

الوائلي الشعر: إذا أنت لم تقدرْ على دَرْكِ حاجةٍ فدعها ولا تعرضْ لحسناءَ ساحلِ

إذا أنت لم تلبسْ ثياباً من التقى تقلّبتَ عُرياناً وإن كنتَ كاسيا

معن بن أوس المزني: إذا أنت لم تُنصفْ أخاكَ وجدتَهُ على طرفِ الهجرانِ إن كانَ يعقلُ

يحيى بن طالب: إذا أنت لم تنظرْ لنفسكَ خالياً أحاطتْ بكَ الأشياءُ من حيثُ لا تدري

عدي بن زيد: إذا أنت لم تنفعْ بودّكَ أهلَهُ ولم تنكِ بالبؤسى عدوّكَ فابعدِ

عبد الله بن معاوية الجعفري: إذا أنت لم تنفعْ فضرَّ فإنما يُرادُ الفتى كيما يضرَّ وينفعا

الحارثي: إذا أنت لم توقنْ بما صنعَ النوى بأملِ الهوى فافقدْ حبيباً وجرّبِ

حاشية بعده: تجدْ جرعاتٍ يبلغُ القلبَ حرُّها بأنضجَ من كيِّ الغضا المتلهّبِ

حاشية: حُكي عن الهيثم بن عدي أن هشام بن عبد الملك بن مروان لم يقل بيتَ شعرٍ قطُّ إلا هذا البيت

حاشية: قبله
فأقسمُ ما تركي عتابكَ عن قِلىً ولكن لعلمي أنّهُ غيرُ نافعِ
وإني إذا لم ألزمِ الصبرَ طائعاً فلا بدَّ منهُ مُكرَهاً غيرَ طائعِ
ولو أنّ ما يرضيكَ عندي مُمَثَّلاً لكنتُ لما يرضيكَ أوّلَ تابعِ
إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة البيت

حاشية: قبله
وحاطبِ ليلٍ في القريضِ زجرتُهُ وقلتُ له قولَ النصيحِ المجاملِ
إذا أنت لم تقدر البيت • ويروى للخالديين

حاشية: أولها
لعمري وما أدري وإني لأوجلُ على أيّنا تغدو المنيّةُ أولُ
وإني أخوكَ الدائمُ العهدِ لم أحِلْ إن ابزاكَ خصمٌ أو نبا بكَ منزلُ
أحاربُ من حاربتَ من ذي عداوةٍ وأحبسُ مالي إن غرمتَ فأعقلُ
كأنكَ يشفي منكَ داءً مساءتي وسخطي وما في ريثي ما تعجّلُ
وإني على أشياءَ منكَ تريبني قديماً لذو صفحٍ على ذاكَ مُجمِلُ
إذا سؤتني يوماً صفحتُ إلى غدٍ ليعقبَ يوماً منكَ آخرُ مقبلُ
ستقطعُ في الدنيا إذا ما قطعتني يمينكَ فانظرْ أيَّ كفٍّ تبدّلُ
وفي الناسِ إن رثّتْ حبالكَ واصلٌ وفي الأرضِ عن دارِ القلى متحوَّلُ
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته البيت • وبعده
ويركبُ حدَّ السيفِ من أن تضيمَهُ إذا لم يكن عن شفرةِ السيفِ مزحلُ
وكنتُ إذا ما صاحبٌ رامَ ظنّتي وبدّلَ سوءاً بالذي كنتُ أفعلُ
قلبتُ لهُ ظهرَ المجنِّ فلم أدمْ على ذاكَ إلا ريثما أتحوّلُ
إذا انصرفتْ نفسي عن الشيءِ لم تكدْ إليهِ بوجهٍ آخرَ الدهرِ تُقبِلُ
كتب بهذه الأبيات الأربع يزيد بن عبد الملك بن مروان إلى أخيه هشام •

[illegible]

حاشية: [illegible]

حاشية: ويروي المصنف الآخر من قول كثير هذا تريبك لم تقدر على أن تصاحب • وبعده
ومن لا يغمّض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمتْ وهو عاتبُ
ومن يتتبّع جاهداً كلَّ عثرةٍ يجدها ولا يسلمْ له الدهرَ صاحبُ
ومثله قول أبي زيد الأنصاري •
إذا أنت لم تعفُ عن صاحبٍ أساءَ وعاقبتَهُ إن عثرْ
بقيتَ بلا صاحبٍ فاحتملْ وكنْ ذا وفاءٍ إذا ما غدرْ

حاشية: ومن هذا الباب قول إبراهيم بن العباس الصولي •
إذا أنت لم تملكْ أخاكَ بقلبهِ وخانتكَ آمالٌ بهِ ومطالبُ
غدوتَ بهِ مرَّ المذاقِ وأجلبتْ عليكَ بهِ في النائباتِ العواقبُ
ومنه أيضاً ما أنشد عبد الله بن جعفر •
إذا أنت لم تملكْ لنفسكَ درهماً تشدُّ عليهِ الكيسَ لم تسوَ درهما
فكنْ أبداً في جلبةِ الدرهمِ الذي بهِ تتّقي من تطلبُ الدرهما
ولا تتكلْ يوماً على ذي قرابةٍ تقولُ يواسيني إذا كنتُ معدما
عساهُ إذا واساكَ يوماً بمالهِ فآخرْ مآبيهِ أن تتبرّما

إذا أنت لم تولِ يداً دون ثروةٍ ... فلستَ بمولٍ نائلاً آخر الدهر

حاشية — بعده: وأيّ إناءٍ لم يفض عند ملئه ... وأيّ بخيلٍ لم ينل ساعة الوفر
وليس الغنى المعطي على الوفر وحده ... ولكنّه المعطي على العسر واليسر

إذا أنت لم يسلم ضميرك لامرئٍ ... فأنت الذي يشقى وذاك المسلّم

علي بن مسهر الكاتب: إذا أنتم أحسنتم أو أسأتم ... فعندي على حاليهما الشكر والعذر

ابن الرومي: إذا إنجاز وعدك كان وعداً ... فيكفيني من الوعدين وعد

حاشية — قبله: أرقّه ما أرقّه في التقاضي ... وليس لديك غير المطل نقد
إذا إنجاز وعدك البيت

أبو مفتان: إذا أنشدكم شعراً ... فقولوا أحسن الناس

حاشية: يعني أن الشعر الذي ينشدكم هو منتحل من شعر غيره ويدّعيه لنفسه
قال الشاعر في المعنى:
فإن نطقوا قالوا بما قيل قبلهم ... وإن وردوا جاءوا خلاف الصوادر

حاشية — قبله: هجوت ابن أبي طاهر وهو العين والراس ... ولولا رقان الشعر ما كان به باس
إذا أنشدكم شعرا البيت

معن بن أوس: إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... إليه بوجهٍ آخر الدهر تقبل

حسان بن ثابت: إذا انصرفت نفسي عن الشيء مرّةً ... فلستُ إليه آخر الدهر مقبلا

إذا أنعمت بالقول ... ولا تفسده بالمطل

حاشية — بعده: فما أقرب ما بين مطال الوعد والبخل

إذا أنعموا أغنوا وإن قدروا عفوا ... وإن ساجلوا طالوا وإن حاولوا نالوا

الجنيدي رحمه الله: إذا انفردت بربّ الناس منقطعاً ... إليه دونهم أغنى عن الناس

حاشية — بعده: فاقطع رجاءك منهم أجمعين فهم ... ناسون واقصد إلى من ليس بالناسي

أبو الغمر الرازي

إذا انقضت بالفتى أيام نعمته جاءت إليه الرزايا وهي تستبق

إذا انقطع الصديق بغير جرم فزاد الله خلته انقطاعا

أبو العتاهية

إذا انقطعت يوما من العيش مدتي فإن غناء الباكيات قليل

ابن الرومي

إذا انقلب الصديق غدا عدوا مبينا والزمان إلى انقلاب

إذا انكحت بنت الزنا ولد الزنا فلا شر إلا دون ما يلدان

العطوي

إذا انكرت أخلاق الصديق فلست من التحير في مضيق

إذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على أختها نهضا ولا باستها حبوا

حاتم الطائي

إذا أوطن الناس البيوت وجدتهم عماة عن الأخبار خرق المكاسب

الفرزدق

إذا أوعد الحجاج أو هم أسقطت مخافته ما في بطون الحوامل

إذا أوليت معروفا لئيما يعد لك قد قتلت له قتيلا

حاشيه قوله أي الغمر تستبق بعده

والدهر من شرطه أن لا يدوم له ما عتقت به الفتى منه وما يمق
لو أن يحيى أبي حفص البري إذا أخلى ليوسف منه الباب والغلق
إن اللجين وإن طال الحجاب به لم يحتجب منه إلا فضة يقق
والسيف نجلا ليبدو عتق جوهره والطرف يبساط ركضا وهو ممترق
وكسف الشمس جنح لاضياء لها ما في تعتريها ثم تنسق
والبدر يأتيك بعد الغير منتصلا ورب أمن أتى إذ حنق الغرق
عتب الأمير على مولاه ممتحنا بغمى وإن عض ساة العبد والخلق
إن السحاب الذي أغني صواعقه خال تسح الحيا تنهل أو تبدق
لا ما ترى إذ تعتب الدهر الخؤون فقد يخضر بعد الذوى في عوده الورق
لما ارتق بما تسدى العداة دمي لم يستخفك في غرب ولا زهق

حاشيه بعده

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
أهلك قوم حين صرت إلى الغنى وكل غني في العيون جليل
وليس الغنى إلا غنى زين الفتى عشية يقرى أو غداة ينيل
ولم يفتقر يوما وإن كان معدما جواد ولم يستغن قط بخيل
إذا مال الدنيا إلى المرء رغبت إليه ومال الناس حيث يميل
أرى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
وإني وإن أصبحت بالموت موقنا فلي أمل دون اليقين طويل

حاشيه ومن هذا الباب قول جحدر بن ربيعة العكلي

إذا انقطعت نفس الفتى وأجنه من الأرض رمس ذو تراب وجندل
رأى أنما الدنيا غرور وإنما ثواب الفتى في صبره والتوكل
إذا الأمر ولى فانعطف عن طلابه بعقلك واطلب سبب آخر مقبل

حاشيه بعده طريقا كنت تسلكه سليما فاسبع فاجتنبه إلى الطريق

حاشيه بعده

وتحسن من ذاك معتذرا إليه وقل إني أتيتك مستقيلا
فإن تغفر فمجتري تفضل وإن عاقبت لم تظلم فتيلا
وإن أوليت ذلك ذا وفاء فقد أودعته شكرا أثيلا

حاشيه بعد قوله الحوامل

له صولة من يوقها أن تصيبه تعش وهو منها مستخف الخواصل
شفيت من الداء العراق فلم تدع به ريبة بعد اصطفاق الزلازل
وكانوا كذي داء أصاب دواءه طبيب به تحت الشراسيف داخل
يقول من نجا من قتله عاش مرعوبا مستخفا خصائله
من الرعدة وكل لحم خالطه عصب فهو خصيلة وكلما
اضطرب من اللحم عند الفزع فهو خصيلة

السيد الرضي — إذا أولبتني ظفراً وناباً فدونك فاخش من ظفري ونابي

إذا اهتزت نهود في قدود فقل للحلم قد ذهب الوقار

البسامي في قاض — إذا أهل الرشا صاروا إليه فأحظى القوم أوفرهم بضاعه

إذا أهل الكرامة أكرموني فلا أخشى الهوان من اللئام

إذا الإخوان فاتهم التلاقي فلا صلة بأحسن من كتاب

ابن الرومي — إذا الأرض أدت ريع ما أنت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

منصور بن أبي الخرجين — إذا الأرض لم تنبت وقد وأصل الحيا ثراها فلا أحييت ولا فارقت محلا

ابن الرومي ٢ — إذا الإغباب جدد حسن شيء من الأشياء جددها اللقاء

جحدر بن معوية العكلي — إذا الأمر ولى فاتعظ من طلابه بعقلك واطلب سيب آخر مقبل

حروب العدى

بشار ٥ — إذا أيقظتك جسام الأمور فنبه لها عمراً ثم نم

بعض الرجال بموعوده قريب وبالبخل تحت الرحم — يلذ العطاء وسفك الدماء فيغدو على نعم أو نقم — فقل للخليفة إن جئته نصيحاً ولا خير في المتهم — إذا أيقظتك البيت

لا ينام على دمنة ولا يشرب الماء إلا بدم — تطوف العفاة بأبوابه طواف الحجيج ببيت الحرم — سمعت بكرمة ابن العلاء فأنشأت تطلبها لست ثم

ما غاب إن ترطيرة بخصب دلبشرا بالنعم — وحال اللواء على رأسه يدوم كالمضرحي القرم

حاشيه

أول هذه أبيات السيد الرضي •

إليكم لا تلبس على العتاب وإني أصم عن رجع الجواب

حذار إن تغالبني غلاباً فإني لا أدرت على العصاب

وإنك إن أقمت على أذاتي فتجنب إلى انتصاري كل باب

واحلم ثم يدركني إبائي وكم يبقى العرين على الجراب

إذا أولبتني البيت ونعده •

فإن حمية القرباء تطغى فتسلم جانب النسب القراب

نغر إلى التراب إذا غضبنا فكيف إذا غضبنا بالتراب

ولا نظر إلى بعض عجز فرب مهند لك في نشابي

ومن لك في يرد عليك تخصي إذا أنت رحل في ركابي

وما صبري وقد جاشت همومي إلى أمر وغب له عبابي

سيبرمي عنك بي مرمى بعيد وتغدو غير منتظر إيابي

إذا الأشفاق هزك غرت منه بعض أنامل أو قرع ناب

وتسمع وقد أعلنت أمري فتعلم أن ذلك غير دأبي

بيتين منها

فإن أهلك فعن قدر جرى وإن أملك فقد أغنى طلابي

حاشيه

كتب أبو نصر منصور بن المسلم بن علي بن أبي الخرجين الحكيمي النحوي المعروف بابن الدميك إلى بعض أصحابه يقتضيه الإجراء على عادة كانت له عليه وفي آخرها هذه الأبيات وهي له نعوت ٥

ما نعرب الأمثال في جري عادة من الجود تعليماً له ذلك الفضلا

ولكننا رمنا بها ذكر فعله وأن الذي أولاه كان له أهلا

إذا الأرض لم تنبت البيت ٥

من هنا قول العباس بن الأحنف

أبا حي لا يحسب لنا كتاباً ولا هو يبتدينا بالكتاب

أما في حق حرمتنا لديكم وحق إخائنا رد الجواب

حاشيه

بعد قوله أوفرهم بضاعة ٥

فلا رحم تقربهم لديه سوى الورق الصحيح ولا شفاعه

وليس بمنكر ذا الفعل منه لأن الشيخ أفلت من مجاعه

حاشيه

بعد قوله فلا صلة بأحسن من كتاب ٥

ومن سبب القطيعة في التنائي التهاون بالكتاب وبالجواب

حاشيه

قبل قول ابن الرومي ٥ فهي ناهيك من أرض ٥

وما الحقد إلا توأم الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض

فحيث ترى حقداً على ذي إساءة فثم ترى شكراً على حسن القرض

إذا الأرض البيت ۞

حاشيه

قول بشار في عمر بن العلاء أوله ٥

إذا ما عدمت فاجى المسري إلى ابن العلاء طبيب العدم

دعاني إلى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم

ولولا الذي خبروا لم أكن لأمدح ريحانة قبل شم

ثم في قوله وما ... العناء بلا أو نعم

وبعده وماذا يقظتك البيت ٥

ومنه في صدره ... وضرب البهم

إِذَا بَاتَ فِي أَمْرٍ يُفَكِّرُ وَحْدَهُ غَدَا وَهُوَ مِنْ آرَائِهِ فِي كَتَائِبِ

أَبُو دُونَ الْعُمَانِيُّ ١ إِذَا بَاتَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ لِي مُعَانِقًا فَيَا لَيْتَ لَيْلِي كَانَ أَطْوَلَ مِنْ عُمْرِي

إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ ٢ إِذَا بَارَكَ اللَّهُ فِي طَائِرٍ فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَقْعَقِ

١ إِذَا بَارَى ابْنَ عَبَّادٍ مُبَارٍ إِلَى أَمَدٍ فَذَاكَ لِضُعْفِ حِسِّهِ

٢ إِذَا بَانَ مَحْبُوبٌ وَعَاشَ مُحِبُّهُ فَذَاكَ كَذُوبٌ فِي الْهَوَى غَيْرُ صَادِقِ

الْفَرَزْدَقُ إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

الْحَرِثُ بْنُ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيُّ إِذَا بَخِلَتْ عَلَيَّ أَقُولُ سِرًّا لِنَفْسِي سَوْفَ إِنْ بَخِلَتْ تَجُودُ

سَعِيدٌ الرُّومِيُّ ٢ إِذَا بَخِلَتْ عَلَيَّ بِقُرْبِ وَصْلٍ فَإِنِّي بِالْبِعَادِ لَهَا جَوَادُ

السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِذَا بَدَا الصُّبْحُ فَهُوَ الشَّمْسُ طَالِعَةً وَإِنْ دَجَا اللَّيْلُ فَهُوَ النَّارُ وَالْعَلَمُ

إِذَا بَدَا الصَّدِيقُ بِيَوْمِ سُوءٍ فَكُنْ مِنْهُ لِآخَرَ ذَا ارْتِقَابِ

حاشية

حكى إسحق بن إبرهيم الموصلي عن أبيه إبرهيم قال كان لنا وأنا صبي عقعق قد ربيته وكان يتكلم بكل كلام يسمعه واتفق أن لي دخل الخلاء ووضع خاتماً له فصه ياقوت على الدكة ثم خرج فلم يجد فطلبه وضرب الغلام الذي كان معه فلم يقف له على خبر قال إبرهيم فبينا أنا ذات يوم في دارنا إذ بصرت بالعقعق قد نبش تراباً وأخرج الخاتم منه فلعب به طويلاً ثم دفنه فأخذته وجئت به إلى أبي فسر به وقال يهجو العقعق ٥ إذا بارك الله البيت ٥ طويل الذنابى قصير الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب عينين في رأسه كأنهما قطرتا زئبق

قوله
لقد ذم طول الليل في الحب معشر أضر بهم في ليلهم ألم الهجر
وما القصر لليل عندي رونق على مذهبي حتى يكون بلا فجر
إذا بات من أحببته البيت ٥

حاشية كما حاكى الغراب القبج مشياً فلم يبح وأنسي مشي نفسه لعله

حاشية
قيل المذرع إذا كانت الأم كريمة والأب خسيساً فإنه يقال له المذرع وإنما سمي بذلك للرقمتين في ذراع البغل ٥ وإنما صارتا فيه من ناحية الحمارية والمذرع ضد الهجين ٥ والهجين الذي أبوه شريف وأمه وضيعة والأصل في ذلك أن يكون أمه أمة وإنما قيل هجين من أجل البياض وكانهم قصدوا قصد الروم والصقالبة ومن يشبههم ● تقول العرب ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر أي العربي والعجمي ويسمون الموالي وسائر العجم الحمراء ٥

حاشية لعله
أعللها به وأسر وجداً شبيه الموت أهونه شديد
فما برح الهوى لك من فؤادي على تبريد نائلكم يزيد

حاشية
قول سعيد الرومي عتيق الشيخ السعيد شهاب الدين السهروردي رحمه الله هذا قبله ٥
وما أنا إن جزعت إذا سعيد متى كرهت مواصلتي سعاد
إذا بخلت على بقرب وصل البيت ٥ وبعده
ورب مليحة نادت فؤادي فما لبى مناديها الفؤاد
ورامت بالملاحة صيد قلبي فقلت لها إليك فما يصاد

المتنبي — إذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه شيء إذا احتجبا

البستي — إذا بدا خطب فآراؤه تغني عن الجيش وتسريبه

ابن الرومي — إذا بدا وجه ذنب فهو ذو سنة وإن بدا وجه خطب فهو يقظان

البحتري في الفتح بن خاقان — إذا بدرت منه العزيمة لم يقف وإن جاز عنه الأمر لم يتتبع

إذا برزت ليلى أثبت لوجهها تباشير صبح تحت جنح الغياهب

سيف الدولة بن حمدان — إذا برم المولى بخدمة عبده تجنى له ذنبا وإن لم يكن ذنب

الرضي — إذا بزني مالي عطاء تركته حميدا وطالبت القواضب بالرد

وله أيضا — إذا بشرت عنك بقرب دار نزا قلبي إليك من الوجيب

الببغاء — إذا بعد الحبيب فكل شيء من الدنيا ولذتها بعيد

إذا بعد المشتاق رثت حباله وما كل مشتاق يغيره البعد

هذا البيت من قصيدة للمتنبي يمدح بها أبا الحسين بن المغيث بن علي العجلي يقول منها ●
بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هبته وطب العزائم من البأس مختضبا
عمر العدو إذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا
تحلو مذاقته حتى إذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الأرض منها حيث حل بها وتحسد الخيل منها أيها ركبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على أرماحهم عذبا
يقول منها ●
إذا تغرب زمني بلوى شرفت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
الموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

حاشية — بعد قوله يقظان
يوليك كل جميل وهو معتذر ويقتدي بمسيء وهو منان
وتقدم ذكر باقي الأبيات بباب أحياك الله ۞

حاشية — بعده
فإن ضحكت يحار عن ثغرها الدجى كما تتجلى بالبرق سود السحائب
تريك ظلام الليل ضوءا بوجهها وتخلطه ليلا بنشر الذوائب

حاشية — قبله
تجني على الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
مقيم على هجري كأني مذنب فما تنفع الشكوى إليه ولا العتب
وأعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب
إذا برم المولى البيت ۞

حاشية — قول الرضي إذا بشرت عنك بقرب دار من جملة أبيات له كتب بها إلى البستي متشوقة يقول منها ●
يهش لكم على الهجران قلبي هشاشته إلى الزور الغريب
وألفظ غيركم ويسوغ عندي ودادكم مع الماء الشروب
وينسلس في أكفكم قيادي ويعسو عند غيركم قضيبي
وبي شوق إليك أعل قلبي وما لي غير قربك من طبيب
أغار عليك من خلوات غيري كما غار الحبيب على الحبيب
وما أحظى إذا ما غبت عني بحسن الزمان ولا بطيب
أتاني إذ ذكرتك من بعيد وأطرب إن رأيتك من قريب
أتتك قدمة الأمل المرجى على ذطلعة الفرج القريب
تركول إليك حتى أملت في المقارب والنسيب
تنفست مني مكان الروح من عقد الكروب

حاشية — قبله
لقد عز العزاء على لما تصدى لي ليقتلني الصدود

حاشية — قبله
أبا راهبي نجران ما فعلت هند أقامت على عهدي فإني لها عبد

إذا بشرت عنك بقرب دار البيت — وبعده
أسالم حين أبصرك الليالي وأصفح للزمان عن الذنوب
ونغرب في قبيل الفضل مني على بعد القبائل كالشعوب
أكاد أراك فيك إذا التقينا من الأنفاس والنظر المريب
وإن بعد اللقاء على اشتياق تراسلنا بألحاظ القلوب ۞
وإني كلما جنبت الرزايا على من الفواجع والندوب
وإني وجدت من قبلي شبابا بأحزن الغرام على مشيب

السيد الرضي	٢	إذا بعدت ديارك عن ديارى دجت شمسى وغاب ضياء بدرى
ابو فراس	٢	إذا بقى الأمير قرير عين فدنياه اختيارا واضطرارا
		إذا بقيت لدين الله تكلاوه فكل رزء صغير القدر محتمل
		إذا بكت السماء لنا بعين بكى سطحى لذاك بألف عين
عويف القوافي	٢	إذا بكرية ولدت غلاما فبالوما الذلك من غلام
	١	إذا بكى بدموع المجر حلف هوى فليس غير ابتسام الوصل يضحكه
	١	إذا بلد أعيا على طلابها صرفت لأخرى رحلتى وركابى
ابو الطيب الرازي	٢	إذا بلغ الحوادث منتهاها فرج بعيدها الفرج المطلا
بشار	١	إذا بلغ الرأى المشورة فاستعن بحزم نصيح أو نصاحة حازم
ابو محمد اليزيدي	١	إذا بلغ الغض أقصى المدى فلا بد للغصن من كاسر

حاشيه

أبيات أبي فراس خاطب سيف الدولة ويمدحه أولها

دع العبرات تهمر انهمارا ونار الوجد تستعر استعارا
أتطفأ حسرتى وتقر عينى ولم أوقد مع الغازين نارا
أتمت عن الأمير وكنت ممن يعز عليه فرقته اختيارا
إذا سار الأمير فلا هدوا لنفسى أو يئوب ولا قرارا
لعل الله يعقبنى صلاحا قريبا أو يقيل لى العثارا
فأشفى من طعان الخيل صدرا وأدرك من صروف الدهر ثارا
إذا بقى الأمير قرير عين البيت ● وبعده
أب بر ومولى وابن عم ومستند إذا ما الخطب جارا
يمد على أكابرنا جناحا ويكفل عند حاجتها الصغارا
أرانى الله طلعته سريعا وأصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه أمانيه جميعا وكان له من الحدثان جارا

حاشيه بعده ● صبرا ومعرفة بالله صادقة والصبر أحسن ثوب حين يبتذل

حاشيه بعده ● يزاحم في المآدب كل عبد وليس لدى الحفاظ بذى زحام

بعده ● وكم كرب تولتم ولى وكم خطب تجلى حين جلا
هو طاهر عبد الله الكاتب ●

قال ● لأبي محمد اليزيدي قائل بان شبابك فقال هي عادته فمن عاش ● ولا نقشاع الشباب أسرع من انقشاع السحاب ثم أنشأ يقول ●
فقدت لذاتى فما منهم سوى في الأرض من عابر
إذا بلغ الغصن أدنى المدى فلا بد للغصن من كاسر
كأنى من بعد هذا الكلام صريع على راحة القابر
قال فما عاش بعد هذا القول إلا دون أسبوع ●

[illegible]

حاشيه

قول بشار إذا بلغ الرأى المشورة بعده

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافى قوة للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فإن الحزم ليس بنائم
وحارب إذا لم تعط إلا ظلامة شبا الحرب خير من قبول المظالم
وأدن على القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم
فإنك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم
إذا كنت فردا هرك القوم مقبلا وإن كنت أدنى لم تفز بالعزائم — وربح أنها تقطع عليك برأيه علاقة هم أو ضربة صارم
فما فارع الأبطال مثل مشيع أريب ولا جلى العمى مثل عالم ● في المثل أولى الحزم المشورة ● وفيه لعنان نما

قال ● الأصمعى لبشار بن برد يا أبا معاذ والله ما سمعت في المشورة أحسن من قولك إذا بلغ الرأى المشورة الأبيات فقال إن المشاور بين إحدى الحسنيين صواب يفوز بثمرته أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت ● قال إن المعتز مشوم المشفق كالأم مغرور ● ولا الرجل الكبير المحادثه للنساء ● والرجل ● وراعى الضأن ● والمعلم ● والغزال ● والقطان ● ولا واحد من خمسة ولا بخيلا ولا حريصا ولا جبانا شورتك

[illegible]

عمرو بن كلثوم — إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا

أبو الفضل بن العميد — إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

المعري — إذا بلغ الوليد لديك عشرا ولا يدخل على الحرم الوليد

إذا بلغت أرض الحبيبة ناقتي فقد أمنت من كلما تحذر البزل

إذا بل من داء به ظن أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

أبو بكر بن دريد — إذا بلوت السيف محمودا فلا تذممه يوما أن تراه قد نبا

القطامي — إذا نات قلبي أو تطربه الهوى فليس له بقيا ولا الحلم زاجره

المهذب الانطاكي — إذا تاه الصديق عليك كبرا فتهه كبرا على ذاك الصديق

إذا تابه من عبد شمس رأيته بنيه فرشحه لكل عظيم

أبو تمام — إذا تباعد بت الدنيا فمطلبها إذا تورّدته من شعبه كثب

الكثب القرب

حاشيه
حدث أبو اسحق ابرهيم بن علي النصيبيني قال ● كان أبو الفتح علي بن أبي الفضل بن محمد العميد قد دبر على الصاحب ابن عباد حتى أزاله عن كتابة الامير مؤيد الدولة وأبعده عن حضرته بالري إلى اصفهان وانفرد هو بتدبير الامور لمؤيد الدولة كما كان يدبر لأبيه ركن الدولة فاستدعى ابن العميد ندماءه ودعا لهم مجلسا عظيما وأظهر من الزينة والالات ما يفوت الحصر وشرب واستغرق الطرب وكان قد شرب يومه وليلته فعمل شعرا غني له به يومئذ وهو قوله ●
دعوت المنى ودعوت العلى فلما اجابا دعوت القدح
وقلت لايام شرخ الشباب الي فهذا اوان الفرح
اذا بلغ المرء آماله البيت ● ولما غني له به استطابه وطرب عليه حتى سكر وقال للغلمان لا تغيروا في المجلس شيئا لاصطبح عليه في غد وقال الندماء باكروني وقام الى بيت منامه وانصرف عنه الندماء فدعاه مؤيد الدولة في السحر فلم يشك في ان ذلك لمهم حدث فقبض عليه وانفذ الى داره من استولى على جميع ما فيها واعاد الصاحب ابن عباد الى وزارته ولم يزل ابن العميد في النكبة الى ان مات فيها ●

حاشيه
بعده
وان سلك العوام به طريقا فخذ وجها سوى ذاك الطريق
وارخص قدر من تسيم رخصا بقدرك باعه في كل سوق
وايجاب الحقوق لغير راع لحقك راس تضييع الحقوق
قال بعض البلغاء ما تكبر على احد قط الا تحول داؤه في اي قابلته بمثل فعله من التكبر ● وقد روي البيت الآخر لزبينا النصراني ●

حاشيه
[illegible]

حاشيه
بعد قوله لكل عظيم
وان تابه تباه سواه فانه بنيه لنوك أو بنيه للؤم

إذا انتعشوا بطونهم بخلاً بما تطرحه المائده

(أبو محمد الخازن) إذا تغشاه عافٍ لا يقول غداً وكيف جئت وأين الدار وابن من

(أبو العلاء المعري) إذا تفكرت فكراً لا يمازجه فساد عقل صحيح هان ما صعبا

(أبو نواس في الأمين) إذا تفكرت في هوًى له مسستُ رأسي هل طار عن جسدي

إذا تقضى زماني كله سهراً فما أبالي أطال الليل أم قصرا

(بشار) إذا تكرمت أن تعطي القليل ولم تقدر على سعةٍ لم يظهر الجود

(أبو بكر العنبري من مشائخ الصوفية) إذا تكلمت لم ألفظ بغيركم وإن سكتُّ فأنتم عقد إضماري

(أبو العتاهية) إذا تمّ أمر بدا نقصه توقّع زوالاً إذا قيل تمّ

(يحيى بن أكثم) إذا تمّ عقل المرء تمت أموره وتمت أياديه وتمّ ثناؤه

إذا تمنيت مالاً ظلت مغتبطاً إن المنى رأس أموال المفاليس

حاشيه بعده
لولا المنى كنت في غمّ وفي حزن إذا تذكرت ما في داخل الكيس
...

حاشيه أبيات المعري
لا تفرحن بفال إن سمعت به ولا تطيّر إذا ما ناعب نعبا
والخطب أفظع من سراء تأملها والأمر أيسر من أن تضمر الرعبا
إذا تفكرت فكراً البيت وبعده
فاللب إن صح أعطى النفس فترتها حتى تموت وسمّى جدها لعبا
وما الغواني الغوادي في ملاعبها إلا خيالات وقت أشبهت لعبا
زيادة الجسم عنت جسم حاملها إلى التراب وزادت حافراً تعبا

بعده
ما عرضت قط لهم تحية ولا تشكو معدة فاسده

بعده
سما علاً ونما مجداً وفاض ندى هذي المكارم لا قعبان من لبن

قبله
سهرت ليلات وصلي فرحةً بهم وليلة الهجر كم قضيتها سهراً
إذا تقضى زماني البيت

بعده
أورق بخير ترجى للنوال فما ترجى الثمار إذا لم يورق العود
بث النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود

قبله
فلتني يراك على بعد من الدار وأنت بالقرب من نفسي تذكار
إن غاب شخصك عن عيني فلم أره فإن حبك
يا من إلى وجهه حجي ومعتمري إن حج قوم إلى ترب وأحجار
أنت الصلاة التي أرجو النجاة بها وأنت صومي الذي أرجو وإفطاري
إني وإن بعدت عني دياركم فأنتم في سواد القلب
إذا تكلمت لم ألفظ بغيركم البيت وبعده
أنتم وإن بعدت عنا منازلكم نوازل بين أحشائي وأسراري
الله جاركم مما أحاذره فيكم حسبكم من بعد ...

حاشيه قوله إذا قيل تم قبله
همومك بالعيش مقرونة فما تقطع العيش إلا بهمّ
حلاوة دنياك مسمومة فما تأكل الشهد إلا بسمّ
إذا تم أمر بدا نقصه البيت وبعده
فكم قدر دبّ في مهلة فلم يعلم الناس حتى هجم
إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الإله فإن الإله سريع النقم

إذا تباعد عنك القلب منصرفا فليس يدنيك مني أن تكون معي — محمود الوراق

إذا تباهت أولو الأموال وافتخرت فافخر بعقل إذا ما شابه أدب

إذا تبرجت الدنيا فعاهرة خضابها دم من تصبي فتغتال — طاهر الحسين

إذا تحليت بالدنيا بلا كرم فإن أحسن من ذي الحلية العطل

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا — حسان بن ثابت في الصديق رضي الله عنه

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم — المتنبي

إذا تشاكلت الأخلاق واقتربت دنت مسافة بين العجم والعرب — البحتري

إذا تصدرت بلا آلة جعلت ذاك الصدر صف النعال — أبو حامد الأسفرايني

إذا تصفحت أمور الناس لم تلف أمرا أجاز الكمال فاكتفى ١٧٠

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأضيق الأمر أدناه من الفرج

حاشية

ومن هذا الباب قول أبي الفتح البستي

إذا تحدثت مع قوم لتؤنسهم بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثا إن طبعهم موكل بمعاداة المعادات

ومن ذلك أيضا

قالوا يسيرون لا ساروا ولي وقفوا ولا استقلت بهم للبين أكوار
إذا تحمل من كان الفؤاد به فما أبالي أقام الحي أم ساروا

ومن هذا الباب قول منصور الفقيه المصري

إذا تخلف عن صديق ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها إليه فإنما وده تكلف

قوله

حدثت باليأس عنك النفس فانصرفت واليأس أحمد مرجوعا من الطمع
فكن على ثقة أني على ثقة أن لا أعلل بعد اليوم بالخدع
أقم وسر وارض واسخط ما حييت وصل واقطع وجد وامت عدما إن شئت واتسع
فلست أذكر من قلبي ومن أذني ومن لساني فصل إن شئت أو فدع
فما يضرك عندي اليوم ضرك لي ولست إن سمتني نفعا بمنتفع
إذا تباعد عنك القلب منصرفا البيت

هو أبو محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري يقول بعده في الدنيا
كما تجاجية راقت منقشة ولان ملمسها والسم قتال
أخذه من قول علي كرم الله وجهه الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها يحذره العاقل ويهوي إليها الجاهل ويروى فيها الشعر لعبد ... الرازي

حاشية بعده
ليس الشجاع على قتل العدو بطلا بل الشجاع على أمواله البطل

حاشية بعده
خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني الصادق المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كان له تردد وكرة إلا أبا بكر فإنه لم يتلعثم. وقال صلى الله عليه وسلم ما أحد أمن علي بصحبته وماله من أبي بكر.
قال رجل لأبي بكر رضي الله عنه لأشتمنك شتما يدخل معك قبرك فقال الصديق رضي الله عنه معك والله يدخل لا معي

[illegible]

١٧١

ومن باب اذا ما انشدني شرف الدين محمد الوحيد الكاتب لنفسه
اذا تواترت الاخبار عند فتى من الثقات بما ذموا وما شكروا
افاده سمعه علما كناظره حتى تساوى لديه السمع والبصر

إذا تمنى جاهل أمنية يحسبها كأنه مقضية

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ٢ — إذا تنسم ريح الغدر قابلها حتى إذا نفحت في أنفه غدرا

البستي — إذا توسلت إلى حاجة فبالرشا فهي رشاء النجاح

المتنبي — إذا تولوا عداوة كشفوا وإن تولوا صنيعة كتموا

الأفوه الأودي — إذا تولى سراة القوم أمرهم نما على ذاك أمر القوم فازدادوا

إذا تلاقى الفحول وازدحمت فكيف حال البعوض في الوسط

ابن الرومي — إذا تيممك العافي فكوكبه سعد ومرعاه في واديك سعدان

الربيع بن ضبع — إذا جاء الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ يهدمه الشتاء

البصروي ٣ — إذا جاء القليل وفيه سلم ولا ترد الكثير وفيه حرب

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيف ليودي بما يؤتى الضيوف الضيافن

حاشية
أولها
ألا أبلغ بني بني ربيع وأشرار البنين لكم فداء
بأني قد كبرت ودق عظمي فلا تشغلكم عني النساء
إذا جاء الشتاء فأدفئوني البيت وبعده
وأما حين يذهب كل قر فسربال خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء
هو الربيع بن ضبع بن وهب الفزاري عاش مائتي وأربعين سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم ⊙

حاشية
هو أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف البصروي من أهل بصرى ووفاته سنة ٤٤٣ أولها ●
نرى الدنيا وزخرفها فنصبو وما يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقها نفار ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر فيما يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش أكثرها هموم وأكثر ما يضرك ما تحب
إذا جاء القليل وفيه سلم ٥ البيت وبعده

فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الأعطاف رطب
وكم من قاعد والجد يسعى له ومشمر يعدو فيكبو ⊙

فتحت ثياب قوم أنت فيهم صحيح الود داء لا يطب

اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى وشرب

إذا جاء عبسيٌّ جرّ نابرجله إلى النار والعبسيّ بالنار يفتش

زيادة بن بدر — إذا جاء ما لا بدّ منه فمرحبا بجيئته إذ لم يجد متأخرا

أبو نخيلة — إذا جاء ما لا يستطاع دفاعه فما لك إلا الصبر حيلة مجدي (وإن جاء)

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

حاشية في المثل إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل

ابن المعتز بالله — إذا جاء ما العان ورأى في وجوهنا طلاقة أيدينا وبشر البشر

إذا جاءني منك المبشّر بالرضا وهبت له روحي وما ملكت يدي

إذا كنت بين الحلم والجهل ماثلا وخيّرت أنّى شئت فالحلم أفضل
ولكن إذا أنصفت من ليس منصفا ولم يرض منك الحلم فالجهل أمثل
إذا كنت نائي المرء تعرف حقّه ويجهل منك الحق فالترك أجمل
إذا جاءني من يطلب الجهل عامدا فإني سأعطيه الذي جاء يسأل
ولم أعطه إياه إلا لأنه وإن كان مكروها من الذل أسهل
ولست على الأشرار بالشر باخلا ولست على الأخيار بالخير أبخل
وفي الأرض منجاة وفي الصرم راحة وفي الناس عمن لا يواتيك مرحل

ابرهيم بن المهدي — إذا جاءني من يسأل الجهل عامدا فإني سأعطيه الذي جاء يسأل

ومن هذا الباب قول العباس بن الأحنف حاشية
إذا جاءني منها كتاب بعتبها خلوت بنفسي حيث كنت من الأرض
فأبكي لنفسي خشية من صدودها ويبكي من الهجران بعضي على بعض
وإني لأهوى أن أعاتب سوء فعلها وأقضي على نفسي لها بالذي تقضي
فحتى متى روح الرضا لا ينالني وحتى متى أيام سخطك لا تمضي

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا إنها تتغير

حاشية فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي تدبر (لعله)

ابرهيم الغزي — إذا جاد من يهتز للقول طربة فأنت الذي تهتز للفضل سوددا

الأبيرد الرياحي — إذا جاره حلّت إليه وفى بها فآبت ولم يهتك لجارته ستر

ابو تمام ٢ — إذا جاريت في خلق دنيا فأنت ومن تجاريه سواء

جابر بن ثعلب — إذا جانب أعياك فاعمد لجانب فإنك لاق في البلاد معولا

قيس بن الخطيم ٢ — إذا جاوز الاثنين سر فإنه ببث وتكثير الوشاة قمين

إذا جد جد العزم أنجح من سعى ولا نجح في التقويت والفترات

ابو المطلب البصري — إذا جعل اللحظ الخفي لسانه جعلت له عيني لتفهمه أذنا

مزيد بن الحشري — إذا جعل الموت الفتى نصب عينه مدى دهره هانت عليه مصائبه

المعروف علي بن الحسن هندو — إذا جعلتك لي ظهرا ومعتصما وساورتني صروف الدهر لم أبل

الحسن بن احمد بن جكينا — إذا جفاك أخ قد كنت آلفه فاطلب سواه فكل الناس إخوان

ابو العلاء المعري — إذا جل رزء ساعد المرء ضده ولا خير في الإخوان ما لم تساعد

إذا جمع السيفان في الغمد فالتمس صلاح بني عمرو وآل رزين

تعلق
رأيت الحر يجتنب المخازي ويحميه عن الغدر الوفاء
وما من شدة الا سيأتي لها من بعد شدتها رخاء
لقد جربت هذا الدهر حتى أفادتني التجارب والعناء
إذا ما رأس أهل البيت ولى بدا لهم من الناس الجفاء ١٧٢

[illegible]

حاشية
ومن باب إذا جاوز قول
إذا جاوز المكروه أقصى حدوده ولم تلف فيه حيلة لمحاول
فهبه إذا كالموت واجعل أشده كأهونه وافزع إلى صبر عاقل

حاشية — تعلق
والسيف أحسن ما تلقى مضاربه إذا استقل بكف الفارس البطل
إذا جعلتك البيت

حاشية — تعلق
وإن نبت بك أوطان نشأت بها فارحل فكل بلاد الله أوطان
لا تركنن إلى خل ولا زمن إن الزمان مع الإخوان خوان
واستبق سرك إلا عن أخي ثقة إن الأخلاء للأسرار خزان
هو ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن جكينا البغدادي من الحريم الطاهري كان شاعرا ظريفا هجاء الغالب عليه اللعب وكان محدودا لم يكن ممن نال بشعره دنيا وقل أن يرى في شعره بيت لا ينضم معنى رائقا وكان غواصا على المعاني عجيب المقاصد وكان يلقب بالبرغوث وكان أبوه ابو عبد الله احمد بن محمد أيضا شاعرا أديبا

حاشية قوله
فأين ثمود ثم عاد وتبع وأين نوى كسرى وأين مقانبه
وأين الألى قد كان يفنيك بعضهم بعض مضى الموت منهم وضاربه
إذا جعل الموت الفتى نصب عينه البيت يقول منها
فأسدوا نداكم تستروا عيبكم به فمسدي الأيادي قد يكذب عائبه
ولا تحسدوا خلقا على حسن حاله فكل سيحيي في التراب ترائبه
ولا تصحبوا إلا الشراف فإنني أرى المرء منسوبا إلى من يصاحبه

حاشيه ومن باب اذا جا قول ابو سعيد الرستمي في من يؤثر الحرب على اللذة والقصف ٥
اذا طربوا للشرب كان اقتراحهم على من يغنيهم حديث الملاحم
فلم يصبهم الا قراع سيوفهم ولم يلههم الا سماع الغماغم

اذا جمه المعروف ولا لك عفوها فخذ صفوها الا بلبس بك طينها

علي بن احمد من شعراء المغرب
اذا جهلت مكان الشعر من شرف فاي مأثرة ابقيت للعرب

اذا جئت اعطاني وان انا لم اجئ تتبع امري فوق ما كنت ارتجي

الهذلي
اذا جئته في حاجة فارش عرسه وارض ابنه تستغن عن كل شافع

زرته
اذا جئته لم تلق من دون نيله حجابا ولم تدخل اليه بشافع

اذا جئت لا العين فيه ترى ولا الاذن ما خاطبوها تعي

اذا حاجة سدت عليك فروجها فدعها لاخرى يفتح الله بابها

الكميت
اذا حاجة عزتك لا تستطيعها فدعها لاخرى لين لك بابها

المسيب بن علس
اذا حاجة ولتك لا تستطيعها فخذ طرفا من غيرها حين تسبق

عبد الحميد
اذا حارب الكتاب كان قسيهم دويا واقلام الدوي لها نبلا

حاشيه
قال الرياشي انشدت عبد الله بن السمط بن مروان بن ابي حفصة
اذا جئت اعطاني وان انا لم اجئ البيت ٥ فقال لي احسن من هذا
قول ابي عبد الله بن طاهر ٥
لعمري لنعم الغيث غيث اصابنا ببغداد من ارض الجزيرة وابله
ونعم الفتى والبيد بيني وبينه بعيش بن الفا صبحتنا رسائله
وكنا كحي صبح الغيث اهله ولم يحتمل اظعانه وحمائله
قال ثعلب فانشدت هذا رجلا كان يمدح الخلفاء فقال
احسن من هذا قولي ٥
لم استطع سيرا بمدحة خالد فجعلت مدحته اليه رسولا
فليرحلن الى نائل خالد وليكفين رواحل السير حيلا
قال الرياشي وانشدني الاصمعي مثله ٥
جزى الله خيرا والجزاء بكفه بني الصلت اخوان السماحة والمجد
اتاني واهلي باليمامة سيبه كما انقض سيل من تهامة في نجد

هو ابو الحسن علي بن احمد الفخري اصله من بغداد قدم الاندلس
واقام بها وهو احد شعراء المغرب يقول قبله ٥
الموت اولى بذي الاداب من ادب يبغي به مكسبا من غير ذي ادب
ما قيل لي شاعر الا امتعضت له حسب امتعاضي اذا نوديت باللقب
وما هي الشعر عندي سخف منزلة بل سخف دهر باهل العلم منقلب
صناعة كان عند الناس صاحبها وكان في حال مرجو ومرتقب
يرجى رضاه وتخشى منه بادرة ابقى على حقب الدنيا من الحقب
اذا جهلت البيت ٥

حاشيه قبله ٥
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا من السر لولا ضجهم في المدامع
ورحنا وقد ردوا السلام فلوننا ولم يجرمنا في خروق المسامع
سوى منها في المدح ٥
اذا جئته لم تلق من دون نيله البيت ٥ وبعده
كماء الفراة الجم اعرض ورده لكل اناس فهو سهل الشرائع

اتبعه بحبيب زياد فقال ٥
واذا تو عر بعض ما تسعى له فاركب من الامر الذي هو اسهل

بعده ٥
فدلك احرى ان تنال جسيمها والقصد اولى في الامور والحق
وقد ردنا الاعشى ٥ واول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس
واتى به في اخصر لفظ فقال ٥ وخير ما رمت ما ينال
ومنه اخذ عمرو بن معدي كرب في قوله ٥ اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ٥ فتكافأ احسان المبتدع والمتبع
ومثل هذا قول امرئ القيس وهو اول من نطق بهذا المعنى ٥
فلو انها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط انفسا
فقال ٥ عبدة بن الطبيب متبعا له وابرزه في عبارة مرهفة فتكافأ احسانهما
وهو قوله ٥ فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ٥

إذا جالَ حولٌ لم يكن في بيوتنا من المالِ إلا ذكرُه وفضائلُه

إذا حانَ بُرءٌ لسُقمِ امرئٍ فإنَّ الطبيبَ سيستقبلُه

بكر بن النطاح — إذا حبسَ الإنسانُ غربَ لسانِه عن الناسِ لم تسرع إليه القوارفُ

ابن المعتز ٢ — إذا حجبوا مقلتي أن تراكَ فقلبي يراكَ ولا يطرفُ

٢ — إذا حججتَ بمالٍ أصلُه دنسٌ فما حججتَ ولكن حجَّتِ العيرُ

الرضي ٢ — إذا حُدِّثتَ أني عنكَ سالٍ فذاكَ اليومَ أعشقُ ما أكونُ

إذا حُدِّثتَ عن حيٍّ قتيلٍ فإني ذلكَ الحيُّ القتيلُ

كثير — إذا حدَّثتني النفسُ باليأسِ مرةً وبالصبرِ أخرى كذَّبتها المطامعُ

إذا حدَّثوا لم يخشَ سوءُ استماعِهم وإن حدَّثوا أدَّوا بحسنِ بيانِ

إذا حُرِمَ المرءُ الحياءَ فإنه بكلِّ قبيحٍ كانَ منه جديرُ

حاشيه — قبله: يقولون معنٌ لا زكاةَ لمالِه وكيفَ يزكِّي المالَ من هو باذلُه
اذا جال حول البيت ۞

حاشيه — بعده: وكلُّ امرئٍ لا يأمنُ الناسَ غيبةً له خاذفٌ بالغيبِ منهم وقاذفُ

حاشيه — قبله: أيا من فؤادي به مدنفٌ حُجِبتَ فلي دمعةٌ تذرفُ
اذا حجبوا مقلتي أن تراك البيت ۞

حاشيه — بعده: لا يقبلُ اللهُ إلا كلَّ صالحةٍ ما كلُّ حجٍّ لبيتِ اللهِ مبرورُ

حاشيه — قبله: حبيبي هل شهودُ الحبِّ إلا اشتياقٌ أو نزاعٌ أو حنينُ
اذا خبرت أني عنك سال البيت ۞

حاشيه
ومن هذا الباب قول
اذا حدثته النفس أمضى حديثها وكان عليه ما يرى في العواقب

حاشيه — قبله: كرامُ المساعي لا يخافُ جليسُهم اذا نطقَ العوراءَ غربُ لسانِ
اذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم البيت ۞

حاشيه

قال القاسم بن محمد النميري ما رأيت رجلا أصون لنفسه وأضبط لحاشيته وأعف لسانا وفرجا من أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله وكان أكثر شغله سماع الغناء وكان يعيب العشق كثيرا ويقول هو طرف من الحمق وكان إذا أحس من أحد علامة عشق يقول وقعت والله يا فلان وغفل عقلك وسخفت فما برح كذلك إلى أن رأيناه قد عرض له من علامات العشق سهو شديد وفكر دائم وزفير متتابع قال القسم بن محمد النميري فتلطفت حتى عرفني حاله وأخبرني بقصته فسعيت له بلطف الحيلة وأعانني حزم الرأي حتى فاز بالظفر ۞

حاشيه

ومن هذا الباب قول طرفة بن العبد

أذا حدَّثتكَ النفسُ أنكَ قادرٌ على ما حوتْ أيدي الرجالِ فكذِّبِ
وإن غلبتكَ النفسُ إلا تطلُّعًا وصدَّقتها فيما تقولُ فجرِّبِ
تجدهُ عسيرًا كالثريا معلَّقًا ومن يلتمسْ ما في المجرةِ يتعبِ

إذا حرمتُ مرادي في زمانكم فما الذي بعده أرجو وأرتقب

ابن شمس الخلافة — إذا حسودٌ نظرت عينه إليك كادت نفسه تزهق

٢ إذا حضر الغناء فلبس الاسكوت واستماع للمغني

أبو الشمقمق — إذا هلك قبل ظهرٍ قبل بظهرهم رأيت بعوضاً بين ذلك يهلك

إذا حلفوا قالوا طلاق نسائهم وأيّ طلاقٍ للنساء الطوالق

٢ إذا حلّ أمرٌ ثم لم تتعظ به فأنت امرؤٌ لم تتعظ بالتجارب

المتنبي في كافور — إذا حللت مكاناً بعد صاحبه جعلت فيه على ما قبله تيها

إذا حمدت عند الأفاضل سيرتي فأهون بذمٍّ جاء من عند ناقص

مهيار — إذا حملت أرضٌ تراب مذلةٍ فليس عليها للكرام قرار

البستي — إذا حوى فاضلٌ ذو همةٍ نشباً بنى به لبنيه بعده رتبا

حاشية لعله • ومن سعى يطلب العليا بلا سببٍ من ثروةٍ وغنى أعياه ما طلبا
أما ترى النار والعلياء مركزها لا ترتقي صعداً إن لم تجد حطبا

حاشية
أول هذه الأبيات في المدح •
يا خير من سمح الدهر الضنين به وخير من ضمنته العجم والعرب
لأنت أكرم من لاذ الأنام به نفساً وأعظم من تسمو به الرتب
لولاك ما كان لا مجدٌ ولا شرفٌ ولا وفاءٌ ولا فضلٌ ولا حسب
لأنت كالشمس تبدو رفعةً وعلاً وضوءها من جميع الأرض يقترب
عطفاً عليّ وإنعاماً فقد علقت يداي منك بحبلٍ ليس ينقضب
إذا حرمت مرادي البيت • وبعده
مهما بقيتم فأيامي بجودكم كما أحب وأحوالي كما يجب

حاشية
ومن هذا الباب إذا حظ قول
إذا حظ خصمي ردّ حقي باطلاً وبدّل حظي باطل الخصم بالحق
فنطقي صمتي إن أطال تعصباً عليّ وصمتي عن إجابته نطقي
ومن باب إذا ح في قول أبي عامر الفضل بن إسمعيل التميمي الجرجاني •
إذا حزبتك نائبةٌ لأمرٍ يجيب إلى صغيرٍ أو كبير
فكاثر بهن بعدهن فإن الزبد بالمخض الكثير
ومن باب إذا حل قول الفتى الزبيدي •
٢ إذا حلّ ذو نقصٍ محلّة فاضلٍ وأصبح ربّ الجاه غير وجيه
٣ فإن حياة المرء غير شهيةٍ إليه وإن الموت غير كريه

حاشية
تمثل قوله إذا حمدت عند الأفاضل سيرتي البيت •
أقول له لما اشرأبت لغايتي ومدّ إليها طرفه المتحاير وص
لقد فاتك فرق السماء راحة لامسٍ وأعيا مناط النسر كفة قانص
فإن حدثتك النفس أنك مدركٌ لشأوي فطالبها بمثل خصائص
نزاهة نفسي طالباً وسماحتي منيلاً وصبري لاحتمال العوارض
وعلمي بما لم يحو خاطر عالمٍ وغوصي على ما لم ينل فهم غائص
وتركي لأخلاق اللئام وعتقها إلى خلقٍ مثل الوذيلة خالص
وما عهد أحبابي القديم بضائعٍ لديّ ولا ظل الوفاء بقالص
ولا أنا عما استودعوني بزاهلٍ ولا أنا عما استكتموني بفاحص
إذا حمدت البيت •

أولها •
كم يحرم الدهر وكم ترزق وكم تعنينا وكم ترفق
ملكت رقي حين أعتقتني منه فأنت المالك المعتق
ذراك من أحداثه معقلٌ يمنع لا الشماء والأبلق
لك العلى وقفٌ فمن يدعي علاك فهو الكاذب الأحمق
لم يخلق الرحمن فيما مضى مثلك في الخلق ولا يخلق
إذا حسود نظرت عينه البيت • وبعده يقول منها
قد جدت بالمال فجد بالذي يحيى به المعسر والمملق
والقوت ما أبغي وحسبي به من دافعٍ للهم إذ يطرق
وهذه قصة مسترفدٍ منك فوقّع فوقها يطلق

يهنيه عند انتقاله إلى دار الحرم •
أحق دارٍ بأن تدعى مباركةً دارٌ مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها دارٌ غدا الناس يستسقون أهليها
هذي منازلك الأخرى نهنيها فمن يمرّ على الأولى يسليها
لا ينكر العقل من دارٍ تكون بها فإن روحك روحٌ في مغانيها

قبله •
تغرّب فبالدار الحبيبة دارٌ وفكّ المطايا فالمناخ إسار
مقامي على الزوراء وهي حبيبةٌ مع الظلم غبنٌ للعلى وخسار
وكم حلةٍ مجفوةٍ ولها الهوى وأخرى لها البغضاء وهي تزار
إذا حملت أرض تراب مذلةٍ البيت •
ومن باب إذا حملت قول كثير
إذا حملت نفسي لنفسٍ مودةً من الناس أو شحناء زاد انحلالها
يقول إذا أحببت أو أبغضت لم أتحول عن ذلك يريد

السيد المرتضى — إذا جئت بلا عيب أعاب به فإنني بعد غشيان الردى باق

أبو هلال العسكري — إذا خالف القول الفعال فإنه لعمري هباء لا يفيد ولا يجدي

الهذلول بن كعب — إذا خام أقوام تقحمت غمرة يهاب حمياها الألد المداعس

علي بن مسهر — إذا خام العمر المفارق ذله فأي حياة للكريم تطيب

البستي — إذا خدمت الملوك فالبس من التوقي أعز ملبس

إذا خذل الله امرأ زال عقله وإن كان قد ساس الأمور وجربا

القلم — إذا خر يوما ساجدا عند وجهة تضعضع أصحاب المثقفة السمر

عبد الرحمن عيسى — إذا خططت بحرف أو نطقت به فراقب الله في الأرواح والجرم

زيادة بن زيد العذري — إذا خفت شك الأمر فارم بعزمة عمايته يركب بك العزم مركبا

الجمال العبدي — إذا خفت في أمر عليك صعوبة فأصعب به حتى تذل مراكبه

حاشيه
ومن باب إذا جي قول البستي
إذا حيوان كان طعمة غيره توقاه كالفار الذي يتقي الهرا
ولا شك أن المرء طعمة دهره فما باله يا ويحه يأمن الدهرا

حاشيه
ومن باب إذا خم قول آخر
إذا ختم الرقيب على لساني لجأت إلى مناجاة الضمير
فأشكو مضمرا فيجيب عنه جواب موافق فطن خبير
ونشكو وجده فأجيب عنه فألسننا الضمائر في الصدور

حاشيه
ومن باب إذا خدم قول البستي
إذا خدم السلطان قوم ليشرفوا به ونالوا كل ما يتشرف
خدمت إلهي واعتصمت بحبله ليعصمني من كل ما أتخوف
فخدمة من يؤتي السلاطين ملكهم وينزعه منهم أجل وأشرف

حاشيه
ومن باب إذا خفت قول
إذا خفت ضيما أو خشيت ظلامة فنفسي على نفسي من الكلب أهون
أي لا أقيم بحيث أضام وأظلم ه

حاشيه بعده
وليس ينفعني بين الرجال إذا كانت فروعي خبائثا طيب أعراقي

١٧٤

حاشيه بعده
ولا مرحبا بالخل يبدي لي الهوى وأفعاله تومي إلى غير ما يبدي

حاشيه يقول منها
وما الدهر إلا طالع ومغيب وما الناس إلا جاهل وأديب
وما العمر إلا ما زمان فمنصرم بروق وأخرى لا تزال شحوب
ووعد المنايا بالفناء مصدق ووعد الأماني بالبقاء كذوب
هو الدهر إن يبخل ويغدر فشيمة وإن جاد يوما فهو فيه عجيب

حاشيه بعده
وكن إذا ما دخلت أعمى وكن إذا ما خرجت أخرس

حاشيه بعده
يدمر أقواما وينعش معشرا ويصدر آراء الملوك وما يدري

حاشيه
قول عبد الرحمن بن عيسى مما يخاطب به أخاه علي بن عيسى الوزير
ويحسن أن يكون على دواة الملوك مكتوبا وبعده
فالفعل والقول مقرونان في قرن والقتل بالسيف دون القتل بالقلم

حاشيه بعده
وإن وجهة سدت عليك فروجها فإنك لاق لا محالة مذهبا

ومن باب إذا خفت قول
إذا خفت إنساناً وفي الشرق داره فسافر إلى أرض بها مغرب الشمس

٢ إذا خفت من قوم ملالاً لحلمهم وفيك وفيهم للقاء تشوق

ابن فرج الأندلسي: إذا خفقت أعلامه خفقت لها قلوب ذوي الإلحاد تحت الترائب

أبو تمام: إذا خففت بالبذل أرواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامع

العايذ أبو المجد: إذا خفقت بنود لك في مقام رأيت الأرض خاشعة تميد

بعده
وإن طرقت جيادك دار قوم فثم الشامخات لها وهود
وإن برقت سيوفك في عدو فثم من قائم الأحصيد

٢ إذا خفنا من الرقباء عيناً تكلمت العيون عن القلوب

حاشيه بعده وفي غمز الحواجب مستراح لحاجات المحب إلى الحبيب

ابن شمس الخلافة: إذا خفي السراة بكل أرض فأنت الشمس ليس بها خفاء

إبراهيم بن هرمة: إذا خفي القوم اللئام رأيتني مقارن شمس في المجرة أو بدر

إذا خلت منك أرض لا خلت أبداً فلا سقاها من الوسمي باكره

المتنبي لسيف الدولة: إذا خلعت على عرض له حللاً وجدتها منه في أبهى من الحلل

حاشيه هذا مثل قول أرسطاطاليس إذا تجردت اللطائف عن الشكول كست الصورة رونقاً ۞

المعري: ٢ إذا خلق الإنسان طال حمامه وإن نال يسراً من أجل المواهب

حاشيه أبيات المتنبي أولها ۞
أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهراً قبل في القلل
مثل الأمير بغى أمراً فقربه طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل
تلوا أسنته الكتب التي نفذت ويجعل الخيل أبدالاً من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل
قد عرض السيف دون النازلات به وظاهر الحزم بين النفس والغيل
ووكل الظن بالأسرار فانكشفت له ضمائر أهل السهل والجبل
إذا خلعت على عرض له حللاً البيت وبعده ۞
بذي الغباوة من إنشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل
فما يكشفك الأعداء عن ملل من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا أرض لكثرتهم تركت جمعهم أرضاً بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
إن السعادة فيما أنت فاعله وفقت مرتحلاً أو غير مرتحل
أجر الجياد على ما كنت مجريها وخذ بنفسك في أخلاقك الأول
ولا هجمت بها إلا على ظفر ولا وصلت بها إلا إلى أمل ۞

في عسره وسروي نوبه

عباد بن عباد بن حبيب ٢ — إذا خلة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب

إذا خلوت بأرض لا أنيس بها فاجلد عميرة لا بأس ولا حرج

أبو فراس بن حمدان ٢ — إذا خليلي لم أغفر إساءته فأين موضع إحساني وغفراني

إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم تدلون إدلال المقيم على العهد

جارية ٢ — إذا خيرت بين فتى وشيخ فميلي ما استطعت إلى الشباب

ابن الرومي — إذا دام للمرء الشباب ولم تدم غضارته ظن الشباب خضابا

١ — إذا دنت المنازل زاد شوقي ولا سيما إذا بدت الخيام

بشار ٢ — إذا ذاع سرك من مخبر فأنت وإن لمته ألوم

علي بن الرقاع — إذا ذكر الأقوام أحسابهم نمى إلى خير ما ينمى إليه المعاشر

ثابت قطنة — إذا ذكرت أبا غسان أرقني هم إذا غرض السارون يشجيني

حاشيه

أنشد ابن الأعرابي

وصلتكم جهدي وزدت على جهدي فلم أر فيكم من يدوم على العهد

تأبيتم تقبا الصديق لتقصدوا وتأبون إلا أن تحيدوا عن القصد

فإن أمس فيكم زاهدا بعد رغبة فبعد اختبار كان في وصلكم زهدي

إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم البيت وبعده

صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذي الصد

فكم من زبر كان لي قبل فيكم وما ذا فيكم ندس لمن بعدي

تعزو بيأس عن هواي فإنني إذا انصرفت نفسي فهيهات من رد

أرى الغدر ضد الوفاء وإنني أعلم أن الضد ينبو عن الضد

أبى القلب إلا نبوة عن جميعكم كنبوكم عني ففي السحق والبعد

فوا أسفا من صبوة ضاع شكرها مضت هدرا من غير أجر ولا حمد

بعده

فأحسن ثوبيك الذي أنت ملبس وأحسن مهريك الذي هو يركب

وبادر بمعروف إذا كنت قادرا حذار زوال أو غنى عنك يعقب

إذا كنت في الأمرين بين مخير فأتقاهما لله أولى وأوجب

واحذر زمان الشر إن كان نازلا ولو ساعة إن القلوب تقلب

وكف عن الشهوات لا تقربنها فكل مسيء محسن حين يعتب

وكم فائت في فوته لك خيرة وإدراكه لو نلته كان يعطب

وكم مدرك أمنية كان داؤه بإدراكها والغيب عنه محجب

١٧٥

قال رجل شيخ لجارية أراد شراءها لا يغرنك هذا الشيب فإن عندي لك قوة فقالت الجارية أيسرك أن يكون عندك عجوز مغتلمة وأنشدت إذا خيرت بين فتى وشيخ البيت ٥

حاشيه — بعده: وكيف يظن المرء أن خضابه يخال سوادا أو يظن شبابا

حاشيه — بعده: فلمح العين دون الحي شهر ورجع الطرف دون الستر عام

قبله

تبوح بسرك ضيقا به وتبغي لسرك من يكتم

وكتمانك السر ممن تخاف ومن لا تخوفه أحزم

إذا ذاع سرك من مخبر البيت

حاشيه — بعده: فتى يملأ الأبصار حتى مهابة فما تشتفي منه العيون النواظر

حاشيه

ومن باب إذا ذكرت قول الأمير سديد الملك أبي الحسن علي بن مقلد بن منقذ جد أسامة بن مرشد في الاستعطاف ٥

إذا ذكرت أياديك التي سلفت مع سوء فعلي وزلاتي ومجترمي

أكاد أقتل نفسي ثم يمنعني علمي بأنك مجبول على الكرم

حاشيه

أبيات ثابت قطنة أولها ٥

يا هند كيف بنصب بات يكلبني وعائر في سواد العين يؤذيني

كأن ليلي والأصداء هاجعة ليل السليم وأعيا من يداويني

لما حنى الدهر من قوسي وعذرني شيبي وقاسيت أمر الغلظ واللين

يقول منها ٥ إذا ذكرت أبا غسان أرقني ٥ البيت وبعده

كان المفضل عزا في ذوي يمن وعصمة وثمالا للمساكين

غيثا لدى أزمة غبراء شاتية من السنين ومأوى كل مسكين

إني تذكرت قتلى لو شهدتهم في حومة الحرب لم يصلوا بها دوني

لا خير في العيش إن لم نجن بعدهم حربا تبيء بهم قتلى فتشفيني

إذا ذكرتك النفس حنّت صبابة إليك وفاضت من جفوني دموعها

مجنون بني عامر — إذا ذكرتك النفس متّ صبابة وكاد فؤادي عند ذاك يطير

سعيد بن حميد الكاتب — إذا ذكروا أعرضت لا عن ملالة وذكرهم شيء إليّ محبّب

إذا ذكروا عنده عالمًا ربا حسدًا أو رماه بعاب

إذا ذلّت حياتك في مكان فمن لطلاب عزّك في مكان

إذا ذمّ محبوس لقلّة صبره فصبري جميل لا يذمّ على الحبس

ديسق بن طارق اليربوعي — إذا ذو المال ضنّ بماله وأشفق فهو محتاج فقير

أبو بكر بن دريد — إذا ذوى الغصن الرطيب فاعلمن أنّ قصاراه نفاد وتوى

إذا ذهب الحمار بأمّ عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار ١٧٥

إذا ذهب الشباب فليس إلا غبار الشيب أو ذلّ الخضاب

قبله
أروح بداء ثم أغدو بمثله ويعتاد قلبي حسرة وزفير
إذا ذكرتك النفس متّ صبابة البيت ● وهو قيس بن معاذ العقيلي

قبله
تجنّبتهم والقلب صاب إليهم بنفسي ذاك المنزل المتجنّب
على أنهم أحلى من الأمن عندنا وأعذب من صفو الحياة وأطيب
إذا ذكروا أعرضت البيت ۝

حاشيه — بعده
وليس من العلم في كفّه إذا ما اشتفى العلم غير التراب

بعده
وإن ذلّ منكوب لحادث نكبة وجدت متى أنكب منيعًا على الشمس
أحاذر ما تور الأحاديث في غد وأبغي جميل الذكر في اليوم والأمس

ذوى يذوي ذويًا ذبل ۝ قصاراه آخر أمره ۝ توى هلاك
يقال توى يتوى توى شديدًا ۝ نفاد بالدال غير المعجمة فناء
وهو مثل الهلاك ۝

حاشيه
يقال في المثل أحمل العبد على فرس فإن هلك هلك
وإن عاد فلك يضرب في كل ما هان عليك أن تخاطر به
وهذا مثل قول العوام عصفور ببرصه وحجر مجان ●

حاشيه
يقال في المثل أتبع الدلو بالرشا ۝ ويقال أتبع الفرس لجامها والناقة زمامها ۝ قال أبو عبيد يعني أنك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبًا فأتمم الحاجة ۝ قال المفضل هذا المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبي أخي عديّ بن جناب وكان ضرار بن عوف الضبي أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهي أم النعمن بن المنذر فمضى بها ضرار معًا غنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديقًا فقال أنشدك الإخاء والمودة لما رددت على أهلي فجعل يردّ شيئًا شيئًا حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارًا فأبى أن يردّها فقال عمرو يا أبا قبيصة أتبع الفرس لجامها والناقة زمامها ۝

٢ إذا ذهب الشباب فليس عيشٌ ويبقى العيش ما بقي الشبابُ

علي بن الجهم ٢ إذا ذهب العتاب فليس ودٌّ ويبقى الودّ ما بقي العتابُ

أبو محمد التيمي إذا ذهب القرن الذي أنت فيهم وخُلّفتَ في قرنٍ فأنت غريبُ

البحتري يصف شعره إذا ذهبت شرقاً وغرباً فأمعنت تنبّت مَن تركوا لديه الصنائعُ

العتبي إذا أنا نعبد خاف معتبةً وإن نأيتُ فثمّ الغمّ والداءُ

أبو نواس في تفضيل الخمر على المذيق إذا راب الحليب فبُل عليه ولا تحرج فما في ذاك حوبُ

إذا رام التخلّق جاذبته خلائقه إلى الطبع اللئيمِ

أبو إسحاق الصابي إذا رام الكريم شكاة بثٍّ فغايته التجمّل والسكوتُ

إذا رام وجه الرشد تاه مضلّةً وإن رام باب الخير عوجل بالقفلِ

أبو تمام إذا أولى المنايا عارضاً لبسوا من اليقين دروعاً ما لها زردُ

قلّوا ولكنهم طابوا فأنجدهم جيشٌ من الصبر لا يُحصى له عددُ — إذا أولى المنايا عارضاً لبسوا البيت ۞
يقول منها ۝ يكاد حين يلاقي القرن من حنقٍ قبل السنان على حوبائه يردُ ۝

حاشية
أنشد عبد الله بن المبارك الخراساني رحمه الله
إذا رافقت في الأسفار قوماً فكن لهم كذي الرحم الشفيقِ
بعيب النفس ذا بصرٍ وعلمٍ عمي العينين عن عيب الرفيقِ
ولا تأخذ بعثرة كل قومٍ ولكن قل هلمّ إلى الطريقِ
متى تأخذ بعثرتهم يقلّوا وتبقى في الزمان بلا صديقِ

حاشية
يقول الصابي قبله
وأيامٍ تعدّ عليّ عدّاً وحظّي من خصاصتها يفوتُ
يظنّ الناس بي فيها ثراءً وحسبي من ظنون الناس قوتُ
مكاني من خصاصتها مكينٌ ونفسي من خصاصتها تموتُ
ولم آلُ اجتهاداً واحتيالاً ولكن أعيت الحيلَ البخوتُ
إذا رام الكريم شكاة بثٍّ البيت ۞

حاشية
يقول أبو تمام منها قبله •
نأوا عن المصرع الأدنى فليس لهم إلا السيوف على أعدائهم عددُ
في موقفٍ وقف الموت الزعاف به فالمجد يوجد والأرواح تفتقدُ

بعده
يغيّر بالخضاب الشيب مدّةً وليس يغيّر الهرمَ الخضابُ

١٧٦

قبله
أعاتب ذا المودّة من صديقٍ إذا ما رابني منه اجتنابُ
إذا ذهب العتاب البيت ۞

بعده
إذا كانت السبعون داءك لم يكن لدائك إلا أن تموت طبيبُ
وإنّ امرأً قد عاش سبعين حجّةً إلى منهلٍ من ورده لقريبُ
ويروى سار سبعين حجّة ۞ وقد ضمّنه بعضهم فقال •
خطوبٌ ما أهبّ فالخطوب تنوب ولا ترجّ حظّاً أن ينالك خطيبُ
تأهّب ليومٍ لا يجنّك ليله ولا مثله يومٌ إليك يؤوبُ
أيأمرنا الخلق بالبرّ والتقى وليس لنا فيما تقول نصيبُ
شفاهاً لهذا الرأي منّا وشوهةً وسحقاً لمن يعقل وهو طبيبُ
وإنّ امرأً قد سار سبعين حجّةً البيت ۞

حاشية
أوّلها
دع الأطلال تسفيها الجنوبُ وتبلي عهد جدّتها الخطوبُ
وخلّ لراكب الوجناء أرضاً تخبّ بها النجيبة والنجيبُ
بلادٌ نبتها عشرٌ وطلحٌ وأكثر صيدها ضبعٌ وذيبُ
ولا تأخذ عن الأعراب لهواً ولا عيشاً فعيشهم جديبُ
دع الألبان يشربها رجالٌ رقيق العيش بينهم غريبُ
إذا راب الحليب فبُل عليه البيت • وبعده
فأطيب منه صافيةٌ شمولٌ يطوف بكأسها ساقٍ أديبُ
أعاذل أقصري عن بعض لومي فراجي توبتي عندي يخيبُ
تعيبين الذنوب وأيّ حرٍّ من الفتيان ليس له ذنوبُ
عزمت توبتي والحجّ فيها فشقّي الآن جيبك لا أتوبُ

وَرَأَيْتُهُمَا قَدْ نُسِبَا إِلَى الحَسَنِ عَلِيِّ الرَّازِي — وهو قوله
إِذَا صَحِبْتَ امْرَأً فِي حَالِ عُسْرَتِهِ وَكَانَ كَالْمَاءِ مَا فِي صَفْوِهِ خَلَلُ
فَلَا تَمُنَّ لَهُ طَوْلَ الحَيَاةِ غِنًى البيت

إِذَا رَأَيْتُ ازْوِرَارًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِ الأَرْضِ أَوْطَانِي

ذو النون المصري ٢ — إِذَا رَأَيْتُ التِّيهَ مِنْ ذِي الغِنَى تِهْتُ عَلَى التَّائِهِ بِاليَاسِ

أبو تمام — إِذَا رَأَيْتَ الغُلَامَ قَدْ طَلَعَتْ بِخَدِّهِ لِحْيَةٌ فَقَدْ هَلَكَا

السري الرفاء — إِذَا رَأَيْتَ القَوَافِي فِي الفُرْسِ سَائِرَةً فَإِنَّهُنَّ رِيَاحُ الطَّوْلِ وَالكَرَمِ

أبو محمد الخازن ٢ — إِذَا رَأَيْتُكَ لَمْ أَشْتَقْ إِلَى بَلَدِي وَلَمْ أَحِنَّ إِلَى أَهْلِي وَلَا وَطَنِي

أبو الطيب المتنبي — إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمُ

٢ — إِذَا رُحْتَ فِي دُرَّاعَةٍ وَعَبَاءَةٍ وَنَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدٍ فَأَنْتَ أَمِيرُ

إِذَا رُزِقَ الفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا تَقَلَّبَ فِي الأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ

إِذَا رَضِيَ الرَّاعِي بِفِعْلِ الذِّئْبِ لَمْ يَنْبَحِ الكَلْبُ عَلَى القُرْبِ

١٧٦ — إِذَا رَضِيتُ بِمَيْسُورٍ مِنَ القُوتِ بَقِيتُ مَا عِشْتُ حُرًّا غَيْرَ مَمْقُوتِ

حاشية — بعده: يَا قُوتَ يَوْمِي إِذَا مَا دَرَّ خِلْفُكَ لِي فَلَسْتُ آسَى عَلَى دُرٍّ وَيَاقُوتِ

لَبَنُ الغَمَامِ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ يَزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيَمُ
أَرَى النَّوَى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرْحَلَةٍ لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الوَخَّادَةُ الرُّسُمُ

حاشية
وَمِنْ هَذَا البَابِ قَوْلُ ابْنِ الرُّومِي — خلل
إِذَا رَأَيْتَ امْرَأً فِي حَالِ عُسْرَتِهِ مُصَافِيًا لَكَ مَا فِي وُدِّهِ دَخَلُ
فَلَا تَمُنَّ لَهُ أَنْ يَسْتَفِيدَ غِنًى فَإِنَّهُ بِانْتِقَالِ الحَالِ يَنْتَقِلُ
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي العَلَاءِ الأَسَدِيِّ يَهْجُو الصَّاحِبَ ابْنَ عَبَّادٍ
إِذَا رَأَيْتَ جَنِينًا فِي مُرَقَّعَةٍ يَأْوِي المَسَاجِدَ حُرًّا ضُرُّهُ بَادِ
فَاعْلَمْ بِأَنَّ الفَتَى المِسْكِينَ قَدْ قَذَفَتْ بِهِ الخُطُوبُ إِلَى لُؤْمِ ابْنِ عَبَّادِ

حاشية
قَوْلُ المُتَنَبِّي إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً البيت مِنْ قَصِيدَةٍ غَرَّاءَ يَمْدَحُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ ابْنَ حَمْدَانَ أَوَّلُهَا
وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
مَا لِي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الأُمَمُ
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ الحُبِّ نَقْتَسِمُ
يقول منها
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الهِنْدِ مُغْمَدَةٌ ...
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الخَوْفِ وَاصْطَنَعَتْ لَكَ المَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ البُهَمُ
أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عَلَمُ
أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْثَنَى هَرَبًا تَصَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الهِمَمُ
عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي فِيكَ الخِصَامُ وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ
أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاظِرِهِ إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَنَامُ مِلْءَ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ
وَجَاهِلٍ مَدَّهُ فِي جَهْلِهِ ضَحِكِي حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَّاسَةٌ وَفَمُ
إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً البيت — وبعده
فَالخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالحَرْبُ وَالضَّرْبُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ
صَحِبْتُ فِي الفَلَوَاتِ الوَحْشَ مُنْفَرِدًا حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي القُورُ وَالأَكَمُ
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
مَا كَانَ أَخْلَقَنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمُ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ
إِنْ كَانَ سَرَّكُمُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمُ أَلَمُ
لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً إِنَّ المَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
فَيَعْجِزُكُمْ وَاللَّهُ يَكْرَهُهُ مَا أَنَا نُونٌ وَالكَرَمُ
... زَمَنٍ إِنِّي أَنَا الثُّرَيَّا وَذَانِ الشَّيْبُ وَالهَرَمُ

بعده
وَإِنْ صَدَدْتَ بِوَجْهِي كَيْ أُكَافِئَهُ فَالعَيْنُ غَضْبَى وَقَلْبِي غَيْرُ غَضْبَانِ
وَمَا صُدُودٌ ذَوَاتِ الدَّلِّ أَمْضَى لِكَيْمَا الهَجْرُ عِنْدِي هَجْرُ إِخْوَانِي

قبله
لَبِسْتُ بِالعِفَّةِ ثَوْبَ الغِنَى فَصِرْتُ أَمْشِي شَامِخَ الرَّاسِ
أَنْطَقَنِي الصَّبْرُ لِسَانِي فَمَا أَخْضَعُ بِالقَوْلِ لِجُلَّاسِي
إِذَا رَأَيْتُ التِّيهَ البيت

حاشية — قبله
وَمُتَحَيَّا بِلِحْيَةٍ طَلَعَتْ عَلَيْكَ قَدْ كُنْتَ قَبْلَهَا مَلِكَا
إِذَا رَأَيْتَ الغُلَامَ البيت

أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي نَوَادِرِهِ
يَقُولُونَ جَاءَتْ زَيْنَبُ فَادَّهَنْ بِهَا وَكَانَ دَهَانِي زَنْبَقٌ وَعَبِيرُ
أَبَعْدَ المُلَاءِ الصُّفْرِ أَصْبَحْتَ رَاعِيًا وَبَعْدَ حِسَانٍ عَيْشُهُنَّ غَرِيرُ
إِذَا رُحْتَ فِي دُرَّاعَةٍ البيت

حاشية
وَمِنْهُ الحَدِيثُ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ
أَيْ مَنْ لَمْ يَسْتَحِ صَنَعَ مَا شَاءَ لَفْظُهُ لَفْظُ أَمْرٍ وَمَعْنَاهُ الخَبَرُ
قبله
وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الحَيَاءُ
إِذَا رُزِقَ الفَتَى البيت — وبعده
وَلَمْ يَكُ لِلأُمُورِ وَلَا لِشَيْءٍ يُعَالِجُهُ لَهُ فِيهِ عَنَاءُ

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَلَّا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ
شَرُّ البِلَادِ بِلَادٌ لَا أَنِيسَ بِهَا وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الإِنْسَانُ مَا يَصِمُ
وَشَرُّ مَا قَنَصَتْهُ رَاحَتِي قَنَصٌ شُهْبُ البُزَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخَمُ
هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَةٌ قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ

١٧٧

حاشية
ومن باب إذا رضي قوله
إذا رضي الناس عن واحد وخالفهم في الرضا واحد
فقد دلّ اجماعهم دونه على عقله أنه فاسد

العامري — إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

إذا رضيت عنّي كرام عشيرتي فلا زال غضبانا عليّ لئامها

العباس بن الأحنف — إذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا لعلمي به أن سوف يتبعه عتب

عمران بن ناجية — إذا ركبت (الجمت) قبل الحرب تباشرت ضباع الفيافي والنسور الكواسر

المعتري — إذا ركبت لإدراك العلى سفنا فالبحر يحمل ما لا يحمل النهر

إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول يفسده الفعل

البحتري — إذا ركبوا زادوا المواكب بهجة وإن جلسوا كانوا صدور المجالس

إذا رمت شيئا ولو في السماء فلا يقنعنك شيء سواه

الأحوص — إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر

إذا رمتم قتلي وأنتم أحبتي فإن الأعادي واحد والحبائب

حاشية
ومن قول عمران بن ناجية إذا الجمت قبل البيت
وقد تداول هذا المعنى جماعة قال النابغة
إذا ما غزا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب
وقال ابو تمام
وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
وقال حميد بن ثور في ذئب
إذا ما غدا يوما رأيت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع
وقال بشار
إذا ما غزا بشرت طيره بفتح وبشرنا بالنعم
وقال دعبل
وإذا اغتدى عكفت عليه سحابة للطير تطلب عنده أرزاقها
وقال مسلم بن الوليد
قد عوّد الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل
وقال المتنبي
يطمّع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على أحيائهم تقع
وقال عمرو بن براق
ولو كان سيفي في يميني تباشرت ضباع اللوى من جمعهم بقتيل
وقال المتنبي
وإذا لقو جيشا تيقن أنه من بطن طير تنوفة محشور
وقال ابن أخت تأبط شرا
تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل
وعتاق الطير تهفو بطانا تتخطاهم فما تستقل
وقال ابو تمام
لئن ذمّت الأعداء سوء صباحها فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر

يقال سخطت عليّ ورضيت عنّي فلما كان ذلك في ضدّه حمل عليه على سبيل التجوّز وعلى ما جرت به عادتهم في حمل الشيء على ضدّه وعلى ها هنا بمعنى عنّي

قبله
الا ليت ذات الخال تلقى من الهوى عشير الذي ألقى فيلتئم الشعب
ولم أر من لا يعرف الحب غيرها ولم أر غيري حشو أثوابه الحب
إذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا البيت وبعده
وأبكي إذا ما أذنبت خوف صدّها وأسأل لها من رضاها ولها الذنب
وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم سخط وسلمكم حرب
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب

بعده
وليس يلقى الحزم إلا ابن حازم وليس يسوس الناس إلا ابن سائس

حاشية
قال جعفر بن هشام قال لي هشام بن عبد الملك ما سمعت بأشعر من القائل إذا رمت عنها سلوة البيت فقلت وأحسن منه قول الأحوص
ستلقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ودّ يوم تبلى السرائر

أبو النضر محمد بن عبد الجبار ١ إذا رمت من سيد حاجة فراعِ لديه الرضى والغضب

حاشية: بعده: فإن التجهم ليل المنى وإن الطلاقة صبح الأرب

٢ إذا رمت وصف الشوق قصرت دونه وأين الثريا من يد المتناول

حاشية: بعده: وهيهات شوق ليس يدرك وصفه أخططه في رقعة بالأنامل

السري وسيف الدولة إذا رمى بلدا منه بجائحة خرت أعاليه وأرخت أسافله

منصور بن البليد إذا روي فمي من خمر فيه فذا الوقت أعطش ما أكون

حاشية: قبله:
ولي سكن أحن إليه وجدا حنينا ليس يشبهه حنين
إذا روي فمي من خمر فيه الـ... وبعده:
وما أشكو سوى عزم ضعيف وصبر حين أطلبه يخون

القاضي الجرجاني إذا زادت الأيام فينا تحاملا وحيفا على الأحرار زاد تكرما

المعري ٢ إذا زاد كل المال افتقارا وحاجة إلى جامعيه فالثراء هو الفقر

ابن هندو إذا زارني العاني أراه تبسمي بياض الثنايا عن بياض الفوائد

الغزي ٢ إذا زان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا يزين المناقبا

سابق البربري ٢ إذا زجرت لجوجا زدته علقا ولجت النفس منه في تماديها

حاشية: بعده: فعد عليه إذا ما نفسه جمحت باللين منك فإن اللين يثنيها

حاشية: ومن باب إذا زخرف قول:
إذا زخرف الناس أقوالهم ليظهر ما بينهم من ودادِ
فدعواك في الحب مقبولة لدي وشاهدها في فؤادي

إياس القائف إذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا

١٧٨

قبله: شأوطن باب سلطان مقيما بوجه في مطالبي مصوني
فان ادرك فذلك حظ صنعي وان احرم فغير المستكين
اذا زرت الملوك البيت

اذا زرت الملوك فان حسبي شفيعا عندهم أن يخبروني

الأحوص — اذا زرتكم يا سلم يحسدني العدى الا ربّ محسود على غير منعم

عمر بن أبي ربيعة — اذا زرتنا فانظر بطرفك غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

العوام بن عقبة — اذا زرتها بين النساء منحتها صدودا كأن النفس ليست تريدها

[illegible]

اذا زرعت جميلا فاسقه غدقا فالمكارم كي ينمو لك الشجر

حاشية — بعده: ولا تشبه بمن فالذي زعموا من عادة المن أن يؤذي به الثمر
رأيت هذين البيتين على فص خاتم

الصمة القشيري — اذا زفرات الحب صعدن في الحشا رددن ولم يوجد لهن طريق

حاشية — بعده: لعمري لئن كنتم على النأي والغنى بكم مثل ما بي انكم لصديق
ويروى هذا الشعر لابي طراد البكري

اذا زل حد السيف عن حبل عاتقي وصك رفيقي قلت الله أكبر

قبله: اما من صاحب اشكو اليه واملأه بالشكاية مسمعيه
اذا زمن ذممناه تولى البيت — وبعده:
لعنا العامري وكان حيا فحين مضى ترحمنا عليه

ابن هندو — اذا زمن ذممناه تولى لأي زمن تشوقنا اليه

أبو القسم محمد بن القسم الإسكافي — اذا زيد شرا زاد صبرا كأنما هو المسك ما بين الصلاية والفهر

حاشية — بعده: لان فتيت المسك يزداد طيبة على السحق والجمر اصطبارا على الضر

أبو تمام — اذا زينة الدنيا من المال أعرضت فأزين منها عندنا الحمد والشكر

حاشيه بعد قوله من توهم:
وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك مبهم
بعد منها:
وما كل هاد للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم
واحسن وجه في الورى وجه محسن وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة واكثر اقداما على كل معظم
لمن نطلب الدنيا اذا لم نرد بها سرور محب او اساءة مجرم
اصادق نفس المرء من قبل جسمه واعرفها في فعله والتكلم
واحلم عن خلى واعلم انه متى اجزه حلما على الجهل يندم
وان بذل الانسان لي جود عابس جزيت بجود التارك المتبسم
واهوى من الفتيان كل سميدع نجيب كصدر السمهري المقوم
خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمرم
ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والفرج والفم
وما منزل اللذات عندي بمنزل اذا لم اجل عنده واكرم
سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم
رضيت بما ترضى به لي محبة وقدت اليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلمه عني ولم اتكلم
ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحاب يظلم

أبو الطيب المتنبي ٢ — إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدّق ما يعتاده من توهّم

يروى لأمير المؤمنين عليه السلام ٢ — إذا ساءني دهر عزمت تصبّرا فكلّ بلاءٍ لا يدوم يسير

حاشيه بعده: وإن سرني لم أبتهج بسروره فكل سرور لا يدوم حقير

البحتري في الفتح بن خاقان ٢ — إذا سار ركب الحظ عن كلّ منظر سواه وغضّ الصوت عن كلّ مسمع

إذا سار من خلف امرئ وأمامه وأوحش من إخوانه (خلانه) فهو سائر

حاشيه: لما سمع معوية بن أبي سفيان بموت عتبة تمثل بهذا البيت

إذا ساعدتك صروف الليالي فقل للحوادث ما شئت كوني

٢ — إذا ساعة لم أحظ فيها بنظرة إليك فعمري ضائع وزماني

حاشيه ومثله: إذا ساعة لم أحظ فيها بنظرة إليك ولم أظفر بطيب تدان
فلا سرني عيشي وإن كان رائقا ولا فر من دهري بنيل أماني

محمد بن الحسن الآمدي — إذا سألوا كانوا صدور مراتب وإن حاربوا كانوا قلوب مواكب

حاشيه بعد قوله مواكب: جواد متى لو رامت الريح شأوه كبت دون مرمى خطوه المتقارب
وهمته لو زارة البحر حاشه مجابه عن فعله بالعجائب

ابن القنابة الموصلي — إذا سبّني ناقص كان لي شهيدا على أنني فاضل

حاشيه بعده: فصمتي جواب له لو وعى ورفضي له مرض قاتل
هو أبو زكريا يحيى المظفر بن سلامة الموصلي المعروف بابن القنابه

إذا سدت قوما فاجعل الجود بينهم وبينك تأمن كلّما تتخوّف

المتنخل الهذلي — إذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت إليه كفاه

زياد بن منقذ — اذا سُدَّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فدعه لأخرى ينفتح لك بابها

ابن مسهر الكاتب — اذا سرّني عزّ ملكي وخانت عشيرتي فلي الأرض ملكٌ والبريّة معشر

يزيد بن معوية بن سفين — اذا سرّني مبتلّا او تغيبتُ ساعةً دعتني دواعي الحبّ من امّ خالد

جرير — اذا سرّكم ان تمسحوا وجه سابقٍ جوادٍ فمدّوا وابسطوا من عنانيا

الأحوص — اذا سرّ لم يفرح وليس لنكبةٍ ألمّت به بالخاشع المتضائل

اذا سرّني في اوّل الأمر لم ازل على حذرٍ من غمّه في عواقبه

ابو حفص الشطرنجي — اذا سرّها أمرٌ وفيه مساءتي قضيتُ لها فيما تريد على نفسي

اذا سرى البرق من أكناف ارضهم اقول من فرط شوقي ليتني المطر

اذا سقط الجدار ولم يغبّر فما بعد السقوط له غبار

اذا سقط الذباب على طعامٍ سأتركه ونفسي تشتهيه

حاشيه: لعله ٥
فإنّ قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت الأمور اجتنابها
ولا تك مبذالًا لعرضك واجتنب ركوب المعاصي تجتنبك عقابها
١٧٩

حاشيه: [illegible]

حاشيه: وقبله ٥
فمن يك عنّا سائلًا لشماتةٍ لما سآءنا او شامتًا غير سائل
فقد عجمت منّا الحوادث ماجدًا صبورًا على عضّات تلك الزلازل
اذا سرّ لم يفرح البيت ⊙ لما دخل ابو يعقوب اسحق بن عمارة الجصّاص على عيسى بن موسى بعد ان خلع وسلّم العهد الى المهدي قال ايها الامير انت والله كما قال الاحوص وانشد الابيات الثلاث بهذه ⊙

حاشيه: قيل هذا اغزل بيتٍ قاله ملك ٥

حاشيه: يقول جرير منها ٥
فليس لسيفي في العظام بقيّة وللسيف أشوى وقعةً من لسانيا
الا انّما فاتوني في ملمّةٍ وخافا المنايا ان تفوتكما بيا

حاشيه: هو ابو حفص الشطرنجي الضرير مولى المهدي يقول بعده ٥
وما مرّ يومٌ ارتجي فيه راحةً فأخبره الّا بكيتُ على امس

حاشيه: في المثل اذا عزّ اخوك فهن ⊙ قال المفضل ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبّة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ان يدرككم الطلب فابوا عليه فعندها قال اذا عزّ اخوك فهن فارسلها مثلًا ⊙

حاشيه: لعله ٥
كذاك الاسد تأنف شرب ماءٍ اذا رأت الكلاب يلغن فيه

زياد بن منقذ العدوي — إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقاهن إلا النار تضطرم

النجاشي — إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقى الله أهل الكوفة المطرا

إذا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقى الله غيثا أهل بغداد

ابراهيم الصولي — إذا سقى الله مرجو النابة غيثا فلا سقيت أطلالك المطرا

إذا سكتوا رأيتهم حلوما وإن نطقوا رأيت لهم عقولا

حسان بن ثابت — إذا سلكت جوزان من أرض عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك
(في أخرى: هبطت — بطن — في أخرى عسفان)

فتى من قريش — إذا سلكت قصد السبيل سلكته وإن هي عاجت عجت حيث تعوج

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى فما المال إلا مثل قص الأظافر

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — إذا سلمت للمرء في الناس نفسه وإخوانه فالحادثات جبار

إذا سلمت موهبة كل حادثة من الزمان فركني غير منهدم

حاشية

قال أبو عبيدة كان زياد بن منقذ العدوي نزل صنعاء فاستوباها وكان منزله بنجد في وادي أشي فقال يتشوق بلاده ويذم صنعاء

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم
ولا أحب بلادا قد رأيت بها عنسا ولا بلدا حلت به قدم

إذا سقى الله أرضا البيت وبعده

وحبذا حين تمسي الريح باردة وادي أشي وفتيان به هضم
هم البحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقى بهم بهم
لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم إلا يزيدهم حبا إلي هم
مخدمون ثقال في مجالسهم وفي الرجال إذا صاحبتهم خدم

نعام
الناركين على طهر نساءهم والناكحين بشطي دجلة البقرا
والسارقين إذا ما الليل جنهم والدارسين إذا ما أصبحوا السورا

قال أبو يعلى أنشدني جدي أبو الفضل محمد بن محمد بن الحباب لنفسه في ذم بغداد ● إذا سقى الله البيت ● وبعده
أرض بها الحر معدوم كان لها ما قيل في مثل لا حر بالوادي
بل كلما شئت من علق وزانية ومستحيد وصفعان وقواد

ويروى بيت حسان على هذه الصيغة
إذا سلكت عسفان من بطن يأجج فقولا لها ليس الطريق هنالك
كان أبو سفيان بن حرب قد اجتنب طريقه من خوف النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسان يوبخه إذا هبطت ⊙

حاشية
حدثت ابن مجاهد عن أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا موسى قال كنا على باب ابن عمير فمرت بنا امرأة جميلة يدفع بعضها بعضا فلما انتهت إلينا أقبل فتى من قريش عليه قميص قوهي ورداء فلما رآنا ارتدع فقلنا ما ههنا طلبتك فتبعها وقال
إذا سلكت قصد السبيل البيت ⊙

قبله
يقولون آفات وشتى مصائب فقلت معاذ الله ما عليه غبار
إذا سلمت للمرء منهن نفسه البيت ⊙
نادمه عبيد الله عبد الله بن طاهر لعبد الله بن المعتز فاستنشده أحسن شعره فأنشده يقولون آفات البيتان فأمر له بعشرة آلاف درهم وولاه شرطة بغداد ⊙

الخليل

علي بن الجهم — اذا سلمت نفس الحبيب تشابهت خطوب الليالي سهلها وشديدها

معن بن اوس المزني — اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والاثم

جعفر شمس الخلافة — اذا سمعتم من فاقة واسي بمبيت في الحياة فهوانا

علي بن الجهم — اذا سميتم للناس قالوا اولئك شر من تحت السماء

ابو العلاء المعري — اذا سمته في ارض حرب نزلته وكل رابية خوان

ابو الفتح البستي — اذا سنح السرور فاي عذر للذي الراي المسدد في التواني

معن بن اوس — اذا سوتني يوما رجعت الى غد ليعقب يوما منك آخر مقبل

بدر بن علباء العامري — اذا سيم مولاك الهوان فانما تراد به فاقصد له وتشدد

السموأل بن عاديا — اذا سيد منا خلا قام سيد قوول لما قال الكرام فعول

اذا سيد منا مضى لسبيله اقمنا باطراف الاسنة سيدا

حاشية

ينقل منها قبله

خليل ما للحب يزداد جدة على الدهر والاشياء يبلى جديدها
وما العهود الغانيات ذميمة وليلى حرام ان تذم عهودها
ألمت بنا والليل مرخ سدوله وللجلس حراس قليل هجودها
فقلت لها انى تجشمت خطة يخشى انغاس الرماح ورودها
فقالت اطعنا الشوق بعد تجلد وبئس قلوب العاشقين جليدها
واعلنت الشكوى وفاضت دموعها بخدي لها النقب بالجيد جيدها
فقلت لها والدمع شتى طريقه ٥ الابيات الثلاث ①

ومن هذا الباب قول الاخطل

اذا سمعت بموت للبخيل فقل بعدا وسحقا له من هالك مودي

١٨٠ فقلت لها والدمع شتى طريقه ونار الهوى في القلب ذاك وقودها
اذا سلمت نفس الخليل السـ[ـلامة] ونعله
فلا تجزعي اما رايت قيودنا فان خلاخيل الرجال قيودها

تسليه
او ان انت في هذا الاوان عن الراح المروق في الاوان
حاشية فما عيش الفتى الا غناه براح او غناء او غوان

حاشيه: الشعر لتميم بن حبيب الداري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله حكاية طويلة تتضمن انه اختطف رأى اهوالا عظيمة وأعيد الى بيته بعد مدة طويلة وذلك في ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول

اترجو غيري بلا [illegible] وصل المباعد والقريب

وقد [illegible] كالعدم اموالا تواترت ما الكروب

اذا شاب الغراب [illegible] البيت [illegible] اقواء

لاني قد بليت بكل بلوى [illegible] نيب

اذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب — تميم بن حبيب الداري

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب — علقمة بن عبدة في النساء

اذا شالت الجوزاء والنجم طالع وكل مخاضات الفرات معابر — عبد الله بن سبرة الحرشي

حاشيه بعده: واني اذا ضن الامير باذنه على الاذن من نفسي اذا شئت قادر

اذا شام الفتى برق المعالي فأهون فائت طيب الرقاد — ابو عبد الله [illegible]

حاشيه قبله: اعاذلتي على اتعاب نفسي ورعيي في السرى روض السهاد / اذا شام الفتى [illegible] البيت

اذا شجرات العرف جذت اصولها ففي أي فرع يوجد الورق النضر — ابو تمام الطائي

اذا شجر المودة لم تجده بغيث البر أسرع في الجفاف — ديك الجن

حاشيه: ديك الجن اسمه عبد السلام بن رغبان [illegible] ابا عمر معتبة وعتبا وتاركا النصح [illegible] / اذا شجر المودة لم تجده [illegible] البيت

اذا شد زندي حسن رأيك في يدي ضربت بسيف يقطع الهام مغمدا — المتنبي على سيف الدولة

اذا شدوا عمائمهم شدوها على كرم وان سفروا أناروا

حاشيه بعده: [illegible] سواهم وكر في الطعان هم تجالد

اذا شذت عن العرب المعاني فليس الى تعرفها سبيل — ابو عمرو القسطلي من شعراء المغرب

اذا شربت ماء الحياة وجوهنا تسلل عنها ماؤها وحياؤها — [illegible] بن المنذر

حاشيه يقول منها: اذا كانت الصهباء شمسا فانما تكون اجاديث الرجال هباؤها

ويروى اذا شعبوا اعيا على كل صادع

التنوخي: اذا شعبوا لم يصدع الشعب صادع وان صدعوا اعيا على كل شاعب

اذا شقي الانسان بالناس لم يزل يقال عليه فوق ما هو فاعله

ابن الرومي: اذا شئت عن امرئ عيب نفسه فعن سواه بالشناءة اجدر

اذا شهدوا الحروب فهم ليوث وان سئلوا النوال فهم بحور

اذا شئت اخوان الرخاء وجدتهم ولكن اخوان البلاء قليل

السيد الرضي: اذا شئت ان تبقى خليا من العدى فعش عيش خال من علاء ومن وفر

اذا شئت ان تحيا غنيا ولا تكن على حالة الا رضيت بدونها

(منا: عزيزا)

السيد الرضي: اذا شئت ان تدري امرا كيف طبعه فدعه وسل من قبلها كيف اصله

اذا شئت ان تعطى من الامر سولكا امكن ابدا في كل امر سولكا

اذا شئت ان تلقى فزر متواترا وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا

قبله
كبرت وفي خمس وخمسين مكبر وشبت فما اعتاد المها غيل شعر
وما ظلمتك الغانيات بهجرها وان كان في احكامها ما يجور
اعر طرفك المرآة وانظر فان نبا بعينك مرأى الشيب فالبيض اعذر
اذا شئت عن الغنى البيت وبعده
181 اذا كنت تمحو صبغة الله قادرا افانت على ما يصبغ الناس اقدر
ويقرب منه قول ابن المعتز
تولى الجهل وانقطع العتاب ولاح الشيب وافتضح الخضاب
لقد ابغضت نفسي في مشيبي فكيف تحبني الخود الكعاب
وقال ايضا في الشيب والخضاب
يا ذا الذي كتم المشيب وقد فشا قل لي متى سقط الغراب عليكا
ضحك النساء وقلن حين رأينه انقص خضابك ذا وزدنا نيكا

حاشيه قبله
اخوك الذي يعطيك منه بفعله فاما كلاما فالكذوب يقول
اذا شئت اخوان الرخاء البيت

حاشيه ومن الباب
اذا شئت ان تحظى بحسن كتابة ومرتبة من الامام تزين
تخير ثلاثا واتبعها فانها على صنعة الخط القوي تعين
مدادا وطرسا محكما ويراعة اذا اجتمعت قرت بهن عيون
فيجلوها الا لو تعذر بعضها عليه اراه العجز كيف يكون
ويقرب من هذا الباب قول احمد علوية
اذا شئت ان تبلي امرا ببلية وتحرمه سيب العطايا السوابغ
فعده وماطله فانك بالغ به في الاذى والضر اقصى المبالغ

حاشيه بعده
ولا تتخذ خلا يسرك بعضه وان غاب يوما عنك ساءك كله

حاشيه
هذا ماخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم زر غبا تزدد حبا وهذا اوجز واعجز ذا الزمان نظم الله

ويروى اذا كنت مرتادا لنفسك

قول أبي عثمان الجاحظ اذا شئت ان تلقى المحاسن قبله
يقولون في البستان للعين نزهة وفي الخمر والماء الذي غير آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها البيت ⊙
ومن باب اذا شئت ايضا انشد الاصمعي ○
اذا شئت ان تلقى اخاك معبسا وجداه في الماضين كعب وحاتم
فكشفه عما في يديه فانما يكشف اخلاق الرجال الدراهم
ومن ذلك قول ابي الفتح البستي ○
اذا شئت ان تلقى حسودك راغما وتقتله غما وتحرقه هما
فسام العلى وازدد من الفضل انه من ازداد فضلا زاد حاسده غما
وتقرب من قول الجاحظ اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها البيت
قول بعض المحدثين
قد رأينا الغزال والغصن والنجمين شمس الضحى وبدر التمام
فوحق البيان يعضده البرهان في مأقط ألد الخصام
ما رأينا سوى الحبيبة شيئا جمع الحسن كله في نظام
هي تجري مجرى الاصالة في الراي ومجرى الارواح في الاجسام

٢ اذا شئت أن تقني لنفسك صاحبا فمن قبل أن تلقاه بالود فاغضبه

أبو عثمان الجاحظ — ٢ اذا شئت أن تلقى المحاسن كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

عبيد الله بن عتبة بن مسعود — اذا شئت أن تلقى خليلا مماذقا لقيت وإخوان الصفاء قليل

هذا غير البيت المتقدم بباب اذا شئت اخوان الرجاء وجلهم وليس بمكرر ⊙ قيل لقي عبيد الله بن عتبة بن مسعود وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود الزهري رحمهما الله فقال اذا شئت ان تلقى خليلا مماذقا البيت فقال الزهري يرحمك الله انت في فهمك ودينك تقول الشعر فقال المصدور اذا نفث برأ ⊙

اذا شئت أن تهدي لمن تحبه أجل الهدايا فالثواب أجلها

البحتري — ٢ اذا شئت ألا تعذل الدهر عاشقا على كمد من لوعة الحب فاعشق

هو من قصيدة للبحتري يمدح بها الفتح بن خاقان يقول منها
وكنت متى العدو عن الخل اكتئب له ومتى اظعن عن الدار اشتق
رباع من الفتح بن خاقان لم تزل غنى لعديم او فكاكا لموثق
فلا العائذ اللاجي اليها بمسلم ولا الطالب المرتاح منها بمخفق
يحل بها خرق كأن عطاءه تلاحق سيل الديمة المتدفق
تدفق كف بالسماحة ثرة واسفار وجه بالطلاقة مشرق
له خلق في الجود لا يستطيعه رجال اذا راموا العلى بالتخلق
اذا جهلوا من حيث يحتضر العلى درى كيف يسمو في ذراها ويرتقي
اطل على الاعداء من كل وجهة وشارفهم من كل غرب ومشرق
ببيض متى تشهر على القوم تغلبوا وخيل متى تركض الى النصر تسبق
يقول منها
لك الفضل والنعمى علي مبينة ومالي الا ود صدري ومنطقي

الرضي — اذا شئت ألا تهجر الغم فاغترب وإن شئت أن تلقى الحمام ففارق

جحدر بن معاوية العكلي — ٢ اذا شئت تدري ما نفوس قبيلة وأخطارها فانظر إلى من يسوسها

البحتري — اذا شئت جاز الحظ دونك وانبرى ينازعك الأقسام عبد مجدع

حاشية — اذا شئت سلمنا فكنا كريشة متى تلقها الأرواح في الجو تذهب

قدم بعض الادباء على امير فكتب رقعة ودفعها الى الحاجب وفيها مكتوب ○ اذا شئت سلمنا فكنا كريشة البيت ○ فلما قرأها الامير قال للحاجب قل له قد خففت جدا تكتب اخرى فيها ○ وان شئت سلمنا فكنا كراكب متى يتهيأ من لقائك يذهب
فقال الامير اما هذا فنعم واذن له واجازه ⊙

الرضي — اذا شئت قلبت الزمان وصافحت لحاظي أمورا كلهن عجائب

منشورات

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

سلسلة ج. المجلد ١/٤٥

منشورات

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها

فؤاد سزكين

سلسلة ج

عيون التراث

المجلد ١/٤٥

الدر الفريد وبيت القصيد

المجلد الأول

طبع بالتصوير عن مخطوطة ٢٧٦١

مجموعة فاتح، مكتبة السليمانية، استانبول

كتاب الدر الفريد وبيت القصيد

تأليف
محمد بن أيدمر
(النصف الثاني من القرن السابع الهجري)

المجلد الأول

(وهو النصف الأول من الجزء الأول من نسخة المؤلف)

يصدره
فؤاد سزكين
بالتعاون مع: علاء الدين جوخوشا، مازن عماوي، إيكهارد نويباور

١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت

طبع في ٢٠٠ نسخة

نشر بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

بفرانكفورت ـ جمهورية ألمانيا الاتحادية

طبع في مطبعة شتراوس، هيرشبرج، ألمانيا الاتحادية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إلى جانب الاهتمام بجمع أشعار الشعراء أفراداً أو أشعار القبائل في الدواوين فإن اللغويين ورواة الأشعار العرب أخذوا كما يتبين من المصادر العربية يعتنون بجمع الأبيات المفردة كمواد للاستشهاد اللغوي في القرن الأول للهجرة. وتخبرنا هذه المصادر أيضاً أن أسلوب استشهاد العرب بأبيات الشعر لحكمة تعبر عنها أو لتذوقهم الجمالي لها قد ظهر أيضاً في نفس ذلك العهد المبكر (١). لكن أقدم العناوين المعروفة من الكتب العربية المخصصة لجمع الأبيات على هذا الأساس لا ترجع إلى ما قبل أوائل القرن الثالث الهجري (٢). ومن الجلي أن التسليم بصحة هذه الأخبار يتوقف على الرأي المبدئي للباحث، سواء قبولاً أو رفضاً، من فكرة تمكن العرب من الاشتغال بالتأليف والتصنيف عموماً في ذاك العهد المبكر. إن كاتب هذه الأسطر لا يرى سبباً لأخذ موقف سلبي من قبول صحة مثل هذه الأخبار مبدئياً.

إن كتاب الدر الفريد وبيت القصيد الذي ننشره بالطبع التصويري لأول مرة يمثل في رأيي ذروة ما وصل إليه الأدباء العرب في جمع الأبيات المختارة على أساس التذوق الجمالي والاستشهاد اللغوي. لا نعرف عن مؤلفه محمد بن سيف الدين أيدمر بن سكزبر كونجك سوى أنه ولد في بغداد سنة ٦٣٩هـ ونشأ فيها، وكان والده أحد خواص الخليفة المستعصم بالله وأحد أمراء طوائف القبجاق، قتله

التتار سنة ٦٥٦هـ عند دخول هولاكو إلى بغداد (انظر النص، ج١ ،ص١٩أ). وعاش المؤلف إلى أوائل القرن الثامن الهجري،وله إلى جانب الدر الفريد مختارات من مقالات شيخه محي الدين محمد بن أحمد بن أبي الكرم البقلي وصلت إلينا (٣) بخط المؤلف سنة ٦٦٩هـ.

إن كتاب الدر الفريد يجمع لنا بعد مقدمة واسعة مخصصة لمسائل البديع في الشعر نحو عشرين ألف بيت في صلب الكتاب حسب بيان المؤلف (ج ١، ١٠٦أ). لقد راعى المؤلف في عرض مواده الترتيب المعجمي منطلقاً من أوائل الأبيات مراعاة دقيقة الاّ فيما ابتدأ منها بـ "فالحمد لله" أو ما كان أوله "الله" أو "استغفر الله"، فقدم النوعين الأولين على كل الأبيات بينما ترك الثالث إلى نهاية الكتاب. يذكر المؤلف أن جهود أسلافه في جمع "الأبيات المتداولة في التمثيل والاستشهاد" معروفة عنده، لكنه يعتبرها "قليلة"، "معدودة". كما يصرح بأن جمع ما أورده في كتابه هو حصيلة عمله الخاص التي "أنفق في ابتغائها بضعة من أيام العمر" ولعله ينطوي تحت هذا التعبير المتواضع قسم كبير من حياة المؤلف، حيث نلاحظ أنه أنهى المجلد الثاني في مسودته الأولى سنة ٦٨٠هـ وانتهى من استنساخ نفس المجلد سنة ٧٠٥هـ.

إن الكتاب يكتسب أهمية متزايدة بما أورده المؤلف في الحواشي من أبيات الحكماء واللغويين وأقوالهم وتراجم الشعراء والإشارات إلى المراجع. فبصرف النظر عن بعض أوراق ضاعت من أول الكتاب(٤) لا شك أن نسخ الدر الفريد هذه التي خطها المؤلف بنفسه هي من أجمل وأهم ما حفظ لنا من وثائق الأدب العربي.

إن منسوبي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية لسعداء بأن تيسر لهم نشر هذا الكتاب الذي سيظل من مناهل الأدب العربي التي لا ينضب معينها.

ويسرنا أن نعرب عن الشكر والتقدير للجهات المسؤولة التركية التي تفضلت بالإذن بتصوير الكتاب وطبع ما بقي منه في مكتبة السليمانية، مجموعة فاتح (رقم ٣٧٦١ ،الجزء الأول من الكتاب في مجلدين، ٣٤٧ ورقة، من سنة ٦٩٣هـ) وفي مكتبة طوبقابو سراي، قسم أحمد الثالث (رقم ٢٣٠١، ٢٧٦ ورقة، من سنة ٧٠٥هـ)، كما نشكر إدارة المكتبة الرضوية في مشهد على تصوير الجزء الثالث (مخطوطة رقم ٤٤٠١، ٢٦٧ ورقة) والإذن بنشره (٥). ويستحق الدكتور علاء الدين جوخوشا من أسرة المعهد الشكر والتقدير الكبير لما بذل من جهد في إزالة ما وقع على كثير من أوراق المخطوطة من وسخ وإعادة خط ما بهت من الكلمات في معظم الحواشي خاصة في المجلد الأول (حسب تقسيم المؤلف).

والله ولي التوفيق.

فرانكفورت، محرم ١٤٠٨هـ فؤاد سزكين

١) انظر سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ٢، ص ٨٩-٩٠.
٢) نفس المرجع، ص ٩٠-٩١.
٣) مكتبة مولاّ جلبي (فرع من مكتبة السليمانية في استانبول)، رقم ٢٢، في ٢١٥ ورقة.
٤) وهي الأوراق ١٦آ- ١٦ب و ٢١آ- ٢١ب.
٥) لقد ورد ذكر جميع النسخ المعروفة في الجزء الثاني من "تاريخ التراث العربي" ص ٩١.

محتويات هذا المجلد

مقدمة المؤلف ١
الأبيات البادئة بحرف الألف ١٨٥

The members of the Institute for the History of Arabic-Islamic Science are gratified at having been able to edit this book, which will remain an inexhaustible source of Arabic literature.

It gives us pleasure to express our gratitude and appreciation to the responsible Turkish authorities who granted us permission to photograph the book and to publish the portions preserved in the Fatih collection at the Süleymaniye Library (MS 3761, being the first part of the book, in two volumes, 347 ff., 693 H./1294 A.D.), and in the Ahmet III collection at the Topkapı Sarayı Library (MS 2301, the second part, 376 ff., 705 H./1305 A.D.).We thank also the administration of the Riḍawīya Library in Meshed for photographing the third part (MS 4401, 267 ff.) and granting permission for publication. Grateful thanks and appreciation are due to Dr Aladdin Jokhosha, a member of our Institute, who took great effort in preparing the repro proofs of the Arabic text for the press by taking out the stains from numerous pages and by retracing faded words in many glosses, mainly in the first volume (in the author's division).[5]

Frankfurt, September 1987 Fuat Sezgin

5 All known manuscripts are listed in F. Sezgin, *op.cit.*, vol. II, p. 91.

except for verses beginning with *al-ḥamdu li'llāh* (Praise be to God!) or *Allāh*, or *istaghfiru'llāh* (I beseech God's forgiveness), of which the first two were placed at the very beginning of the verses, whereas the third were put at the end of the book. The author mentions that the efforts of his predecessors in collecting "verses currently used for literary or grammatical quotation" were known to him, but he regards them as "few", "limited in number". Moreover, he declares that the collection which he presents in his book is the result of his own work, to which he has "devoted a good many days of his life", perhaps concealing under this modest expression his sacrifice of a great part of his life, since we remark that he finished the first draft of the second volume in 680 H. (1281 A.D.), whereas his own copy of the same volume was completed in 705 H. (1305 A.D.). The book gains even more importance from what the author presents in the margins: verses and sayings by wise men and philologists, biographies of the poets cited, and indications of sources. In spite of some folia missing at the beginning of the book[4], there is no doubt but that the autograph volumes of *al-Durr al-farīd* are among the most beautiful and important monuments of Arabic belles-lettres which have been preserved for us.

4 I.e. fols. 1b - 16b, 21a - 21b.

The book *al-Durr al-farīd wa bayt al-qaṣīd* (The Priceless Pearl a Poetical Verse), which we publish for the first time with this facsimile edition, exemplifies, in my view, the apogee reached by Arabic men of letters in assembling selected verses for esthetic and philological reasons.

The author, Muḥammad ibn Sayf al-Dīn Aydamur ibn Sekizbar (?) Kūnğak was born in Baghdad in the year 639 H. (1241-42 A.D.), and he grew up there. His father was one of the confidants of the caliphe al-Musta'ṣim and one of the leaders of the Qipčāq tribes. He was killed by the Mongols when Hūlāgū seized Baghdad in 656 H. (1258 A.D., see the text, vol. I, fol. 19a). The author still lived at the beginning of the eighth century of the Hijra (fourteenth century A. D.). Along with his *al-Durr al-farīd* he compiled a selection from the writings of his teacher, Muḥyī al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī'l-Karam al-Baqlī, which has come down to us[3] in the hand of the compiler from the year 669 H. (1272 A.D.).

After an extensive introduction devoted to questions of poetics (*badī'*), *al-Durr al-farīd* contains about twenty thousand verses, according to the author's statement (vol. 1, f. 106a). In presenting his material, the author used an alphabetical order according to the first consonant of the leading word of each verse, following this order strictly

3 Molla Çelebi collection at Süleymaniye Library, Istanbul, MS 33, 215 fols.

EDITOR'S INTRODUCTION

In addition to their efforts in assembling the poems of individual poets or tribes in collections called *dīwān,* Arab philologists and transmitters of poetry (*rāwī,* pl. *ruwāt*) also commenced, as becomes evident from Arabic sources, to collect single couplets as material for philological quotation, in the first century of the Hijra (seventh century A.D.). These sources inform us further that the Arab custom of quoting poetical verses because of their wisdom or beauty goes back to the same early period.[1] However, the earliest known titles of Arabic books devoted to the collection of verses on this basis don't precede the beginning of the third century of the Hijra (ninth century A.D.)[2]. It is evident that the acceptance of the reliability of these statements depends upon the scholar's basic view as to whether or not he accepts the idea that the Arabs in general were able to write and to compile books at such an early period. The writer of these lines sees no reason to adopt a negative attitude toward accepting in principle the validity of such information in the sources.

1 See F. Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, vol. II, pp. 89-90.
2 *Ibidem*, pp. 90-91.

Printed in 200 copies

© 1988 by
Institut für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften
Beethovenstrasse 32, D-6000 Frankfurt am Main
Federal Republic of Germany

Printed in Germany by Strauss Offsetdruck, Hirschberg

THE PRICELESS PEARL A POETICAL VERSE

Al-Durr al-farīd wa-bayt al-qaṣīd

by

MUḤAMMAD IBN SAYF AL-DĪN AYDAMUR
(second half thirteenth century A.D.)

First volume
(= Part I, first half of the author's copy)

Edited by
Fuat Sezgin

in collaboration with
M. Amawi, A. Jokhosha, E. Neubauer

1988

Institute for the History of Arabic-Islamic Science
at the Johann Wolfgang Goethe University
Frankfurt am Main

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Edited by
Fuat Sezgin

Series C
Facsimile Editions
Volume 45,1

The Priceless Pearl a Poetical Verse

First volume

Reproduced from MS 3761
Fatih Collection, Süleymaniye Library, Istanbul

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Series C • Volume 45,1